

# الإمام رفيع الصغيري

كتاب شامل لأهم ما يسأل عنه المسلم في رمضان

الإصدار الثاني



فضيلة الشيخ / عبد الله رفيع الصغيري

الاختصاص الجامعي وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

1445 هـ - 2024 م

# الإمام

## بفتاوى الصيام

كتاب شامل لأهم ما يسأل عنه المسلم في رمضان  
تأليف الشيخ /

عَبْدَ اللَّهِ رَفِيقَ السَّوِّطِي

الأستاذ الجامعي وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

محفوظة  
جميع الحقوق



الإصدار الثاني

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م.



تصميم وتنسيق وإخراج:

ورولان  
00967774973080

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة النحل: ٤٣].

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[سورة البقرة: ٣٢].

"الإيمان يمان، والفقهُ يمان، والحكمة يمانية"

متفق عليه.

## مقدمة الإصدار الأول

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ،  
وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ  
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ  
يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾) [سورة آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾) [سورة النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].



أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ  
الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ  
مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ<sup>(1)</sup>.

## هذا الكتاب:

وقبل أن أبدأ بمضمون الكتاب فإنني أحب أن  
أعلمك -أيها القارئ الفاضل- عن سبب تأليفي له،  
وعن أصله أيضاً، وأبدأ بالآخر فأقول:

(1) - هذه ما تسمى في السنة النبوية، واشتهرت عند الفقهاء باسم: خطبة الحاجة، وقد روى  
حديثها النسائي، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وأحمد، والطبراني، والبيهقي،  
وغيرهم وصححه الألباني رحمه الله بل ألف في ذلك كتيباً صغيراً سماه: خطبة الحاجة التي كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه رضي الله عنهم، وقال في مقدمته: (هذه الخطبة  
التي كان السلف الصالح يقدمونها بين يدي دروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم)، وقال في  
الخاتمة: (قد تبين لنا من مجموع الأحاديث المتقدمة أن هذه الخطبة تفتح بها جميع الخطب،  
سواء كانت خطبة نكاح أو خطبة جمعة أو غيرها، فليست خاصة بالنكاح كما قد يُظن، وفي بعض  
طرق حديث ابن مسعود التصريح بذلك، كما تقدم وقد أيد ذلك عمل السلف الصالح)، ثم قال في  
الخاتمة بعد ذكره لنماذج من السلف: (والظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ويؤيده بعض  
الروايات فينبغي أن يأتي الإنسان بهذا يستعين به على قضائها وتمامها ولذلك قال الشافعي:  
الخطبة سنة في أول العقود كلها قبل البيع والنكاح وغيرها) أ.هـ، وتتبع مقالته الإمام الشافعي  
فوجدت السني ذكرها في: حاشية السيوطي والسني على سنن النسائي (2/ 454)، ثم ختم  
الألباني كتيبه المصغر أو رسالته بقوله: (إن القصد من جمع هذه الرسالة هو نشر هذه السنة  
التي كاد الناس أن يطبقوا على تركها، فألفت أنظار الخطباء والوعاظ والمدرسين وغيرهم إلى  
ضرورة حفظهم لها، وافتتاحهم خطبهم ومقالاتهم ودروسهم بها؛ عسى الله تعالى أن يحقق  
أغراضهم بسببها، وقد قال: "من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كُتِبَ له مثل أجر من  
عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كُتِبَ  
عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء" رواه مسلم) أ.هـ خطبة الحاجة (ص:  
33)، والكتاب مطبوع مشهور للمكتب الإسلامي، وراجع مقدمة كتابي: الأحاديث الصحاح في  
أذكار المساء والصباح وأحكامها الفقهية.

أصل هذا الكتاب الذي بين يديك ثلاث سلاسل<sup>(١)</sup> رمضان، فقهية، إفتائية، تم نشر أول سلسلة منها في رمضان عام ١٤٣٩هـ، وكانت مائة فتوى، وذلك كله بقناتي تليجرام للفتاوى الشرعية<sup>(٢)</sup>، إضافة لجموعاتي للفتاوى الشرعية على الوتساب<sup>(٣)</sup>، ثم انشغلت في رمضان ١٤٤٠هـ فأعدت نشر نفس السلسلة الأولى، وفي رمضان عام ١٤٤١هـ نشرت السلسلة رقم ٢ وعددها مائة فتوى أيضاً، إضافة لنشر أهم الفتاوى من سلسلة رقم ١، ثم في رمضان عام ١٤٤٢هـ نشرت السلسلة الثالثة<sup>(٤)</sup>، مع

(1) - أصبحت في الإصدار الثاني خمس سلاسل، والكل في هذه الكتاب 300 فتوى رمضان رمضان دون المنشورات، والمختصرات، والخطب، كل ذلك من جهودي السابقة في قناتي تليجرام التي تخص رمضان.

(2) - وهي القناة الرسمية لي التي تحوي أكثر من ألفي فتوى يحتاج إليها كل مسلم، وفي الفترة الأخيرة أصبحت لا تقتصر على الفتاوى بل ينشر الإعلامي فيها منشوراتي، وكتاباتي، وكتبي، ودروسي، ومحاضراتي، وأغلب أعمالي ورباطها:

<https://telegram.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

(3) - تبلغ ثمان مجموعات مفتوحة، مجموعتان منها خاصتان بالنساء، وست للرجال، إضافة لخمس وعشرين 25 مجموعة مغلقة، هذه الرسميات، أما غير الرسميات فلا حصر لهن حسب استئذان كثير من الإخوة، فضلاً عن من فتح مجموعات خاصة به لنقل فتاواي ومنشوراتي فيها دون إذن، وقد أبحث هذا للجميع دون عودة إليّ بشرط أن لا يغيروا شيئاً في الفتوى أو أي منشور.

(4) - ثم في الإصدار الثاني أضفت في الكتاب مع السلاسل الثلاث السابقة سلسلتين أيضاً، وهي السلسلة الرابعة لعام 1443هـ، وعدد فتاواها 36 فتوى، والسلسلة الخامسة لعام 1444هـ، وعدد فتاواها 30 فتوى، فصار عدد الفتاوى في هذا الكتاب 300 فتوى، مع ما أرفقت في الكتاب

أهم الفتاوى، وما يُكثر السؤال حوله من سلسلة رقم ١ و ٢، لكن نظراً لانشغالاتي المتزايدة كانت السلسلة الثالثة بعدد قليل (وهي ثلاث وثلاثون فتوى)، وبالتالي فعدد الفتاوى في هذا الكتاب هي ٢٣٣ فتوى، **فيها أهم الأسئلة التي سئلت عنها خلال تلك الرمضانات الثلاثة.**

وخلال هذه السنوات رأيت تكراراً عجيباً لتلك الأسئلة بمضمونها، وبما لا داعي لأي إضافة عليها، فكان يطلب مني - خاصة الدعاة، والأئمة - هذه الفتاوى في شكل كتاب مجموعة كلها فيه؛ ليسهل قراءتها على المصلين بعد الصلوات في رمضان، وفي مجالس الناس، ومقاييلهم، خاصة وهي كما أسلفت تمس واقعهم، بل هي أصلاً منهم كلها جاءت تلك الأسئلة، وتحريّت من كل أسئلتهم التي قد تبلغ في اليوم الواحد على المجموعات والخاص ألف سؤال ويزيد، أهم ما يُكثر السؤال حوله، فجعلته في هذه السلاسل الثلاث التي بين يديك، وهنا عرفت أصل

من جديد لم يكن في الإصدار الأول كالخطب الرمضانية، والمختصرات الفقهية، والمقالات المتنوعة عن رمضان، وغير ذلك مما استراه في عمق الكتاب.

الكتاب، وسبب تأليفه، وأن لي الشروع بمنهجية هذا الكتاب فأقول:

## منهجية الكتاب:

لما كانت هذه السلاسل هي عبارة عن أسئلة الناس الرضائية، وأهم ما يتداولونه من أسئلة فيه، وتمس واقعهم من فتاوى، ويحتاجونها من أجوبة، ويريدونها مختصرة، واضحة، كافية، شافية؛ فغالبيتهم من العوام، وبالتالي كانت هذه الإجابات مختصرة غير مخلة، وواضحة غير معقدة، ومعاصرة غير قديمة، ومألوفة غير غريبة، فيما أحسبها، وستلمس بنفسك ذلك فيها -إن شاء الله تعالى- وعلى شكل سؤال وجواب، مع عنوان يختصرهما.

ولتسهل الإحالة لما فيه إحالة إلى فتوى متقدمة لزم أن أرقم هذه الفتاوى فجاء الترقيم الذي ستراه في هذا الكتاب<sup>(1)</sup>، وجعلت هذا الرقم نفسه هو الذي عليه رقم الفتوى في قناتي تليجرام للفتاوى الشرعية في السلاسل الثلاث دون أي تعديل، اللهم

(1) - كان هذا في الإصدار الأول.



إلا قلة قليلة من الفتاوى عدلت بعض ما فيها دون أي إخلال، وبعض الأسئلة صغتها بصياغة مناسبة للكتاب، وواضحة للعوام، وكل تلك الأسئلة لا ريب أنني عدلت ما فيها من أخطاء نحوية، وإملائية، ولا تستغرب إن وجدت الفتاوى في مواضيع متعددة، وأقسام مختلفة من تراويح، ومفطرات، وأركان، وزكاة...، غير مقسمة على الأبواب الفقهية كعادة الفقهاء؛ إذ رأيت أن أنتهج هنا منهجاً آخر هو التنوع، وترك الأسئلة التي جاءت من الناس، وتم نشرها في السلاسل تلك الرمضانات كما هي، وقد جعلت في الحاشية موضع تلك الفتاوى التي أحلتك عليها في كتابي هذا، ورقم الصفحة التي هي فيها؛ ليسهل عليك العودة إليها، ولم أشأ أذكر أقوال الفقهاء في الغالب، ولا حشر الأدلة في المسألة؛ لما سبق وأبنته من إرادتي الاختصار غير المخل، وكوني مخاطب العامة في الغالب، فلا أشتتهم، ولثقتهم فيما أقول دون طلب دليل، بل بعضهم إن أطلت يقول: الآن ما هو عليّ، ماذا أفعل.. ونحوه، بل أجريت مراراً استفتاءات فكان يفضل أغلبهم أسلوب الاختصار الذي يوصل المعلومة دون تطويل،

وأيضاً حتى لا يطول الرد فيفقد مضمونه، ومن قواعد الإفتاء إيصال المعلومة بأقل كلمات ممكنة، وأفضل أسلوب، دون تعقيد، أو تطويل، أو إخلال بمضمون.

ثم قد حرصت أن أجعل كل فتوى في صفحة مستقلة؛ بغرض التنظيم والتيسير، وفوق هذا فجعلت ألواناً متعددة، وخطوطاً مختلفة لمثل العنوان، والرقم، والسؤال، والجواب...، وجعلت الكتاب أربعة أجزاء لكل سلسلة جزءاً، والجزء الرابع لأهم منشوراتي، وأخيراً: فكون رمضان فرصة لنشر منشورات إيمانية، وفقهية، وما تمس الحاجة إليه نقلت في آخر هذا الكتاب أهم تلك المنشورات التي نشرتها في تلك الأعوام، ثم أردفتها بالفهارس التي تدلك على خريطة الكتاب، وتعيدك لأي صفحة تريد، ولا يوجد أي مراجع سوى القرآن والسنة فلم أرفق في هذا الكتاب فقرة مصادر ومراجع كما هي عادتي في كتبي، فيتنبه لهذا كله؛ كي تفهم الكتاب، وما حوى من فتوى نرجو أن يلهمنا الله فيها

الصواب، وأن يجعلها خالصة لوجهه، وأن ينفع بها  
عموم المسلمين؛ إنه سميع عليم.

... آمين اللهم آمين ...

عَمِيرِ الدِّينِ رَفِيعِ السُّوِّطِيِّ

اليمن - حضرموت - المكلا.

شعبان ١٤٤٤ هـ.

الإصدار الأول.

## مقدمة الإصدار الثاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي

بعده، وبعد:

فلقد لقي كتابي هذا الذي بين يديك وفي إصداره الأول إقبالا واسعا من جمهوره بحمد الله، فكان من أفضل كتبي رواجا، وإن كادت كلمتهم تتفق على إعادة التبويب، والتقسيم، وترتيب الفتاوى؛ لتصبح كل فتوى بجوار ما يناسبها من فتوى أخرى بغض النظر عن رقمها، والذي تم حذفه في هذا الإصدار تماما لا كما اعتمدها في الإصدار الأول كما سبق في مقدمته، فرأيت أن ألبى طلبهم، وأن أفرغ وقتي للاستجابة لدعواتهم، وأعيد نشره في هذا العام بإصدار يتناسب مع رغبتهم، مع حذف الزخرفات السابقة للعناوين، وأبدلها بإخراج وتنسيق هو الأول من نوعه من بين جميع كتبي السابقة، والذي تفضل بهذا الجهد الأستاذ المصمم المبدع/ محمد وردان، -حفظه الله ورعا، وجزاه عنا الخير كله- وأضفت لهذا الإصدار بقية السلاسل



حتى الخامسة، وقد كانت في الإصدار الأول حتى فتوى رقم ٢٣٣ فقط وهي السلسلة الثالثة، ثم أضفت السلسلة الرابعة وكان قد نشرتها في قناتي تليجرام عام ١٤٤٣هـ، والخامسة ونشرتها في السنة التالية ١٤٤٤هـ، فصارت عدد الفتاوى ٣٠٠ فتوى، وأضفت لذلك المختصرات الفقهية، ومقالاتي المتنوعة عن رمضان، إضافة لخطبي الرمضانية، وهذه في الباب الثاني من الكتاب؛ إذ جعلت الكتاب في بابين فقط: **الفتاوى الرمضانية، وكتاباتي الرمضانية**، وتحت كل باب عدة فصول، فكان **تشجير الكتاب** على ما يلي:

### الباب الأول: الفتاوى الرمضانية

**الفصل الأول:** فتاوى مقدمات رمضان عامة

**الفصل الثاني:** فتاوى أحكام النية في الصيام

**الفصل الثالث:** فتاوى أحكام المفطرات

**الفصل الرابع:** فتاوى أحكام الحيض والنفاس

**الفصل الخامس:** فتاوى أحكام قضاء الصيام وصيام

النفل

**الفصل السادس:** فتاوى رمضان عن أحكام الأذان

**الفصل السابع: فتاوى رمضان عن أحكام الصلاة  
وصلاة التراويح**

**الفصل الثامن: فتاوى أحكام السفر**

**الفصل التاسع: فتاوى أحكام قراءة القرآن**

**الفصل العاشر: فتاوى أحكام الاعتكاف وليلة القدر**

**الفصل الحادي عشر: فتاوى أحكام السنة النبوية  
الرمضانية**

**الفصل الثاني العاشر: فتاوى أحكام الزكاة وزكاة  
الفطرة**

**الفصل الثالث عشر: فتاوى أحكام العيد**

**الباب الثاني: كتاباتي الرمضانية**

**الفصل الأول: المختصرات الفقهية الرمضانية**

**الفصل الثاني: المسائل الفقهية الرمضانية**

**الفصل الثالث: المقالات المتنوعة الرمضانية**

**الفصل الرابع: الخطب الرمضانية**

وهذا كله لم يكن في الإصدار الأول، ثم إنني  
حرصت في هذا الإصدار على تصويب الأخطاء التي  
وقع سهو فيها، أضف لذلك أنني ألحقت بعض الأدلة

في الحاشية لكلامي في الفتوى التي تركتها غالباً على ما هي عليه في القناة تليجرام سواء في الإصدار الأول، أو الثاني، وإنما في الحاشية فقط، ومعلوم طبيعة الفتوى عدم تفصيل، وتشويش العامي الذي يجب كلمة مختصرة نفاة، خاصة عوام أهلنا وأحبتنا في اليمن الحبيب، والذي هم أكثر من يتابعني منه، وغير ذلك وسترون كل ذلك وغيره في أصل الكتاب إن شاء الله.

### المؤلف/

١٠ رمضان/١٤٤٥هـ.

الموافق: ٢٠/٣/٢٠٢٤م.

الإصدار الثاني.

## الإهداء:

إلى حراس ثغر الأمة الأبطال، إلى فصائل **المقاومة**  
الفلسطينية الشجعان، إلى حركة المقاومة الإسلامية  
**حماس** وذراعها العسكري المقدام، إلى كل أبطال  
**القسام**، وإلى أبناء **غزة** العزة بشكل عام، إلى رمز  
الصبر، والثبات، والصمود في هذا الزمان، إلى فخر  
الأمة الذي يخلد للأجيال... **أهديكم جميعاً هذا**  
**الكتاب.**

المؤلف.



## الفتاوى الرمضانية

## الباب الأول:

وهذا الباب هو أصل الكتاب وعمدته، وهو لبّه وأساسه، بل هو الهدف الأسمى الذي ألفنا الكتاب من أجله، ولم يكن في الإصدار الأول سواه غير صفحات يسيرة من غيره، وهذا الباب -عزيزي القارئ- يتكون من ٣٠٠ فتوى هي أصل ما سبق في المقدمة من سلسلة فتاوى رمضان التي تمت في خمس سنوات، ونشرتها من رمضان ١٤٣٩هـ - رمضان ١٤٤٤هـ، وأتركك معها بفصولها التي ذكرتها سابقاً، وسيكون تحت كل فصل عناوين الفتاوى دون تفريعات - غالباً- للفصول؛ كي يسهل لك الأمر أكثر وأكثر.

## الفصل الأول: فتاوى مقدمات رمضان عامة

### معنى رمضان!

#### السؤال: □

يا شيخ عبد الله يمكن تفيدنا: لماذا سُمي رمضان بهذا الاسم؟.

#### الجواب:

هو مشتق من الرَمَض أي شدة الحرارة (حر الرمضاء)، فعندما سمى العرب أشهر العام كان رمضان في أيام حرارة فسموه كذلك<sup>(١)</sup>. ويقال: أن الذنوب ترمض فيه، أي تحترق<sup>(٢)</sup>.

(1) - ومنه حديث: "صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى"، وهو في صحيح مسلم، قال النووي رحمه الله في شرحه له: (الرمضاء: الرمّل الذي اشتدّت حرارته بالشمس، أي: حين يحترق أخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الإبل - جمع فصيل - من شدة حرّ الرمّل).

(2) - وفي صحيح الترغيب والترهيب للألباني: عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ عَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ عَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ العَصْرَ عَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ المَغْرِبَ عَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ العِشَاءَ عَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَتَّامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا".

وللفائدة فالشافعية يمنعون تعليل الأسماء؛  
بحجة أنها توقيفية، وأبعد من هذا قول المالكية -  
رحم الله الجميع، وجزاهم عن الأمة خيراً -: بجرمة  
تسمية رمضان بدون كلمة شهر، وعلى العموم: فلا  
مشاحة في المصطلحات والألفاظ، وللأسف قد ربما  
نهتم بهذه المعاني والتسميات الفضفاضة والبحث  
عنها، ونكلف أنفسنا وقتاً وجهداً لسبر ما فيها، ولا  
نهتم بروح هذه التسمية، أو العبادة كرمضان،  
فنهتم بالمعاني، وننسى المضامين والمباني، وهذا داء  
بني إسرائيل الأول، بل والأمم التي هلكت على وجه  
العموم.

## عدد صوم النبي بالسنين

□

### السؤال:

شيخنا: كم صام النبي عليه الصلاة والسلام سنين؟.

### الجواب:

صام عليه الصلاة والسلام تسعة رمضان، وذلك أن صوم شهر رمضان فرض في شعبان في السنة الثانية للهجرة فصام تلك السنة، ثم ثمان سنوات بعدها، ثم التحق بالرفيق الأعلى بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم - وفي السنة الحادية عشر للهجرة المطهرة<sup>(1)</sup>.

(1) - كما قال الإمام النووي رحمه الله في المجموع ج6 ص253: (صَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَضَانَ تِسْعَ سِنِينَ؛ لِأَنَّهُ فَرَضَ فِي شَعْبَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَتَوَفَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ).





## كتب الدروس الرمضانية

### السؤال:

فضيلة الشيخ: لدينا دروس نقيمها في رمضان فما الكتب التي ننصحنا بها لندرسها؟.

### الجواب:

أنصحك بالتحضير من عدة كتب، ولا تعتمد على واحد بعينه، وبالتحضير، والبحث، والتدقيق، فعين العنوان الذي تريد الحديث عنه، ثم ابحث عنه في كتب عدة، أو فقط بالنسبة للعناوين اخترها في بداية رمضان من كتب عديدة، ثم رقم عندك في ورقة هذا العنوان في ص كذا من كتاب هذا، وصب كذا من كتاب كذا وهكذا، وبهذه الطريقة تخرج لهم بخلاصة مفيدة من كتب عديدة، والزبدة منها، فتستفيد جد استفادة لحياتك كلها، فضلاً عن أنك تفيدهم إحسان فائدة، وسيجدون متعة حقة في السماع لك، وراحة طيبة في حديثك، ويكتب الله القبول -إن شاء الله- لتعبك، وإحسانك بما فعلت وأعددت: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

أَصْلِحَتْ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ [الكهف: ٣٠]، وتؤجر  
على ذلك كثيرًا، وترى ثمرة عملك دنيا وأخرى.

وأبشرك أن الكتب في رمضان كثيرة جدًا بحمد  
الله- بل هو أكثر أركان الإسلام- تقريبًا- تأليفًا،  
وبحثًا؛ نظرًا لقلّة أبوابه، وقلّة تفرّيعاته، وخاصة  
كتب الوعظ الرمضانية التي امتلأت بها المكتبة  
الإسلامية، ولا يخلو كتاب من فائدة كما قال ابن  
الجوزي- رحمه الله- في صيد الخاطر فاستفد منها ما  
استطعت، واغترف من معينها ولو في كل سنة تأخذ  
لك عددًا منها، ولتكن خطتك في ذلك من شهر  
شعبان لا بعد أن يدخل شهر رمضان، نفع الله بكم،  
ووفقكم، وخدم بكم.

## تصحيح خطأ في كلمة (خلوف)

### السؤال:

بالنسبة للفظة: "ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك"، ما الصحيح شيخنا في خلوف الفتح أم الضم؟.

### الجواب:

بل الضم وجوباً؛ لأن الخلوف بالفتح معناه الذي يكثر إخلاف الوعد، والصواب أن نقول: "ولخلوف فم الصائم"، وهي من الألفاظ النبوية التي يكثر اللحن فيها، ويلزم الانتباه لمثلها؛ كونها تغير المعنى كلياً.

## ما الصواب مفطر أم فاطر

### السؤال:

بعض الناس -شيخنا العزيز- يقول: فلان أفطر فيرد عليه غيره لا تقل فاطر، بل قل مفطر، فما الصواب قوله مفطر أو فاطر؟.

### الجواب:

الصواب أن يقول مفطر، بمعنى تناول للمفطرات؛ فمفطر مشتق من المفطرات، أما فاطر فكلمة بعيدة عن هذا؛ إذ هي من الخلق أي أنا خالق

ومنشئ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولِي أَلْبَابٍ)

مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [فاطر: ١].

## التهنئة بمرضان

### السؤال:

شيخنا ما حكم تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان؟.

### الجواب:

الأصل في ذلك كله الجواز، ما لم يعتقد المهتئ وجوب ذلك عليه، أو أنه مقصر شرعاً لو لم يفعل، على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه أنه بشر أصحابه بقدوم رمضان قبل أن يأتي<sup>(١)</sup>، وهكذا السلف كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان<sup>(٢)</sup>، بل أرى أن الفرح بقدومه -ومن ذلك تبادل التهاني- يدخل في الفرح المحمود شرعاً بقول الله تعالى: **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا**

(1) - أخرجه أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه: "قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم"، صححه الألباني كما في صحيح النسائي.

(2) - كرواية معلى بن الفضل عن السلف قال: "كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم"، وقال يحيى بن أبي كثير: "كان من دعائهم: اللهم سلمني إلى رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً".

يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ [يونس: ٥٨]، فلا حرج من تبادل التهاني

بمناسبة هذا الشهر الأغر لكن يتنبه لـ:

(١) حرمة نشر الأحاديث الموضوعة في تهاني النبي صلى الله عليه وسلم بالشهر.

(٢) عدم إزعاج الآخرين بكثرة الرسائل بالتهاني بشهر رمضان.

(٣) لا يعتقد وجوب ذلك عليه، أو أنه من مكملات رمضان التي لا بد منها.



□

## حكم المباركة برمضان

### السؤال:

شيخ عبدالله بارك الله لكم بهذا الشهر الفضيل وأود أسألكم عن حكم المباركة مثل هذه وغيرها من التهاني بين الناس؟.

### الجواب:

جائزة لا حرج منها، وكذلك كل تهنئة تعارف الناس عليها فهي جائزة، وأصل ذلك ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه: "قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ"، ومن هذا الحديث أجاز العلماء المباركة والتهنئة به، وجعلوا هذا الحديث هو الأصل في هذا الباب فلا داعي للتشدد.

## حكم قول شهر مبارك

### السؤال:

شيخنا الفاضل: ما حكم قول شهر كريم، وشهر مبارك يعني رمضان؟.

### الجواب:

لا حرج من ذلك، وهو خير بمعنى الدعاء، أي اللهم أكرمنا برمضان، اللهم اجعله شهراً مباركاً علينا، أو اجعل بركتك وكرمك ينزل علينا فيه، فلا بأس به، ولا ينبغي الإنكار على من قاله، والأمر في التهاني واسع فلا ينبغي لمسلم أن يضيق واسعاً، أو يخلق باباً فتحه الله: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) [النحل: ١١٦]، (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾) [الإسراء: ٣٦]، والله تعالى أعلم.

## وضع الفوانيس بمناسبة رمضان

### السؤال:

يا شيخ عبدالله: ما حكم وضع الفوانيس لاستقبال رمضان؟.

### الجواب:

لا حرج من ذلك؛ فهو من قبيل العادات لا العبادات، وما كان كذلك فلا يدخله البدع، وسواء كان وضعها على سبيل الحقيقة، أم بصور خلفيات وسائل التواصل الاجتماعي، أو نشرها فيها، كل ذلك لا حرج منه، بل هي ميزة لرمضان ينبغي المحافظة عليها، اللهم إلا أن اعتقد الناس وجوب هذا عليهم، أو أنه مكمل لمشروعية رمضان، أو من لوازمه الدينية، وأن من تركه فيأثم، أو في صيامه نقص، أو قد قصر في حفاظته بالشهر، وأن من لم يفعل فكأنه لا يريد رمضان ويبغضه، ونحو هذا، فهنا نقول لا يحل، وهو بدعة إن كان هكذا، غير أن الاحتمالات هذه بعيدة، ولا أعتقد أن أحداً يعتقد ذلك، وإنما افترضناها حتى نعمم الحكم من كل جوانبه، ونتحدث عنه من كل تفصيلاته، ونضعه بكل احتمالاته لا تكلفاً.

□

## كيف تمنع النار عن جسدك!

### السؤال:

يا شيخ: هل هناك حديث في معناه على أن من صلى جماعة لمدة أيام يحرم من النار؟.

### الجواب:

نعم هناك حديث صحيح ونصه: (من صلى لله أربعين يوماً يدرِك التكبيرة الأولى - أي تكبيرة الإحرام- كتب الله له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق).

ولهذا أنصح جداً باستغلال فرصة شهر رمضان بالعمل بهذا الحديث وأمثاله، وليكن من أهداف المسلم في رمضان: أن يكتب له براءة من النار، وأخرى من النفاق، **وذلك بشرطين:**

- (١) صلاة الجماعة الأولى في المسجد أربعين يوماً.
- (٢) إدراك تكبيرة الإحرام مع الجماعة هذه، بحيث ما إن ينتهي الإمام من آخر حرف من تكبيرة الإحرام حتى يبدأ هو.

ومن خرم شرطاً فلا تكتب له أي براءة، وإنما له أجر حرصه، وسعيه، واجتهاده، ولكل مجتهد نصيب.

وحقاً "النار، والنفاق" هما الأهم والأعظم والأخطر، وشغل كل مؤمن، ولهذا جاءت الضوابط، والقيود، والشروط السابقة لنيل هذه المزية، فلنستغل رمضان بخيراته الميسرة من الله في مثل هذا الفضل العظيم، والأجر الجزيل، والاختصار الكبير لخيري الدنيا الآخرة.

**ولا يفوتني هنا أن أنقل منشوري الرمضاني في الموضوع:**

### ❖ رمضان فرصة لتنجو من النار والنفاق.

لعل النار والنفاق أخطر، وأعظم الأمور، والقضايا، والمهمات الكبرى التي يخاف منها كل مؤمن، ويسعى للخلاص منها كل موحد، ويرجو البعد عنها كل مسلم وبإمكانه في رمضان الخلاص منهما للأبد بإذن الله وذلك بصلاته أربعين يوماً

يدرك في كل فريضة تكبيرة الإحرام مع الإمام، بشرط ما أن يكمل الإمام آخر حرف من تكبيره للإحرام حتى يبدأ المأموم بأول حرف من تكبيره، فإن تأخر، أو خرم ولو صلاة لم يعد مدركاً للفضل، فعند الترمذي وأحمد وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ، بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ".

ربنا اصرف عنا عذاب النار، وبؤس النفاق.



## نصيحة لاستغلال رمضان

### السؤال:

يا شيخ عبدالله بماذا تنصحنا لنستغل بقية رمضان؟.

### الجواب:

من علم يقيناً على أن هذا هو آخر رمضان يصومه علم كيف يستغل أوقاته بكل عبادة وطاعة تقربه من ربه عز وجل، ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام أحياناً يلتفت قبل الصلاة عند تسوية الصفوف ويقول للناس: **(صلوا صلاة مودّع)**، فلنجعل نصب أعيننا ذلك قبل كل عبادة وطاعة لله؛ كي نحسن أداءها، ثم إن العبرة بمن صدق لا بمن سبق، ولو تأخر الصادق فلا يضره مادام صدق حق الصدق، وأحسن حق الإحسان، والعبرة أيضاً بخواتيم العمل ونهايته، فمن ختم له بخير فهو بخير وإلى خير، ولهذا جعل الله ليلة القدر آخر رمضان وليست أوله، وأفضله العشر الأواخر لا الأوائل، وحتى لا أطيل أختتم بحديث

فيه أعظم العظة والعبرة في أن المسألة مسألة صدق مع الله لا كثرة عمل وفقط دون صدق: فَعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَهَاجِرٌ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ غَنَمِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَبِيًّا، فَقَسَمَ، وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفْعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: قَسَمَ قَسَمَهُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالَ: "قَسَمْتُهُ لَكَ"، فَقَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى بِسَهْمٍ هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - فَأَمُوتَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدُقِكَ"، فَلَبِثُوا قَلِيلًا، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَهُوَ هُوَ؟"، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

"صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ، ثُمَّ كَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي جُبَّتِهِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ، خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ"، رواه النسائي، وصححه الألباني.  
والله الموفق.

## وقت الأمي في رمضان!

### السؤال:

نعلم على أن وقت رمضان غالٍ، وأفضل ما يُستغل بقراءة القرآن، فبماذا تنصح الأمي الذي لا يستطيع قراءة القرآن أصلاً؛ لأُميته؟.

### الجواب:

الآن الأمور ميسرة، ومسهلة -والحمد لله- وأمية العصر الحديث تختلف عن أمية ما قبله؛ فبإمكانه أن ينال أكثر مما يناله القراء؛ بهمته وحرصه، وعمله الدؤوب مع ربه، وأعظم مرتبة عنده جل جلاله لو فعل ما يلي:

(١) أكثر من قراءة السور القصار التي يحفظها، وأهم ما ينبغي أن يُكثر منها هي سورة الإخلاص، التي تعدل ثلث القرآن كما في المتفق عليه -يعني بإمكانه أن يختم المصحف في اليوم آلاف المرات-، ومن قرأها عشرًا بنى الله له قصرًا في الجنة كما في الصحيح عند أحمد وغيره، فضلًا عن أنها سبب للجنة ودخولها، بل الوصول لأعلى المنازل فيها، كما وردت بذلك كله السنة الصحيحة كحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أقبلت مع النبي - صلى الله عليه

وسلم - فسمع رجلاً يقرأ: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** **﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾**  
**﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾** **﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾** **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾** [الإخلاص]:  
 ٤-١]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وجبت"،  
 فقلت: وما وجبت يا رسول الله؟، قال: "الجنة"، قال  
 أبو هريرة: فأردت أن آتي الرجل فأبشره، فأثرت  
 الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرقت  
 (خفت) أن يفوتني، ثم رجعت إلى الرجل فوجدته  
 قد ذهب)، وقد رواه الترمذي والنسائي وأحمد  
 وغيرهم وصححه الألباني، وكذلك حديث: أنس بن  
 مالك رضي الله عنه وأصله في البخاري ومسلم قال:  
 (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان  
 كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها افتتح  
 ب: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** [الإخلاص: ١]، حتى يفرغ منها، ثم يقرأ  
 بسورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة،  
 فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة، ثم لا  
 ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإما أن  
 تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى، قال: ما  
 أنا بتاركها، إن أحببتهم أن يؤمكم بها فعلت، وإن  
 كرهتم تركتكم - وكانوا يرونه أفضلهم، وكرهوا أن  
 يؤمهم غيره - فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أخبروه الخبر، فقال: "يا فلان، ما يحملك أن  
 تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟"، فقال: يا رسول الله

إني أحبها؛ لأنها صفة الرحمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن حبها أدخلك الجنة"، فهذا أعظم ما تستغل به الأوقات للأميين وغيرهم من المتعلمين، والأمر سهل ميسور باستطاعتنا ذلك قياماً وعوداً وعلى جنب بدون وضوء، أو قبلة، أو مسجد...، فأين العاملون المشمرون لطاعة الله المتنافسون عليها؟!.

(٢) قراءة آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن العظيم كما في صحيح مسلم: عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟، فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا أبا المنذر، أتدري آية من كتاب الله معك أعظم؟، فقلت: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [البقرة: ٢٥٥] فضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري، وقال: ليهنك العلم أبا المنذر).

(٣) كثرة ذكر الله عز... وجل، وفي الصحيح قال عليه الصلاة والسلام: (ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليكم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن



تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا  
أعناقكم؟ ذكر الله).

(٤) صلاة النوافل؛ ففي المتفق عليه قال صلى الله  
عليه وسلم: (من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة  
ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة)، وغير ذلك  
من الخير، ولن يُعدمه إن صدق في طلبه: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا  
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت: ٦٩]، والله ولي  
التوفيق.

## حكم صيام يوم الشك

### السؤال:

شيخنا الفاضل: حدثت عندنا أن صيام رمضان لهذا العام كان يوم الخميس، لكن بعض الناس صام يوم الأربعاء فما حكم هذا الصيام؟.

### الجواب:

ذهب جماهير الفقهاء إلى النهي عن صيام يوم الشك، وهو اليوم الذي يسبق رمضان، وقد قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: (من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم) أخرجه أهل السنن، وخالف في ذلك بعض الفقهاء، وهي رواية عن أحمد -إن صححت عنه- ومذهب الهادوية من الزيدية، ورد عليهم الإمام الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار، وعلى العموم فقولهم مرجوح، ولا مستند له لا من شرع، ولا من نقل؛ فالنبي عليه الصلاة والسلام قد علق صيام رمضان على رؤية الهلال، فمن لم يره فليفطر بأمره صلى الله عليه وسلم، وفوق ذلك فقد ثبت

النهي عن تقدم رمضان بصيام يوم أو يومين: فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تتقدموا الشهر بصيام يوم أو يومين، إلا أن يوافق ذلك يوما كان يصومه أحدكم) وهو حديث متفق عليه.

وقد فصلت القول في حكم صيام يوم الشك في فتاوى عديدة، وفي منشور خاص أيضا، وأنقله هنا للفائدة:

### ❖ حكم صيام يوم الشك.

يوم الشك هو اليوم الذي يسبق شهر رمضان - تحديداً ٣٠ شعبان - ويصومه من يصومه من باب الشك في دخول رمضان وعدمه، فيقول ناوياً: إن كان اليوم شهر رمضان فهو عنه، وإن لم يكنه فهو نافلة! وهي مخالفة صريحة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فيحرم صومه، وفي الحديث الصحيح: عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفَرٍ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَيْتِ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن

ماجه، والدارمي، وانظر لقوله رضي الله عنه: (فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ)، وقول عمار رضي الله عنه هذا له حكم الرفع للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فهو ممن عايش النبي صلى الله عليه وسلم حياته كلها، ومع هذا لم يره صائماً ليوم الشك، ومعصية رسول الله عزيمة: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾) [النور: ١٣]، ثم فيه زيادة على العبادة المفروضة التي أمرنا الله بها (رمضان)، واستدراك على الشرع، ناهيك على أننا نتعبد الله بالنصوص، والنص قد علق الأمر على رؤية الهلال أو عدمه، وقد منع من تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين؛ ففي البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين؛ إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه"، ثم إن من علة تحريم تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين: الفصل بين الفرض والنفل؛ فلا يدخل صوم شعبان النفل، في صيام رمضان الفرض، وهذا الفصل قد أكدت عليه الشريعة في الصيام وغيره، وكثيراً، وذلك كتحریم صيام يوم العيد، فيفصل العيد بين الفرض، وبين من أراد النفل، أو صيام واجب آخر عليه، وكذا نهى

النبي صلى الله عليه وسلم: "أن توصل صلاة مفروضة بصلاة نفل؛ حتى يفصل بينهما بسلام، أو كلام"، وهكذا كره للإمام أن يتطوع في مكانه، بل كره له أن يستديم جلوسه بعد الصلاة مستقبلاً القبلة، وعليه أن ينحدر تجاه المصلين، والأمثلة كثيرة.

وللعلم فقد ورد النهي عن صيام يوم الشك عن غير عمار منهم ابن عباس، وغيره، فعن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: (أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ مِنْ شَعْبَانَ، أَوْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، فَأَتَيْتُ عِكْرِمَةَ، فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ خَبْرًا وَبَقْلًا فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْطِرَنَّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَلَفَ وَلَا يَسْتَثْنِي تَقَدَّمْتُ، فَتَعَدَّرْتُ وَإِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قُبَيْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صُومُوا لِرُؤُوسِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَكَمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ، وَلَا تَسْتَقْبَلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا"، وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ: (أَنَّ عُمَرَ، وَعَلِيًّا، كَانَا يَنْتَهِيَانِ عَنِ صَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي يُشْكَ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ)، وَهَذَا

يرد على من يدعي أن علياً رضي الله عنه قال: لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان، وهي مقالة لا تصح عن علي رضي الله عنه أبداً، وقد ردها بحمد الله كثير من أهل العلم منهم: الإمام الصنعاني، والشوكاني، وشيخنا العمراني، رحمهم الله جميعاً، والكل أبطلها سنداً وامتناً، وبأدلة صحيحة، صريحة من النقل، والعقل، والتاريخ، والحق أحق أن يتبع، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، ولو صحت المقالة تلك- فرضاً- فإن سبب مقالة علي رضي الله عنه تلك: أن شاهداً شهد برؤية الهلال، فاعتمد شهادته، وقال تلك المقالة؛ رداً على من أنكر عليه صومه، وقد رجح كثير من المحققين قبول شهادة رجل واحد في رؤية هلال رمضان، منهم شيخنا العمراني، وقبله الشوكاني، فعلي رضي الله عنه لم يصم عن شك، بل عن رؤية هلال بشهادة ولو مسلم واحد، فضلاً على أنه قد جاء في مسند الإمام زيد رحمه الله كراهة علي رضي الله عنه لصوم يوم الشك، وهذا الكتاب أثبت وأصح من أقوال لا مستند لها، فضلاً على أنها لو صحت تلك المقالة جدلاً، وسلّمنا بها

فقوله رضي الله عنه وقول كل أحد ليس بحجة أمام الأحاديث الصحيحة الصريحة بالنهي عن صيام يوم الشك، فليعلم هذا كل من كان له عقل منصف، أو ألقى السمع هو شهيد.

**وقبل أن أختتم هذه الفتوى أنقل منشوري الذي شكوت فيه وجع أمتنا، وتلاعب ساستها بفرض الصوم، ورؤية الهلال:**

### ❖ هلال رمضان ولعب الساسة.

لا أذكر أن رمضانًا واحدًا منذ عرفت نفسي توحدت الدول العربية والإسلامية في صيامه، لكن العجيب أن عرفة تجمع الكل! والأعجب من هذا أن الدولة "أ" حين يكون ساستها في وئام مع الدولة "ب" ينتظر إعلان رأيها حتى تعلن الدولة "أ" رأيها أيضًا، ولو حدث شقاق بين ساستها أصبح أمر الهلال مختلفًا، لا تغيرًا في الهلال، بل في رأيهم المشؤوم، فأصبح الدين تبعًا لهم يوظفونه، ويكيّفونه حسب رغباتهم!، وأنا هنا لا أنكر أن المسألة خلافية بين الفقهاء، وإنما رأي الفقيه يضرب عرض الحائط إذا ما أراد صانعو السياسة أمرًا، فهنا المشكلة ليس غير! **اللهم إنا نبرأ إليك مما يفعلون.**



## لو رأى هلال رمضان

### السؤال:

شيخى العزيز: هل يلزم من رأى هلال رمضان دون الناس أن يصومه؟.

### الجواب:

هذا مستبعد جداً، لكن لو افترضناه فرضاً  
فنعم يصوم كما رجحه الإمام الصنعاني رحمه الله؛  
ليوافق حديث: **"صوموا لرؤيته"**، لكن يصومه  
متخفياً عن الناس؛ ليوافق حديث: **"صومكم يوم  
تصومون"**.

والله تعالى أعلم، ونسأله التوفيق وحسن العمل،  
وأن يجنبنا وإياكم والمسلمين الزلل.

## الفصل الثاني: فتاوى أحكام النية في الصيام

### كيفية النية وتجديدها

#### السؤال:

شيخ عبدالله حفظكم الله ورعاكم: كيف تكون نية الصيام، وهل تجدد كل ليلة؟.

#### الجواب:

نية الصيام الأمر فيها سهل ميسور، وذلك أن من علم أن غداً رمضان فهذه نيته، ولا يحتاج لأي تجديد للنية على الراجح، إلا إذا أفطر لسبب شرعي كمرض أو سفر فإذا زال وأراد الصيام فلينوه، والنية محلها القلب فلا مشروعية لقول اللسان على الراجح. والله أعلم.

## تجديد نية الصوم

### السؤال:

شيخنا الفاضل: بالنسبة لنية هل نجدها في كل يوم، أم يكفي نية واحدة للشهر كله؟.

### الجواب:

جمهور الفقهاء يشترطون تجديد النية كل يوم، والراجح مذهب المالكية بعدم اشتراطه إلا إذا قطع صيامه لعذر يبيح له القطع كالسفر، أو المرض، أو الحائض تطهر، فإن عاد للصيام ثانية جدد نية جديدة، وإلا فتكفي النية أول الشهر، وصيام رمضان عبادة واحدة كالحج بالرغم هو مناسك عديدة في الحج الواحد، لكن تكفيه نية واحدة، وهكذا الصلاة هي ركعات لا ركعة لكن تكفي نية واحدة حال الدخول، فكذا رمضان حال الدخول فيه يحتاج لنية واحدة، إلا إن حصل طارئ إفطار كما سبق فليجدها.

## من نوى الإفطار هل أفطر!

### السؤال:

يا شيخ: هل حقيقة أن من نوى الإفطار يُعتبر مفطراً ولو لم يأكل ويشرب؟.

### الجواب:

للصيام ركنان أساسيان هما:

(١) النية.

(٢) الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر حتى غروب الشمس.

فإذا اختل ركن من هذين الركنين فقد أفطر عند عامة الفقهاء، فمن نوى نية جازمة - وليس متردداً - أن يفطر فقد أفطر ولو لم يأكل ويشرب؛ إذ قد خرم ركنًا من أركان الصيام وهي النية، ويجب عليه القضاء ولا بد، مع التوبة. والله أعلم.

## الإفطار بالنية!

### السؤال:

شيخى: بعض الناس يؤذّن المغرب وهم في الطريق، ولا يجدون ما يفطرون به، فيتأخرون عن الفطور فهل يأثمون؟.

### الجواب:

ما دام تأخرهم لعذر عدم وجود ما يفطرون به فلا شيء عليهم، وليفطروا بالنية (أي أن يعقدوا نية الإفطار)، وسبق وتقدم قريباً معنى الإفطار بالنية، وأما إن كان لديهم ما يفطرون به من ماء ونحوه لكن تأخروا فقد خالفوا السنة، وعند الترمذي: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: أحب عبادي إليّ أعجلهم فطراً"، وفي المتفق عليه: عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" رواه البخاري ومسلم، وغير ذلك كثير من الأحاديث في هذا المعنى. والله أعلم.

## وقت النية في الصيام

### السؤال:

شيخنا المبارك - أحسن الله إليكم وذفع بكم -:  
أحياناً أجد نفسي أريد الصيام خاصة هذه الأيام  
الست، ولكن من النهار دون الليل، فلم أتسحر، ولا  
أريد الصيام من الليل، وإنما أريد عملاً ثم لا أذهب  
إليه، فهل يجوز لي أنوي الصيام من النهار؟.

### الجواب:

**أولاً:** اتفق الفقهاء على وجوب النية في الصيام، وأنه  
لا صيام بدون نية فرضه ونفله.

**ثانياً:** اختلف الفقهاء في وقت وجوب هذه النية في  
الفرض والنفل، فأما الفرض فيجب تبين نية  
من قبل الفجر عند جمهور الفقهاء -المالكية،  
والشافعية، والحنابلة-.

وأما صيام النفل كالاثنين والخميس والست  
من شوال فعند الجمهور: الحنفية والشافعية  
والحنابلة- لا يشترط فيه تبين النية من الليل،  
بل يجوز عقدها من النهار، فلو أن صائماً قبل

الظهر وجد من نفسه عزيمة على الصيام، ولم يفطر بشيء قبل ذلك فله أن يواصل صومه، ويعد صائماً من ذلك الوقت، وهو الراجح؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: "هل عندكم شيء؟" فقلنا: لا، قال: "فإني إذن صائم"، ثم أتانا يوماً آخر فقلنا: يا رسول الله أهدي لنا حيس، فقال: "أرينيه؛ فلقد أصبحت صائماً"، فأكل) رواه مسلم.

واختلفوا في هل كل اليوم له أن ينوي فيه الصيام، أم إلى الزوال فقط، فيرى الحنابلة جوازه في كل اليوم، ورجح ذلك ابن تيمية، وهو وجه لبعض الشافعية، وهو الراجح لكن أجره من وقت نيته كما سيأتي في المسألة التالية.

وخلاف هل يكتب له أجر اليوم كله من فجره حتى مغربه، أم من وقت نيته للصيام، فيرى الحنابلة ورجح ذلك ابن تيمية أيضاً أن الأجر لا يكتب له إلا من وقت نيته فقط، وعلى العموم: ففضل الله واسع، ولا دليل صريح في هذا، وإن كان الأخير هو الذي تدل عليه عمومات الشرع. والله تعالى أعلم بالصواب.



## نام كل الليل بدون نية

### السؤال:

هل يصح صيام من نام من بعد المغرب حتى الفجر؟.

### الجواب:

إذا كان يعلم قبل أن ينام أن ذلك اليوم الذي استيقظ من نومه فيه أنه من رمضان فصومه صحيح؛ فالنية قد انعقدت، ولكن يجب عليه قضاء صلاة العشاء، ولا يكرر ذلك؛ فترك صلاة واحدة كبيرة من كبائر الذنوب باتفاق الفقهاء، بل يرى بعضهم كفره؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر"، والنائم واجبه اتخاذ كل وسيلة ممكنة، واجتناب كل سبب لعدم الاستيقاظ، ثم بعد اجتهاده إن لم يستيقظ فلا شيء عليه؛ ففي البخاري ومسلم: "من نام عن صلاة فليصلها إذا استيقظ، ومن نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها".  
والله تعالى أعلم.

## هل يصح صوم من ترك الصلاة

### السؤال:

شيخ عبدالله: هذا أحد الإخوة يسهر الليل كله فإذا جاء السحر نام حتى بعد العصر فما حكم صومه؟.

### الجواب:

مادام كذلك فلا تسأل عن صومه بل عن دينه؛ إذ هو يتعمد ترك الصلاة تعمداً؛ لأن من هذا حاله بعد سهر كل الليل ثم النوم قبيل الفجر بلا إيمان يدفعه معناه الترك الحتمي للصلاة، وتعمد ترك الصلاة بنوم أو غيره كبيرة من كبائر الذنوب، بل اختلف العلماء في تفسيقه وتكفيره، والثاني مذهب الجمهور على خلاف في الحد، وعلى العموم: فكل سبب يؤدي إلى ترك الصلاة، أو ترك أي واجب من الواجبات فحرام كل الحرام فعله كالسهر، وكالنوم قبيل وقت الصلاة، ومثله التعمد بعدم اتخاذ أسباب الاستيقاظ كترك المنبه، أو تحذير الأهل أو غيرهم من إيقاظه، كل هذه أدلة على تعمده، وهي حرام لا ريب فيها، وصيامه مختلف فيه بين العلماء



## الفصل الثالث: فتاوى أحكام المفطرات

### الإفطار المعنوي!

#### السؤال:

شيخنا العزيز: ما نصيحتك لمن يفتاب الناس في نهار رمضان؟.

#### الجواب:

الغيبة وسائر المحرمات كالكذب، واللعن، والسب، وغير ذلك، كلها محرمة في نهار رمضان وليله، وفي رمضان وغيره - وإن كانت في رمضان أخطر-.

والصيام على قسمين:

(١) صيام حسي.

(٢) وصيام معنوي.

**فالصيام الحسي يكون:** بالصيام عن المفطرات المعروفة من أكل، وشرب، وجماع.

**والمعنوي:** الصيام عن المحرمات من غيبة ونميمة وكذب... إلخ وكل معصية، ولهذا يرى بعض

الفقهاء بطلان صوم من فعل، أو قال أي محرم،  
وعليه القضاء، ومن هؤلاء الظاهرية، والأوزاعي،  
والنخعي، ويروى من الصحابة عن عمر وعلي  
وعائشة وأنس وجابر وأبي هريرة- وإن كان بعضهم  
قصر الإفطار على الغيبة-، واستدلوا بأحاديث  
صحيحة كقوله عليه الصلاة والسلام في الصحيح:  
"من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة  
من أن يدع طعامه وشرابه"، وحديث: "رب صائم  
ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش"، وحديث:  
"كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى  
سبعمئة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي،  
وأنا أجزي به؛ يدع شهوته، وطعامه من أجلي،  
للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند  
لقاء ربه، ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من  
ريح المسك، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم  
أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو  
قاتله فليقل: إني امرؤ صائم" متفق عليه، وبالتالي  
فالأمر خطير، والخلاف هنا شديد، يبعث المسلم  
على الاحتياط لصومه، وتجتب الحرام في قوله  
وفعله.

أما جمهور الفقهاء فيرون حرمة جرح الصيام  
بالمحرّمات قولاً وفعلاً، لكن لا يبطل الصوم -وهو  
الراجح-، وعلى العموم: فيتنبه المسلم من أن يجرح  
صومه بمعاصي الله، في أوقات فضلها الله، فيحل عليه  
سخطه وغضبه جل جلاله. نعوذ بالله من ذلك.

## الرد على من يفطر مع أذان الفجر

### السؤال:

شيخنا الفاضل: ما حكم الأكل أو الشرب بعد سماع صوت المؤذن أذان الفجر الثاني؟.

### الجواب:

العبرة بطلوع الفجر الصادق، فإذا كان المؤذن يؤذن على الوقت فمن شرب حتى في أول لطفة من أذانه فقد أفطر بإجماع الفقهاء، ويجب عليه القضاء والتوبة النصوح؛ لتعديده، وبشرطها: إقلاع عن هذا الذنب فوراً، وعزم لعدم العودة إليه أخرى، وندم على ما مضى، مع قضاء ذلك اليوم، والأصل أن كل مؤذن لا يؤذن إلا على الوقت الصحيح؛ إذ هو مؤتمن عليه ففي الصحيح: **"المؤذن مؤتمن"**، وإن كان من تقديم قليل فيأثم المؤذن، ويلزم الإمساك على أذانه؛ احتياطاً، ولأن أغلب الناس لا يعملون، بل لا يعلمون بالأوقات الشرعية من فجر صادق وزوال وشفق، فيلزمهم العمل بصوت مؤتمنهم (المؤذن)، ولا يحل الاختلاف عليه.



ثم عقلاً نحن في المغرب نفطر ولا شك على أول لفظة من الأذان، فكذلك الإمساك يجب أن يكون في أول لفظة من الأذان الثاني للفجر، وقد أخطأ أحد العلماء المتأخرين فأجاز الأكل والشرب بعد سماع صوت المؤذن!؛ استدلالاً منه بحديث ضعيف عند جمهور الحديثين، وحتى من صحّحه فهو إما مؤول بأنه الأذان الأول فلقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بالأذان الأول ليلاً؛ ليوقظ النائمين، ويتجهز الناس لصلاة الفجر، وللأذان الرسمي ففي البخاري ومسلم: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم"، أو أنه منسوخ؛ لأدلة كثيرة جداً في بيان أن وقت الإمساك طلوع الفجر الصادق، والحديث الضعيف الذي استدل به نصه: "إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه"، رواه أبو داود، فلا يغتر به مغتر، ولا يحل العمل به، ولا التفات لهذا القول الشاذ، ولكل جواد كبوة وهذه منها.



## خطر من أفطر وهو يؤذن الفجر

### السؤال:

بعض الناس إذا أذن المؤذن للأذان الثاني في الفجر يذهب ليشرب فهل فعلهم صواب؟.

### الجواب:

العبرة بطلوع الفجر الصادق، فإذا كان المؤذن يؤذن على الوقت فمن شرب حتى في أول لفتة من أذانه فقد أفطر عند عامة الفقهاء، ويجب عليه القضاء، والتوبة؛ لتعديه هذا على شرع الله تعالى، وقد أخطأ كل الخطأ، وزل كل الزلل أحد المشايخ المتأخرين الذي خالف الشرع، ونقض الإجماع، ثم عقلاً نحن في المغرب نفطر ولاشك على أول لفتة من الأذان، فكذلك الإمساك يجب يكون في أول لفتة من الأذان الثاني للفجر، وأما حديث: "إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه"، فهو حديث منسوخ، أو ضعيف لا حجة فيه، ولا يقاوم الأحاديث الصحيحة الثابتة، وإجماع الأمة، فلا يحل الالتفات له، أو العمل به.

## إذا أذن الفجر والماء في يده!

### السؤال:

شيخنا: اليوم أذن الفجر وفي فمي ماء فما كان يجب عليّ؟.

### الجواب:

يجب لفظه مباشرة، ومن ابتلعه بعد أن سمع الأذان الثاني فقد أفطر ولا ريب، وعليه القضاء باتفاق المذاهب الأربعة، وتقدم قريباً التفصيل، وسقت حديث: إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه"، وما فيه من تفصيل، وقول للعلماء وتبيين.

والله ولي التوفيق.

## من أكل ظاناً الليل

### السؤال:

شيخنا العزيز: في رمضان أكلت وشربت ظناً مني أن وقت الأذان لم يدخل، وتفاجأت وأن الإقامة قد بدأت وأنا آكل فما حكم صيامي؟.

### الجواب:

يلزمك القضاء عند جمهور الفقهاء، ولا إثم عليك؛ لعذرك هذا، ولكن القضاء لا بد منه، وواجبك الاحتياط فيما بعد، فلا تأكل إلا بعد أن تتأكد أنك في الليل، خاصة والوسائل مسهلة في عصرنا والحمد لله، أما إذا ثبت تفريطك كأن لم تنظر للساعة، ولم تتأكد من الوقت جيداً فتأثم إثمًا عظيمًا، بل قد يكون حكمك حكم المفطر في نهار رمضان تمامًا، فالواجب على كل مسلم الحذر كل الحذر؛ إذ هذا يقع فيه كثير من الناس ثم يدعي ما يدعي.

والله المستعان.

## أكل ظاناً الليل فأقام صلاة الفجر

### السؤال:

شيخى: استيقظت أحسب أنه قبل الفجر فأكلت وشربت ثم سمعته يقيم الصلاة فما حكم صومي؟.

### الجواب:

يلزمك القضاء ولا بد في قول جماهير الفقهاء، مع عدم الإثم ما دمت احتطت يقيناً قبل أن تأكل، على أن في زماننا الوسائل متعددة، ومتيسرة، ومتاحة للصغير والكبير، فلا يُعذر من زعم غير ذلك، فيلزم القضاء، مع وجوب الانتباه ثانية، والتحري تماماً.



## أفطر قبل المغرب بلحظات!

### السؤال:

دخل وقت أذان المغرب فسمعت صوت الدريس في المسجد، فقلت قد أدن فأفطرت، ولم يكن باقي للأذان إلا دقيقتان، فهل صيامي صحيح؟.

### الجواب:

بل يجب عليك قضاء ذلك اليوم في قول جماهير الفقهاء، وقد حدث غيم في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وكذلك زمن الفاروق رضي الله عنه فأفطر الناس قبل الغروب، ثم ظهرت الشمس، لكنهم قضاوا ذلك اليوم، والحديث في البخاري وغيره: عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: (أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم في رمضان، ثم طلعت الشمس، قال أبو أسامة - الراوي:- فقلت لهشام: أمروا بالقضاء؟، قال: لا بد من قضاء)، فالواجب عليك:

(١) القضاء.

(٢) الإمساك حتى يؤذن.



وذهب بعض الفقهاء لعدم وجوب القضاء، لكن في زماننا هذا مستبعد جداً كما تقدم، وفي مسألتك أنت أبعد؛ فالساعات، والناس حواليك، والتلفاز، والهاتف.. فليس أمامك إلا القضاء، لكن لو كان كل الناس أفطروا؛ لعذر الغيم البين، فيمكن نأخذ بالقول الأخير، مع أن الأحوط القضاء على كل حال، والله أعلم.

## عمله شاق فهل يفطر!

### السؤال:

يا شيخ عندنا الجو حار، ونحن خدمات طوال اليوم في رمضان، فهل يجوز أفطر وقت استلامي لخدمتي، وأقضيه بعد رمضان؟.

### الجواب:

يجب عليك شرعاً أن تبيّت نية الصيام من الليل، ولا يحل لك أن تنوي الإفطار مهما كان عملك هذا ومشقته، ثم بعد ذلك إذا شق عليك مواصلة الصيام في النهار مشقة بالغة لا تتحمل معها المواصلة للصوم فلك الإفطار؛ للضرورة، ثم يلزمك القضاء بعد رمضان كما هو معلوم، ولكن لا بد من أن تأخذ في الاعتبار بما سبق: بأن تبيّت نية الصوم ليس غير، ثم إفطارك إنما هو للضرورة البالغة، وقبل هذا أن يكون لا بد من العمل نهاراً، ولا يمكن تأجيله حتى الليل. والله أعلم.

□

## كان عاصياً فأفطر عدة رمضان

### السؤال:

شيخنا الفاضل: شخص كان مسرفاً على نفسه بالمعاصي، وأفطر عدة رمضان بدون أي عذر فما عليه؟.

### الجواب:

لا ريب في جرمه، وشديد إثمه، وخطر فعله، وتجب عليه التوبة النصوح بشروطها: من إقلاع عن الذنب فوراً، وعزم لعدم العودة إليه مرة أخرى، مع الندم على ما مضى؛ فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب بانتهاكه لحرمة شهر رمضان المبارك.

ويلزمه القضاء عند جماهير الفقهاء، وذهب بعضهم كالظاهرية ورجحه ابن تيمية وبعض المتأخرين كابن عثيمين والقرضاوي أنه ليس عليه إلا التوبة النصوح، مع كثرة الطاعات بشتى أنواعها، والراجح -والله أعلم- أن عليه القضاء إن كانت تلك الأيام قليلة معدودة، وبإمكانه صومها بلا مشقة

عليه، فمن لوازم توبته، وصدقه فيها صومها، أما إن كانت كثيرة جداً فليصم ما استطاع، مع التوبة التي تجب ما قبلها، ويحسن فيما بقي يغفر له ما مضى إن شاء الله تعالى. والله أعلم.

## جريمة من أفطر عمداً وكفارته

### السؤال:

يحفظكم الله ويرفع قدركم شيخنا الفاضل: ما حكم من أفطر متعمداً في رمضان؟.

### الجواب:

لا ريب أنه مرتكب لكبيرة عظيمة، وجريمة منكرة، وأنه محروم كل الحرمان من باب الريان الذي خصه الله جل وعلا بالصائمين ومنع منه غيرهم، وهذا أولهم منعاً، وإذا كانت النار، وشديد الخزي والعار لمن يفطر قبل تحقق الغروب، فكيف بمن لا يصوم أصلاً ففي الحديث الصحيح: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بيننا أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعراً فقالا: اصعد، فقلت: إني لا أطيقه، فقالا: إنا سنسهله لك فصعدت، حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بأصوات شديدة، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم أنطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين

بعراقبيهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً،  
قال قلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء الذين يفطرون  
قبل تحلة صومهم".

وعلى العموم فمن أفطر عامداً فقد أتى كبيرة  
من كبائر الذنوب، ويلزمه قضاء ذلك اليوم، مع  
صيام شهرين متتابعين عنه؛ كفارة لذنبه ككفارة  
الجامع في نهار رمضان، فإن ثبت عدم استطاعته  
تحول لإطعام ستين مسكيناً لكل مسكين كيلو  
ونصف من غالب قوته، أو قيمة ذلك بأقرب بقالة  
إليه، وهذا في قول بعض الفقهاء كالحنفية والمالكية،  
مع لزوم التوبة على كل حال، والتوبة النصوح  
وليست أي توبة، وبشروطها: إقلاع عن هذا الذنب  
فوراً، وعزم لعدم العودة إليه أبداً، وندم على ما  
مضى تماماً، وكثرة العبادات والطاعات خاصة  
الصدقة؛ فهي تطفئ غضب الرب كما في الحديث  
الصحيح، وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار،  
فليكثر منها، مع العبادات الأخرى، من صيام،  
وقيام، وذكرٍ لله.

□

## حكم من أفطر في رمضان

### السؤال:

شيخنا: ما حكم من أكل أو شرب في نهار رمضان؟.

### الجواب:

من أكل أو شرب عامداً في نهار رمضان فقد أتى كبيرة من كبائر الذنوب، وتجب عليه بإجماع الفقهاء التوبة النصوح، وقضاء ذلك اليوم، وزاد الحنفية والمالكية صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيتاً، أما إذا كان عن نسيان فواجبه أن يتم صومه باتفاق الفقهاء، ولا إثم عليه عندهم أيضاً؛ لحديث: "رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ"، وحديث: "من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه"، متفق عليه، واختلفوا في القضاء، فالجمهور يرون لا قضاء عليه، ويرى المالكية والزيدية القضاء، والراجح لا قضاء عليه؛ لما سبق، وسواء كان هذا في صيام واجب كرمضان، أو صيام نفل كاثنين وخميس؛ فالحكم، وكذا الخلاف واحد.



## حكم شرب الدخان والتبناك أو المضغة في نهار رمضان

### السؤال:

اشتهر عند بعض الجهلة أن شرب الدخان والمضغة لا يفطر الصيام فما صحة ذلك؟.

### الجواب:

غير صحيح باتفاق المعاصرين، بل وعقال المسلمين، وهو قول صادر عن شهوة آثمة، وجهالات محرمة، وادعاءات فاسدة، وعقول خاوية من ذرة دين وعقل، ويكفي فيهم قول المولى عز وجل: **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾** [النساء: ١١٥]، ومن زعم أن هذه المفطرات من دخان ومضغة لا تفطر الصائم فقد شاقق المؤمنين، وخالف اتفاقهم، واتباع هواه لا دليل شرع الله: **(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٦﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾** [الفرقان: ٤٤-٤٤]، وبالتالي فهؤلاء لا يبحثون عن دليل، ولا يهتمهم ذلك لا من قريب ولا من بعيد، بل هم أتباع شهوة، وأصحاب هوى، وقوم

اعتراهم الجهل الفظيع، أو تعمّد تشكيك المسلمين في  
المسلّمات لديهم، وإلا فالصيام جاء لأجل حرمان  
الصائم من كل شهواته من أكل وشرب عموماً ومنه  
المضغة، والدخان المحرمان في الفطر فكيف في نهار  
الصيام، وكذا من شهوة جنس، فمن لم يترك شهوته  
فليس بصائم، ولم يذعن لربه في ركن الصيام  
الأعظم وهو كسر شهوة النفس عموماً.

## حكم جماع الصائم وكفارته

### السؤال:

يا شيخ حصل من زوجي اليوم ظهراً أني كنت نائمة، وفجأة أيقظني وبالغضب للجماع، وتمنعت جداً لكن نفذ رغبته، وأفرغ شهوته، ولا والله ليس لدي أي رغبة، وكارهة لذلك، فهل أفطرت؟.

### الجواب:

**أولاً:** الواجب على المرأة المسلمة المتزوجة البعد في نهار رمضان عن زوجها الذي لا يخاف الله، ولا يعظم شعائره.

**ثانياً:** قد ارتكب زوجك كبيرة من كبائر الذنوب فيلزمه ما يلي:

(١) التوبة النصوح بشروطها: إقلاع فوراً عن الذنب، وندم على ما مضى، وعزم على عدم العودة للذنب ثانية، مع الإكثار من العبادات والطاعات.

(٢) الكفارة وهي: صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً قدر كيلو ونصف من

غالب ما يطعم نفسه وأهله، وأما تحرير الرقبة فمتعذر حالياً، فليس أمامه سوى ما مضى.

(٣) قضاء ذلك اليوم.

(٤) الإمساك عن المفطرات في ذلك اليوم الذي جامع فيه؛ تعظيماً لحرمة اليوم، بالرغم أنه مفطر أصلاً، وعليه القضاء.

**ثالثاً:** إن كانت الزوجة راودته، أو رضت بذلك، أو أظهرت تمنعاً عادياً، فيجب عليها ما يجب عليه مما مضى في ثانياً، وإذا لم تكن كذلك - كما هو حال السائلة - فلا يلزمها إلا قضاء ذلك اليوم، والإمساك عن المفطرات؛ إذ هي مكرهة، وإذا ثبت فهو مرفوع عن الأمة كما في الحديث الصحيح: "إن الله تجاوز عن أمتي: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه"، والله المستعان.

## حكم العادة السرية (الاستمناء) في نهار رمضان

### السؤال:

فضيلة الشيخ: ما حكم من مارس العادة السرية في نهار رمضان بأن تعمد إخراج منيه في اليقظة؟.

### الجواب:

لا يحل ذلك بحال من الأحوال، وتحت أي ظرف كان، وفي رمضان وفي غير رمضان، ويستثنى في غير رمضان وقت الضرورة كأن يكون بين خيار الزنا أو هذا العمل، فهذا يرتكب أخف الحرامين، وأيسر المفسدتين.

ومن أخرج منيه يقظة في نهار رمضان بأي وسيلة كانت فهو مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، ومعصية من أشد المعاصي، وأخطرها، وهو مفطر لا ريب في ذلك، وتجب عليه التوبة النصوح بشروطها: إقلاع عن هذا الذنب فوراً، وعزم لعدم العودة إليه، وندم على ما مضى، وكثرة العبادات والطاعات خاصة الصدقة؛ فهي تطفئ غضب الرب كما في الحديث الصحيح، وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، فليكثر منها، مع العبادات الأخرى، من صيام،

وقيام، وذكر لله مع قضاء ذلك اليوم، والإمساك عن المفطرات الأخرى في ذلك اليوم.

واختلف العلماء في وجوب صيام شهرين متتابعين عليه؛ كفارة لما ارتكب من إثم؛ قياساً على كفارة المجمع زوجته في نهار رمضان، بل ذاك أفرغ منيه في حلاله، وهذا في حرام دائم في كل وقت، فكيف بنهار الصوم، فضلاً عن أن المطلوب من الصيام كف النفس عن الشهوات البطنية والفرجية، وهذا مذهب الحنفية والمالكية كما، وعن حرمة الاستمناء في كل وقت راجع فتوى رقم ٩٧ ورقم ٦٥٣ من الفتاوى العامة في القناة.

## الاستمناء في رمضان!

### السؤال:

شيخنا وقعت في خطأ باستمنائي عمداً في نهار رمضان فهل أفطرت بذلك؟.

### الجواب:

لقد وقعت في كبيرة من كبائر الذنوب؛ لانتهاكك نهار الصوم، وعظمة اليوم، وقد أفطرت ولا شك في ذلك، **فيجب عليك ما يلي:**

- (١) الإمساك عن المفطرات؛ تعظيماً للزمن الفاضل.
- (٢) التوبة النصوح بشروطها: الندم، والعزم لعدم العودة، وترك الذنب فوراً، مع كثرة العبادة والطاعة، خاصة الصدقة؛ فهي تطفئ غضب الرب كما صح عنه عليه الصلاة والسلام.
- (٣) قضاء ذلك اليوم.
- (٤) الابتعاد عن كل ما يثير شهوة الشاب العازب في رمضان وفي غيره على حد سواء، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومثله الحرام ما لا يمكن الابتعاد عن الحرام إلا بالبعد عنه فالبعد عنه واجب، والاقتراب منه حرام.



## مجرد نية الإفطار يفطر باستمائه ولو لم يخرج منه

### السؤال:

رجل استمنى في نهار رمضان ولم يخرج المنى منه، أي أنه عمل مدة قصيرة وترك قبل أن يخرج منه، فهل يعد مفطرا؟.

### الجواب:

قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب؛ لتعديه على شهر رمضان بهذا الحرام في كل وقت، وأفحشه في نهار رمضان، وقد تعمّد الإفطار ولا ريب، فتلزمه التوبة النصوح بشروطها: إقلاع عن هذا الذنب فوراً، وعزم لعدم العودة إليه، وندم على ما مضى، وكثرة العبادات والطاعات خاصة الصدقة؛ فهي تطفئ غضب الرب كما في الحديث الصحيح، وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، فلتكثر منها، مع العبادات الأخرى، من صيام، وقيام، وذكرٍ لله، وقضاء ذلك اليوم؛ فقد أفطر بنيته، ولو لم يخرج منه منه، وبالتالي فهذا الرجل قد أفطر.

## من نزل منيه تفكراً

### السؤال:

معذرة شيخ عبدالله: هل يفطر من نزل منيه بسبب التفكير فقط؟.

### الجواب:

الواجب إشغال الوقت بفعل الطاعات؛ حتى لا يترك المسلم مجالاً لتسلط الشيطان عليه، ولا بديل للرحمن إلا الشيطان: (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾) [الزخرف: ٣٦]، وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس"، فلنشغل أنفسنا بطاعة الله؛ حتى لا تشغلنا بمعصيته، وكلما ظللت فارغاً، ظل الشيطان بك طامعاً.

أما الصوم فإن كان التفكير لم يتبعه أي عمل فلا شيء عليه، وصومه صحيح عند جمهور العلماء، والقضاء أحوط كما هو رأي بعض الفقهاء كالحنابلة ومن وافقهم. والله أعلم.

## حكم مداعبة الزوجة

### السؤال:

شيخنا العزيز: ما حكم مداعبة الرجل لزوجته في  
نهار رمضان من ضم وتقبيل؟.

### الجواب:

الفاعل هنا على أحوال ثلاثة:

(١) إما أن يكون آمناً على نفسه من الوقوع في  
الجماع؛ لأنه -مثلاً- يفعل هذا من باب العادة،  
والحب، والعاطفة، والرحمة، والحنان، لا من باب  
الشهوة وإثارتها، ولا يخطر بباله ذلك (الشهوة  
والجماع)، فهذا لا حرج من فعله سواء كان مداعبة،  
أو تقبيلًا، أو نومًا، أو ضمًا...؛ لحديث عائشة رضي  
الله عنها في البخاري ومسلم قالت: "كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقبل ويبشر (أي يمس بشرتها)  
وهو صائم، وكان أملككم لأربه"<sup>(١)</sup>، وفي رواية عند

١ - قال الإمام البغوي رحمه الله: (يروى على وجهين الإرب مكسورة الألف، والأرب مفتوحة  
الألف والراء، وكلاهما معناه: وطر النفس وحاجتها، يقال: لفلان عندي أرب وأرب، وإربة،  
ومأربة، أي: بغية وحاجة، ومعناه: أنه كان غالبًا لهواه، والإرب أيضًا: العضو) شرح السنة -  
للإمام البغوي متنا وشرحا (٦/ ٢٧٦).

مسلم: "كان يقبل في رمضان وهو صائم"، وكذلك روت مثله أم سلمة رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم"، وليس هذا خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قد يفهم من حديث عائشة رضي الله عنها؛ إذ قد ثبت عند مسلم عن عمر بن أبي سلمة رض الله عنهما: "أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيقبل الصائم؟ فقال له: "سل هذه"، لأم سلمة، فأخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، فقال: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أما والله إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له"، وفي قصة أخرى قال صلى الله عليه وسلم: "والله إني لأتقاكم لله وأعلمكم بحدوده"، بل شبهها صلى الله عليه وسلم بالمضمضة كما في مسند أحمد وسنن أبي داود والنسائي: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (هششت يوماً فقبلت وأنا صائم، فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: صنعت اليوم أمراً عظيماً: قبلت وأنا صائم!، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟"، فقلت: لا

بأس بذلك، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :  
"ففيهم؟"، فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن  
يملك نفسه فلا يقع في حرام يجوز له ما سبق من  
قبلة، ومداعبة، وهكذا نوم مع بعض في لحاف  
واحد.

(٢) وإما أن يكون آمناً على نفسه من الوقوع في  
الجماع لكنه يفعل هذا لشهوة، وقد ينزل مذيأً،  
فهذا يكره له ذلك عند جمهور الفقهاء وكراهة  
شديدة، بل عند الحنابلة يرون بطلان صومه إن  
أنزل مذيأً، أما إن أنزل منياً فقد اتفق الفقهاء على  
وجوب القضاء مع التوبة والإمساك ذلك اليوم، ولا  
تلزمه الكفارة عند الجمهور، على أن هذا لا بد من  
تذكره بهذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: "كل عمل ابن آدم يُضاعف: الحسنة  
بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا  
الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به؛ يدع شهوته وطعامه  
من أجلي"، فهذا حقيقة لم يدع شهوته تماماً،

وبالتالي فمن أراد كامل الأجر فعليه بأن يدع شهوته بكلها، ولا يكون لها أي حظ يوم صيامه. (٣) وأما أن يكون غير آمن على نفسه من الوقوع في الجماع، أو إنزال المنى فهذا لا يحل له هذه المداعبة أبداً، ويجب عليه اتخاذ أسباب الوقاية من هذا الحرام، وهذا التفريق قد ورد بعضه عند أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم، فرخص له، وأتاه آخر فسأله فنهاه، فإذا الذي رخص له شيخ، والذي نهاه شاب)، وعند أحمد زيادة: (فنظر بعضنا إلى بعض، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "قد علمت نظر بعضكم إلى بعض؛ إن الشيخ يملك نفسه". والله أعلم.

## هل المذي من المفطرات!

### السؤال:

شيخنا أعزك الله: هل المذي يفطر الصائم؟.

### الجواب:

الواجب على الصائم الابتعاد عن كل ما يثير شهوته، ويفسد صومه، أو ينقص أجره، لكن لو افترضنا حصوله فصومه صحيح على الراجح، وهو مذهب جمهور العلماء، خلافاً للحنابلة الذين أبطلوا الصوم، وأوجبوا القضاء.





## من احتلم وهو صائم

### السؤال:

يا شيخ: احتلمت في نهار رمضان، فما يجب عليّ؟، هل بطل صومي؟.

### الجواب:

الاحتلام في المنام ليس باختيار الإنسان، وبالتالي لا يبطل الصيام، وإنما يجب الاغتسال، فلا شيء عليك من الآثام، فلا قلق على كل حال، ولهذا قال سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ". والله أعلم.

## هل الجماع ليلاً يفطر؟!

### السؤال:

هل الرفث المذكور في آية الصيام يكون في أول ليلة من رمضان فقط، أم في كل ليلة صوم بحيث يجوز لي أجامع ليلاً ولا أفطر؟.

### الجواب:

بل في كل ليلة صوم، والآية واضحة: (أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) [البقرة: ١٨٧]، فقال: (لَيْلَةَ الصِّيَامِ)، ويصدق على كل ليلة من رمضان أن تكون ليلة صيام، فلا مانع من الرفث فيها، والرفث كناية عن الجماع؛ فربنا تعالى يتحاشى تسمية الجماع باسمه، وإنما يكتي عنه كما هو هنا، وفي مواضع أخرى كثيرة في كتاب الله، وهي دعوة صريحة لاجتناب الفحش والتفحش، خاصة ونحن في رمضان شهر الصبر كما سماه الحبيب عليه الصلاة والسلام، وأمر الصائم بعدم الرد على من سابه أو شاتمه، وهذه حكمة قليل من يدركها.

والله الموفق.

## من لم ينزع عند أذان الفجر

### السؤال:

شخص جامع زوجته قبل أذان الفجر، وانتهى من الجماع بعد أن دخل المؤذن في الشهادتين، وفي مساجد لم تبدأ في الأذان، وكان هذا في صيام الست، وعقد النية مرة أخرى من بعد الفجر؛ لأن صيام النافلة فيها يجوز عقد النية في النهار؟.

### الجواب:

مادام وقد دخل وقت الفجر، واستمر في جماعه ولم ينزع مباشرة فقد أفطر باتفاق الفقهاء، وسواء صوم نفل أو فرض، وأما عن ما تحدثت به من عقده للنية بعد الفجر فإنما يجوز عقد النية من النهار إذا لم يفطر بأي مفطر كان قبل ذلك، ومنه لم ينزع من جماعه، أما إذا أفطر فلا يصح منه الصيام بإجماع الفقهاء، وعلى العموم ففهمه باطل، وخطأ محض لا يحل له الاستمرار عليه، وسيأتي إن شاء الله تفصيل مسألة تبييت النية وعدمه في فصل صيام الست وما يتعلق بها.

## نَامَ وَهُوَ جَنِبٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا بَعْدَ الْفَجْرِ

### السؤال:

شيخنا المبارك: أمس الليل حصل مني أن  
جامعت زوجتي، ثم نمت ولم أغتسل، ولم أسمع  
أذان الفجر، ولم أغتسل إلا الظهر، فهل صومي  
صحيح؛ كوني لم أغتسل قبل الفجر؟.

### الجواب:

أما صومك فصحيح لا إشكال فيه؛ فقد كان  
النبي عليه الصلاة والسلام يجامع ثم لا يغتسل إلا  
بعد أذان الفجر كما في المتفق عليه، لكن من السنة  
أن يتوضأ من أراد النوم على جنابة، أو الأكل  
والشرب فعن عبد الله بن أبي قيس قال: (سألت  
عائشة - رضي الله عنها - فقلت: كيف كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصنع في الجنابة؟ أكان  
يغتسل قبل أن ينام؟، أم ينام قبل أن يغتسل؟،  
قالت: "كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل في أول  
الليل فنام، وربما اغتسل في آخره، وكان إذا أراد أن  
ينام وهو جنب، غسل فرجه، وتوضأ وضوءه للصلاة

قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، وَرُبَّمَا يَنَامُ وَهُوَ جُنْبٌ، كَهَيْئَتِهِ لَا يَمَسُّ  
مَاءً"، وأصل الحديث في البخاري ومسلم، وبعض  
ألفاظه عند غيرهما، وبالتالي فصومك صحيح،  
وهكذا المرأة الحائض لو طهرت قبل الفجر بلحظات  
أو بوقت، فأخّرت غسلها حتى بعد الفجر فصومها  
صحيح لا إشكال فيه، وأما بالنسبة لصلاة الفجر  
فلا بد أن تصلّيها بعد غسلك، مبتدئاً بالفجر ثم  
الظهر، مع الانتباه لعدم تكرار النوم عن الصلاة.  
زادك الله حرصاً.

## حكم صيام من نام كل النهار

### السؤال:

شيخى: حصلت مشكلة في البيت فغضبت وعلى إثرها نمت من بعد الفجر ولم أستيقظ إلا الليل، فهل صومي صحيح؟.

### الجواب:

ذهب جمهور الفقهاء إلى صحة الصوم، خلافاً للمالكية الذين أوجبوا القضاء، وعليه فصومك صحيح، والواجب عدم العودة لذلك؛ حتى لا تضع عليك الصلوات، ويذهب روح الصيام وحكمته، فتنبه لذلك، مع وجوب قضاء الصلوات مرتبة بعد استيقاظك مباشرة. والله الموفق.

## لو اغتسل الصائم!

### السؤال:

يا شيخ عبد الله ما حكم اغتسال الصائم بقصد التبرّد؟.

### الجواب:

له ذلك بدون كراهة، وقد فعله النبي عليه الصلاة والسلام غير مرة ولا مرتين وهو صائم صلى الله عليه وسلم كما في الصحاح، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أبي داود والنسائي وأحمد: **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالْعَرَجِ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْحَرِّ"، فافعله ولا حرج، أما السباحة للصائم فالأحوط اجتنابها؛ كونها مظنة دخول الماء إلى الحلق.**

والله تعالى أعلم بالحق.



## هل يعطي للمجنون طعاماً!

### السؤال:

تسكن عندنا امرأة فيها مس، وتطلب منا طعاماً في رمضان فهل نعطيها؟.

### الجواب:

إن كانت لا تعي رمضان، وما الواجب عليها فيه، فلا مانع من تلبية طلبها، وبذل الطعام والشراب لها؛ فالقلم مرفوع أصلاً عنها؛ لزوال عقلها، وعدم تكليف لها، فلا تمنعوها وقد أباح الله لها، ولا تجوعوها ولا ذنب لها، ويعد من الصدقة عليها، فلا قلق إن شاء الله تعالى.

## هل يفطر صاحب العذر أمام الناس

### السؤال:

فضيلة الشيخ: إذا كنت معذورا فأفطرت لسفر فهل يجوز لي الفطر أمام الناس؟.

### الجواب:

لا لا تفعل، وكذلك المرأة التي عندها عذرها من حيض أو نفاس فالواجب عدم إظهار ذلك علنا؛ احتراماً لمشاعر المسلمين، وحتى لا يُساء الظن به، خاصة عند صغار السن؛ لما فيه من تربيتهم على إسقاط حرمة رمضان، والاستهانة به، ولن يدركوا العذر عادة، ولا علاقة لهم به، ولن يسألوا عنه، وإن فعلوا فلن يفهموه، فضلاً عن الكبار الذين قد يتهمون المفطر في تدينه بأنه يفطر في رمضان، فليستر صاحب العذر إن أفطر، اللهم إلا المريض فلا بأس بأكله أمام الصائمين؛ كون عذره أظهر من أن يبين للجميع.

والله تعالى أعلم.

## حكم أكل المعذور أمام الصائمين

### السؤال:

بعض النساء المعذورات لعادة شهرية يأكلن أمام الصغار فما الحكم شيخنا؟.

### الجواب:

لا أرى هذا ينبغي لها ولهم، بل قد يصل للحرمة أمام الصغار؛ لأنه يعودهم على الجرأة على رمضان، وانتهاكه عندما يبلغ في يوم من الأيام، ومثل المرأة غيرها، ونعم يمكن أمام الكبار من النساء اللاتي يعرفن العذر، فلا بأس به خاصة قريباتها كأمها وأخواتها.

## من أصبح مفطراً لعذر ثم زال عذره

### السؤال:

يا شيخ عبدالله الآن المرأة عندما تطهر بالنهار هل لها حق الأكل والشرب أم تمسك؟.

### الجواب:

الراجح جواز استمرارها في تناول المفطرات، وكذلك المريض الذي عذره الشرع فأفطر ثم شفي في النهار، وكذا المسافر إن وصل، فالكل يجوز له تناول المفطرات؛ كونه أصبح مفطراً في الحقيقية، ولا ينفعه الترقيع، ولا يؤجر على يومه، أو بقيته، ولا بد أن يقضيه بإجماع المسلمين، فكان له أن يستمر في أكل وشرب...، ولا حرج كما هو مذهب الجمهور، خلافاً للحنفية ورواية للحنابلة فيرون عليه الإمساك، وليس براجح، بل الراجح ما تقدم، والله أعلم.

## الحجامة هل تضر الصيام

### السؤال:

شيخنا الفاضل: هل احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، وهل هناك كراهة فيه؟.

### الجواب:

نعم ثبت في الصحيح احتجامة صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ومسلم: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم"، ولا تكره الحجامة إلا لمن كان تؤثر عليه فتضعفه؛ جمعاً بين الأحاديث التي يظهر فيها التعارض كحديث: "أفطر الحاجم والمحجوم"، وحديث احتجامة صلى الله عليه وسلم وغيره، والجمع بين الأحاديث خير من النسخ وأولى، وعلة الضعف هذه وردت في البخاري: عن ثابت البناني قال: (سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: كنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا، إلا من أجل الضعف)، فمن كانت الحجامة تضعفه وهو صائم فتكره في

حقه دون من لا تضعفه، وعند البيهقي وحسنه الألباني عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أول ما كُرِهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه احتجم وهو صائم، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أفطر هذان، ثم رخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد في الحجامة للصائم، قال ثابت: وكان أنس يحتجم وهو صائم)، يبيّن ذلك أكثر ما في مسند أحمد وسنن أبي داود وحسنه الأرنؤوط: عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصيام، والحجامة للصائم؛ إبقاء على أصحابه، ولم يحرمهما)، ومثل الحجامة سواء بسواء التبرع بالدم؛ فمن كان يضعفه فيكرهه في حقه، وإلا فالأصل الإباحة، وهو مذهب جمهور الفقهاء خلافاً للحنابلة، والله الموفق.

## هل التبرع بالدم يبطل الصيام

### السؤال:

يا شيخنا: هل من تبرّع بالدم يعتبر مفطرًا؟.

### الجواب:

هذه المسألة مبنية على مسألة الحجامة وقد سبقت، فمن قال بأن الحجامة تفتّر الصائم، فمن باب أولى أن سحب الدم يفتّر الصائم لديهم - وهم الحنابلة-، وذهب جمهور العلماء أن الحجامة لا تفتّر الصائم، وبالتالي فسحب الدم (التبرّع به) لا يفتّر الصائم عند جمهور المعاصرين -وهو الراجح- لكن الأولى تجتبه في النهار خاصة لمن كان سيضعفه.

أما المريض المتبرّع له فإدخال الدم إليه الراجح أنه يفتّر بذلك، ففرق بين دخول الدم وخروجه، لكن الغالب أن المريض هذا يكون مفطرًا؛ لرضه. والله تعالى أعلم بالصواب.

## استعمال معجون الأسنان

### السؤال:

يا شيخ: هل يجوز استخدام معجون الأسنان في نهار رمضان؛ تجنباً للروائح الكريهة؟.

### الجواب:

الفرشة لا حرج منها كالسواك تماماً، وفي كل وقت من ليل أو نهار، أما المعجون فالأفضل عدم استعماله في نهار الصوم؛ خوفاً من سبق شيء منه للحلق، فإن حصل ذلك وأنزله لمعدته فقد أفطر إن كان عامداً، وإن استخدم المعجون وسبق لحلقه شيء منه فأنزله بدون قصد فلا شيء عليه، على الراجح وهو ما رجحه جمهور المعاصرين، وبعض الجامع الفقهيّة، مع أنه ينبغي تجنبه ما أمكن، والاكتفاء بالفرشاة وحدها، أو السواك وهو الأفضل. والله أعلم.



## حامورة الشفاه للصائمة

### السؤال:

يا شيخ: هل يجوز للمرأة أن تضع حامورة الشفاه وهي صائمة؟.

### الجواب:

نعم لا حرج منها، والصيام لا يضره ذلك، ما لم يصل لحلقها منه شيء، وكذلك الحناء يجوز لها استعماله في نهار رمضان، لا كما ينتشر عند العامة الذين يبالغون في أمر المفطرات، ويتشددون فيها، وكذلك تجوز أنواع الزينة عموماً؛ إذ كلها لا تضر الصيام، ولا علاقة لها بأكل أو شرب، و فقط ينبغي للزوجة اجتنابها في نهار الصيام؛ خوفاً من أن تثير زوجها، فإن حصل ذلك وجب اجتنابها لا ينبغي و فقط.

والله أعلم.

## حكم السواك للصائم

### السؤال:

أسعدكم الله شيخنا، أحب أسأل عن حكم استخدام السواك في نهار رمضان؟.

### الجواب:

استخدام السواك سنة من أكد السنن في رمضان وفي غيره، وفي الصيام أولى؛ بسبب الروائح التي تنبعث من الصائم، فقد يتأذى بها غيره، خاصة وهو مخالط للمسلمين عادة في رمضان، ويقرأ القرآن، والملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس، ولا صحة للقول بعدم استحبابه بعد الزوال؛ كون فيه مخالفة صريحة للسنة الثابتة، والتي تفيد استعمال النبي عليه الصلاة والسلام للسواك في كل أحيانه، ولو كان فيه كراهة لذكره صلى الله عليه وسلم؛ كونه صلى الله عليه وسلم كان يكثر الصيام، ويكثر الاستياك أيضاً وهو القدوة والأسوة عليه الصلاة والسلام.

وأما ما يخرج من فم المستاك عادة بعد سواكه من آثاره، خاصة السواك الطري: فالأفضل إخراجه من الفم، وعدم ابتلاعه، لكن لو حصل من أحد بلعه فنرجو أن لا يكون فيه حرج، ولو كان هناك حرج لذكره نبينا صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان يستاك هو وصحابته رضوان الله عليهم وكثيراً، ولم يردنا أنه مفطر ذلك، بالرغم أنه مما تعم به البلوى، ولا يستاك أحد -عادة- إلا ويخرج من السواك مذاقاً، لكن لم يرد ما يدل على أنه من المطرات، فكان الأصل أنه لا يفطر، ولا ريب أن إخراجه هو الذي ينبغي.

والله أعلم.

## حكم بلع الريق وتجميعه

### السؤال:

هل يجوز بلع الريق للصائم؟.

### الجواب:

نعم بلع الريق للصائم جائز بإجماع الفقهاء،  
والعجيب أن هذه المسألة من أشهر مسائل المفطرات -  
مع أنها ليست منها- عند العوام، إن لم تكن أكثر  
من مسائل الجماع في نهار رمضان، وذلك كله بسبب  
الجهل، والتكلف الذي ما أنزل الله به من سلطان،  
والغريب أن كثيراً من العوام يتحاشون ما ليس من  
المفطرات كالريق، ويرتكبون المحرمات في معظم  
الأوقات، ويخوضون فيها دون تحرر وحذر وخوف  
من رب البريات.

والله تعالى أعلم.



## لو نزل ماء مع المضمضة!

### السؤال:

شيخنا: هل نزول ماء بسبب المضمضة يبطل الصوم، وحتى لو كنت غير قاصد؟.

### الجواب:

يُكره المبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم، بل ذهب بعض الفقهاء للحرمة، فتنبه لهذا جيداً، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً"، لكن لو حصل نزول ماء للحلق بدون قصد فالصيام صحيح، وسواء كان عن مبالغة أو لم يكن -على الراجح-.



## حكم البلغم للصائم

### السؤال:

يا شيخ أعاني من كحة، وبسببها يحصل مني بلغم بدون إرادة، فهل البلغم مفطر، وعليّ القضاء؟.

### الجواب:

البلغم ليس بمفطر عند جماهير الفقهاء، لكن لو وصل للغم فيجب إخراجه، ولا ترجعه للمعدة، ولو عاد للمعدة بإرادتك فقد أفطرت، وعليك القضاء، وإن عاد إليها بدون قصد منك فصومك صحيح، ولا شيء عليك إن شاء الله.  
والله أعلم.



## تذوق الطعام للصائمة

### السؤال:

يا شيخ: أنا امرأة وكوني أشتغل في المطبخ  
عصرًا بتجهيز موائد الإفطار أتذوق بعض الطعام؛  
لأعرف نضجه فهل يجوز؟.

### الجواب:

إذا احتاجت -أو احتاج- من تصلح الطعام  
لتذوقه، وكان لا بد من ذلك فلا مانع إن شاء الله؛  
للحاجة، لكن يجب لفظه مباشرة، وإخراج الريق  
الذي علق فيه الطعام حتى تتأكد من زواله، فإن  
سبق للحلق شيء من الآثار مع الريق دون قصد فلا  
يضر الصوم.

والله تعالى أعلم.

## خروج الدم هل يفطر!

### السؤال:

شيخنا سقطت في الطريق وأنا أجري، فحصل أني جُرحت فتدفقت الدماء من ساقي فهل أفطرت؟.

### الجواب:

خروج الدم من أي موضع من الجسد بشكل عام ليس بمفطر أصلاً، ولا يضر الصيام، و فقط ينبغي أن يحترز من بلعه إن كان في الفم، وإن افترضنا قام من نومه وفيه أثر دم في فمه قد ابتلعه فلا شيء عليه؛ إذ الصائم مرفوع عنه القلم فيما هو أكثر منه فكيف به، وبالتالي فصومك صحيح على كل حال ولا إشكال فيه.

شفاك الله وعافاك، وجميع مرضى المسلمين أجمعين.



□

## هل خروج الدم مفطر

### السؤال:

حفظكم الله ورعاكم يا شيخ: إذا سقط الصائم فخرج من بدنه دم، أو من فمه فهل يبطل صيامه؟.

### الجواب:

خروج الدم من الإنسان لا يضر الصيام في أي موضع كان، وإن كان في الفم فليجتهد لعدم بلعه، فإن اجتهد فنزل منه شيء بغير قصد فلا شيء عليه، وصيامه صحيح.

□

## هل بخاخ الربو يفطر

### السؤال:

شيخ عبدالله: هل بخاخ الربو يعد من المفطرات؟.

### الجواب:

بخاخ الربو ليس من المفطرات في قول جماهير العلماء المعاصرين، وهو ما قرره مجمع الفقه الإسلامي بإجماع أعضائه، والحمد لله، فلم يعد للتشدد فيه أي مجال للخائضين، فلا مانع من استعماله لمن يحتاج إليه، وليس هناك أي قلق عليه من إفطار وعدمه.  
والله أعلم.

## حكم النخامة للصائم

### السؤال:

يا شيخ عبد الله: هل النخامة تفسد؟.

### الجواب:

النخامة أو النخاعة لا تفسد الصائم على الراجح، ولا أثر لها على صيام المسلم، لكن حرم الفقهاء بلعها؛ لمضرتها، ولتقذر الناس منها، وإدخال الأذى عليهم بها، وكرههم لمن ابتلعها، فلا يبتلعها المسلم متعمداً؛ نظراً لضررها، أما كونها مفطرة فلا.

## هل المخاط من المفطرات

### السؤال:

يا شيخ تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال...المخاط والسوائل المخاطية التي تخرج إلى الفم باستمرار هل نقوم ببلعها؟ أم نخرجها؟ علماً أن هذه الحالة تلازمي تقريباً كل يوم، لذلك لو كنت في المسجد مثلاً فيصعب عليّ إخراج هذه السوائل المخاطية في مناديل أو غير ذلك؛ لكثرتها فهل تفطر أم لا؟، وجزاك الله خيراً.

### الجواب:

الراجح أنها لا تفسد الصوم؛ كونه لم يرد بها دليل، مع وجود هذا قطعاً في زمنه عليه الصلاة والسلام، فمع عدم وجوده رغم تكراره، ومساس الحاجة لبيانه، يبقى الحكم على الأصل بعدم الإفطار بها، لكن الأولى للصائم تجتنبها ما استطاع؛ لوجود الخلاف في الفطر بها، وأيضاً لمضرتها، ولتقدير الناس بها.

والله أعلم.

## دخول الحشرة دون قصد هل تفتري

### السؤال:

شيخ عبدالله: كنت في الشارع فطارت حشرة -  
الظاهر أنه ذباب - إلى فمي، ومن ثم حلقي فهل  
أفطرت بذلك؟.

### الجواب:

يُشترط في المفطرات أن يكون تناولها بقصد من  
الصائم، وما دمت غير قاصد لذلك -وهو بلا ريب  
الظاهر- فلا شيء عليك، وصيامك صحيح لا إشكال  
فيه؛ إذ أن ذلك حصل بدون قصد، ولا تعد منك،  
وبالتالي فواصل صيامك ولا شيء عليك.

## حلق العانة ونتف الإبط للصائم

### السؤال:

يا شيخ عبد الله أعزكم الله: هل حلق العانة ونتف الإبط يضر الصيام؟.

### الجواب:

لا، لا يضر صيامه، وليس إزالة أي شعر، أو أي سنة من سنن الفطرة مضر للصيام، أو يبطل له، فلا قلق؛ فالأمر على أصل الإباحة في أي وقت وحين غير المحرم بحج أو عمرة، وبالتالي فما أباحه الشرع من إزالة الشعر في غير نهار الصوم فهو مباح فيه دون فرق.



## الطعام المتبقي بين الأسنان

### السؤال:

شيخنا الكريم: ما حكم بلع ما تبقى من طعام بين الأسنان؟.

### الجواب:

لا يضر الصيام ابتلاع اليسير مما بين الأسنان، وبشرط مما لا يكاد يتميّز، وإنما يجري مع الريق، فهذا كله لا يضر الصوم عند عامة الفقهاء، وتقل الإجماع عليه، أما ما يمكن تمييزه، فمحل خلاف بين الفقهاء، فالجمهور يرون أنه مفطر، خلافاً للحنفية، وقول للمالكية فلا يرونه مفطراً، ولعل الراجح -والله أعلم-: أن من استطاع إخراجه ولم يفعل فهو مفطر، أما من لم يستطع فلا شيء عليه.

والله تعالى أعلم بالصواب.

## قطرة الأنف والأذن والعين

### السؤال:

- عافاكم الله شيخنا: هل قطرة الأنف والأذن والعين من المفطرات؟.

### الجواب:

**أما قطرة الأنف:** فذهب جمهور الفقهاء إلى أنها من المفطرات، والراجح وهو ما اختاره مجمع الفقه الإسلامي أنها لا تعتبر من المفطرات بشرط: أن لا يصل للجوف منها شيء، فإن وصل شيء فأخرجه فصومه صحيح، وإن مجه إلى معدته عامداً فقد أفطر.

**وأما قطرة الأذن:** فكذلك ليست من المفطرات من باب أولى من قطرة الأنف؛ فلا منفذ لها إلى الجوف، إلا في حالة ما إذا كان هناك خرق في طبلة الأذن، فتعود لنفس حكم قطرة الأنف، فإن وجد مذاقها في حلقه فابتلعها أفطر، وإن أخرجها فصومه صحيح.

**وأما قطرة العين:** فليست بمفطرة مطلقاً.





## هل القيء يفطر!

### السؤال:

يا شيخ عبدالله لو سمحت: زوجتي عندها بداية حمل، ولذلك تتقيأ بدون إرادة، فهل صومها صحيح؟.

### الجواب:

نعم صومها صحيح عند جماهير الفقهاء ما دامت غير متعمدة للتقيؤ، ويلزمها لفظ ما تبقى في فمها ولا تمضغه، وذهب بعض الفقهاء من الصحابة ومن بعدهم، ورجحه الإمام البخاري، ومن المتأخرين شيخنا العلامة القرضاوي أن القيء ليس من المفطرات، وسواء تعمده الصائم أو لم يتعمده، وضعفوا الحديث الذي فيه مقال ونصه: عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً -أي للنبي صلى الله عليه وسلم-: **(من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض)**، رواه أبو داود، والترمذي، والقضاء أحوط، وأبرأ للذمة في التعمد، أما غير المتعمد فلا قضاء عليه كما سبق، والله أعلم.

## الحقن الشرجية!

### السؤال:

هل الحقن الشرجية تعتبر مفطرة؟.

### الجواب:

الراجح أنها ليست مفطرة، وهو اختيار مجمع الفقهاء الإسلامي، وإن كان مذهب جمهور الفقهاء أنها مفطرة، لكن ليست لا بطعام، ولا شراب، ولا يستفيد منها الجسم غذاء، ولا دواء، فعدم الفطر بها أقرب وأولى.

والله أعلم.



## روائح البخور والعطورات

### السؤال:

هل البخور يفطر الصائم، وكذلك عود الند،  
(والعطورات بشكل عام)؛ لأنني ألاحظ ذلك في بعض  
البيوت، وكذلك تبخر المساجد أثناء نهار رمضان؛  
تطيباً لريحة المسجد؟.

### الجواب:

كلها ليست من المفطرات، فلا حرج من  
استعمالها في الجسد، والثياب، والبيوت، والحمامات،  
والأسواق، والمساجد... وإنما من تعمد استنشاق ما  
يطلع من دخان البخور فيفطر عند الجمهور،  
ومثله من أدخل شيئاً من العطر لفته وابتلعه، أما  
مجرد روائح عابرة فلا يضر، وقد كان صلى الله  
عليه وسلم أعطر الأمة، وأطيبهم ريحاً عليه الصلاة  
والسلام، ومع هذا لم يرد عنه ما يدل على أنه  
يفطر الصائم، رغم كثرة صومه صلى الله عليه  
وسلم، وواجب البلاغ عليه، ومع هذا كله فلم يردنا  
شيء من هذا، فكان الأصل عدم الإفطار، والله أعلم.

□

## حكم صيام من لم يتسحر

### السؤال:

سهرت حتى الواحدة بعد المنتصف، ثم نمت ولم أتسحر، فصمت فهل صومي صحيح؟.

### الجواب:

السحور ليس بشرط لصحة الصيام عند عامة الأئمة الإعلام، وإنما هو سنة مؤكدة فقط، فمن لم يتسحر فصومه صحيح عند عامة الفقهاء، وقد أوصى النبي عليه الصلاة والسلام به، وجعله مباركاً كما في الحديث الصحيح: "تسحروا؛ فإن السحور بركة"، ومن السنة أن يكون بالتمر؛ ففي الصحيح: (نعم السحور التمر)، ويتحقق ولو بشربة ماء كما في مسند أحمد وغيره، وصححه غير واحد من المحدثين عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "السحور أكلة بركة، أعطاكموها الله -عز وجل- فلا تدعوها، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء؛ فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين)، وسماه صلى الله

عليه وسلم الغداء المبارك كما في حديث العرباض بن سارية - رضي الله عنه - قال: دعاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى السحور في رمضان فقال: "هلم إلى الغداء المبارك"، فلا ينبغي تركه؛ لما فيه من فضل عظيم، وبركة كبيرة، ورزق طيب. والله أعلم وأحكم.

## البلاء وفضله والإفطار بسببه

### السؤال:

يا شيخ عندي أخت مريضة للغاية فعندها السكري، والفشل الكلوي، وتغسل كل ثاني يوم، وما تستطيع تصوم، وقد صامت يوماً واحداً ثم تم إسعافها وأوشكت على الموت بسبب ذلك، والآن يا شيخ؛ لأنها لا تصوم زعلانة ومتحسرة، وهي تبكي كثيراً؛ لعدم قدرتها على الصيام، وحتى صلاة النافلة، فأريد منك يا شيخ نصيحة لها تطمئن بها قلبها.

### الجواب:

يكفيها هذا البلاء الذي به رفع درجاتها، والوصول للكرامة الأبدية عند الله إن صبرت واحتسبت ذلك، وفي الصحيح: "أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، من زاد إيمانه اشتد بلاؤه"، ومقارنتها بهؤلاء يكفيها عظمة، ثم لتبشر فمكتوب لها عند الله كلما تعانیه ففي البخاري ومسلم: عن أبي سعيد و أبي هريرة رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما يصيب المؤمن من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها"، وهذا لفظ البخاري، وفي رواية مسلم: "ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهّمه إلا كفر به من سيئاته"، فهنيئاً لها لذلك فماذا بعد هذا من كرامة، ورفعة، وفضل!، ثم هناك حديث آخر صحيح نصه: "إذا سبقت للعبد منزلة فلم يصلها بعمل، ابتلاه الله في نفسه، وأهله؛ حتى يصلها"، ونرجو أن تصل لمنزلتها عند الله بهذا البلاء، والله يقول: (إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠]، ثم المريض له أجره الذي كان يعملهُ وهو صحيح ففي البخاري: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً"، وفي البخاري ومسلم: عن عطاء بن أبي رباح قال: (قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما -: إلا أريك امرأة من أهل الجنة؟، قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف فادع الله، أن يشفيني، قال: "إن شئت دعوت الله أن يشفيك، وإن شئت فاصبري، ولا حساب



عليك"، قالت: بل أصبر، ولا حساب علي ثم قالت:  
إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها (").

فلا حزن، ولا قلق ما دام والله قد أعد لها بهذا  
البلاء ما أعد، وربنا أرحم ربنا، وقد قال جل  
جلاله: (هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: ٧٨]،  
بل في آية الصيام ووجوبه قال: (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ يُرِيدُ  
اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) [البقرة: ١٨٥]، وقال جل  
وعلا بعد أن علم ضعفنا: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخِلقَ  
الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) [النساء: ٢٨]، فلا داعي لأن تكلف نفسها  
إذن؛ فالدين يسر، والأجر مكتوب، و (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا  
وُسْعَهَا) [البقرة: ٢٨٦]، وإذا أخذ ما وهب سقط ما وجب،  
كما في القاعدة الشرعية: )

( [سورة الطلاق: ٧]، فلتفطر ولا حرج عليها  
البتة، ولكن القضاء لابد منه إن كانت تأمل الشفاء،  
وإلا فالفدية عن كل يوم إطعام مسكين قدر كيلو  
ونصف من غالب قوت البلد، أو قيمة ذلك في أقرب  
بقالة لها. والله ولي التوفيق.

## ليس لها تكليف نفسها الصيام وهي لا تستطيع

### السؤال:

شيخ عبدالله: معنا الوالدة دائماً تصوم الست، وهذه السنة ضعفت وترفض إلا تصومها فما رأيك في فعلها؟.

### الجواب:

إذا كان يشق عليها الصيام فليس بصواب تكليفها لنفسها ما لم يكلفها الله جل وعلا، وبهذا التكليف تخالف قوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)

[البقرة: ٢٨٦]، والدين يسر ليس بعسر، وقد قال الله:

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة: ١٨٥]، ثم لا تقلق ما دامت عاداتها صيامها، فلها أجرها كأنها صامتة؛ فقد ورد في البخاري: عن أبي موسى الأشعري رضي الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له بمثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً"، كتب الله لها أجر نيتها، وأثابها، وأحسن ختامنا وختامها.

## الفصل الرابع: فتاوى أحكام الحيض والنفاس

### حكم استعمال المرأة حبوب منع الحمل؛ لتصوم رمضان

#### السؤال:

يا شيخ عبدالله: يكتر الآن من النساء شرب الأدوية التي تمنع نزول الدورة الشهرية؛ من باب الحرص على صيام كل رمضان فما هو الحكم في ذلك؟.

#### الجواب:

أعظم حرص هو الرضا بقدر الله، وأمره، وحكمته البالغة التي لا يعلمها كثير من الناس، بل وتتعبد الله المرأة المسلمة بإفطارها في رمضان إذا نزلت الدورة الشهرية فيه، وفي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها حين حاضت في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها صلى الله عليه وسلم: "إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم"، ولتبشر كل حريصة على أن أجرها مكتوب من صيام،

وقيام، وقراءة قرآن، وسائر عباداتها التي تفعلها في غير أيام عاداتها بدون نقص؛ ففي البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مقيماً صحيحاً".

هذا فضلاً عن أن هذه الأدوية تؤدي لاضطرابات شديدة في الدورة الشهرية، بل هي من أكثر الأسباب لاضطراب الدورة كما ذكر ذلك أهل الاختصاص، وبالتالي فيجعل المسلمة في حيرة من عباداتها، بل إن من أكثر الأسئلة التي تردني هي من هذا النوع، على أن خطرها لا على الدورة بل تتسبب بأمراض أخرى يعلمها العامة والخاصة.

ومع ما سبق فلا أرى مانعاً من استعمال هذه الأدوية لمنع نزول الدورة في رمضان وفي غيره كالح ونحوه، بشرط أن لا تتناولها إلا بعد استشارة طبيبة - أو طبيب - مختصة، وعند ذلك لا بأس بشربها، بل بالغ الحنابلة بجواز قطع الدورة كلياً مدى الحياة لكن شرط إذن الزوج، مع أمن الضرر.

ومن التنبيهات المهمة في هذا، والتي يجب علمها؛  
بعد أسئلة كثيرة في الموضوع: أن بعض النساء  
يعتقدن بأن من شربت هذه الحبوب ولم تأتھا  
الدورة فلا بد من القضاء، وبقدر أيام الدورة التي لم  
تأتھا أصلاً، وهذا قول باطل محض، ولا يحل قوله،  
ولا اعتقاده، ولا اتباعه، ولم يقله قائل من أهل  
العلم، وشرعنا الحكيم قد علق الأحكام الشرعية  
المنوعة على الحائض بالأذى (الدم)، فإذا لم يوجد  
فحكمها حكم غيرها في كل شيء، وبإجماع الفقهاء،  
وقد صامت أصلاً فماذا تقضي، ولماذا شربت الحبوب  
إذن!.

## هل تقضي من شربت حبوب منع الحمل!

### السؤال:

في رمضان شربت حبوب منع الحمل؛ كي أصوم كل رمضان، ولا تأتيني الدورة، والحمد لله صمته كله، ولم تأتيني أي دورة، فهل علي قضاء تلك الأيام؛ كوني سمعت فتوى من واحد يدعي في التلفزيون أنه مفتي بأن علي القضاء؟.

### الجواب:

القضاء يكون لمن أفطر في رمضان لعذر كعذر الدورة كما قال الله تبارك وتعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة: ١٨٥، أما من لم يفطر فماذا يقضي أصلاً!.

والقضاء ليس عقوبة حتى نعاقب المرأة التي لم تاتها الدورة في رمضان بالقضاء، وإنما هو عبادة شرعية فرضت إذا وجد الإفطار، فإن لم يوجد فلا قضاء بنص الآية السابقة، وإجماع فقهاء الأمة، بل وعقلاء المسلمين، ولا تحدثيني عن من فقد عقله،

وتجاوز شرع ربه، وشذ عن أمته، على أن الإفطار  
بعذر الدورة إنما يكون بنزول دم الدورة المعروف،  
فإن لم يوجد فلا فطر ولا قضاء؛ فالعبرة بالدم  
وجوداً، وعدمًا وبالتالي الإفطار بالقضاء.

والله تعالى أعلم.



## حكم صيام من لم يتسحر

### السؤال:

رجل زوجته كانت مدة الدورة عندها أسبوع (منتظمة)، الآن ركبت لولب لمنع الحمل، بعده صارت الدورة تنزل ١٠ أيام وأكثر، فمتى يجوز لها أن تصوم وتصلي؟.

### الجواب:

ما دامت كذلك فتحسب فقط أيام دورتها الأولى أيام انتظامها، وما زاد عليها فتعتبر نفسها مستحاضة، والمستحاضة لها أحكام الطاهرات، لكن تتوضأ لكل صلاة عند دخول وقتها، وتلبس ما يمنع نزول الدم في الصلاة.



□

## إذا صامت ثم ظهر دم

### السؤال:

يا شيخ: صمت ثمانية أيام من رمضان وجاءتني الدورة، ثم توقفت عن الصيام حتى حسبتها انتهت في النصف من رمضان فاغتسلت واصلت، ثم في اليوم الثاني رأيت شيئاً من دم يميل للترابي ينزل، فما حكم صيامي؟.

### الجواب:

إذا كنت رأيت الطهارة قبل الغسل فصومك صحيح، ولا شيء عليك، وحتى لو نزلت بعد ذلك الطهارة والكدرة ما دمت رأيت الطهر قبلها؛ فالكدرة والصفرة بعد الطهر، وكذا الدم النازل بعد الطهر الحقيقي لا عبرة به؛ لحديث أم عطية رضي الله عنها في الصحيح: قالت: (كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً) وأصله في البخاري، وروى بعضه أبو داود، وأيضاً لحديث: عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في



## الدورة الشهرية غير المنتظمة

### السؤال:

شيخنا: زوجتي كانت دورتها منتظمة حتى استخدمت حبوب منع الحمل فعملت ربكة في دورتها، والآن تزيد دورتها عن العادية خمسة إلى تسعة أيام فكيف تعمل بصلاتها وصيامها شيخنا؟.

### الجواب:

تنظر لأيام عاداتها السابقة قبل استعمالها لهذه الحبوب التي هي من الكوارث على الدورة الشهرية لدى النساء وانتظامها، فإذا كانت دورتها قبل هذه الحبوب من 6-12 في الشهر مثلاً فترك الصلاة، والصيام، والجماع هذه المدة، أي هي حائض هذه الأيام فقط، ثم تغتسل كما تغتسل من الحيض ولو استمر الدم فيها، وتعتبر هذه الدماء بعد الدورة الطبيعية السابقة دماء فساد واستحاضة، والمستحاضة لها حكم الطاهرات في كل شيء، غير أنها تتوضأ لكل صلاة عند إرادتها الصلاة، وبوقت يسير، وتلبس ما يمنع نزول الدم لغير محله.

## إذا انقطع دم النفاس قبل الأربعين

### السؤال:

فضيلة الشيخ: المرأة التي انقطع دمها قبل الأربعين وهي نفاس هل تصوم؟.

### الجواب:

العبرة بانقطاع الدم أو بقاءه، فإذا زال الدم ولو بعد يوم من الولادة كما قيل عن فاطمة رضي الله عنها، وكذلك من يلدن بعملية قيصرية فهي طاهرة، ويجب عليها ما يجب على الطاهرات من صيام وصلاة... فإذا عاد لها الدم في خلال الأربعين فتدع الصيام والصلاة، فإذا انقطع صامت، وهكذا كلما طهرت صلا وصامت، وكلما عاد لها الدم عادت نفاساً حتى تكمل أربعين يوماً (أيام نفاسها)، ثم إذا عاد خلالها فإما أن يوافق أيام عاداتها قبل الحمل، فهي حائض، أو لا يوافق، فهي مستحاضة، والمستحاضة حكمها حكم الطاهرات في كل شيء، لكن تتوضأ لكل صلاة، وتصلي مباشرة بعد الوضوء دون تأخير، كما سبق معنا. والله أعلم.

## الحامل وفطرها وحيضها

### السؤال:

شيخنا: أنا عندي زوجتي حامل بشهرها الخامس، وحصل أن الجنين هبط من مكانه، وحدث معها نزيف، وذهبنا عند الطبيبة، وأمرتها بترك الصيام، وفي بعض الأوقات ينزل قليل دم، فهل نسمع لكلام الطبيبة ولا تصوم، ويعتبر هذا الدم دم عادة فلا صلاة ولا صيام، أم لا حرج في ذلك فتصوم وتصلي؟. وجزاك الله خيرا

### الجواب:

الحامل لا تحيض أصلاً عند جمهور الفقهاء، وهو الراجح، فلا يحل لها ترك الصيام، والصلاة بسبب هذا النزول، وإنما هذا الدم النازل دم فساد، وهي معه مستحاضة وليست بجائض، والمستحاضة حكمها حكم الطاهرات في كل شيء غير أنها تتوضأ لكل صلاة عند إرادتها الصلاة، وبوقت يسير، وتلبس ما يمنع نزول الدم لغير محله، إلا أن كان الصوم يضرها فعلاً، أو يضر جنينها، أو هما معاً،

فتفطر لا للدم النازل، بل لعذر حملها، وعدم استطاعتها الصوم معه؛ لما ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رجل من بني عبد الله بن كعب قال: (أُغَارَتْ عَلَيْنَا خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي إِبِلٍ كَانَتْ لِي أُخِذْتُ، فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ يَأْكُلُ، فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ، فَقَالَ: ادْنُ فَكُلْ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: ادْنُ أَحَدْتُكَ عَنِ الصَّوْمِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ نِصْفَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَرَخَّصَ لِلْحَبْلَى وَالْمُرْضِعِ)، وفي رواية: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمَ).

والله أعلم.

- 
- 
- 
- 
- 
- 
-



## الحامل إذا رأت الدم!

### السؤال:

عفوًا شيخ عبد الله: المرأة الحامل إذا نزل منها الدم في نهار رمضان، هل تترك الصوم والصلاة؟.

### الجواب:

الراجح أن الحامل لا تحيض أصلًا، فتعتبر تلك الدماء دم فساد وعلّة (نزيف)، وليست دم حيض وصحة، وبالتالي حكمها حكم الطاهرات في كل شيء، غير أنها تتوضأ لكل صلاة، وتصلي بعد الوضوء مباشرة، وعند الصلاة تلبس ما يمنع نزول الدم إن كان ينزل بكثافة يتعدى المخرج. والله أعلم.

## هل للحامل أن تفترا!

### السؤال:

يا شيخ أسكن في منطقة حارة، وأنا حامل في الشهر السادس، فهل يحق لي الفطر؟.

### الجواب:

إن كنت تخشين ضرراً على نفسك، أو جنينك، أو الاثنين معاً فيجوز لك الإفطار ولا حرج، ثم القضاء بعد ذلك؛ لما ثبت عند النسائي وأبي داود وابن ماجه وغيرهم: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: (أُغَارَتْ عَلَيْنَا خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي إِبِلٍ كَانَتْ لِي أَخَذْتُ، فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ يَأْكُلُ، فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ، فَقَالَ: ادْنُ فَكُلْ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: ادْنُ أُحَدِّثُكَ عَنْ الصَّوْمِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ نِصْفَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَرَخَّصَ لِلْحَبْلَى وَالْمُرْضِعِ)، وفي رواية: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمِ)، ويرى بعض



الفقهاء أن مع القضاء كفارة، ولا أرجحه؛ لعدم وجود الدليل، لكن لو كنت تستطيعين ذلك فهو أفضل؛ خروجاً من الخلاف، أما إذا لم يكن هناك ضرر عليك ولا على جنينك فلا يجوز الفطر لا للحامل ولا للمرضع؛ فالعبرة بالضرر، لا بمجرد الحامل والرضاع.  
والله تعالى أعلم.

## هل تفرط الحامل

### السؤال:

هل يجوز لي كحامل أن أفطر إذا شق عليّ الصوم، خاصة وأنا في الأشهر الأخيرة؟.

### الجواب:

الأصل أن الحامل، وكذا المرضع حكمهما كحكم غيرهما، لكن لو شق عليهما الصوم مشقة بالغة لا تحتمل، وخافتا من ضرر بهما، أو بولديهما، أو بالاثنتين معاً، فلا مانع من الإفطار لهما، لكن يجب القضاء، وذهب الجمهور لوجوب الكفارة مع الصيام، والراجح أنه لا يجب عليهما سوى الصيام فقط؛ فلا دليل على الكفارة، لكن لو تصدقتا طيبة من أنفسهما فلا مانع.

□

## آام الدورة ليست منها

### السؤال:

يا شيخ: جاءتني آام الدورة من قبل المغرب بنصف ساعة، وكنت أأءل الحمام لأنظر في الدم فلم أر شيئاً حتى بعد الفطور فما حكم صيامي؟.

### الجواب:

صيامك صحيح ولا شيء عليك؛ فالحكم الشرعي متعلق بالدم النازل لا بالآمه التي ليست بمطرءة عند كل النساء، وإنما تأتي بعضهن، وتختلف حتى في نسبة الألم، وبالتالي فالآام الدورة ليست من الدورة أصلاً فمن، جاءتھا الآام فقط دون دم فصومها صحيح، وواجبها الصيام والصلاة وكل الأحكام للطاهر حتى ترى الدم.  
والله أعلم.

## نزلت دورتها قبل صلاة المغرب

### السؤال:

امرأة جاءت الدورة بعد أذان المغرب لكن قبل أن تصلي المغرب، فهل صومها صحيح أم لا؛ بسبب أنها ما صلت المغرب؟.

### الجواب:

إذا لم ينزل الدم المعتاد إلا بعد الأذان، أو في أثناء الأذان فصومها صحيح لا إشكال فيه، ولو لم تصل المغرب؛ لأن العبرة بتحقق غروب الشمس، ولو أحسست المرأة بالآلام الحيض وأعراضه قبل الغروب، لكن لم ينزل الدم إلا وقت أذان المغرب مباشرة فصومها صحيح؛ فالعبرة بالدم لا بالآلام وأعراضه التي تسبقه.

والله أعلم.

## طهرت مع أذان الفجر

### السؤال:

شيخ عبدالله: امرأة طهرت وهو يؤذن الفجر، فهل صومها صحيح؟.

### الجواب:

لو كانت رأت الطهر قبل الفجر ولو بلحظات فصومها صحيح، حتى لو أخرت الغسل حتى أذن الفجر جاز ذلك، وصح صومها، أما في هذه الحالة فلا؛ فقد دخل الفجر أصلاً وهي ليست بطاهرة، ولا نافية للصيام، فيلزمها القضاء، ويرى بعض الفقهاء أنه ينبغي أن تكف عن الأكل والشرب في نهار هذا اليوم؛ مراعاة لحرمة اليوم، وليس براجح. والله أعلم.

## التردد في الفطر هل يؤثر في الصيام

### السؤال:

فضيلة الشيخ بالنسبة للمرأة الحائض والنفساء إذا لم تتأكد من طهرها وقبل الفجر نوت الصيام إن طهرت، وإلا فتفطر، ولم تصلي الفجر بسبب خوف بقي الدم، فهل صومها صحيح؟.

### الجواب:

لا ليس صيامها بصحيح، بل هو باطل، ولا بد من شيئين: تأكدها تماماً من طهرها، ونيتها القاطعة بالصيام من الليل أو قبل الفجر حتى بوقت يسير، فإذا اختل أحدهما فالصيام باطل، وحتى لو طهرت تمام الطهارة لكن لم تنتبه لذلك، وبالتالي لم تعقد نية الصيام، وانتبهت بعد الفجر فالصيام باطل؛ لأن النية ركن من أركان الصيام ولا بد من تحققها قبل الفجر، ومثلها ذلك المريض لو صام وهو على نية قد يفطر، وقد يصوم فلا يصح صومه؛ إذ لا بد من تبين نية صارمة بالصيام من الليل.

## مَنْ طَهَّرَتْ نَهَارًا هَلْ تَمَسُكُ

### السؤال:

نفع الله بكم، وجزاكم خيراً: امرأة في رمضان  
طهّرت نهاراً فهل يلزمها الإمساك عن الطعام  
والشراب؟.

### الجواب:

الراجح أنه لا يلزمها هذا الإمساك؛ فهي  
مفطرة أصلاً، وستصوم حتماً ذلك اليوم قضاء،  
وهكذا من كان مفطراً بعذر فزال في النهار ذلك  
العذر، كعائد من سفر، أو مريض شفي، ولو  
افترضنا كمسافر جاء لبلده مفطراً وزوجته طهّرت  
أثناء النهار، فيجوز له جماعها على الراجح -وهو  
مذهب جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية-، ومن  
احتاط فكف؛ مراعاة لعظمة اليوم فذاك أفضل؛  
تورعاً لا وجوباً.

## قراءة القرآن للحائض

### السؤال:

شيخنا في هذا الشهر المبارك كثير من النساء لا تريد أن تفوت ساعات رمضان بدون قراءة للقرآن الكريم، لكن الحيض أو النفاس يمنع المرأة من قراءة القرآن، فهل يجوز تقرأ القرآن الحائض أو النفساء أم لا؟.

### الجواب:

**أولاً:** هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فلا قلق، ولا حسرة، ولا يحل التذمر على أقدار الله، وقد جاء في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لما بكت حين جاءها الحيض وهي في الحج قال لها صلى الله عليه وسلم مطمئناً: "إن ذلك أمر كتبه الله على بنات آدم".

**ثانياً:** المريض والمسافر، ومن كان في عذره، يكتب الله له أجر عمله الذي كان يعمل قبل مرضه، أو سفره، أو عذره؛ ففي البخاري وغيره قال صلى الله عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو سافر، كُتِبَ له



بمثل ما كان يعمل، مقيماً صحيحاً"، والمرأة الحائض والنفساء يُكتب لها من الأجر بقدر ما كانت تعمل قبل حيضها أو نفاسها، وفي البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".

**ثالثاً:** يجب أن نفرّق بين قراءة القرآن للحائض أو النفساء، وبين مسها لأوراقه المطبوعة بدون واسطة حسب التفصيل التالي:

(١) فأما قراءة الحائض أو النفساء للقرآن الكريم بدون مس لأوراقه كأن يكون من حفظها، أو من تطبيق المصحف في الجوال، فمسألة خلافية بين الفقهاء، فيرى المالكية، والظاهرية، ورواية لأحمد، وقول للشافعي في القديم، واختيار أكثر المحققين من الفقهاء كابن تيمية، وابن القيم، والشوكاني، والصنعاني جواز قراءتها لكتاب الله تعالى بدون مس لأوراقه، سواء كانت قراءة عن ظهر قلب، أو كوقتنا الحاضر بواسطة تطبيق القرآن الكريم على الهواتف والحواسيب، أو بواسطة كتب التفاسير التي

يكون في حواشيها القرآن الكريم مما تسمى عرفاً بالتفاسير لا بالقرآن، فبذلك كله لا حرج من قراءة القرآن للحائض والنفساء عند من سبق، وفق التفصيل الذي سبق؛ وذلك لأن حكماً كهذا لا يمكن أن لا يبينه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كنّ ولا شك النساء يحضن في زمنه صلى الله عليه وسلم، لكن لم يرد ما يثبت ثبوتاً صحيحاً صريحاً منعهن من القراءة لكتاب الله جل جلاله، ونعم لا يوجد مصاحف في ذلك الزمان غالباً لكن عن ظهر قلب، ولأن الحيض أو النفاس ليس بيد المرأة كالجنابة بحيث يمكن تغتسل وترفع الحدث، وإنما هو أمر الله يرفعه إذا شاء، وقد تطول المدة فيتضرر حفظها لكتاب الله تعالى، أو تكون عندها رقية، أو معلمة، أو متعلمة في حلقة تحفيظ، ونحو هذا من الحاجيات.

(٢) بينما ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والشافعية، والحنابلة، لحرمة قراءة أي شيء لهن من كتاب الله تعالى حتى يطهرن.

(٣) وأما مس أوراق المصحف الشريف للحائض أو النفساء فقد منع منه جماهير الفقهاء، بل نقل الإجماع على حرمة مسها لأوراق المصحف، غير أن المالكية رخصوا لمن تلح الحاجة إليها، كمعلمة، أو متعلمة لكتاب الله فتمسه ولا حرج.

(٤) وأما الجنب -الرجال والنساء سواء- فقد أطبق الفقهاء على حرمة قراءته لكتاب الله جل جلاله، ومسه من باب أولى؛ إذ يمكنه رفع حدثه إذا شاء، غير أنه يمكن قراءته إن تعدر عليه الغسل؛ أخذًا بقول ابن عباس رضي الله عنهما وابن حزم وغيرهما. والله أعلم.

## الحائض هل تقرأ القرآن؟!

### السؤال:

شيخنا: نحس جداً بحسرة على أيام رمضان ونحن حيض، ولا نصوم، ولا نقرأ كتاب الله، فهل يجوز أن نقرأ القرآن أيام الحيض؟.

### الجواب:

هذا أمر كتبه الله على بنات آدم - كما في المتفق عليه - فلا قلق؛ إذ أجرك مكتوب إن شاء الله لحرصك هذا، أما قراءتك للقرآن وأنت حائض فلا مانع إن كان من برنامج المصحف الموجود على الجوال، أو من كتب التفسير، أو تلبسين قفازات، أو تستمعين له، وسبق وتقدم معنا تفصيله.  
والحمد لله رب العالمين.

## الفصل الخامس: فتاوى أحكام قضاء الصيام وصيام النفل

### لو حصل خطأ في بدء رمضان هل يقضى

#### السؤال:

شيخنا الفاضل: إذا تأكدنا أننا أخطأنا في البدء بصيام رمضان، فهل يجوز قضاء ذلك اليوم؟.

#### الجواب:

لا يجوز تشكيك الناس في عباداتهم وطاقاتهم، ولا يجوز أيضاً تخطئة الأمة لظن الجهال وتوهماتهم، وتلبيس الشيطان عليهم بدون علم وإنما: **(رَجْمًا بِالْغَيْبِ)** [الكهف: ٢٢]، لكن لو افترضنا أن ذلك حاصل؛ لنفقه مسألة شرعية فنقول: ما داموا تيقنوا بحصول الخطأ، كأن صاموا ٢٨ يوماً من رمضان فرأوا هلال شوال، فهنا أكيد لا شك فيه أنه وقع خطأ في البدء، فلا يكون الشهر الهجري إلا ٣٠ أو ٢٩ يوماً لا ينقص ولا يزيد قطعاً، ففي هذه الحالة يجب عليهم جميعاً أن يقضوا عن ذلك اليوم، وهو

ما فعله علي رضي الله عنه لما وقع خطأ في زمنه،  
فأمر الناس بالقضاء، وقد وقع قبل أكثر من ٣٠  
سنة في المملكة فأمروا الناس بالقضاء، وهو الواجب  
في مثل هذه الحالة.

## هل يلزم تتابع القضاء

### السؤال:

يا شيخ: عليّ قضاء من رمضان فهل يلزم التتابع؟.

### الجواب:

جمهور الفقهاء أن التتابع ليس بلازم- وهو الراجح-، وذهب الظاهرية لوجوب التتابع، ولا دليل لهم فيبقى الحكم على جواز التفريق حتى يثبت الدليل، بل الدليل على التفريق؛ إذ أن الله تعالى أطلق القضاء بدون تحديد لا لتفريق ولا لتتابع: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة: ١٨٥، ويجب على المسلم الذي عليه قضاء من رمضان أن يبادر لقضاء ما عليه متى استطاع قبل أن يأتي رمضان آخر، فإذا جاء وعليه صيام من رمضان سابق فيلزمه عند الجمهور مع القضاء الكفارة؛ لتأخيره ما هو واجب في كل العام وهي الأيام الأخر حتى دخلت أخر غيره، حتى هنا لا مانع من البدء بصيام الست من شوال قبل القضاء؛ كون الست من شوال محصورة بشوال، وأما القضاء فليس بمحصور بشهر، بل على التراخي في إحدى عشر شهرًا.

## هل يجوز البدء بصيام النفل قبل القضاء

### السؤال:

شيخ عبدالله: هل يجوز لي أن أبدأ بصيام الست من شوال، ثم أقضي ما عليّ من رمضان بعد ذلك؛ لأنني سمعت فتاوى تمنع من ذلك فما الراجح؟.

### الجواب:

الراجح جواز البدء بصيام النافلة كالست من شوال قبل القضاء، وهو قول أكثر الفقهاء، وهو ما ذهب إليه الحنفية، والمالكية، والشافعية، ورواية عن أحمد، وقد سبق شيء من التفصيل في كتابي أحكام صيام الست من شوال<sup>(1)</sup>، وأنقل منه مسألة: **(هل تقدم الست على القضاء: قد بين النبي عليه الصلاة والسلام أن الأجر لا يحصل إلا لمن صام الستة الأيام في شهر شوال خاصة، فلماذا لا مانع من تقديم صيام الست على القضاء لمن كان عليه قضاء من رمضان -خاصة النساء-؛ فوقت الست من**

(1) وهو الكتاب السادس من السلسلة العلمية العملية المختصرة والتي أسميتها: مختصرات فقهية ميسرة.



**شوال مضيق بشوال، بينما قضاء ما عليه -أو عليها- من رمضان موسّع لكل العام، وتقديم ما وقته مضيق قاعدة متفق عليها.**

والأفضل المبادرة بقضاء الصوم في شوال أو بعده، ولا يجوز تأخيره بدون عذر حتى يأتي رمضان آخر، ومن فعل فيأثم عند عامة الفقهاء، ويجب عليه التوبة، مع القضاء فوراً، وعند الجمهور -خلافاً للحنفية والظاهرية- تلزمه كفارة عن كل يوم إطعام مسكين بقدر كيلو ونصف من الطعام، أو ما قيمته ذلك في أقرب بقالة له، وقد منع بعض الفقهاء من تقديم صيام النافلة -الست من شوال- على القضاء الواجب؛ بحجة الحديث التالي، وأنه لم يكمل أصلاً رمضان، ونص الحديث: **عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"**، رواه مسلم، وانظر لقوله: **"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ"**، فقالوا: هذا لم يصمه أصلاً، والنبى صلى الله عليه وسلم شرط صام رمضان، والراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء: الحنفية، والشافعية، والمالكية، ورواية لأحمد من

جواز تقديم النفل على الواجب، والحديث المذكور جعل العبرة بالغالب لا بالقليل النادر، فمن أفطر بعض رمضان فيقال أنه صامه؛ تغليباً فقط، ثم من بقي عليه شيء من رمضان فيصدق عليه أنه صام رمضان، وتلك الأيام هي دين عليه فسيصومها حتماً فكأن النبي عليه الصلاة والسلام جعله في حكم من صامه كله، فضلاً على أن من أفطر لعذر فهو مآذون له شرعاً فكأنه صام، ثم دائماً يقدم المضيّق على الموسّع، وهنا صيام الست محصورة بشوال، بينما القضاء غير محصور به بل يجوز في كل العام، وأيضاً فحديث عائشة رضي الله عنها يوضح ذلك ويدل على أنه قالت: "كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" متفق عليه، وقد كانت رضي الله عنها تصوم التطوع قطعاً، بل ورد عنها أنها كانت تصوم الدهر غير أيام العيدين، والتشريق، وهذا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أ.هـ<sup>(1)</sup>.

(1) وراجع ص 12 من كتيبتي أحكام صيام الست من شوال.

## هل يجمع نية النفل والقضاء

### السؤال:

شيخ عبدالله: عليّ قضاء ستة أيام من رمضان، وأنا الآن أصومها بنية القضاء، وبنية صيام الست من شوال، فهل عملي صحيح؟.

### الجواب:

من كان منشغلاً بواجب فليس له أن يشرك في نية الواجب غيره، سواء كان نفلاً، أو فرضاً آخر، فمن نوى صيام الست والقضاء فلا يصح الصيام إلا عن النفل، وهو الست لا عن القضاء، ويلزم إعادة صيام القضاء بنية مستقلة ولا بد عند أكثر الفقهاء، ولو أن من عليه قضاء لا يقدر على صومه في كل العام إلا الست فلا بأس ليجمع النية هي نية القضاء ولن يحرم الخير كأنه صام الست، والله أعلم.

## الجمع بين نية صيام النفل والفرض

### السؤال:

مع أعمالي قد لا أستطيع أصوم القضاء، وليس أمامي إلا أصومها في شوال، ولا يمكنني أصوم القضاء والست معاً، فهل لي أن أجمع بين النيتين يا شيخ عبدالله؟. الله يرضا عليكم، ويسعدكم.

### الجواب:

الراجح أن القضاء عبادة مستقلة له نيته الخاصة به، وصيامه الخاص به، والنافلة لها نيتها الخاصة، وصومها الخاص بها، ومع هذا فإن كان من عليه أو عليها قضاء (ومثله النذر) لا يستطيع صيام الست من شوال، لكن يمكنه القضاء فقط، فنقول لا حرج اجمع بين النيتين، ولعل الله يثيبك عليهما، فتحصل على الأجرين معاً، وفضل الله واسع، لكن الأهم هي نية القضاء، ويدخل فيها مباشرة صيام النفل وهو الست من شوال؛ فيصدق عليك أنك صمتها، ونرجو أن تحصل على أجر حديث: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال

فكانما صام الدهر"، وقد فعلت مادام وأنت صمت ستة أيام من شوال، بغض النظر هل صمتها قضاء أو نفلاً، وهذا الجمع بين النيتين أجازهُ جمهور الشافعية، وجمهور المالكية، ورواية لأحمد، مع أن الأفضل، والأبرأ للذمة أن تجعل نية الفرض مستقلة عن نية النفل، وقد تقدم هذا قريباً.

**وباختصار:** يجوز لمن لم يقدر على صيام الست من شوال أن يصوم ما عليه من قضاء أو نذر أو كفارة- في شوال بنية القضاء، وصيام الست أيضاً؛ أخذاً بمن أجاز ذلك من الفقهاء.

والله تعالى أعلم وأحكم.

## لو صام رمضان لرمضانين!

### السؤال:

يا شيخ: عليّ قضاء من العام الماضي، ولم أقضه بعد، فهل يجوز لي الآن في رمضان أنويه مع صيامي لهذا رمضان؟.

### الجواب:

**أولاً:** لا يجوز لمسلم أن يؤخر ما عليه من قضاء في رمضان سابق حتى يدخل رمضان قادم. □

**ثانياً:** لا يحل هذا التشريك في النية، ولا يقبل منك إلا عن رمضان هذا العام، فلا تجمع بين نيتين، وما مثل هذا إلا مثل من عليه صلاة الظهر، ولم يذكرها إلا حين صلى العصر فنواهما مع بعض!، فليس من العقل هذا فضلاً عن النقل، فلا يحل لك هذا الجمع بين النيتين، وهذه الحيلة مردودة شرعاً، وعقلاً، والمشغول لا يشغل، وجمهور الفقهاء يوجبون عليك مع القضاء والتوبة النصوح الكفارة؛ لتأخيرك هذا.

## تحويل نية الصيام

### السؤال:

يا شيخ أصبحت صائمة قضاء عن الفرض الذي عليّ، ثم قلت الصباح الأفضل أبداً بالست؛ لأنني لن أستطيع صيام ما عليّ مع الناكلة، فهل تحويلي لنيّتي صحيح؟.

### الجواب:

نعم صحيح مادام التحويل كان من الفرض إلى النفل، لكن لو كان العكس فلا يصح، وتنبهوا لهذه المسألة جيداً؛ إذ هي بالغة الخطورة والحساسية، فلا يحل تحويل النية عموماً من سنة أو نفل إلى فرض، لكن يجوز العكس بأن تحولوا الفرض إلى نفل، وبشرط أن يون النفل مطلقاً صلاة لله، لا مقيداً كسنة الظهر، وللفادة سبق تفصيل حكم تحويل النية في الصلاة إلى غيرها بفتوى رقم ١٤٣٣ من الفتاوى العامة في قناتي تليجرام<sup>(١)</sup>.

(1) رابطها: <https://telegram.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

## نية الصيام من النهار

### السؤال:

يا شيخ نمت اليوم حتى الظهر، ولا أحس بجوع فهل أوصل صومي، حيث لم أتسحر؟.

### الجواب:

إذا كان هذا الصيام صيام نافلة كاثنين وخميس فنعم لا مانع من مواصلة الصوم؛ فلا يشترط له النية من الليل، ويمكن عقد نية الصيام في أوقات من النهار، والسحور مستحب لا واجب عند عامة الفقهاء، أما إن كان هذا الصوم عن قضاء من رمضان فلا يخلو من أمرين: إما أن تكون قد نويت الصيام من الليل حتى ولو لم يتم الاستيقاظ للسحور؛ فقد عزمتم على الصوم، وبيت نيته، وبالتالي فالصيام صحيح فواصل، أو أن تكون قد بيت نيتك إن لم تستيقظ للسحور فلن تصوم، فهنا يلزمك القضاء، ولا مانع من إفطارك في ذلك اليوم. والله أعلم.



## عليه صيام من رمضان سابق

### السؤال:

يا شيخ: في رجل عليه قضاء من قبل سنتين، وهذا العام عليه قضاء فيماذا يبدأ؟.

### الجواب:

يبدأ بقضاء ما عليه من رمضان سابق، وفوراً؛ فلا يحل تأخير صيام قضاء من رمضان حتى يأتي غيره عند عامة الفقهاء، ومع القضاء تلزمه التوبة إن كان تأخيره هذا بلا عذر، مع الكفارة عند الجمهور: وهي إطعام مسكين عن كل يوم، قدر كيلو ونصف من غالب قوت بلده، وإن كان الإطعام ليس براجح لكن إن أمكنه فهو أفضل؛ خروجاً من الخلاف، ولو ما تيسر له، على الأقل من باب معاقبة النفس، وعملاً بآثار الصحابة في ذلك، ثم يصوم ما عليه من آخر رمضان صامه.  
والله أعلم.

## حكم الإفطار في الصيام الواجب

### السؤال:

حفظكم الله شيخنا: هذه الأيام أقضي ما عليّ من رمضان لكن في النهار هكذا نويت أفطر بعد أن اشتهدت نفسي الغداء مع الأسرة فما هو الحكم؟.

### الجواب:

لا يحل لمن دخل في صوم واجب كقضاء عن رمضان، أو نذر، أو كفارة يمين، أن يفطر بأي مفطر كان، إلا لعذر شرعي صحيح كسفر أو مرض، أو حيض لمرأة، وإلا فيأثم عند عامة الفقهاء، غير أن إثمه أخف من إثم ما لو أفطر في نهار رمضان، ولا يجب عليه لو جامع زوجته ما يجب من كفارة على من جامع في نهار رمضان، وإنما صومه لهذا اليوم فسد، ويجب أن يصوم يوماً آخر عنه، مع التوبة من فعله هذا؛ لأن كل من تلبس بواجب وحب إتمامه؛ فالله يقول: (وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ) [محمد: ٣٣]، وقد قال صلى الله عليه وسلم لأم هانئ رضي الله عنها، وكانت صائمة فأفطرت: "أكنت تقضين شيئاً؟" فقالت: لا، قال:

"فلا يضرك إن كان تطوعاً"، وكأنه صلى الله عليه وسلم يعني لو كان صيامك هذا عن واجب ضرك فطرك هذا، وثبت ذلك في رواية النسائي وأحمد وصححه الألباني: "إِنْ كَانَ قِضَاءً مِنْ رَمَضَانَ فَأَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ، وَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْضِي، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَقْضِي"، وعلى التحريم عامة الفقهاء، بل منهم من أوجب عليه ما يجب على الجامع في نهار رمضان، لكن ليس براجح.

وأما عن إفطار الصائم في صيام التطوع فالراجح جوازه، بدون أي شيء يلزمه؛ لأنه أمير نفسه كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: "الصَّائِمُ الْمُتَطَوُّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ"، وسبق وقوله صلى الله عليه وسلم: "وَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْضِي، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَقْضِي".  
والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

## الإفطار للصائم عن واجب

### السؤال:

شيخنا: هل يجوز للصائم في غير رمضان أن يفطر في النهار، أم يلزم مواصلة الصوم حتى المغرب مادام قد نوى الصوم؟.

### الجواب:

لا يخلو إما أن يكون الصيام هذا عن واجب كقضاء رمضان، أو عن نذر، أو عن كفارة، فهذا لا يجوز قطعه، ويلزم مواصلته، وإذا اضطر للفطر فيلزمه القضاء؛ فربنا يقول: **(وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَلَكُمْ)** [محمد: ٣٣]، أما إذا كان عن تطوع فهو أمير نفسه كما في الحديث الصحيح إن شاء صام وإن شاء أفطر - على الراجح -، لكن الأفضل يواصل صومه ولا يقطعه إلا لعذر حقيقي فلا حرج من قطعه، ولا شيء عليه، وسبق هذا، والله أعلم.

## قضاء المغمى عليه

### السؤال:

يا شيخ: وقع حادث، فحصل لأحد الإخوة إغماء كامل لمدة أكثر من شهر، وكان في رمضان فهل يقضي بعد إفاخته؟.

### الجواب:

عند جماهير الفقهاء نعم يقضي ولو طالت المدة، والراجح ما دامت الأيام كثيرة- كما ذكرت في سؤالك - فليس عليه قضاء؛ فهو مرفوع عنه القلم، وحكمه حكم المجنون الذي ذهب وعيه، لكن لو أحب أن يقضي ويستطيع فهو أفضل؛ خروجاً من خلاف الفقهاء، أما إذا كانت الأيام قليلة فلا يتردد في القضاء؛ لأن قياسه على النائم أقرب منه للمجنون. والله أعلم وأحكم.

## إذا شفي المجنون هل يقضي

### السؤال:

يا شيخنا في رجل كان مجنوناً لسنوات، فتم علاجه فشفي الآن، فهل يقضي تلك السنوات التي أفطر فيها؟ □

### الجواب:

لا أبداً لا قضاء عليه؛ فالقلم كان مرفوعاً عنه أصلاً وقت جنونه، ويبدأ الآن التكليف عليه من وقت عودة عقله له، وفي الحديث الصحيح: "رُفِعَ القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل".

والله تعالى أعلم.

## حالات الكبير في السن

### السؤال:

يا شيخنا العزيز: والدي كبير في السن فهل عليه الصيام لرمضان؟.

### الجواب:

لا يخلو الكبير في السن من هذه الحالات:

(١) أن يكون عاقلًا واعيًا، ويستطيع الصيام، فهذا يجب عليه أن يصوم كغيره.

(٢) أن يكون عاقلًا واعيًا لرمضان والصوم، ويعلم وجوب الصوم ووقته، لكن لا يستطيع الصوم، فإما أن يكون هذا عجزه عن الصوم في رمضان فقط ثم يزول، فيجوز له الإفطار، ثم يجب عليه القضاء، وإما أن يكون عجزه عن الصوم مستمرًا في رمضان وغيره، فهذا لا يجب عليه الصوم لا أداءً في رمضان، ولا قضاء في غيره (سقط عنه)، ووجبت عليه الفدية، وهي: إطعام مسكين عن كل يوم، إما أن يؤكلهم في بيته، وهنا لا بد من وجبتين كغداء وعشاء عن كل يوم عند جمهور الفقهاء، وإما أن

يعطيهم الطعام غير مطبوخ (يملكهم الطعام)، وهو الأفضل عند جماهير الفقهاء، وقدرة الفدية بالكيلو: قرابة كيلو ونصف لكل مسكين، عن كل يوم، ومن غالب قوت البلد، ولو أخرجها نقودًا جاز ذلك على الراجح، فينظر لقيمة الكيلو والنصف في أقرب بقالة إليه ثم يخرجها نقودًا إن كان الفقير إلى النقود أحوج، ولن يصرفها في شهوة نفسه كقات ودخان، ثم يلزم عند الجمهور توزيع الكفارة لثلاثين مسكينًا، وليس لمسكين واحد، اللهم إلا الحنفية بشرط أن يجزئها لثلاثين يومًا فكل يوم يدفع له كيلو ونصف من الطعام.

(٣) أن يكون هذا الطاعن في السن لا يعقل شيئًا، ولا يفرق بين رمضان وغيره، ولا يعرف الصيام ووجوبه وأحكامه، فهذا ليس عليه لا صيام ولا فدية، ولا يجب على أهله شيء؛ فقد سقط عنه التكليف أصلاً.

(٤) أن يعود إليه عقله أحيانًا، ثم يغيب أحيانًا فيجب عليه ما سبق وقت صحوه، ولا يجب وقت ذهاب عقله.



ولتمام الفائدة أنقل منشوري في هذا الموضوع والذي  
عنوانه:

### ❖ أكثر سؤال وروداً عليّ في رمضان.

**لعل أكثر سؤال يرد عليّ في رمضان هو: ما حكم  
صيام العاجز عن الصوم لكبر سن، أو لمرض مزمن؟  
فأقول للجميع:**

من كان لا يستطيع صوم رمضان؛ لكبر سنّه، أو  
لمرض مزمن فيه، فله الإفطار ولا حرج، وقد قال  
الله تبارك وتعالى عن هؤلاء: ( وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ  
مَسْكِينٍ ) [البقرة: ١٨٤]، وكان ابن عباس رضي الله عنهما  
يقول في هذه الآية: "ليست بمنسوخة؛ هي للكبير  
الذي لا يستطيع الصوم" رواه البخاري، فمن لم  
يستطع صيام رمضان، ولن يستطيع قضاءه يوماً  
فله ولا حرج الإفطار، ويخرج فدية مقابل فطره،  
وهي عبارة عن كيلو ونصف من الطعام الغالب في  
بلده، وعن كل يوم، وللفقراء.

وسواء أخرج هذه الفدية في أول رمضان، أو  
آخره، أو كل يوم أخرج ما عليه، أو متى تمكن ولو

في شعبان، كل ذلك لا حرج منه، وأما إخراجها قبل رمضان فلا تصح باتفاق الفقهاء؛ لأنها لم تجب أصلاً.

ومن لم يستطع إخراجها لفقره فتبقى كدين عليه لربه، إن اغتنى يوماً وإلا سقطت عليه ولا قلق، ولا يجوز أن يصوم حي عن حي مهما كان عذره، وظرفه، وقرابته منه، ولا يجزئ عنه باتفاق الفقهاء.

ولا بأس لو أعطى الكفارة لمسكين واحد إن كان بحاجة شديدة مع من يعيل؛ أخذاً بمذهب الحنفية، وكذا لا حرج لديهم من إبدال الفدية بالفلوس إن كان الفقير إليها أحوج، وهو الراجح في الأمرين، خاصة مع الوضع الكائن في بلدنا، ويقدر الفلوس بالنظر لقيمة الكيلو والنصف من غالب قوته في أقرب بقالة إليه.

أما من كان لا يستطيع الصيام في رمضان، لكن يمكنه القضاء ولو بعد أعوام (يأمل الشفاء)، فله

الإفطار لكن ليس أمامه إلا انتظار استطاعته  
للقضاء، ولا شيء عليه في التأخير، ولا يجزئ هؤلاء  
أبدًا غير القضاء، وقد قال الله عنهم: ( وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ  
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ) [البقرة: ١٨٤].

والله أعلم بالصواب.

## من أحكام العاجز عن الصوم

### السؤال:

يا شيخ عبدالله: الوالد عاجز عن الصوم تماماً ولا يمكنه أن يصوم فهل يجوز نخرج الكفارة من الآن؟.

### الجواب:

إذا كان فعلاً لا يستطيع الصيام لا حالاً، ولا مستقبلاً؛ لكبر سن، أو مرض مزمن لا يرجى برؤه فأخرجوا عنه بعد أن يدخل رمضان -لا من الآن- قدر كيلو ونصف من الطعام لكل مسكين، عن كل يوم، ومن غالب قوت البلد الذي يسكن فيه (إن كان أغلب طعامكم الأرز فكيلو ونصف من الأرز، وإن كان البر فكيلو ونصف من البر... وهكذا)، وإن عملت بمذهب الحنفية ومن وافقهم بإخراج القيمة فانظر قدر قيمة كيلو ونصف من الطعام الغالب لديكم في أقرب بقالة ثم اخرج القيمة بالفلوس، والجمهور يرون وجوب التوزيع لثلاثين فقيراً - إن كان رمضان ثلاثين يوماً- لكل فقير كيلو ونصف،

ومن لديه أسرة مثلاً خمسة أفراد فيُعطى بقدرهم فقط، أي لكل واحد منهم كيلو ونصف، والحنفية ومن وافقهم يجيزون إعطاء الكل لفقير واحد، ولعله الأرجح خاصة إن كان محتاجاً، ومع الوضع الذي نحن فيه؛ فلن يسد رمقه لا كيلو ولا عشرة، ولا قيمتها، فيمكن دفع كل فدية الشهر له ولأسرته!.

لكن يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أنه لا يجزئ إخراج الفدية قبل رمضان عند عامة الفقهاء، ويلزمك الانتظار حتى دخول رمضان، ثم أنت بين خيارات عدة، وكلها جائزة:

(١) أن تخرج فدية كل الشهر في أول يوم من رمضان على مذهب الحنفية.

(٢) أن تخرج فدية كل الشهر في آخر يوم من رمضان عند الجمهور.

(٣) أن تخرج فدية كل الشهر في أي يوم من رمضان كما هو مذهب الحنفية، والشافعية إن مضت تلك الأيام عند الشافعية كأن تخرج يوم خمسة للخمسة التي مضت، وهكذا بعد عشرة أيام عن عشرة.

- (٤) أن تخرج فدية كل يوم بيومه، أو كل عشرة أيام مرة، وهو مذهب الجمهور.
- (٥) أن تخرج فدية كل الشهر بعد رمضان، وهو مذهب الجمهور، والخلاف في التعجيل وعدمه، فالجمهور يرون جواز التأخير ولو لأعوام حسب اليسار، ومذهب الحنابلة يجب التعجيل كما هو قولهم في سائر الكفارات والندور، والراجح مذهب الحنفية في كل ما سبق؛ كون الفدية مبنية أصلاً على التخفيف والتيسير، ولا دليل للشافعية في المنع وعدم أجزاء تقديم فدية اليوم قبل دخوله، ولا مذهب الحنابلة في التعجيل، ولا مذهب المالكية في الإسقاط، والله تعالى أعلم.

## لا صيام عن حي أبداً

### السؤال:

يا شيخ عبدالله الوالد مريض، ولن يقدر على الصوم أبداً، فهل يصح نصوص عنه في شوال مثلاً؟.

### الجواب:

الحي لا يُصام عنه بإجماع الفقهاء، ولا يصح صومكم لو فعلتم، ولا يجزئ عنه أصلاً، فليس أمامكم إلا الفدية إن كان لن يستطيع الصوم مستقبلاً، وهي بمقدار كيلو ونصف عن كل يوم للفقراء، ومن غالب قوتكم فأخرجوها وتجزئ عنه، ولا شيء عليكم ولا عليه غيرها. والله تعالى أعلم.

□

## من يجوز له الانتقال للفدية

### السؤال:

شيخي حصل والحمد لله أن مرضت هذا الشهر المبارك، ولا أستطيع الصوم فكم أخرج كفارة؟.

### الجواب:

الفدية لا تصح ولا تجزئ إلا عن المريض الذي لا يرجى برؤه بقول الطبيب الخبير الثقة، أو كبير السن- مثلاً- الذي لن يستطيع الصوم مستقبلاً، أما من لا يستطيع أن يصوم رمضان؛ لمرض أو غيره من الأعذار الشرعية، فيجوز له الإفطار، لكن ليس أمامه إلا القضاء فقط بعد أن يشفى، وقبل أن يدخل رمضان آخر، فإن قدر الله له الموت ولم يشف بعد مع أمله في الشفاء، فلا يلزمه شيء، لا صيام عنه، ولا فدية.

اللهم اشف كل مريض، وفرج كل هم.

□



## لِمَنْ تُصْرَفُ الْفَدْيَةُ!

### السؤال:

يوجد عندنا مساكين، ولكن توجد عندنا عادة سيئة: إذا قدمت لهم ما تأكله أخذوه وأرجعوا لك غيره، ولكن يوجد قربنا مسجد فيتفطر بعض الشباب فيه، ولا يحضرون إفطارهم، فهل أخذ لهم إفطار إلى المسجد بدلاً عن الفدية لكل يوم؟.

### الجواب:

يُشْرَطُ فِي الْفَدْيَةِ أَنْ تَكُونَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ كَشْرَطِ لَا بَدَ مِنْهُ، وَهَؤُلَاءِ الشَّبَابِ -الظاهر- لَيْسُوا كَذَلِكَ، فَضْلاً عَنْ أَنْ إِفْطَارَهُمْ مَعْرُوفٌ لَيْسَ بِوَجِبَةٍ كَامِلَةٍ، وَلَا بَدَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ وَجِبَةٍ تَامَةٍ، وَمِثْلَهَا مَعَهَا إِنْ كُنْتَ سَتُخْرِجُ الْفَدْيَةَ مَطْبُوحَةً، فَيَجِبُ إِعْطَاؤُهَا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا، وَبِقَدْرِهَا، وَمَنْ أَعْطَاهَا لِغَيْرِ مَنْ يَسْتَحِقُّهَا، أَوْ أَنْقَصَ مِنْهَا فَلَا تَقْبَلُ مِنْهُ، وَيَجِبُ أَنْ يَخْرُجَ بَدَلاً عَنْهَا.

ومن الخطأ تسليمها للجمعيات الخيرية بدون إبلاغها أنها كفارة؛ إذ تقوم الجمعيات الخيرية عادة بصرفها في غير مصارفها، فتبقى ذمته مشغولة بها، ولا تسقط عنه حتى يسلمها لمستحقيها من الفقراء والمساكين، وبقدر كيلو ونصف من غالب قوت البلد عن كل يوم، وإن أراد يطعمهم طعاماً جاهزاً فلا بد من وجبتين، لا وجبة واحدة كما ظن السائل. والله أعلم.

## هل تجزئ الفدية بإخراج فطور للمسجد

### السؤال:

عمي مريض ومصاب بجلطة دماغية، وهو شبه فاقد الذاكرة، ولا يستطيع الصيام، فهل يجزئ عنه ما أرسل من فطور للمسجد كل يوم؟. افيدونا وجزاكم الله خيراً...

### الجواب:

لا، لا يجزئ ذلك، ولا بد أن تخرجها للفقراء، ولا ريب إن من يفطرون به ليس كلهم فقراء، ثم هو قليل جداً، فإن كنت ستعطيهم طعاماً جاهراً فلا بد من وجبتين، وإن كنت ستعطيهم غير جاهز فكيلو ونصف عن كل يوم، أو قيمة ذلك في أقرب بقالة لك. والله أعلم وأحكم.

## من مات وعليه صيام

### السؤال:

شيخى العزيز: الوالد أفطر في رمضان ثم توفي فيه فهل أخرج عنه فدية أم أقضي عنه؟.

### الجواب:

بل ابدأ بالقضاء عنه ولا ريب، ولا تنتقل للفدية إلا عند العجز عن الصيام أنت وأسرتك، والأصل هو الصيام دائماً، والعبادات تؤدى قضاء كما هي أداء، ولهذا ذكر القضاء وحده عن الميت الذي ترك صوماً ففي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم: (من مات وعليه صيام صام عنه وليه)، وهو دين من ديونه الواجب سدادها كما هي حتى قبل توزيع تركته بنص كتاب الله جل وعلا: (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ) [سورة النساء: ١٢]، وهنا هو دينه لربه، ودين الله أحق بالقضاء، وفي البخاري ومسلم: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول

الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟،  
فقال: "لو كان على أمك دين أكنت تقضيه عنها؟"،  
قال: نعم، قال: "فدين الله أحق أن يقضى"، فضلاً عن  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار للقضاء لما  
سئل عن ذلك كما في صحيح مسلم: عن بريدة  
رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله  
عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت: يا رسول الله إنني  
كنت تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت قال:  
"وجب أجرك، وردها عليك الميراث"، قالت: يا رسول  
الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال:  
"صومي عنها"، قالت: يا رسول الله إنها لم تحج قط  
أفأحج عنها قال: "نعم حجي عنها"، رواه مسلم.  
والله تعالى أعلم.

## أحوال من مات وعليه صوم

### السؤال:

شيخي العزيز: قرأت لك عدة فتاوى بأن من مات في رمضان، أو بعده ولو استمر به المرض حتى الموت يقضي عنه وليه، أو يخرج فدية عنه فهل هناك تفصيل؛ فقد قرأت أن من لم يتمكن من القضاء حتى مات فلا شيء عليه ولا على وليه فما صحة هذا؟.

### الجواب:

من مرض في رمضان أو قبله، ثم مات في رمضان أو بعده، ولم يقض ما عليه من صيام أيامه التي أفطرها في رمضان فلا يخلو من أن يكون مرضه لا يأمل معه الشفاء، أو كانت حالته هو لا يأمل معها الشفاء؛ لكبر سنه، أو لأمراض أخرى فيه فهذا يلزم أهله أحد أمرين: القضاء عنه، فإن لم يستطيعوا فالفدية عنه، وهي قدر كيلو ونصف من الطعام الغالب لديهم، وعن كل يوم للفقراء،

وتفاصيل الفدية سبق في منشوري: أكثر سؤال وروداً عليّ.

أو أن يكون مرضه يأمل منه الشفاء، أو أنه قوي كشاب يمكنه التغلب على المرض، ثم الشفاء، فالقضاء، لكن فاجأه قبل موته فهذا لا يلزم أهله شيء إلا إن احتاطوا فصاموا، أو أخرجوا فدية كما سبق، وإلا فلا يلزم وذلك لأن الله قال: **(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)** [البقرة: ١٨٥]، وهو لم تأت أيام آخر فيقضي فيها، وقد قال بهذا عامة الفقهاء منهم الأئمة الأربعة.

**وباختصار:** فالمسألة فيها تفصيل فمن كان يأمل الشفاء لأجل أن يقضي فلم يُشفَ فلا شيء عليه، ولا على ورثته، ومن لم يأمل شفاء من مرضه فيلزمهم إما القضاء، أو الفدية.

والله تعالى أعلم.

## يَصُومُ أَهْلُ الْبَيْتِ يَوْمًا عَنْ مِيتِهِمْ

### السؤال:

الوالد توفي -رحمه الله- وعليه قضاء من رمضان، فهل يجوز نصوص كلنا أهل البيت عنه في يوم واحد؟.

### الجواب: □

نعم يجوز ذلك لكم ولا حرج، فلو كان عليه عشرة أيام -مثلاً- وأنتم عشرة فيجوز صومكم جميعاً عنه في يوم واحد؛ فالعبرة بقضائكم ما عليه، بغض النظر عن الكيفية، وفي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم: "من مات وعليه صيام صام عنه وليه"، فهنا أطلق صلى الله عليه وسلم القضاء، وقوق هذا فقد عمم الأولياء، وسواء كان القضاء منكم أو من غيركم كصديق له أو لكم، لكن بعد أخذ الإذن منكم؛ إذ أنتم أحق به.

والله أعلم.



## مات في رمضان فما يقضى عنه!

### السؤال:

يا شيخ عبدالله بورك فيكم: الوالدة توفيت في ١٠ رمضان، ولم تصمها، فهل نكفر عنها العشرة الأيام، أم الشهر كله؟.

### الجواب:

بل العشرة الأيام فقط؛ فهذا هو الذي خاطبها الله به وقت حياتها، أما بعد موتها فلا خطاب ولا تكليف عليها، والأفضل أن تقضوا عنها العشرة الأيام؛ لحديث: "من مات وعليه صيام صام عنه وليه" رواه البخاري ومسلم، فإن لم تستطيعوا فلكم الانتقال **للفدية** عنها، وهي: **قدر كيلو ونصف من الطعام** الغالب في بلدكم عن كل يوم للفقراء، بمعنى **عن العشرة الأيام خمسة عشر كيلو.**

## كيف تُخرج كفارة الصوم عن الميت

### السؤال:

شيخ عبدالله رحم الله والديك: أمي كبيرة في السن وتوفيت في تسعة رمضان هذا العام، ولم تصم تلك التسعة، فهل أخرج كفارة عن رمضان كله أو عن التسعة؟.

### الجواب:

يلزم أحد أمرين: إما الصيام عنها، ولتسعة أيام فقط، والصيام أفضل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ به فقال: "من مات وعليه صيام، صام عنه وليه"، والحديث في البخاري ومسلم، ولأن الأصل في العبادات تؤدي من جنسها لا ببديل عنها، فإن لم تستطيعوا فالكفارة وذلك بإطعام تسعة مساكين قدر كيلو ونصف من غالب قوت بلدكم، وعن تلك التسعة الأيام فقط؛ إذ ما بقي من رمضان لا يلزمها؛ فقد ارتفع عنها القلم بخروج روحها، وكل يوم من رمضان عبادة مستقلة، فلا يجب كله بدخول أول يوم فيه، والله أعلم.

## ملحق فتاوى صيام النفل

### اسم الست من شوال

#### السؤال:

يا شيخ: بعض الناس يسمي الست من شوال بالبيض، فهل هذه الست فعلاً هي أيام البيض، أو أيام البيض كما نعرف في كل نصف شهر تكون؟.

#### الجواب:

تسميتهم غير صحيحة، ولا تغير في الحكم شيئاً، وأيام البيض الشرعية واللغوية هي في كل شهر كما ذكرت في سؤالك، وفي ١٣ و١٤ و١٥ من كل شهر هجري، وإنما الصواب أن تسمى هذه الست بست من شوال، كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث مسلم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر"، فهي الست من شوال، لا أيام البيض، ولا الغفلة كما يسميها بعض العوام.



## هل صام النبي الست!

### السؤال:

شيخنا: هل صام النبي صلى الله عليه وسلم الست من شوال؟

### الجواب:

حث النبي صلى الله عليه وسلم على صيام الست من شوال، وورد ذلك عنه من قوله صلى الله عليه وسلم، وقول النبي صلى الله عليه وسلم مقدم على فعله عند جماهير الأصوليين، ونص قوله صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر"، رواه مسلم، وأصحاب السنن، وفي حديث صحيح آخر: عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة؛ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها" رواه ابن ماجه والنسائي ولفظ النسائي:

(جعل الله الحسنة بعشر أمثالها؛ ف شهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة) وفي رواية للنسائي: (صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة)، وعلى القول بالسنية جماهير الفقهاء، وسبق تفاصيل في كتيبي: أحكام صيام الست من شوال<sup>(1)</sup>، ويكفي ذلك وزيادة للعمل بسنته صلى الله عليه وسلم وليس بالضرورة البحث عن فعله صلى الله عليه وسلم، بل بالعكس الفعل قد يكون من اختصاصه صلى الله عليه وسلم كالوصال في الصيام، والجمع بين أكثر من أربع زوجات، فالأصل هو البحث عن القول النبوي لا الفعل.

وأما من فعله صلى الله عليه وسلم فلم يصلنا من ذلك شيء -عن صيامه صلى الله عليه وسلم-، وليست، ويكفي في ثبوت الفضل، والأجر، والسنية، والتشريع عامة ما وصلنا من قوله صلى الله عليه وسلم كما مر معنا، على أن هناك من السنن النبوية

(1) وهو الكتاب السادس من سلسلة: مختصرات فقهية ميسرة.

ما لم يرد إلا عن طريق الفعل، ويكفيينا ذلك، كاعتكافه صلى الله عليه وسلم، ومنها ما ورد عن طريق القول فقط كصيام الست من شوال، ولربما صام النبي صلى الله عليه وسلم الست لكن لم يصلنا ذلك، ولو افترضنا عدم صيامه صلى الله عليه وسلم لها إلا أنها سنة قولية له بلا نزاع، والسنة القولية أثبت، وأفضل، ومقدمة أصولياً وفقهياً على السنة الفعلية كما هو مشهور في أصول الفقه. والله تعالى أعلم بالصواب.

## معنى صيام الدهر في فضل الست

### السؤال:

شيخنا: ماذا يعني صيام الدهر إذا صمت ست شوال؟.

### الجواب:

قد فسّر صلى الله عليه وسلم مراده من قوله: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر" رواه مسلم، بأن الست هي السنة؛ كون الحسنة بعشر أمثالها، فصيام رمضان بعشرة أشهر، كل يوم منه بعشرة أيام، والست من شوال بشهرين كل يوم منها بعشرة أيام، ففي الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم: "من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة؛ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها"، رواه ابن ماجه، ورواه النسائي بلفظ: "جعل الله الحسنة بعشر أمثالها فشهراً بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة"، وفي رواية للنسائي وابن خزيمة: "صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة"، يشير صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ [الأنعام: ١٦٠].



## عموم نذب صيام الست

### السؤال:

يا شيخ عبدالله: هل صيام الست من شوال عامة للرجال وللنساء، أم النساء غير مطالبات بذلك؛ بسبب ما عليهن من صوم؟.

### الجواب:

بل الترغيب في صومها عام للرجال وللنساء دون فرق، والمرأة المسلمة إن كانت تستطيع الجمع بين الفضلين فهو خير وبركة، وأجرها أعظم وأكثر، وكأنها صامت الدهر، كما في الحديث الصحيح عند مسلم وغيره: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر"، وأرى أن تبدأ بصيام الست من شوال -على الراجح وهو مذهب جماهير الفقهاء-؛ حتى لا يفوت وقتها، فهي عبادة محصورة بشوال، أما صيام القضاء فليس محصوراً بشوال، فيمكن تأخيره لما بعد شوال، والأهم أن لا يأتي رمضان العام



القادم- إن شاء الله- إلا وقد أكملت ما عليها وجوباً، ولا يجوز أن يدخل رمضان القادم وعليها أو على من عليها قضاء صيام من رمضان ماضٍ، وتقديم النافلة على القضاء كالتست هو ما فهمته عائشة رضي الله عنها فقيهة الأمة، ومن حمل عنها ربع الشريعة كما قال الإمام الذهبي رحمه الله، فلقد كانت تؤخر قضاء ما عليها من رمضان إلى شعبان كما في صحيح البخاري، لكن كانت تصوم ما استطاعت من نوافل قبل ذلك -يعني من شوال حتى شعبان- ولا يُعقل أبداً من مثل عائشة رضوان الله عليها الزاهدة، العابدة، التقية، النقية أن لا تصوم النوافل، كيف وقد ثبت عنها أنها كانت تسرد الصوم كل العام إلا ما حرم الله كالعيدين، والتشريق، وذلك بعد موت رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى والسلام.

والله أعلم.

## عادة غريبة في صيام الست!

### السؤال:

حفظكم الله شيخنا العزيز: عندنا في حضرموت بعض المناطق تصوم الست عن بكرة أبيها كأنها رمضان في كل شيء غير التراويح حتى المساجد، وأوقات الإقامة، والأذان، والصلاة وكل شيء، حتى يتم تأخير مراسيم العيد لليوم الثامن من شوال، فما الحكم؟.

### الجواب:

قد يكون عملهم هذا للبدعة أقرب، وللإثم ألصق؛ لما فيه من ظن العوام والصغار أن الست من شوال واجبة الصيام كرمضان، بالرغم أن فضل صيامها أقل من فضل صيام الاثنين والخميس، والعشر من ذي الحجة، وعرفة، وعاشوراء، ولهذا لم يرد من فعله صلى الله عليه وسلم صيامها البتة، فكيف يتم تعميم هذا على الجميع، وكيف يبقى برنامج رمضان على ما هو عليه، مما يوحي فرضيتها، وهو الذي خشيه الإمام مالك رحمه الله

فكره صيامها تمام الكراهية، وسيأتي تفصيل قوله رحمه الله وشروط زوال الكراهية، وكيف يتم تأخير العيد ليوم آخر غير عيد المسلمين، وعلى العموم ففعلهم ليس بصواب، ويجب أن تبقى السنة النبوية في حدودها لا أن ترتفع لدرجة الواجب أو تقاربه.

## صامت الست بنية الست ثم غيرت نيتها

### السؤال:

زوجتي -يا شيخنا- صامت الست من شوال بنية الست، ثم الآن رأت لن تستطيع قضاء ما عليها فأرادت أن تغير نية الست إلى قضاء ما عليها فهل يصح هذا؟.

### الجواب:

لا لا يصح بإجماع العلماء؛ فالنية سابقة للعمل وليست لاحقة له، وإذا كان لا تصح نية صيام القضاء من بعد الفجر، ولا بد من تبييتها من قبل الفجر فكيف بنية تمت بعد أيام من الصيام!، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا صيام لمن لم يجمع النية من الليل"، وفي البخاري ومسلم: "إنما الأعمال بالنيات" فبدأ بالنية قبل العمل، وبالتالي فبقي عليها صيام الفرض، يلزم صومها متى استطاعت حتى شعبان، وهو وقت كاف إن شاء الله للقضاء.

## هل الست تصام متتابعة

### السؤال:

حفظكم الله: هل يلزم صيام الست من شوال متتابعة؟.

### الجواب:

لا يلزم ذلك باتفاق الفقهاء، وإنما استحباب استحباباً فقط- الشافعية والحنابلة صيامها متتابعة من أول الشهر؛ استدلالاً بحديث: "من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها"، لكنه ضعيف جداً، بل حكم الألباني عليه بالنكارة، وسبق تفصيل ذلك في كتيبي: أحكام صيام الست من شوال، وهو الكتاب السادس من السلسلة العلمية العملية المختصرة والتي أسميتها: مختصرات فقهية ميسرة، ونشرت كتبها في قناتي تليجرام.

## تتابع الست من شوال وعدمه

### السؤال:

نفع الله بكم شيخنا الفاضل: هل يلزم في صيام الست من شوال التتابع؟.

### الجواب:

لا لا يلزم تتابعها، والحمد لله، فله أن يفرّقها على كل شوال، والمطلوب إكمال الست من شوال في شوال بدون تحديد للتتابع، ولو أراد النبي عليه الصلاة والسلام لبيّنه؛ فتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، ولم يبين النبي عليه الصلاة والسلام التتابع فيدل على عدم وجوبه، بل قال: **(من شوال)** ومن للتبعيض هنا، وهو حاصل في أي بعض منه.

ومن الجميل أن يجعل صيامه يوم الاثنين والخميس؛ فيجمع بين أجر صيام الست، وكذا الاثنين والخميس المستحب صومهما عند عامة الفقهاء؛ فيجوز في النوافل - خاصة - تشريك النيات، وتقع عن كل ذلك. والله أعلم.

## من بدأ بالست لا يلزمه إتمامها

### السؤال:

يا شيخ مع كثرة انطفاء الكهرباء، وشدة الحرارة، قد لا نستطيع إكمال الست، فهل لابد من إكمالها؟.

### الجواب:

الأجر الوارد في الحديث -صيام الدهر- مترتب على من أكمل صيام الست كاملة، فمن أراد أن يحصل عليه فلا بد من إكمالها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، أما من نوى نية قاطعة صومها، ثم جاءت ظروف حالت بينه وبين ما نوى، فنرجو أن يكتب الله له أجر صومه كأنه صامها حقيقة فلا يقلق؛ ففي الصحيح: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له بمثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً" رواه البخاري، بل إذا كانت النية الصدقة تصل بالعبد لمقام الشهيد فكيف بصيام الست من شوال: فعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: قال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ  
بِصِدْقٍ مِنْ قَلْبِهِ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ  
عَلَى فِرَاشِهِ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ  
مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ"، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ فِي  
صَحِيحِهِ.



## هل يجب إكمال الست كلها

### السؤال:

شيخنا الفاضل: هل يجب عليّ أن أتم صيام الست، أم يكفي ما صمت؛ لأنني صمت يومين ولم أستطع لأعمالي، وبعضهم قالوا واجب أتم؟.

### الجواب:

لا ليس بواجب عليك أبداً باتفاق الفقهاء، ودعك من كلام العوام، ولك من الأجر بقدر ما صمت منها، ويعني أنه ليس لك أجر صيام الدهر كله بل أقل منه كما هو مبين في قوله صلى الله عليه وسلم: "من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة؛ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها"، رواه ابن ماجه، ورواه النسائي بلفظ: "جعل الله الحسنة بعشر أمثالها فشهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة"، وفي رواية للنسائي وابن خزيمة: "صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة"، لكن مادام ثبت حرصك عليها لكن منعك عمل لا تستطيع معه صيامها نلت أجرها بنيتك؛ ف: "إنما الأعمال بالنيات".

## هل يلزم أن تكون الست في شوال

### السؤال:

هل يُشترط أن يكون الصيام للست من شوال في شوال، أم يمكن نقضها في غيره؛ فالآن لا نستطيع؟.

### الجواب:

نعم ذلك شرط في زمن مخصوص، وهو شهر شوال، ولا يحصل على أجر صيام الست إلا من صامها في شوال فقط لا في غيره عند جماهير الفقهاء؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر" رواه مسلم، ولا يُشرع قضاؤها؛ كونها عبادة فات محلها، اللهم إلا من اجتهد، وحرص، ولم يستطع مع كل جهده فيمكن الأخذ بمذهب المالكية في هذا وسيأتي قريبًا في الفتوى التالية.  
والله أعلم.

## صيام الست في غير شوال

### السؤال:

شيخنا الكريم: قد يصعب على بعض الناس صيام الست في شوال، بالرغم حرصه، فهل يجوز أن يصومها في غير شوال وبنفس الأجر الحاصل لمن صام في شوال: (كمن صام الدهر)؟.

### الجواب:

إذا اجتهد للصيام لكن تعذر ذلك عليه ذلك، وكانت عادته صيامها، فنرجو له الخير، وأن يكتب الله لها أجرها كأنه صامها في شوال، فلا بأس لو صامها في غيره؛ لحديث البخاري: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له بمثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً"، ثم هذا مذهب المالكية أو المشهور عنهم، وحتى قال به بعض الحنابلة، أنه يجوز صيامها في غير شوال، وأن تحديد النبي صلى الله عليه وسلم في شوال: "ثم أتبعه ستاً من شوال"، إنما هو من باب التيسير، والتمثيل، وأن

"من" هنا ليست للتبويض، وإنما هي لابتداء الغاية، فهذا التحديد بشوال لديهم لا مفهوم له، وأنه كحديث: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة"، فلا يعني إغلاقها في غيره، فهو قيد لا مفهوم له، فهم نظروا إلى العلة، أو المطلوب من التشريع، وهو إكمال السنة بصيام الست؛ إذ واضحة العلة في قوله صلى الله عليه وسلم: "من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها"، رواه ابن ماجه، ورواه النسائي بلفظ: "جعل الله الحسنة بعشر أمثالها؛ ف شهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة"، وفي رواية للنسائي وابن خزيمة: "صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة"، فقالوا بجواز صيامها في غير شوال، وأنه يُكتب له الأجر المتحقق في الحديث بصيام الدهر (السنة)، وعلى العموم الراجح مذهب الجمهور، لكن يمكن أن يؤخذ بمذهب المالكية فيما سبق بداية جوابي هذا؛ إذ لقولهم وجه صحيح من اللغة والشرع، والله أعلم بالصواب.

## شروط المالكية لكرهه صيام الست

### السؤال:

شيخنا كيف يقول المالكية صيام الست من شوال مكروه، والنبي صلى الله عليه وسلم قد سنّ صيامها؟.

### الجواب:

ليست الكراهة عندهم بإطلاق، وإنما هي مقيدة بقيود وضوابط معينة من أهمها:

(١) أن تصام متصلة بدون انقطاع؛ فتكون أشبه بالفرض.

(٢) أن يصلها الصائم بالعيد، فيبدأ فيها من ثاني أيام عيد الفطر مباشرة، حتى سابعه.

(٣) أن يعتقد الصائم لها أنها سنة ملحقة برمضان كالرواتب البعدية للصلوات.

(٤) وأن يصومها من يُقتدى به، مظهرًا ذلك للناس.

فإذا زالت تلك الأربعة القيود أو الضوابط فصوم الست من شوال سنة مستحبة حتى عند المالكية، وهم من سبق رأيهم حول جوا صيامها في كل السنة.

## الصيام بدون سحور

### السؤال:

يا شيخنا: نمت مجهراً للسحور من أجل أصوم، لكن لم أستيقظ فهل يجوز لي أصوم بدون سحور؟.

### الجواب:

نعم يجوز لك ذلك؛ فالسحور ليس من شرط الصيام، وإنما هو سنة مؤكدة من فعلها فله أجرها، وإلا فلا شيء عليه، وصيامه صحيح عند عامة الفقهاء، وسواء ترك السحور عامداً، أو عن غير عمد فلا شيء عليه وصيامه صحيح، وسواء هذا في صيام الفرض أو النفل، وإنما تكفي نية الصيام من الليل بالنسبة لصيام الفرض، أما النفل فلا تلزم. والله تعالى أعلم.

## من أفطر ناسياً في نفل

### السؤال:

شيخنا اليوم الماضي وأنا أصوم الست أكلت شيئاً من البقالة ناسياً فواصلت صيامي فهل هو صحيح؟

### الجواب:

صحيح لا إشكال فيه عند جماهير الفقهاء؛ لحديث: "من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه" متفق عليه، والحديث عام لأي صوم، مادام وُجد النسيان؛ لأنه صلى الله عليه وسلم علق الأمر عليه فمتى وُجد النسيان وُجد الترخيص، ولا فرق في ذلك بين صيام الواجب كرمضان، أو النافلة كالست، خلافاً لمالك والهادوية، ولا دليل لهم يقاوم الحديث السابق وغيره كحديث: "إن الله وضع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه". والله أعلم.



## حكم صيام يوم الجمعة

### السؤال:

شيخنا: أمس الجمعة صمت بنية الست لكن كلمني صاحبني أن هذا مكروه؟.

### الجواب:

وردت أحاديث صحيحة بالنهاي عن أفراد يوم الجمعة بصيام، فلا ينبغي أفرادها بصوم تطوع مطلق لا سبب له، أما ما كان له سبب كست من شوال - كما هو حالك-، أو عاشوراء، أو غير ذلك فلا حرج من أفراد يوم الجمعة بصوم لذلك، وإنما المنهي عنه هو ما سبق من أفراد بلا سبب؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم" رواه مسلم، فقد جاء الاستثناء في آخر الحديث.



ومن الأحاديث التي تنهى عن إفراد يوم الجمعة بصوم حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله، أو يصوم بعده" رواه البخاري ومسلم، فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصيام المطلق مادام وسيُصام معها السبت أو الخميس، وفي حديث أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها بيان ذلك فقد قالت: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: أصمت أمس؟ قالت: لا، قال: تريد أن تصومي غدا؟ قالت: لا، قال: فأفطري"، رواه البخاري، والله أعلم.

## إفراد يوم السبت بصيام

### السؤال:

شيخنا: ما حكم إفراد يوم السبت بصيام هذه الأيام (أيام الست)؟.

### الجواب:

ورد النهي عن إفراد يوم السبت بصيام كما في حديث عبد الله بن بسر عن أخته الصماء رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبية، أو عود شجرة فليمضغه"، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي، ولكن الحديث مختلف في صحته، وقد حكم عليه بعضهم بالوضع كمالك، وبعضهم بالنسخ كأبي داود، وغير ذلك، وعلى العموم لو افترضنا صحة الحديث فهو محمول على من صامه تعظيماً له، أو صامه بلا سبب يقتضي ذلك، أما من صامه لعارض صحيح كصيام الست من شوال، أو وافق يوم عرفة، أو عاشوراء، أو كانت عادته صوم

يوم وإفطار يوم، أو وافق يوم إجازته وفر اغه، فهذا لا يدخل في النهي؛ قياساً على الجمعة والنهي فيها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم" رواه مسلم، ومن باب أولى من صامه مع الجمعة أو الأحد؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده" رواه البخاري ومسلم، وحديث أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: أصمت أمس؟ قالت: لا، قال: تريد أن تصومي غداً؟ قالت: لا، قال: فأفطري" رواه البخاري، والله أعلم.

## حكم من أفطر بعد نية صوم

### السؤال:

شيخنا الفاضل: أمس كان عندنا عزومة ولم أعلم بها فصمت من الست، ووقت الظهر أفطرت؛ بسبب الوالد وإحاحه عليّ، فهل يلزمني شيء؟.

### الجواب:

لا، لا يلزمك شيء على الراجح من أقوال الفقهاء؛ لأن الصائم المتطوع أمير نفسه، فإن شاء صام وإن شاء أفطر كما في الحديث الصحيح عند الترمذي وأحمد وغيرهما، وعند النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "إنما مثل التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة، فإن شاء أمضاها، وإن شاء حبسها"، وكذا لما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: "هل عندكم شيء؟" فقلنا: لا، قال: "فإني إذن صائم"، ثم أتانا يوماً آخر فقلنا: يا رسول الله أهدي لنا حيس، فقال: "أرينيه؛ فلقد أصبحت صائماً"، فأكل" رواه مسلم،

وعند الدارقطني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً، فلما وُضع، قال رجل: أنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعاك أخوك، وتكلف لك، أفطر فصم مكانه إن شئت") فعلق النبي صلى الله عليه وسلم الأمر على مشيئة الصائم، رواه الدراقطني، وعند أبي داود عن أم هانئ رضي الله عنها أنها قالت: "يا رسول الله لقد أفطرت وكنت صائمة؟ فقال لها: أكنت تقضين شيئاً، قالت لا، قال: فلا يضرك إن كان تطوعاً" رواه أبو داود وصححه الألباني، وغير ذلك من الأحاديث، ونعم ذهب الحنفية والمالكية لعدم جواز الخروج من صيام الناflة بدون عذر؛ لقول الله: (وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) [محمد: ٣٣]، ولكن الآية عامة، وهذا خاص، وقد فسرها قول وفعل النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق، وقد قال الله عنه: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: ٤٤]، ولحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (أهدي لي ولحفصة طعام، وكنا صائمتين فأفطرنا، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلنا له يا رسول الله إنا أهديت لنا هدية فاشتھيناها فأفطرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا عليكم صوما مكانه يوماً آخر" رواه أبو داود والترمذي، والحديث فيه مقال، على أنه لا يقاوم ما سبق لو افترضنا صحته، وعدم تأويله، أو الجمع بينه وبين ما مضى بأن الأمر يعود لمشيئة الصائم نفسه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمرهما أمر ندب واستحباب لا وجوب وإلزام، أو كأنه صلى الله عليه وسلم قال: الأيام كثيرة، ويمكن الصيام بدلاً عن هذا اليوم فيها، وليس أراد قضاء ذلك اليوم، وأيضاً إنما طيب النبي صلى الله عليه وسلم نفسيهما بأن الأمر فيه سعة إن شئت صمن في غير هذا اليوم، وإلا فلا، ولم يُرد صلى الله عليه وسلم وجوب القضاء؛ بدليل ما سبق. والله تعالى أعلم.

## التشريك في صيام النفل

### السؤال:

فضيلة الشيخ: ما حكم من يصوم هذه الأيام عن أيام البيض، وعن ست شوال في يوم واحد؟.

### الجواب:

لا مانع من ذلك؛ فالنوايا يجوز تعددها في فعل النوافل فقط، ويحصل صاحبها على كل تلك الأجر إن شاء الله بنيته، بل هو الأفضل، وما نبهت عليه مراراً: بأن يحرص المسلم على الجمع بين النوايا، وتخير بصومه ما يمكن الجمع بينها، كأن يصوم الاثنين والخميس أو أيام البيض بنية ذلك، وبنية الست من شوال، أو لو كان في غير الست كعشر ذي الحجة أو غير ذلك، فيكتب الله له أجراً أكثر بتكلفة أقل، وليس لله حاجة في إتعاب وإرهاق الإنسان نفسه.

والله تعالى أعلم.



## الفصل السادس: فتاوى رمضان عن أحكام الأذان

### بطلان الإمساكيات الرمضانية

#### السؤال:

يا شيخنا: ما حكم إمساكيات رمضان التي تنزل كل رمضان بأن نصوم قبل الفجر بعشر دقائق ونحوها؟.

#### الجواب:

هي من بدع الجهلة، ومحدثاتهم المحرمة، والتي لا دليل عليها في الشرع البتة، وينكرها النقل، ولا يعرفها الفقه الإسلامي كله، وقد نقل غير واحد من العلماء إجماع الفقهاء على جواز الأكل والشرب وكل مفطر حتى يؤذن الفجر، فإذا أذن أو طلع الفجر عموماً لزم أن يمسك وإلا فهو مفطر، وناقشوا مسألة من جامع حتى أول لفظة من الأذان ثم نزع، أو شرب قبل الفجر ثم أذن والسقاء لا زال في فيه فنزعه مباشرة فالكل صومه صحيح، فأين هذا من إمساكيات هؤلاء الدخلاء، ثم هذا رسول الله صلى الله



عليه وسلم قد مدد الأكل والشرب وسائر المفطرات حتى يؤذن الفجر، ففي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بلا لا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم"، ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما: "وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت"، فماذا يقولون بعد هذا النص الصحيح الصريح القاطع ممن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم!، وبالتالي فليس للمسلم أن يعمل بهذه الإمساكيات، ولا يتبعها، ولا أي نشر لها، ولا يحل لواضعيها الاستمرار بوضعها وتوزيعها، ويؤسفنا أنها غزت أكثر المساجد!.

## متى يفطر المؤذن؟

### السؤال:

يا شيخنا بالنسبة للمؤذن: هل يفطر قبل الأذان أم بعده؟.

### الجواب:

بل قبل أن يؤذن، وفي أول ثانية من دخول الوقت، وليس قبل دخول الوقت كما يظن البعض أنه مرخص له، لكن يجب أن يكون إفطاره إفطاراً خفيفاً جداً كجرعة ماء، أو حبة تمر، ثم يقوم فيؤذن دون أي تأخير للناس، لا كما يفعل بعضهم بأن يفطر لما يزيد عن دقيقة ثم يؤذن، أو يفطر قبل الوقت؛ كي يشبع بطنه مع أنه يبطل صومه يقينا.

## إذا أخرج المؤذن المغرب

### السؤال:

يا شيخ عندنا مؤذن يتأخر دقيقتين على التوقيت الرسمي للمغرب: ٦ و٤ دقائق، ويقول إن تأخره هذه من أجل فارق التوقيت، بالرغم أن المساجد الأخرى قد أدنت على ٦ و٤ لم يزيدوا شيئاً فما الحكم؟.

### الجواب:

زيادته هذه باطلة مادام والوقت قد دخل، وهو من احتياط الجهلة، وزيادة العوام، وما لا دليل عليه غير الجهل، وأما سنة النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله فتعجيل الفطور، ولهذا فافطروا مع أقرب مسجد يؤذن على الوقت الرسمي، ولا تنتظروا له، واتخذوا مؤذناً غيره ما أمكن ذلك دون فتنة، بل بالحكمة، والموعظة الحسنة.

## الرد على من يؤخر الإفطار حتى تشتبك النجوم

### السؤال:

شيخنا الفاضل: ما حكم من يؤخر أذان المغرب على التوقيت الرسمي عشر دقائق، وكذلك الفجر؛ بحجة: (ثُمَّ أْتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) و: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ).

### الجواب:

قد أجمع المسلمون سلفاً وخلفاً على أن الصيام يبدأ من طلوع الفجر الصادق، وينتهي بمغيب قرص الشمس، وقد قال الله تبارك وتعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) [البقرة: ١٨٧]، والليل في لغة عامة العرب يبدأ من غروب الشمس، يؤكد ذلك ما في البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ"، ولهما أيضاً: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم في سفرٍ وهو صائمٌ، فلما غربت الشمسُ قال لبعضِ القوم: يا فلانُ فم فاجدح لنا -أي: اخلط السويق بالماء، وحركه كي نشربه - فقال: يا رسولَ الله لو أمسيت، قال: انزل فاجدح لنا، قال: يا رسولَ الله فلو أمسيت، قال: انزل فاجدح لنا، قال: إن عليك نهارًا، قال: انزل فاجدح لنا، فنزل فجدح لهم، فشرب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: إذا رأيتم الليلَ قد أقبلَ من ها هنا، فقد أفطر الصائمُ) رواه البخاري ومسلم، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لنا المراد بالآية:

(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْوَيْلِ) [البقرة: ١٨٧]، ولا أدري كيف رضي هؤلاء برسول الله صلى الله عليه وسلم مبينًا لأعداد الصلوات، وهيئاتها، وأوقاتها، وكذا الزكاة، والحج... ورفضوا بيانه صلى الله عليه وسلم للآية السابقة، بالرغم قد عمم الله عمل رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: ٤٤]. فليس أمامكم ومؤذنتكم هذا وفق الآية التي أشكلت عليكم إلا الفطر، وحين

يؤذن المغرب حسب التوقيت الرسمي لمكان  
تواجدكم (بعد غروب الشمس غروباً حقيقياً  
مباشرة دون تأخير)، وهكذا الفجر، ولا يحل  
التأخير بعد ذلك؛ ظناً بعدم دخول الوقت، أو بأي  
استدلالات خاطئة بالآية السابقة. والله أعلم.

## حكم تأخير أذان المغرب حتى تظهر النجوم.

### السؤال:

عندنا في رمضان خاصة يا شيخ عبدالله يؤخرون أذان المغرب بحجة إلى الليل وتظهر النجوم؟.

### الجواب:

هذا مذهب الرافضة المجوس، وليس من الشرع في شيء، والواجب الإفطار ولو سراً في وقت المغرب كل يوم، وعلى التقويم المحلي حيث أنتم، ولا تنتظروا أذانهم لو ألزموكم بتأخيرهم.

## العبرة في الإفطار بالغروب

### السؤال:

شيخنا: شخص تحرك من مأرب الصباح باتجاه المهرة، فأمسك قبل أهل المهرة، فحان وقت المغرب وهو في الطريق، ووقتهم متأخر عن مأرب، فهل يفطر على توقيت المكان الذي هو فيه، أم على توقيت مأرب الذي أمسك عليه؟.

### الجواب:

بل يجب عليه عند عامة الفقهاء أن يفطر على توقيت البلد الذي هو فيه، سواء كان الفارق بينهما يسيراً أو كبيراً؛ فالعبرة بغروب الشمس لا بوقت الإمساك، وكذلك لو كان العكس: يعني أمسك متأخراً مع مدينة ما، ثم سافر لأخرى فيفطر مع وقت الأخرى، ولا علاقة له بالأولى.  
والله أعلم.



## الإفطار على برامج الجوال

### السؤال:

شيخى: أنا أفطر في البيت، ولا أسمع صوت الأذان، فهل يجوز لي أن أفطر على برنامج الجوال؟.

### الجواب:

الجوالات وبرامجها معرضة للخطأ كالتعليق، أو عدم التحديث، بل اختلافها أيضاً، وعدم وضع أهل الاختصاص الأمناء لها، وعدم موثوقيتها، ونحو ذلك مما يجعل البرنامج غير مأمون، والصيام ركن من أركان الإسلام يحتاج ليقين أو نحوه في صوم وإفطار، وقد تعبدنا الله تعالى بالأذان، لا بهذه الوسائل المتغيرة، وغير المأمونة، المعرضة للخطأ في كل وقت، فلذا ليس لك الا انتظار الأذان حيث كنت، وسماع صوته، اللهم إلا إن تأكدت بخطأ المؤذن، فأخّر أذانه عن وقته حسب التقويم الرسمي لبلدك فلا حرج من إفطارك على هذا البرنامج، والمؤذن مؤتمن كما قال صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وأبي داود وغيرهما، فيجب أن يتحرى الوقت، ولا يحل له التفريط فيه لا بتقديم ولا بتأخير.

## إذا اختلف المؤذنون

### السؤال:

نحن في مدينة واحدة لكن عند أذان المغرب لا يتساوى المؤذنون في وقت أذانهم؛ فبعضهم يؤذن قبل بدقيقة، وبعض يؤخر قليلاً، فهل يلزمني الانتظار حتى يؤذن مسجدنا؟.

### الجواب:

إذا كنت تثق أن المؤذن الأول لا يؤذن إلا على الوقت، فيجوز لك أن تفطر حال سماعك لأذانه، ولا يلزمك الانتظار حتى يؤذن المسجد الذي تصلي فيه؛ فوقت طلوع الفجر وغروب الشمس في المدينة الواحدة والقرى المتجاورة هو واحد ولا شك، وليس لكل مسجد مطلع فجر خاص به، ومغرب شمس خاص به، وإنما المسألة خطأ عند المؤذنين، وفي الوزارة القائمة على ذلك، فالواجب شرعاً هو: توحيد وقت الأذان، وبفرض الدولة ومراقبتها، ولا يحل أن تترك فريضة شرعية عظيمة كهذه للعب بعض المؤذنين، وانتهاك حرمة الصوم، وتقديم أو

تأخير الصلوات، على أن النبي عليه الصلاة والسلام قد نبه المؤذنين بل حذرهم صلى الله عليه وسلم لو كان يعقلون، وبأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المؤذن مؤتمن"، فمن قدم أو أحر فقد خان الأمانة الشرعية، فليثق الله كل مؤذن، وليعلم أنه مسؤول عن هذه الأمانة العظيمة، وعن صيام الناس وصلاتهم، فليعد للسؤال جواباً صواباً. والله المستعان، وعليه التكلان.

## ماذا يعمل عند تعدد المؤذنين

### السؤال:

معلوم لديكم اختلاف المؤذنين والتقويم في أوقات الأذان؛ فبعضهم يؤذن المغرب مثلا الساعة ٥:٥٥ وبعضهم يؤذن ٦:٠٠ تماما فهل إذا أذن مؤذن مثلا في الساعة ٥:٥٧ أو ٥:٥٨ حرج بمعنى التأخر في الأذان بنحو دقيقة أو دقيقتين يدخل به المؤذن في الحرج أو الإثم خصوصا أننا لا نعلم تقويماً يمكن الاعتماد عليه في هذا أفيدونا بارك الله فيكم.

### الجواب: □

واجبكم تحري الإمساك والفطر على المؤذن الذي يحتاط في أذانه، ويخاف الله في هذه الأمانة الملقاة على عاتقه، ولو عملتم بالتقويم الرسمي الذي تصدره وزارة الأوقاف والإرشاد عدن فهو أصوب؛ كونها وزارة سنية، أما صنعاء فالله المستعان، وكل مؤذن التزم به حسب توقيت محافظته فصوموا وافطروا عليه. والله الموفق.

## نظرة شرعية في التقويم الإلزامية

### السؤال:

يا شيخ نعتمد على تقويم أرض السعيدة لرفع شعار الأذان طيلة أيام العام، والآن في رمضان جيء لنا بتقويم آخر مختلف تماماً، وألزمونا بالأخذ به، ويفرّق فيه أذان المغرب عن تقويم أرض السعيدة به دقائق، فهل يصح أن نفطر قبل أذان المغرب؛ بسبب تأخر الأذان عما اعتدنا عليه طيلة أيام العام؟.

### الجواب:

"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإنما الطاعة في المعروف، ومن أمركم بمعصية فلا تطيعوه، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"، كما ثبت كل ذلك في الأحاديث الصحيحة الصريحة، والأخبار المتواترة عنه عليه الصلاة والسلام، وفي هذا التقويم الجديد معصية ظاهرة لله تبارك وتعالى بمخالفة سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا الله باتباعها، والعمل بما فيها: (وَمَا آتَاكُمُ

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر: ٧]، وانظر بأي شيء ختم الله الآية، ثم أيضاً الفتنة والمصيبة لا على الأفراد بل على الأمة كلها بمخالفته صلى الله عليه وسلم: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾) [النور: ٦٣]، وقد أمر صلى الله عليه وسلم بتعجيل الفطور، وبين وقت الإفطار للصائم فقال صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم"، رواه البخاري ومسلم، وعن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال: ("كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر، في شهر رمضان، وهو صائم، فلما غربت الشمس قال لبعض القوم: يا فلان، قم فاجدح لنا، قال: يا رسول الله لو انتظرت حتى تمسي، قال: انزل فاجدح لنا، قال: إن علينا نهاراً، قال: انزل فاجدح لنا، فنزل فجدح لهم، فشرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال: إذا غابت الشمس من ها هنا، وجاء الليل من ها هنا، فقد أفطر الصائم)، رواه البخاري ومسلم أيضاً، وهو أصرح من الأول في التبكير بالإفطار، حتى ولو ظن العوام أن الليل لم

يبدأ؛ فالعبرة بغروب الشمس لا بالضوء، وفصلت حول هذه المسألة في ما سبق أيضاً من فتاوى، وعلى العموم فقد دخل وقت المغرب، وبالتالي دخل وقت الإفطار حسب تقويمكم الأصلي والشرعي على مدار العام، ولا يوجد لرمضان وقت آخر للمغرب، أو للإفطار، بل هو هو دون فرق بإجماع علماء الأمة، ولا يحل لأحد إلزام الناس بما ليس في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلا فلا طاعة له، وعلى العموم فافطروا على وقت المغرب حسب تقويمكم القديم، بدون أي انتظار، ثم إن خشيتهم أذاهم فافطروا بدون أذان، ثم أدنوا بعد ذلك، ونسأل الله لكم ولوطننا الجريح الفرج القريب.

والله تعالى أعلم.



## حكم تأخير أذان العشاء في رمضان

### السؤال:

ما حكم تأخير أذان العشاء في رمضان خاصة، حيث وأذان العشاء في غير رمضان يكون السابعة مساءً مثلاً، لكن في رمضان يؤخر للثامنة مثلاً؟.

### الجواب:

الأفضل أن يؤدّن في الوقت الرسمي لكل العام، ثم تؤخر الإقامة ولا حرج، ولو بعد الأذان بساعة وأكثر، ودليل ما ذكرت من فضل؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أحر الصحابة فلم يخرج لصلاة العشاء حتى قرابة نهاية ثلث الليل الأول فقد أدّن بلال رضي الله عنه على الموعد، وإنما تأخّرت الإقامة، والحديث في البخاري ومسلم: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ) وفي رواية: (حَتَّى ذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيْلِ، وَحَتَّى نَامَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظُوا، ثُمَّ نَامُوا، ثُمَّ اسْتَيْقَظُوا، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثَلَاثِ



اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، فَلَمْ يَخْرُجْ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ...") الحديث بطوله، ثم سيشق على النساء ربما الانتظار؛ ففي ظن كثير منهن أن الوقت في فم المؤذن، فينتظرن حتى يؤذن، ولا يعلمن أن العبرة في الحقيقة إنما هو بدخول الوقت، وقد دخل، ولكن تأخر المؤذن في أذانه، فهذا أفضل الأذان على وقته، ويتفق مع جماعة المصلين متى تقام الصلاة ولا حرج، بل تأخيرها أفضل ما دامت جماعة المسجد اتفقت على ذلك دون مشقة عليهم، أو على أغلبهم.

والله أعلم.

## حكم تأخير أذان العشاء في رمضان

### السؤال:

شيخنا العزيز نفع الله بكم: ما حكم تأخير أذان العشاء عن التوقيت قليلاً بحجة إتاحة الفرصة للصائمين لأخذ راحتهم في الإفطار؟ □.

### الجواب:

لا أرى ذلك صائباً مهما كانت حججهم، ويمكن تأخير الإقامة، أما الأذان فيبقى على ما هو عليه في وقته الرسمي كل العام، وأما الإقامة فيجوز تأخيرها حسب توافق رواد المسجد، ولو إلى ثلث الليل الأول، ولهذا بلال رضي الله عنه لما أخر صلى الله عليه وسلم مرة صلاة العشاء أدن في وقته كل يوم، ثم أخروا الإقامة حتى ثلث الليل الأول ثم قال صلى الله عليه وسلم: "إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي"، فينغي أن يبقى الأذان على وقته، مع تأخير الإقامة إن شاء رواد المسجد أو أغلبهم، وبتشاورهم دون مشقة عليهم، والله ولي الهداية والتوفيق.

## الفصل السابع: فتاوى رمضان عن أحكام الصلاة وصلاة التراويح

### نزول المطر مع المغرب

#### السؤال:

يا شيخ: إذا صلينا المغرب وقت المطر، وانتهينا من صلاة المغرب والمطر لا زال فهل نصلي عشاء مع التراويح مباشرة، أم ننتظر إلى وقت العشاء، ونصلي عشاء وتراويح؟.

#### الجواب:

من يرى الأخذ برخصة الجمع بين الصلاتين لعذر المطر - وهم الجمهور - يجيزون صلاة العشاء، ثم التراويح بعدها، فإذا شق عليكم العودة للمسجد بعد المطر بسبب الدحض، فلا بأس خذوا بهذه الرخصة، وصلوا التراويح في ذلك الوقت؛ فالعبرة بصلاة العشاء فالتراويح بعدها، وما دام قد جازت صلاة الفرض، فالتراويح من باب أولى، لكن هنا مهم أن تعلم أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم جمعه للمطر؛ فالجمع رخصة لا سنة. والله أعلم.

## المباعدة بين المصلين بحجة الوباء (كورونا).

### السؤال:

شيخ عبدالله: نصلي في بعض المساجد في هذه الأيام لكن يلزمونا بالتفريق ما بين كل مصل ومصل قرابة متر، فهل تصح صلاتنا، وهل يجوز هذا؟.

### الجواب:

إذا قرّر أهل الاختصاص (الأطباء) هذا، بحيث معه لا يحصل انتقال العدوى، فهذا التفريق واجب، والتزامكم به كذلك، وحماية النفوس من الواجبات المقدسة في شرعنا، وقد أجاز الله أكل الميتة حماية للنفس من الهلاك، فكيف بمثل هذا العمل، وليراجع منشوري: فقه التعامل مع الوباء (كورونا أنموذجاً) على قناتي للفتاوى تليجرام<sup>(1)</sup>.

**وللتنبية:** هذا التفريق إذا ثبت منعه للعدوى بقول أهل الاختصاص فلا يحل إغلاق المساجد، بل

(1) تقدم رابطها.

يكفي اتخاذه وقاية ملزمة، والقاعدة الشرعية: ما لا يدرك كله لا يترك جله، وكذلك قاعدة: الضرورات تقدر بقدرها، والأصل درء المفسد بالأخف؛ فالتفريق بين المصلين نعم ليست بصحيحة في أوقات السلامة، ولا تحل أصلاً، بل تبطل الصلاة في قول كثير من الفقهاء، لكن في مثل هذه الأوقات هي خير وأيسر من إغلاق المساجد، وتعطيها من الجمعة والجماعة.

والله تعالى أعلم.

## الصلاة في الشوارع مع الوباء

### السؤال:

شيخ عبدالله: لما قرّرت الجهات المختصة إغلاق المساجد مع الوباء، نرى كثيراً من أصحاب الحارات يصلّون في شوارع الحارة، وفي القرى يصلّون في المساجد بدون مكبر صوت، فما حكم فعلهم هذا، هل هو مخالفة لولاة الأمور؟.

### الجواب:

يعود الحكم لحجم الضرر الناتج من هذه التجمّعات، والوباء، وحقيقة انتشاره، فإذا كانت هذه التجمّعات حسب أهل الاختصاص (الأطباء) تنقل المرض الموجود فعلاً، فلا يحل لا التجمّع للصلاة، ولا لغير الصلاة، إلا للضرورات التي لا بد منها، وبقدرها دون زيادة عليها، مع اتخاذ كامل الاحتياطات، على أن وضعنا في اليمن مع غياب العناية اللازمة، والإحصاء الدقيق لا أرى الاختلاط البتة إلا فيما لا بد منه، مع أخذ كامل الاحتياطات الوقائية اللازمة. والله تعالى أعلم.

## كيفية صلاة المرأة جماعة مع النساء

### السؤال:

بالنسبة لصلاة المرأة بأمثالها -شيخنا- هل تجهر بالقراءة، وأين تقف الإمامة، وهل تقيم الصلاة؟.

### الجواب:

هن في كل ذلك كالرجال؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنما النساء شقائق الرجال"، إلا أن الإمامة تقف وسطهن، أما الجهر فتجهر الإمامة في الصلاة الجهرية جهراً يليق بها كامراً، فيسمعنه من خلفها، دون أي مكبرات صوت إلا الداخلية منها إن كان ولا بد، والإقامة يستحب ذلك لهن ولا تجب عليهن.

## أي صفوف النساء خيرا!

### السؤال:

في صلاة التراويح بعض النساء تتأخر عن الصف الأول تعمداً؛ لحديث: (شر صفوف النساء أولها، وخيرها آخرها)، فهل فعلهن صواب؟.

### الجواب:

هذا إذا كان المسجد مختلطاً الرجال مع النساء، دون وجود مصليات خاصة بالنساء، أو حواجز، كما كان زمن النبي عليه الصلاة والسلام، أما الآن فالحمد لله هناك مصليات خاصة بالنساء، أو حواجز تفصلهن تماماً عن الرجال، فينطبق عليهن ما ينطبق على الرجال من فضل للصف الأول ثم الثاني، والحكم يدور مع علته حيث دارت كما هي القاعدة الأصولية فهنا لما زالت العلة التي هي خوف اقترابها من الرجال، والنظر لما لا يحل لها النظر إليه منهم جعل صلى الله عليه وسلم صفها الأول شر الصفوف، أما الآن فمصلياتهن بحمد الله مستقلة، أو على الأقل مستورة تماماً، والله أعلم.



## أيهما أفضل للمرأة!

### السؤال:

جزاكم الله خيراً شيخ عبدالله: أيهما أفضل للنساء الصلاة في البيت أو في المسجد؟

### الجواب:

إذا كان لهن مصلاهن الخاص بهن - وهو الغالب بحمد الله، واستأذنت من زوجها إن كانت متزوجة، أو من أهلها إن كانت عازبة، وخرجت محتشمة تفضة، غير متعطرة، وترى أن المسجد أفضل لها عبادة، وعلماً، وخشوعاً، فالمسجد أفضل لها، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن، وليخرجن تفلات" رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها" متفق عليه، وإن لم تتحقق تلك الشروط فبيتها خير لها، وصلاتها فيه واجب، وخروجها منه إثم، ويصدق في ذلك: "لأن تصلي المرأة في بيتها خير

لها من أن تصلي في حجرتها، ولأن تصلي في حجرتها  
خير لها من أن تصلي في الدار، ولأن تصلي في الدار  
خير لها من أن تصلي في المسجد"، وهو حديث  
صحيح، وفي رواية صحيحة: "صلاة المرأة في بيتها  
أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها  
أفضل من صلاتها في بيتها"، والله ولي الهداية  
والتوفيق.

## حكم حجز المكان في الصف

### السؤال:

سؤالي يا شيخ عن حكم الحجوزات في المسجد،  
فيحجز بعضهم مكانه في الصف ثم يذهب حيث  
يريد ويجد مكانه محجوزا، فهل يجوز؟ □.

### الجواب:

إن كان صاحب الحجز في المسجد فلا حرج، وهو  
أحق به مادام قد سبق إليه، وإن لم يكن في المسجد  
فليس له أي حق في هذا المكان، والمساجد لله تعالى  
موقوفة لا تقبل التملك، ولا تنقل ملكيتها لأحد،  
فلا يحل لمسلم كائناً من كان أن يتوطن مكاناً فيه  
يحبسه حقه، ويمنع منه غيره وإن سبق إليه، ومن  
سبق إلى مباح فهو أحق الناس به، وأصله حديث  
بنص: " مَنْ سَبَقَ إِلَى مَبَاحٍ فَهُوَ لَهُ "، هذا فضلاً عن  
أنه ليس من الأدب، وبالتالي فيحل لأي أحد إزالته،  
وواجب إدارة المسجد منع مثل هذه الأفعال داخل  
المسجد، ومصادرة الحجوزات، وإصدار تحذيرات  
مسجديه بهذا الخصوص.

## ملحق: فتاوى صلاة التراويح

### نصيحة لأئمة الصلاة وخصوصاً التراويح

#### السؤال:

شيخنا بم تنصحنا في صلاة التراويح كأئمة  
نقرأ بالترتيب من البقرة وما فوق، أم نتخير سوراً  
بعينها؟.

#### الجواب:

نصيحتي المستمرة لك ولأمثالك - وفقكم الله  
ونفع بكم - أن تتخيروا آيات بعينها، وهي: آيات  
الترغيب والترهيب، كالصفحة الثانية مثلاً من  
سورة ق، وكذا الحاقة، وهكذا آخر ورقة من سورة  
المؤمنون، وهكذا؛ ففي مثل هذه الآيات أبلغ وأعظم  
وعظ على الإطلاق، فبدلاً من الحديث والخطب عن  
الجنة والنار - مثلاً - اقرأ لهم في الصلاة بصوت  
حسن، وخاشع تلك الآيات التي تهز القلوب، وتحرك

الألباب، وتقشعر لها الأبدان، وتتصدع لها الجبال،  
ولقد قال الله: (وَجَهَدْهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا) [الفرقان: ٥٢].

ولا يفوتني أن أنصحكم بالترتيل والتحسين  
للأصوات؛ فقراءة، وكذا إسماع الناس آية مرتلة  
خير وأعظم من أن تهذوا القرآن كهذ الشعر، ورضي  
الله عن ابن عباس حين قال: (لئن أقرأ الزلزلة  
متدبراً خير من أن أقرأ البقرة هذاً كهذ الشعر)، وفي  
المتفق عليه: "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن  
الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به".  
والله الموفق.

## حد القراءة في صلاة التراويح

### السؤال:

شيخ عبدالله: عندنا في صلاة التراويح نصلي عشرين ركعة، ونقرأ في كل ركعة صفحة، أي كل ليلة نختم جزءاً من القرآن فنختم المصحف في شهر رمضان، معنا إمام يصلي بهم بقراءة سريعة جداً، وإذا صليت بهم أنا، أعطي جميع أحكام التجويد، لكن يلزمي الناس أن أقرأ مثل الأول بدون مراعاة جميع أحكام التجويد، فهل أصلي حسب ما يريدون، أو أترك الإمامة، وما حكم صلاة الإمام الأول هل يصلي بعده، أو نذهب لمسجد آخر؟.

### الجواب:

العبادة بشكل عام أيًا كانت تلك العبادة يجب أن يُنظر فيها إلى الكيف لا الكم، ولذا قال الله تعالى: (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [المك: ٢]، فأحسن عملاً وليس أكثر عملاً، وقال تبارك وتعالى: (لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [يونس: ٤١]، فالكيفية لا الكمية، وصلاة الإمام بورقة واحدة في كل التراويح مرتلاً خاشعاً أعظم وأفضل وأكثر

أَجْرًا مِنْ قِرَاءَتِهِ لَصَفْحَاتٍ لَا فِقْهَ فِيهَا، وَلَا فَهْمَ، وَلَا  
وَعِي، وَلَا تَدَبَّرَ، بَلِ الْأَخْطَرُ هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا قَالَ  
عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ  
وغيره وصححه الألباني: عن حذيفة رضي الله عنه:  
(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْبَقْرَةَ، وَآلَ  
عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءَ فِي رَكْعَةٍ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةِ إِلَّا سَأَلَ،  
وَلَا بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا اسْتَجَارَ)، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ إِمَامِكُمْ،  
وَالْحَدِيثُ السَّابِقُ أَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَصْحَابِ  
السُّنَنِ وَلَا بَأْسَ أَنْ أُسَوِّقَهُ بِمَجْمُوعِ طَرَقِهِ؛ كَيْ يَعْلَمَ  
الْأُمَّةُ - وَغَيْرُهُمْ - صِفَةَ قِيَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ صِفَةِ قِيَامِهِمْ: فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَسَمِعْتُهُ حِينَ  
كَبَّرَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، دُو الْمَلَكُوتِ،  
وَالْجَبْرُوتِ، وَالْكَبْرِيَاءِ، وَالْعِظْمَةِ، فَافْتَحَ الْبَقْرَةَ  
فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ<sup>(1)</sup>، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي  
بِهَا يَخْتِمُهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: "يَرْكَعُ بِهَا،

(1) - وفيه دليل على جواز القراءة من أوساط السور كما يفعل أغلب الأئمة، وهو مذهب الجمهور، خلافاً لأحمد فقد منعه، غير أن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم الجواز؛ فقد قرأ الأعراف في ركعتين كما في المتفق عليه، وكذلك سورة المؤمنون وصل إلى قصة موسى وهارون فركع.



ثُمَّ افْتَتِحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتِحَ آلَ عِمْرَانَ  
فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةِ سَأَلَ، وَإِذَا  
مَرَّ بِآيَةِ عَذَابِ اسْتِجَارَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَتْرِيهٌ لِلَّهِ  
سَبَّحَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ  
الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ،  
فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ<sup>(1)</sup>، ثُمَّ قَالَ حِينَ رَفَعَ  
رَأْسَهُ، مِنْ الرُّكُوعِ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ  
الْحَمْدُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ:  
سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ  
رَبِّيَ الْأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ  
يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: رَبِّي اغْفِرْ لِي، رَبِّي اغْفِرْ لِي،  
فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقَرَأَ فِيهِنَّ الْبَقْرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ،  
وَالنَّسَاءَ، وَالْمَائِدَةَ، وَفِي رِوَايَةٍ: "فَمَا صَلَّى إِلَّا أَرْبَعَ  
رَكَعَاتٍ، حَتَّى جَاءَ بِلَالٌ إِلَى الْغَدَاةِ"، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ  
وَمُسْلِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: صَلَّيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا

(1) - وفي هذا تنبيه غاية في الأهمية، وسنة قلة قليلة من يعلمها، أو يعمل بها وهي: التوازن في القيام، والركوع، والرفع منه، والسجود، بحيث يعطي لكل سورة حظها من الركوع والسجود، وليس يكون القيام طويلاً ثم إذا جاء للركوع أو السجود أسرع فيه، أو العكس، يوضح هذا جلياً ما في مسند أحمد وصححه الألباني وغيره: "أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود".



حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ، قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ الْأَمْرُ؟ قَالَ:  
هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَتْرُكَهُ"، وعند أبي داود وغيره  
وصححه الألباني عن عبد الله بن حبشي الخثعمي  
رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "طَوَّلَ الْقِيَامَ" أَي  
لِلصَّلَاةِ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ الْقَنُوتِ"،  
أَيُّ الْقِيَامِ، هَذَا فَضْلًا عَنْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ إِنَّمَا نَزَلَ  
لِلتَّدْبِيرِ، لَا لِلوَكِ اللِّسَانِ بِهِ بَدُونَ فَهَمُّ لَهُ، وَانْتِظَارِ  
انْقِضَاءِ الصَّفْحَةِ وَالسُّورَةِ فَقَطْ، وَرَبَّنَا يَقُولُ: (كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ  
إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُوا عَائِيَّتَهُ وَلِيَسْتَذْكُرُوا أَوْلَادَ الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾) [ص: ٢٩].

وعلى العموم فناصرحوا إمامكم، فإن استمع فيها  
ونعمت، وإلا فصل بهم الركعات التي عليك نحو ما  
ذكرت لك، بل وأفضل، لكن خفف إلى نصف صفحة  
في الركعة أو حتى أقل، فإن أبوا عليك فاتركهم،  
ولك الانتقال لمسجد آخر، ولا يلزم أن تختموا  
المصحف في رمضان، ولا يجب ذلك، ولا حتى  
يستحب، فإن كنتم تبحثون عن الأجر والفضل  
ففيما ذكرت سابقًا، وإن كنتم إنما تريدون أن يقال

المسجد الفلاني ختم المصحف في رمضان، فهذا شأنكم، لكن أذكركم قبل الختام بما في المتفق عليه: "إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعو الله به: رجل تعلم العلم، وعلمه، وقرأ القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟، قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت؟، قال: تعلمت فيك العلم، وعلمته، وقرأت فيك القرآن، فكنت أقوم به آناء الليل، وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل تعلمت العلم ليقال: هو عالم، وقرأت القرآن ليقال: إن فلانا قارئ، فقد قيل ذاك، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار"، والله أعلم وأحكم.

## حكم صلاة التراويح

### السؤال:

إخواني العلماء بارك الله فيكم أفتوني عن صلاة التراويح هل هي فريضة، أو نافلة، وهل صلاحها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم؛ لأن البعض يقول صلاة التراويح واردة، والبعض يقول بل هي بدعة، نرجو الإفادة، وضحو لنا بارك الله فيكم..

### الجواب:

صلاة التراويح سنة مؤكدة باتفاق العلماء، وذهب بعض الحنفية لوجوبها، وقيل بل هو مذهب الإمام أبي حنيفة، وعلى العموم لا خلاف في سنيته، وهو أقل ما يقال فيها، وقد اتفقت على ذلك الأمة، والأمة لا ولم ولن تجتمع على ضلالة، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وقد صلاحها النبي صلى الله عليه وسلم خمس ليال، وفي رواية أربع ليال، كما في البخاري ومسلم ثم تركها معللاً تركه صلى الله عليه وسلم خشية أن

تفرض على الأمة؛ ففي البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ لأبي داود بتمامه: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَثَابَ رِجَالٌ فَصَلُّوا مَعَهُ بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ تَحَدَّثُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَاجْتَمَعَ اللَّيْلَةَ الْمُقْبِلَةَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَصَلُّوا مَعَهُ بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ اللَّيْلَةَ الثَّلَاثَةَ نَاسٌ كَثِيرٌ حَتَّى كَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلُّوا مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى كَادَ الْمَسْجِدُ يَعْجُزُ عَنْ أَهْلِهِ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَخْرُجْ، قَالَتْ: حَتَّى سَمِعْتُ نَاسًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ شَأْنُكُمْ اللَّيْلَةَ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجَزُوا عَنْهَا"، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ"، رواه البخاري

ومسلم وأبو داود وأحمد ومالك، ولما زال هذا الخوف الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد رفع الوحي بموته صلى الله عليه وسلم، جُددت هذه السنة وأحييت، واستمر المسلمون عليها منذ عهد الصحابة، وأجمعوا على ذلك من عهدهم حتى عصورنا بدون نكير، وأطبقت على ذلك عامة مذاهب المسلمين، ومنهم الزيدية، وخالف في ذلك الجارودية من الرافضة الاثني عشرية، والجعفرية ومن تبعهم، ثم وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالمبدع كفر صراح، ووصف هذه الشعيرة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم بالبدعة جهل فاضح، وعور عن الدليل بيّن، لو كانوا يطالبون به، غير أنهم لا يؤمنون بشيء من هذا البتة، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

## عدد ركعات صلاة التراويح

### السؤال:

شيخنا العزيز: هل ورد عدد معين لصلاة التراويح؟.

### الجواب:

أما الرسول عليه الصلاة والسلام فلم يزد عن إحدى عشر ركعة في كل قيامه، وفي رمضان وغيره، لكن كان صلى الله عليه وسلم يصلي بأكثر من سبعة أجزاء أحياناً فيها<sup>(1)</sup>، والأمر في العدد واسع من زمن الفاروق رضي الله عنه فمن بعده؛ فقد كان بعض المساجد تصلي ثلاثاً وعشرين ركعة، وبعضها أكثر، وبعضه أقل، فلا مشكلة إن شاء الله لكن الأفضل إطالة الصلاة ولو قل العدد، وليس كما يفعلونه حالياً من قلة العدد، وسرعة الصلاة، فلا حافظوا على عدد، ولا قيام كما ينبغي.

والله ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

(1) - وراجع في ذلك كتابي: تنبيه المؤمنين والمؤمنات بمقدار قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات، وتم نشره مؤخراً بفضل الله في 181 صفحة.

## شرط أجر التراويح!

### السؤال:

شيخنا عندنا ثلاثة أئمة يتعاقبون في التراويح فهل إذا أكمل الأول وخرجت تحسب لي قيام ليلة؛ لأن الإمام انصرف؟.

### الجواب:

أنت تشير لحديث: " من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة" رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وغيرهم، والمراد بانصراف الإمام انقضاء صلاة التراويح كلها، ولا يعنينا تعاقب الأئمة، ودخول الإمام وخروجه، ولا بقاء الإمام في المسجد وانصرافه منه، وإنما علق صلى الله عليه وسلم الأمر بلازم وهي الجماعة التي لا بد فيها من إمام، فإذا انتهت الصلاة فقد انصرف الإمام عادة، وبالتالي فانصراف في الحديث إنما هو انصراف صلاة الجماعة وانتهائها، وليس انصراف الإمام، أو الأئمة، فمن صلى في داره، أو فرادى في أي مكان كان، فلا يكتب له الأجر المذكور في الحديث.



## تنبيه ونصيحة حول صلاة التراويح

### السؤال:

شيخى: في صلاة التراويح هل يلزم إكمالها مع الإمام حتى ينتهي؟ □.

### الجواب:

من أراد أن يحصل على أجر قيام ليلة فلا بد أن يحقق الشرط وهو: الصلاة مع الإمام من بداية التراويح حتى ينصرف كما ورد في الحديث الصحيح: عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع أهله وأصحابه وقال: "إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة"، والموفق من وفقه الله والمحروم من حرمه؛ إذ هذا الذي تسأل عنه حقيقة واقعة، وذلك أن بعض الناس يجتهد في صلاة التراويح فيحضرها، لكن يخرج منها قبل انتهاء الإمام بركعة -مثلاً- فلا يحصل بالتالي على الأجر المذكور في الحديث من قيام ليلة، وبعضهم يخرج بحجة أنه يريد الوتر في داره؛ يدعو فيه، ولا يعلم أن الأفضل بقاءه مع



الإمام؛ اختصاراً للمسافة، فبدلاً من قيامه ليل كله ولن يفعل أصلاً. فلو حضر مع الإمام حتى ينصرف فقد كتب له ذلك فريح نفسه، ثم لا يعني هذا عدم القيام مرة ثانية في البيت، بل ذلك جائز ولا شك، بل أفضل لكن ليس له أن يعيد الوتر ثانية؛ "فلا وتران في ليلة" كما في المتفق عليه، ثم إجابة الدعاء في السجود هو أعظم من الدعاء في قنوت الوتر ولا شك، وأقرب للإجابة؛ ففي صحيح مسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"، بل لم تكن عادة النبي عليه الصلاة والسلام القنوت دائماً، بل لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم عملاً، إنما علم الحسن رضي الله عنه تعليماً، بل على اختلاف في الرواية هل علمه دعاء يدعو به دون تحديد للقنوت، أم ذكر القنوت، وعلى العموم فمن السنة ترك القنوت ولو أحياناً، ولعله سيأتي هذا مفصلاً.

والله تعالى أعلم.

## نصيحة في إتمام التراويح

### السؤال: □

شيخنا بعض الناس ينصرف قبل أن يكمل الإمام صلاة التراويح خاصة في العشر الأخير فما توجيهك؟.

### الجواب:

من أراد أن يكتب له قيام ليلة، فلا ينصرف إلا بعد أن يكمل الإمام صلاة التراويح كاملة مع وترها، وفي المتفق عليه: "من صلى مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة"، وبعض الناس يتعلل بأنه يريد أن يوتر آخر الليل، والحقيقة أن النبي عليه الصلاة والسلام قد أوتر أول الليل، ونصفه، وآخره، فكل الليل أوتر صلى الله عليه وسلم فيه، كما في الحديث الصحيح، لكن إن كان ولا بد فله طريقتان:

(١) أن يصلي مع إمامه التراويح مع الوتر، ثم يصلي بعد ذلك من الليل ما شاء مثني مثني، وهذا أحب وأفضل.

(٢) يصلي مع إمامه الوتر، فإذا سلم الإمام قام هو لركعة ثانية (يشفع وتره)، فهنا يصدق عليه أنه انصرف مع إمامه، وكُتِبَ له قيام ليلة، ولم يوتر، فله أن يوتر متى شاء من الليل، والأولى أحب إليّ؛ كي لا يخالف إمامه، أو يقع في الرياء وشره بأنه يقوم الليل في بيته.

والله من وراء القصد.

## الإتمام للعشاء بعد إمام التراويح

### السؤال:

يا شيخ: أتيت الجامع متأخراً، وهم في صلاة التراويح، وأنا لم أصل العشاء، فهل أضم معهم بنية العشاء وهم في التراويح، أم أصلي بمفردي العشاء ثم ألحق معهم التراويح؟.

### الجواب:

الراجح جواز صلاتك معهم بنية العشاء ولا حرج، وهو مذهب الشافعية، والظاهرية، ورواية لأحمد، وقد رجح هذا القول جمهور المحققين كابن تيمية وابن القيم والصنعاني والشوكاني وشيخنا العمراني، رحمهم الله، وهو الراجح؛ لحديث معاذ رضي الله عنه وصلاته بقومه العشاء بعد أن صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في البخاري ومسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: (كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - رضي الله عنه - يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الْعِشَاءَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ).

ولو حصل أن صلى الإمام التراويح أربع ركعات  
بسلام واحد فأنت بين خيارين:  
إما أن تنوي الأنفصال عنه، فإذا قام للثالثة  
فاجلس أنت للتشهد الأوسط، وأتم صلاتك منفرداً،  
وهذا ما عليه جمهور من يرى جواز اختلاف نية  
الإمام عن المأموم.

أو أن تواصل معه وتترك التشهد الأوسط؛ كونه  
سنة عند جماهير الفقهاء، وقد تركه النبي صلى  
الله عليه وسلم مرة في صلاة الظهر نسياناً كما في  
الصحيح ولم يعد إليه، أو يقضي الركعة، بل سجد  
للسهو فقط<sup>(1)</sup> فعن المغيرة بن شعبه - رضي الله عنه  
- قال: (أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي  
الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ، فَقَامَ، فَقُلْنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ:  
سُبْحَانَ اللَّهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَعْني: قَوْمُوا -، فَقُمْنَا، فَلَمَّا  
فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: "إِذَا ذَكَرَ  
أَحَدُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا اسْتَمَّ  
قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ، وَيَسْجُدُ سَجْدَتِي السَّهْوِ"، وَفِي

(1) - وراجع كتيبتي: مختصر أحكام سجود السهو وهو الكتاب الثامن من سلسلة: مختصرات  
فقهية ميسرة.

رواية: "إِذَا سَهَا الْإِمَامُ فَاسْتَتَمَّ قَائِمًا فَعَلَيْهِ سَجْدَتَا  
السَّهْوِ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَتَمَّ قَائِمًا فَلَا سَهْوَ عَلَيْهِ"، وهذا  
القول قلة من يقول به من الفقهاء فالأحوط  
والأفضل العمل بالخيار الأول.

والله أعلم.

## يُصلي التراويح بنية العشاء إذا تأخر!

### السؤال:

شيخنا الفاضل: أحيانًا أتأخر عن صلاة العشاء مع حرصي الشديد لعدم التأخر فأتي والإمام يصلي التراويح، فهل أدخل معه بنية العشاء أم لا؟.

### الجواب:

نعم يجوز لك أن تدخل مع إمام التراويح بنية العشاء، ولا حرج، فإذا سلم من ركعتين فقم لإتمام صلاتك؛ لما ورد في الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال: (كان معاذ رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤمننا) الحديث، وأصله في البخاري ومسلم، وبالتالي فمعاذ رضي الله عنه كان يصلي معه صلى الله عليه وسلم العشاء فرضاً بعلمه عليه الصلاة والسلام قطعاً، ثم يعود إلى قومه فيصلي بهم العشاء، فتكون له نافلة، ولهم فريضة، وأنت هنا سيكون العكس، للإمام نافلة، ولك فريضة، فلا مانع من ذلك كله، واحرص على أن لا تتأخر عن جماعة العشاء مع المسلمين؛ فقد ثبت في البخاري ومسلم: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل".

## صلاة التراويح أربعا؟!

### السؤال:

ما رأيك يا شيخ عبدالله: الليلة صلى بنا الإمام  
التراويح أربع ركعات بسلام واحد فهل هذا  
صحيح؟.

### الجواب:

هناك خلاف بين الفقهاء في المسألة، لكن  
الراجح جواز الأمرين؛ فقد ثبت في المتفق عليه عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة أم  
المؤمنين رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت: ( ما كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا  
غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسأل  
عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن  
حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، قالت عائشة:  
فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ قال: يا  
عائشة إن عيني تنام، ولا ينام قلبي)، فهو دليل  
الجواز، وتأويل الحديث بما لا يحتمل له باطل؛



فأحدث صريح بصلاته عليه الصلاة والسلام  
أربعاً ثم أربعاً، وهو مذهب الحنفية وغيرهم من  
الفقهاء، وهو الوارد عن كثير من الصحابة رضي الله  
عنهم؛ فعند أحمد وغيره وحسنه الألباني عن  
مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: (قعدت إلى نافر  
من قريش، فجاء رجل فجعل يصلي يركع ويسجد،  
ثم يقوم، ثم يركع ويسجد، لا يقعد (أي للتشهد)،  
فقلت: والله ما أرى هذا يدري ينصرف على شفع أو  
وتر- لم ينكر صلاته؛ لشهرة الأمر إنما خاف الوتر  
فقط أخرج بوتر أو شفع دون أن يعلم، فقالوا: إلا  
تقوم إليه فتقول له؟، فقلت: يا عبد الله، ما  
أراك تدري تنصرف على شفع أو على وتر، قال:  
ولكن الله يدري، سمعت رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم- يقول: " من سجد لله سجدة كتب الله له بها  
حسنة، وخطبها عنه خطيئة، ورفع له بها  
درجة"، فقلت: من أنت؟، فقال: أبو ذر، فرجعت إلى  
أصحابي فقلت: جزاكم الله من جلاء شراً،  
أمرتموني أن أعلم رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم-؟. □

فيعمل الإمام بهذا تارة، وبهذا أخرى، ولا ينبغي التحجير فيما فيه سعة، والأصل أن يعلم الإمام الناس السنن كلها، ولكن ليخبر الناس بهذه السنة قبل العمل بها؛ حتى لا ينكروا فعله، وتحدث ضجة في المسجد، وإن خشي فتنة تركها؛ فاجتماع الناس على سنة واحدة خير من تفرقهم وشتاتهم لأجل العمل بسنن أخرى.

والله أعلم.

## ماذا يفعل من قام لركعة ثالثة سهواً في التراويح؟

### السؤال:

شيخنا نفع الله بكم ورفع قدركم: صليت التراويح وأنا على نية ركعتين، فقامت لثالثة سهواً، ولم ينبهني أحد، فأتممتها أربعاً، فهل أصبت، أم ماذا كان يجب علي؟.

### الجواب:

المسألة خلافية بين الفقهاء، والراجح أنك أصبت بما فعلت؛ فقد انتقلت من جائز (التسليم من ركعتين مثنى مثنى)، والتسليم من أربع جميعاً، وكله وارد عنه صلى الله عليه وسلم في البخاري ومسلم وفي أحدهما، فلا بأس من فعلك هذا، ولا يحل التشدد والتضييق فيما وسعه الله.

## ملى بقراً الاسبقاق فى القراوىق؟

### السؤال:

شلق عبدالله: فى صلاة القراوىق هل نقراً دعاء الاسبقاق بعد كل تكبيرة إحرام (أى فى كل ركعتين)، أو فى الركعة الأولى فقط؟.

### الجواب:

محل خلاف بين الفقهاء، فمنهم من يرى أنه يكفى اسبقاقك فى أول ركعة من كل القراوىق، ومثل ذلك قيام الليل، وما كان بهذا المعنى من تكرار الصلاة فى موضوع واحد كالقراوىق، وقيام الليل، والضحى، وغير ذلك؛ لأنه يجمع ذلك الاسم الواحد، وطلباً لليسر، ولأنه المحفوظ من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كحديث: (كان إذا قام من الليل اسبقاق...)، وهو عند مسلم فى صحيحه، فالظاهر أنه اسبقاق واحد، وإلا لكان الحديث: اسبقاق فى كل ركعتين من صلاة الليل، ومن الفقهاء من يرى التكرار، والمسألة محتملة، فالمصلى بالخيار بين الأمرين، وليعمل بالأرفق به، على أن الاسبقاق كله سنة فى النوافل والفرائض.

## الصلاة من المصحف خاصة التراويح

### السؤال:

شيخنا شهركم مبارك: أنا إمام لمسجد في التراويح، لكن لا أحفظ القرآن، فأصلي بهم من المصحف، فهل ذلك جائز؟.

### الجواب:

القراءة من المصحف في صلاة النافلة كالتراويح جائزة عند جمهور الفقهاء، فلا مانع من فعلك هذا سواء من المصحف المطبوع، أو من الهاتف وهو أيسر لكنه أشغل، مع جعله في وضع الطيران ضرورة؛ لتجنب الاتصال ونحوه، وقلنا بالجواز؛ لما ثبت أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تأمر مولاها ذكوان بأن يصلي بها فيقرأ من المصحف، وهو حديث رواه البخاري في صحيحه، فدل ذلك على الجواز، وهذا في النافلة، أما في الفريضة فلا، بل ذهب الأحناف لبطلانها فلتحذر وغيرك. والله الموفق للصواب.

## متابعة المأموم للإمام بمصحف



### السؤال:

شيخ عبدالله: هل لي أن أتابع الإمام من المصحف وذلك في صلاة التراويح؟.

### الجواب:

إن كنت ستفتح عليه إن حصل منه خطأ فترده من المصحف؛ كونك لست بحافظ، فجائز لا حرج منه، وإلا فلا تفعل أبداً؛ لأن الواجب الإنصات التام لقراءة الإمام، وعدم الانشغال عنه بأي شيء كان، ومنه متابعتة بالقرآن، وإلا تحولت الصلاة إلى أشبه بحلقة قرآنية سواء بسواء.

والله المستعان، وعليه التكلان.

## متابعة الإمام بالمصحف

### السؤال:

وفقكم الله شيخنا: ما حكم متابعة الإمام من المصحف؟.

### الجواب:

إذا كان الإمام يقرأ عن ظهر قلب، ولا يوجد من يفتح عليه لو أخطأ، فلا حرج من حمل واحد ممن خلفه مصحفاً؛ لمتابعته، والفتح عليه إن أخطأ مادام لا يوجد حفاظ خلفه، وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه يأمر غلامه بذلك، وكان لعائشة رضي الله عنه مولى (ذكوان) يصلي بها من المصحف، لكن لم يكن يحملها، وإنما يفتحها أمامه، فإذا قرأ كلا الصفحتين ركع، وهو في البخاري، أما أن يأخذ كل واحد مصحفه بعد الإمام، أو أكثر من واحد، فليس بصواب، بل يراه بعض الفقهاء مبطلاً للصلاة كابن حزم، وبعض الحنفية، ومنهم إمام مذهبهم؛ لما فيه من خروج الصلاة عن هيئتها إلى كونها أشبه بحلقة قرآنية، أو مقراءة علمية، ويذهب روح الصلاة ومعناها، فتنبهوا لهذا جيداً.

## حكم من يتأخر عن الركعة عمداً ثم يدرك الركوع

### السؤال:

شيخنا الفاضل: ألاحظ بعض الناس في صلاة التراويح يتأخر عمداً عن الإمام بهاتفه ونحوه، ثم إذا ركع لحقه فما الحكم؟ □

### الجواب:

هذا لا تحسب له ركعة، بل ركعته تلك باطلة، مع شديد إثمه؛ لاستهتاره، ولا يعد مدركاً للركعة كلها بإدراكه للركوع؛ فهذه إنما هي رخصة للمعذورين، لا لكل أحد كمن ذكرت في سؤالك، وهذا أقرب للإثم منه لإبطال الركعة التي أدرك ركوعها، والواجب التنبيه لهذا، والحذر والتحذير منه. والله أعلم.



## حكم صلاة النوافل خاصة التراويح للجالس

### السؤال:

شيخ عبدالله نفع الله بكم: ما حكم صلاة التراويح وأنا على الكرسي مع قدرتي على القيام؟.

### الجواب:

أما النوافل فجائز لا حرج منه باتفاق الفقهاء، لكن ليس لك إلا نصف الأجر ما دمت صحيحاً قادراً على الصلاة قائماً، وفي الحديث الصحيح: " صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم"، وأما من كان له عذر فله أجره كاملاً دون نقص.



## صلاة التراويح مع الوباء

### السؤال:

شيخنا الفاضل، نفع الله بكم: هل ترى أن وضعنا في اليمن يصح فيه نصلي تراويح مع وباء كورونا العالمي؟.

### الجواب:

لا أرى خطراً حقيقياً بحمد الله من هذا الوباء ما دام لا حالات مؤكدة، وهي كذلك حتى اللحظة بحمد الله، ومع هذا فالتخوفات موجودة، وبذل الأسباب يوجبها الشرع، لا سيما في مثل هذا الحال، فأرى أن تخفف صلاة التراويح جداً وإلى ثلث ساعة أو قريب منها؛ كي يدرك المصلي الحريص أجر قيام ليلة كاملة بصلاته مع إمامه حتى ينصرف، ولا يفوته هذا الفضل العظيم؛ بسبب تخوفه وحذره المبرر نوعاً ما، وفي الحديث الصحيح: "مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ" رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم. والله أعلم.

## صلاة التراويح للموظفين

### السؤال:

شيخي الفاضل: أنا موظف، و جالس في عملي، ونصلي صلاة العشاء جماعة مع الموظفين، ثم كل واحد يذهب بعد عمله، ولا أحد يصلي تراويح، أما أنا فأذهب معهم ولكن أصليها بعد الساعة ١٢ ليلاً فرادى فهل أصليها جهراً أم سراً؟.

### الجواب:

لو أمكنكم صلاتها جماعة ولا بأس أسرعوا فيها أفضل من تركها بالكلية؛ كي تتركوا فضل حديث: "مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَتَصَرَّفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامٌ لَيْلَةً"، وأما صلاتك لها منفرداً فلا تحصل إلا على أجر الركعات، لا الأجر المذكور في الحديث السابق، فاجتهد في جمعهم؛ لتنالوا الأجر المذكور في الحديث السابق ذكره، و لك أن تصلي قيام الليل (هذه الركعات) سراً، أو جهراً، والأفضل والسنة فيها هو التوسط بين السر والجهر، فتسمع اليقظان في مكان صلاتك، ولا تيقظ بقراءتك النائم، وهو قيام

النبي صلى الله عليه وسلم، ونصيحته صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه كما في سنن أبي داود وغيره: عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: ( خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة، فإذا هو بأبي بكر - رضي الله عنه - يصلي يخفض من صوته، ومر بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو يصلي رافعاً صوته، فلما اجتمعا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك"، فقال أبو بكر: قد أسمع من ناجيت يا رسول الله، وقال لعمر: " مررت بك وأنت تصلي رافعاً صوتك"، فقال: يا رسول الله، أو قظ الوسنان، وأطرد الشيطان، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً، وقال لعمر: اخفض من صوتك شيئاً". □  
والله أحكم وأعلم.

## مساجد تجعل جوائز لمن يصلي فيها!

### السؤال:

يا شيخ في بعض المساجد في رمضان، وفي صلاة التراويح يعملون أرقاماً توزع على المصلين، وبعد الانتهاء من صلاة التراويح والوتر يعملون قرعة وجائزة، ويقولون الغرض من ذلك تشجيع الناس على المحافظة على صلاة التراويح والوتر... ما حكم هذا الفعل؟.

### الجواب:

لا أراه إلا باباً لمحق نوايا الناس، وتربيتهم على الجوائز الدنيوية، وإفساد أجر صلاتهم بدنيا تافهة، و جوائز حقيرة، عن جنة عرضها السماوات والأرض، والطمع بما عند الله من ثواب، اللهم من كان من رواد المسجد عادة، ولم تطرأ للجائزة في تفكيره، وجاءت عرضاً بدون تكلف، و بدون أي مساهمة منه فيها، فلا حرج في الأخير فقط، أما أن يتقصد الناس المسجد لأجل الدخول في السحب فلا أراه إلا ما سبق، وعند النسائي وغيره: عن عبادة بن

الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقلاً، فله ما نوى" و صححه الألباني، وعند أبي داود والطبراني وغيرهما و صححه الألباني أيضاً: عن عبد الله بن الديلمي أن يعلى بن مزية قال: (أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم، فالتهمت أجيراً يكفيني وأجري له سهمه، فوجدت رجلاً، فلما دنا الرحيل أتاني فقال: ما أدري ما السهمان، وما يبلغ سهمي، فسم لي شيئاً كان السهم أو لم يكن، فسميت له ثلاثة دنانير، فلما حضرت غنيمته أردت أن أجري له سهمه، فذكرت الدنانير، فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له أمره فقال صلى الله عليه وسلم: "ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى"، وليس لمن صلى في هذه المساجد بنية الجائزة إلا جائزته التي قد لا يحصل عليها أصلاً، وهو خاسر للدنيا والآخرة! □

## صلاة التراويح في كل العام

### السؤال:

حفظكم الله: هل تشرع صلاة التراويح في غير رمضان؟.

### الجواب:

صلاة التراويح هي قيام الليل في الحقيقة، وبالتالي فهي كائنة في كل العام كقيام ليل، بل كان صلى الله عليه وسلم لا يدعه لا في سفر ولا حضر، حتى أنه صلى الله عليه وسلم إن نام عنه أو مرض فلم يصله قضاة نهاراً؛ لحرصه صلى الله عليه وسلم عليه، بل قيل كان قيام الليل واجباً عليه صلى الله عليه وسلم، وهو مستحب على أمة عليه الصلاة والسلام، وهي الصلاة الأولى فرضاً على المسلمين كما في حديث عائشة رضي الله عنها في المتفق عليه، ويكفي أنها رفعة في الدارين كما قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]. □

غير أنه لا يشرع فيها الاجتماع كالتراويح إلا إذا كان لعارض، أو لم يتخذ عادة، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى الليل جماعة بابن عباس رضي الله عنهما كما في البخاري ومسلم، وصلى معه صلى الله عليه وسلم حذيفة رضي الله عنه كما في البخاري ومسلم أيضاً، وورد في غيره ما أنه صلى معه صلى الله عليه وسلم المغيرة، وعوف بن مالك الأشجعي، و مرة عائشة رضي الله عنهم جميعاً، وكل ذلك صحيح ثابت، فإذا لم يتخذ ذلك عادة، ولم يكن كهيئة التراويح يدعى الناس لها في المساجد فلا حرج من القيام جماعة، وفي المسجد وغيره، وفي غير المسجد أخف بلا ريب. والله أعلم.



## هل الاجتماع للتهجد سنة!

### السؤال:

شيخنا معنا إمام يصلي بنا التراويح أربع ركعات، ثم أربع ركعات القيام مع ثلاث الوتر فهل هذه سنة، وما الذي تنصحنا وإياه، خاصة بعد مشكلة حدثت في المسجد بسبب فعله، فاتفقنا نعود إليك لترشدنا؟.

### الجواب:

لم ترد هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا في التراويح برمضان، ولا في غيره، وإنما كان صلى الله عليه وسلم يصلي إحدى عشرة ركعة سرداً دون قطع، وفي رمضان يطيلها من بعد العشاء حتى قبيل الفجر دون تجزئة لتراويح، ثم تهجد، وحتى في عهد السلف الصالح إلى وقت قريب جداً كان الأمر على هذا دون التقسيم المعروف لتراويح وتهجد، ومع هذا فالأمر فيه سعة بشرط عدم اعتقاد سنيته؛ فليس بسنة كما سبق، وينبغي لمن كان يطيل القيام أن يقتصر على إحدى عشرة

ركعة؛ ليوافق بذلك فعله صلى الله عليه وسلم كما مر، وقوله صلى الله عليه وسلم أيضاً: فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصلاة طول القنوت" رواه مسلم.

أما من كان لا يطيل القيام - كما هي صلاة عامة المسلمين اليوم - فينبغي أن يكثروا من العدد، ولا بأس حتى لو بلغت مائة وحتى ألف ركعة، وهو فعل كثير من السلف، ويوافق بذلك قوله صلى الله عليه وسلم وهو يحث صلى الله عليه وسلم أمته على كثرة السجود فعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: (كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي: "سل، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: "أو غير ذلك؟، قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود") رواه مسلم، وحديث معدان بن طلحة قال: (لقيت ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال: "عليك بكثرة السجود لله؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة"، قال معدان رضي الله عنه: ثم لقيت أبا الدرداء رضي الله عنه فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان رضي الله عنه) رواه مسلم.

وأما الذي أنصحكم به، ومن وصلته فتواي هذه عموماً أن يصلوا التراويح مع إمامهم حتى ينصرف (تنتهي الصلاة)، وهذا الأفضل أن يكتب في بثمان ركعات، ثم يترك الإمام الوتر؛ ليوتر كل واحد في بيته بعد أن يصلي ما شاء، ثم يجعل آخر صلاته وتراً كما هي السنة، بحيث لا عودة للمسجد إلا لصلاة الفجر؛ إذ صلاة النافلة في البيوت أعظم، وأفضل، وأكثر أجراً من النافلة في المسجد إلا صلاة التراويح كما سبق معنا.

والله أعلم.

## الأفضل التهجد في البيت

### السؤال:

ما الأفضل -شيخنا الفاضل- صلاتي لقيام الليل أو ما تسمى بالتهجد آخر الليل جماعة مع الناس في المسجد أم في البيت؟.

### الجواب:

الأفضل والأكمل والأحسن وما أنصح به دائماً وأبداً هو: أن يصلي الرجل التراويح كاملة مع إمامه حتى ينصرف؛ ليكتب الله له أجر قيام ليلة كاملة كما ورد في الحديث الصحيح: "من صلى مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة"، ثم يعود بعد ذلك لبيته وخلوته مع ربه جل جلاله فيصلي ما شاء أن يصلي حتى ينشق الفجر؛ لحديث: "أفضل الصلاة صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة" رواه البخاري، وعند مسلم وغيره: "عليكم بالصلاة في بيوتكم؛ فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"، ولفظ الصلاة هنا عام يشمل كل صلاة إلا ما تم استثناءه (الجماعة هنا)، والحديث قد رواه غير

واحد من المحدثين بألفاظ مختلفة؛ فعند أبي داود وصححه الألباني: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة"، ومعلوم فضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصلاة فيه بألف صلاة، ومع هذا دل النبي صلى الله عليه وسلم الأمة على صلاة النافلة في البيوت، ورواه الترمذي بلفظ: "أفضل صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة"، ورواه النسائي والطبراني بلفظ: "أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"، وكلها صحيحة، ولا يقول غير ذلك إلا من لا حظ له من علم!.

وللعلم فقد ورد ذكر الحديث بعد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي ما في رمضان، وقصة الحديث رواها مسلم في صحيحه: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد، فخرج إليهم فقال: "قد عرفت

الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي  
بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا  
الْمَكْتُوبَةَ"، رواه مسلم.

ألا ف صلاة النافلة في البيوت أفضل وأكمل  
وأعظم أجراً منها في المساجد، وفي رمضان وغيره،  
ولا يستثنى من النافلة إلا التراويح؛ لحديث: "من  
صلى مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة"،  
هذا وأضيف إلى هذه الأجور الإخلاص، والخشوع،  
ويطيل الإنسان ما شاء بدون تحكّم غيره، ثم دمة  
واحدة أو سجدة واحدة منفرداً قد تكون نجاته من  
النار أعظم من سجدة ودمعة أمام الغير، وفي  
المتفق عليه في حديث السبعة الذين يظلهم الله في  
ظله: "ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"،  
وأذكر بحديث قلما يُعرف: فعن أبي سعيد الخدري -  
رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: "الصلاة في الجماعة تعدل خمسين  
صلاة، فإذا صلاها في صلاة فأتى ركوعها وسجودها  
باعتها خمسين صلاة"، رواه أبو داود والحاكم  
وصححه وكذا الألباني، ورواه ابن حبان في صحيحه

بلفظ: "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة، فإن صلاها بأرض قبي فأتهم ركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة"، بل عند الطبراني وذكره الألباني في صحيح الجامع: عن صهيب بن النعمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة"، و فوق هذا فقد روى ابن ماجه وأحمد وغيرهما وصححه الألباني: عن عبد الله بن سعد - رضي الله عنه - قال: ( سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أيها أفضل، الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟، قال: "ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد؟؛ فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة" )، وصرحت بذلك رواية أبي داود: عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة"، إلى غير ذلك من الأحاديث.



فهذه فضائل عظيمة مباركة، بل نجاة من النيران، وفوز بالجنان، وقرب من الرحمن، لمن صلى في بيته للنوافل وخالياً، وقد كان هذا فعل كثير من الصحابة في زمن الفاروق وبعد إحيائه لسنة التراويح، لكنهم كانوا يتركون ذلك، فيتذلل كثير منهم في بيته، ولا يحضرون حتى التراويح مع الجماعة؛ لعلمهم بفضيلة صلاة النوافل في البيوت، هذا كله فضلاً عن أن التهجد جماعة يصدق عليها قول المحدث الألباني بأذنها: بدعة نجدية؛ إذ لم يحدثها إلا أحد أئمة الحرم المكي قبل أقل من قرن من الزمان وهو الشيخ عبد الله الخليلي، ثم اشتهرت في العالم الإسلامي من هناك مع عدم وجودها قبل ذلك أصلاً.

**وأخيراً:** فلا أمانع من التجمع لها في المساجد، لكن لا أراه، ولا أفضله البتة، ولا أفتي به، ولا أنصح أي أحد بفعله، وأؤ من يقيناً بعدم سنية هذه الطريقة، ولا وجودها في عهد السلف بهذه الصورة المشهورة، وبالتالي فليست بأفضل على كل حال، والشك حاصل على أنها بدعة كما قال الألباني عنها.



## مصدر قول الألباني عن صلاة التهجد جماعة: (بدعة نجدية)

### السؤال:

شيخنا العزيز: ذكرتم في فتوى سابقة أن الإمام الألباني وصف صلاة التهجد جماعة: بدعة نجدية، فأين نجد ذلك عنه؟.

### الجواب:

نعم قال هذا واشتهر عنه جد اشتهار، ويعرفه كل من له اطلاع واهتمام بكتب أهل العلم، وتجده في سلسلة الهدى والنور رقم ٧١٩ حيث قال بنصه: (صلاة التهجد التي تقام في المساجد بعد منتصف الليل بدعة لا أصل لها في الشرع؛ إذ لم يفعلها الرسول عليه الصلاة والسلام - في جماعة المسجد - وما فعلها أحد من الصحابة من بعده، ولا أبناء الصحابة من بعدهم، ولا التابعون ولا من تبعهم، وإنما ابتدأها الشيخ عبدالله الخليلي - رحمه الله - قبل نحو خمسين عاماً في المسجد الحرام، وفي حصوة باب علي خلف باب بني شيبه مباشرة، ولم يكن معه في السنة الأولى سوى ستة أشخاص بدون مكبر للصوت، ثم ازداد الناس معه

عاماً بعد عام، حتى أصبح الناس هذه الأيام يهتمون بصلاة التهجد - ودعاء ختم القرآن، وهو بدعة أخرى- أكثر من حرصهم على الفريضة، أما صلاة التهجد فلم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن صحابته رضي الله عنهم أنهم تواعدوا عليها في مسجد ولا في غيره<sup>(١)</sup>، وقال في نفس المصدر إجابة عن سؤال سائل آخر: (ما يحدث الآن يا شيخ في رمضان في العشر الأواخر يقسمون الصلاة صلاة القيام في أول الليل وفي آخره، وأصبح هذا يعني نظام دائم؟. فأجاب الشيخ - رحمه الله تعالى-: بدعة، فقال السائل: كيف يكون يعني إذا أردنا أن نقيم السنة، ونخفف على الناس فكيف نفعل؟. قال الشيخ: تبكرون كما قال عمر: والتي يؤخرونها أفضل، يعني هو أمر أبي بن كعب أن يقيم صلاة القيام بالناس بعد صلاة العشاء ففعل، ولما خرج يتحسس قال نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل. قال السائل: يعني يبقى الحال على ما هو قبل العشر؟. قال الشيخ: نعم<sup>(٢)</sup>).

١ - [سلسلة الهدى والنور رقم ٧١٩].

٢ - [سلسلة الهدى والنور رقم الشريط: ٧١٩].

## فتح السماعات للتهجد

### السؤال:

خواتم مباركة شيخنا الفاضل: شيخنا نحن نصلي التهجد في البيت، وهو قريب من المسجد، لكن إمام المسجد يفتح مكبرات الصوت الخارجية، في شوش علينا، ويزعج النائمين والاطفال فما الصواب؟.

### الجواب:

مادام وفيه إزعاج لمن بجوار المسجد ممن لا يصلون، خاصة من كان مشغولاً بصلاته البيتية الخلوية، والأطفال والنساء كذيّام، فلا أرى لهم أي حق في فتح مكبرات الصوت الخارجية، والواجب الاكتفاء بالداخلية؛ إذ ليست فرضاً حتى نقول الأصلح بالخارجية؛ لياتوا الناس، أو أنها في أول الليل فالكل لن يتأذى عادة، أو صلاة مصغرة، فالصواب أن تقتصر مكبرات الصوت على الداخلية فقط في صلاة التهجد إن صلوها، مع أن الأفضل أن تكون في البيت كما سبق مرارا.

## حكم القنوت

### السؤال:

أفيدونا شيخنا: هل قنوت الوتر واجب؟.

### الجواب:

بل القنوت (الدعاء) الدائم في الوتر ليس من السنة؛ فالسنة الثابتة تركه أكثر من فعله، وهذا ما رجّحه ابن القيم وغيره من المحققين فيترك أكثر مما يفعل، ولهذا كان في زمن الفاروق رضي الله عنه أئمة التراويح يتركون القنوت؛ حتى لا يظن الناس أن من السنة المحافظة عليه، ولم يصح في قنوت الوتر سوى هذا الحديث التالي مما يدل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يفعله كثيراً والا لوردنا: "اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت؛ إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت" رواه الترمذي وأحمد.

**تنبيه:** من الخطأ أن يقال: آمين من بعد قول:  
"إنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك"، حتى آخر  
الدعاء، بل يقال: سبحانك، أو يا رب، أو لا إله إلا  
أنت... ونحوها؛ كونه ليس بدعاء، وإنما هو ثناء  
فقط.

والله أعلم.

## موضع القنوت

### السؤال:

يا شيخ عبدالله... أسأل عن موضع القنوت في الوتر: هل هو قبل الركوع، أم بعد الرفع من الركوع؟. وجزاكم الله خيرا.

### الجواب:

جمهور الفقهاء موضعه بعد الرفع من الركوع، وهو أكثر ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم كقنوت النوازل، وهذا في القنوت بشكل عام سواء الوتر أو النوازل، أو غير ذلك، وبعضهم -كالمالكية- يراه قبل الركوع وقد ورد لكن قليل، وليفعل أحيانا هذا، وأحيانا هذا، ولا بأس؛ من باب التنويع، وإحياء للسنن، وتعليم الناس الأنفتاح على المذاهب الأخرى، خاصة المذاهب الأربعة، ولكن ليُعلم المصلين قبل ذلك؛ كي لا يُنكر ذلك عليه، ويقع لغط، وسوء فهم، ويتحول المسجد من مجمع ألفة، إلى مجمع خصام وفرقة. والله ولي التوفيق.

## التفصيل في القنوت

### السؤال:

شيخي: هل لابد من قنوت الوتر؟.

### الجواب:

بل افعل القنوت أحياناً، واتركه أكثر مما تفعله، ومذهب الشافعية تفعله في النصف الأخير من رمضان فقط، والمالكية في رمضان كله فقط دون بقية العام، وأكثر الفقهاء قال به هم الحنفية والحنابلة؛ فقد قالوا يفعل في كل العام، وعلى العموم القنوت لم يرد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، بالرغم أن الصحابة الذين نقلوا وتره صلى الله عليه وسلم كثير، ومع هذا لم ينقل قنوته صلى الله عليه وسلم في هذا الوتر، وإنما حديث عند ابن ماجه عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( كان يوتر فيقنت قبل الركوع)، وهو ضعيف عند الجمهور، وورد من قوله صلى الله عليه وسلم، فعند الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد عن الحسن

بن علي رضي الله عنهما قال: (علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر: "اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت؛ فإنك تقضي ولا يقضى عليك؛ إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت")، ولكن لفظة (في قنوت الوتر) بداية الحديث شاذة عند بعض المحدثين، ولهذا أباي رضي الله عنه حين كان يصلي بهم التراويح كان يترك القنوت كثيراً، فالأفضل ترك القنوت أكثر من فعله، وليس بسنة الإتيان به دائماً، بل لم يرد من فعله صلى الله عليه وسلم البتة، وما ورد من قوله فمختلف في صحته، وفي ضعف بعض لفظه كما تقدم معنا، والله أعلم.



## الذكر بعد الوتر وبين كل ركعتين

### السؤال:

مبارك عليكم الشهر الفضيل شيخنا: ما الذكر الوارد بين كل ركعتين في صلاة التراويح؟.

### الجواب:

لا يوجد أي ذكر مخصص وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع، ولا بأس لو استغفر؛ قياساً على بعد الصلوات المفروضات، وكذا لو ذكر الله في نفسه بأي ذكر بدون أن يدعو إليه الناس، وعلى أن لا يعتقد سنية ما يفعل في هذا الوقت بالذات، ونعم يسن بعد التسليم من الوتر أن يقول: "سبحان الملك القدوس" (ثلاث مرات) ويمد صوته في الثالثة؛ لما في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال: سبحان الملك القدوس)، رواه أبو داود، وعن عبد الرحمن بن أبزي رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ب

(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [الأعلى: ١]، و (قُلْ يَتَّيْبَهَا الْكٰفِرُونَ) (١)

[الكافرون: ١]، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ [الإخلاص: ١]، وإذا أراد أن  
ينصرف من الوتر قال: سبحان الملك القدوس  
(ثلاث مرات)، ثم يرفع صوته بها في الثالثة)،  
أخرجه أحمد، وفي رواية: (يطيل في آخرهن)، وورد  
زيادة: "رب الملائكة والروح" بعد الثالثة. والله أعلم.

## صلاة الوتر ثلاثاً بسلام

### السؤال:

صليت في مسجد صلاة التراويح فصلى بنا الإمام الوتر ثلاثاً مرة واحدة بدون سلام بعد الثانية كما نفع، وأنكر الناس عليه جداً، فهل صلاتنا صحيحة؟.

### الجواب:

ما فعله الإمام صواب لا شك فيه، وهذه إحدى صفات صلاة الوتر الثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام، والصحابة ومن بعدهم، لكن أخطأ الإمام بعدم إشعاره للناس بما سيفعله، وأنها سنة نبوية نحييها ونذكر الناس بها، ولتمام الفائدة لي فتوى مفصلة في الوتر، وكيفيته، سأرفقها هنا وإن كانت من الفتاوى العامة في قناتي تليجرام<sup>(١)</sup>، وليست من فتاوى رمضان والصيام لكن سأضطر لنقلها منها؛ لما

١ - تقع في رقم ٥١٦ من الفتاوى العامة في القناة التي وصلنا فيها قرابة ثلاثة آلاف سؤال، مع عشرات الآلاف من الأسئلة المؤرشفة التي نعدّها معها - إن شاء الله - لتخرج في سلسلة مجلدات فتاوى، وتطبيق جامع لها ما تيسر ذلك لنا إن شاء الله تعالى.

يكثر السؤال حول مضمونها، ولكون الناس بحاجة لها في رمضان خصوصاً، وهي التالي في العنوان:

## جمع الوتر ثلاثاً في تشهد واحد في جميع المذاهب

### السؤال:

هل يجوز جمع الوتر ثلاثاً في تشهد واحد في جميع المذاهب؟.

### الجواب:

نظراً لأهمية صلاة الوتر التي قد يتساهل فيها بعض العوام، وكم نرى من هؤلاء، ولعدم إمام حتى الخواص بما فيها من تفصيلات للصفات التي سنذكرها قريباً فأقول: الوتر سنة مؤكدة -لا يجوز المداومة على تركها-، بل يراها الأحناف واجبة من الواجبات، وتجرح شهادته عند الحنابلة، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ عليها في الحضر والسفر، وهذا دليل أهميتها، فلم تسقط حتى في السفر بالرغم أن الله شرع فيه قصر وجمع الصلوات، ولقد جاء الترغيب فيها في كثير من الأحاديث فعن علي رضي الله عنه قال: (الوتر ليس

بِحْتَمِ كَالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَوْتِرُوا يَا أَهْلَ  
الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَرِيحُ الْوَتْرِ".

ثم **لصلاة الوتر كيفيات عديدة** ذكرها أهل  
العلم، وكل كيفية لها أثر، فلا مانع من الصلاة بها،  
والتنوع في كيفياتها بحيث يتم تطبيق السنن  
جميعها، والكيفيات هي:

**الكيفية الأولى:** أن تصلي ركعة واحدة.

**الكيفية الثانية:** أن تصلي ثلاث ركعات، وذلك على  
صفتين:

**الصفة الأولى:** أن يسلم من ركعتين، ثم يأتي بركعة.  
**الصفة الثانية:** أن يجعل الثلاث بتشهد واحد- كما  
سألت عنه -.

**الكيفية الثالثة:** أن تصلي خمس ركعات، وعلى  
صفتين أيضاً:

**الصفة الأولى:** أن يصلّيها ركعتين، ثم ركعتين، ثم  
ركعة.

**الصفة الثانية:** أن يصلّيها خمس ركعات لا يجلس إلا  
في آخرهن.

**الكيفية الرابعة:** أن يصليها سبع ركعات، ولهذه الكيفية ثلاث صفات:

**الصفة الأولى:** أن لا يجلس إلا في آخرهن.

**الصفة الثانية:** أن يجلس في السادسة للتشهد، ثم يقوم ويأتي بركعة ويسلم.

**الصفة الثالثة:** أن يصلي ست ركعات مثنى مثنى ثم يوتر بواحدة.

**الكيفية الخامسة،** ولها صورتان:

**الصورة الأولى:** أن يصلي تسع ركعات يجلس في الثامنة، ولا يسلم بل يأتي بركعة ويسلم.

**الصورة الثانية:** أن يصلي ثمان ركعات مثنى مثنى ثم يوتر بواحدة.

**الكيفية السادسة:** أن يصلي إحدى عشرة ركعة يصلي عشر ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بواحدة -وهي الأشهر-.

**الصورة الثالثة عند جمهور العلماء:** أن يصلي أربعاً أربعاً ثم يصلي ثلاثاً.

**الكيفية السابعة:** أن يصلي ثلاث عشرة ركعة، يزيد على الإحدى عشرة ركعة ركعتين خفيفتين في

## البداية، وأدنى الكمال في عدد ركعات الوتر ثلاث ركعات.

أما ماذا يقرأ فيهن؟ فقد صحح الألباني وغيره: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْوَتْرِ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، زاد أحمد والنسائي: فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: "سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"، وفي رواية عند النسائي: (فَإِذَا فَرَعَ قَالَ عِتْدَ فَرَاغِهِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُطِيلُ فِي آخِرِهِنَّ)، وفي رواية أخرى عنده بلفظ: (يَمُدُّ صَوْتَهُ فِي الثَّلَاثَةِ وَيَرْفَعُ)، زاد الدارقطني بإسناد صحيح لفظ: (رب الملائكة والروح)، وأما محل قنوت الوتر فالجمهور على أن قنوت الوتر بعد الركوع؛ إذ جاءت به أكثر الأحاديث، ويجوز أن يقنت قبله؛ وقد وردت به السنة الصحيحة وهو مذهب لبعض الفقهاء كالمالكية، والحديث في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ يَقْنَتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ). وأخرج أبو داود وصححه

الألباني عن أبي بن كعب رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَتَ فِي الْوَتْرِ قَبْلَ  
الرُّكُوعِ) (١). والله تعالى أعلم.

١ - انظر الفتوى رقم ٥١٦ من الفتاوى العامة في فتاتي تليجرام.



## الدعاء من الجوال!

### السؤال:

بارك الله فيك شيخنا: في أدعية في الجوال أعجبتني جداً، ولم أستطع حفظها، فهل يصح أن أقرأها في صلاة الوتر من الجوال؟.

### الجواب:

يفضل في أدعية الوتر عدم الإطالة، وليقتصر على الوارد في حديث الحسن رضي الله عنه: "اللهم اهدنا فيمن هديت...". الحديث، وليتركه أكثر مما يفعله كما سبق معنا، وعلى العموم لا حرج إن شاء الله لو فعلت، ما لم تشغلك هذه الأدعية عن الدعاء نفسه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)**، وماذا تفعل بدعائك إذا لم تجب، والله يقول: **(وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)** [مريم: ٤]، اللهم اجعلنا منهم.

## مسح الوجه بعد الدعاء

### السؤال:

شيخنا المفضل: بحكم أننا في رمضان، وفي صلاة الوتر يُكثر هذا الأمر من قبل البعض، وفي دعاء الوتر، فالسؤال هو: هل يجوز مسح الوجه وبعض أجزاء الجسم بعد الانتهاء من القنوت في صلاة الوتر أو غيرها، أم لا يجوز (أرجو منكم التفصيل في حكم الأمر شيخنا الفاضل)؟.

### الجواب:

استحب مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء جمهور الفقهاء - غير الإمام مالك رحمهم الله جميعاً؛ لأحاديث وردت في ذلك، وهي وإن كانت ضعيفة لكن لها شواهد ومتابعات جعلت الحافظ ابن حجر رحمه الله يحسنها، وكذا غيره، فلا يُنكر على من فعل هذا، خاصة في غير الصلاة، وضعف بعضهم الأحاديث وذهب إلى عدم سنية المسح كله، وأذكر حديثين في هذا: فعند الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى  
يمسح بهما وجهه)، وعند أبي داود وابن ماجه: "إذا  
دعوت الله فادع ببطن كفيك، ولا تدع بظهورهما،  
فإذا فرغت فامسح بهما وجهك"، ومن ترك المسح في  
الصلاة -خاصة-؛ نظراً للخلاف الحاصل في حكم  
المسح فلا حرج، على أنه لا يحل التشدد بالمنع،  
وفرض رأيهم على الخلق، أما في غير الصلاة فليفعل  
ولا حرج.

والله تعالى أعلم.

## حكم تلحين الدعاء

### السؤال:

شيخ عبدالله: هل ورد نهي في تلحين وترتيل قنوت الدعاء؟.

### الجواب:

لا لم يرد نهي، ولا استحباب، والأمر قائم على الجواز، إنما ينبغي أن لا يختلط بالقرآن الكريم وآياته، فهذا ليجعل للدعاء تلحيناً خاصاً به غير تلحين قراءة الصلاة، ومثله التكبير، والتسميع في الصلاة وغير القرآن عموماً كالحديث والشعر...

## إلى أين يرفع يديه في الدعاء

### السؤال:

شيخنا: بعض الناس في دعاء القنوت يبالغ في رفع يديه، وبعضهم يخفضها جداً، وبعضهم لا يرفع فما الصحيح؟. حفظكم الله ورعاكم

### الجواب:

السنة عند الدعاء أن يرفع بطون يديه نحو السماء، وظهورهما نحو والأرض، ويجمع بعضهما إلى بعض عند صدره، أو منكبيه، أو عند وجهه، حتى لو ستر بهما وجهه جاز، كل هذه صفات جائزة، وواردة عنه صلى الله عليه وسلم، مع أنه يجزئ أي رفع دون مبالغة فيه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: "إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين"، فانظر لكلمة: "إذا رفع الرجل إليه يديه"، فليحرص على ذلك الداعي في الصلاة وخارجها؛ فهي من أسباب إجابة الدعاء، ومن آدابه ومستحباته، ومن السنة أيضاً، والله أعلم.

## أفضل عمل في الأسحار

### السؤال:

يا شيخ عبدالله بما أننا في شهر رمضان المبارك،  
والحمد لله نقوم السحر فما الأفضل أقرأ القرآن، أم  
أصلي لله؟.

### الجواب:

قبل الفجر (وقت السحر) هو أفضل، وأعظم  
وقت في اليوم والليلة، ولربما كثير يتهاون فيه في  
غير رمضان، لكن في رمضان الناس يقومون ولا شك  
إلا أن المشكلة أنهم لا يستغلونه الاستغلال الأمثل،  
بل بعض الناس يشغل نفسه وغيره بالكلام مع  
الغير والمحادثات في ذلك الوقت العظيم، وينسى أن  
الله ينزل فيه كما في المتفق عليه: عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء  
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من  
يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من  
يستغفرني فأغفر له؟"، وفي رواية لمسلم: "ثم

يبسط يديه ويقول: من يقرض غير عدوم، ولا ظلوم؟ حتى ينفجر الفجر"، ونحن جميعاً في أمس الحاجة لذلك، فأهم وأعظم عمل نستغل به ذلك الوقت هو:

(١) القيام، مع إطالة السجود للدعاء.

(٢) الاستغفار، وهذا مهم جداً؛ نظراً لغفلة أغلب الناس عن ذلك، بل إن الاستغفار في ذلك الوقت بالذات أفضل من قراءة القرآن الكريم؛ فالقراءة للقرآن وقتها لن يذهب، ويمكن تعويض، لكن الاستغفار سحراً ووقته سيذهب، فالاستغفار أفضل في ذلك الوقت، وأما عن لماذا هو أفضل فيمكن مراجعة منشوري الذي في قناتي تليجرام وهو بعنوان: (الوقت المبارك ٢) وأرفقه هنا.

### ❖ الوقت المبارك (٢) ❖

هكذا سطرها - وصدق - إمامنا طاووس بن كيسان اليماني حين زار أخاً له في الله سحراً فوجده نائماً فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن مسلماً ينام في السحر، قال: ولم قال: لأن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل كما نحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال: "ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟" رواه البخاري ومسلم، فكيف ينام من هو محتاج لكل هذا!.

إن السحر محطة لمغفرة ذنوب اليوم والليلة، فيا من يقرأ رسالتي لا يليق بنا أن ننام في ذلك الوقت الذي هو أعظم وقت على مدار أربع وعشرين ساعة، ولا يكن الديك أكيس -أحذق- منا؛ يقوم وقت السحر يناجي ربه، ونحن نيام -كما قال الحكيم لقمان عليه السلام- .

وهذا يعقوب عليه السلام يؤخر الاستغفار لأولاده إلى السحر كما قال أهل التفسير في تعليل تأخيره للاستغفار لهم في قوله تعالى: (قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾) [يوسف: ٩٧-٩٨].

ووقت السحر هو وقت النجاة من الهلاك الحسي والمعنوي؛ فهذا لوط عليه السلام ينجيه الله ومن



معهُ سحرًا كما قال: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آءَالَ لُوطٍ حَتَّىٰ تُنْفِثَهُمْ بِسِحْرِ  
 ﴿٣٤﴾ [القمر: ٣٣-٣٤]، فإيا من تريد النجاة عليك بالاستغفار  
 في كل وقت عامة، وفي السحر خاصة.

بل حدث عن عباد الله المؤمنين الذين وصفهم  
 الله بأجل وصف: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَجُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 ﴿١٨﴾ [الذاريات: ١٧-١٨]، بل جعل الاستغفار في السحر من  
 صفات من يدخلون الجنة، وقرنه الله لمنزله عنده  
 بمنازل عظيمة والآيات تتحدث: ﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ  
 ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
 وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
 إِنَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ  
 وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ [آل عمران: ١٥-١٧].

وحدث عن نبينا عليه الصلاة والسلام الذي لم  
 يكن يدع الاستغفار قط صلى الله عليه وسلم، حتى  
 أنه لملازمته إياه يحسب له في المجلس الواحد مائة  
 مرة كما قال ابن عمر رضي الله عنهما: (إن كنا لنعد  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد

مائة مرة: "رب اغفر لي وتب عليّ؛ إنك أنت التواب الرحيم"، هذا في غير السحر، أما في السحر فقد جعله لازماً عليه صلى الله عليه وسلم لا يدعه مطلقاً كما في الصحيح: "ما أصبحت غداً قط إلا واستغفرت الله فيها مائة مرة"، بل قال أنس رضي الله عنه معبراً الأمر بالوجوب للأمة: (أمرنا أن نستغفر في السحر سبعين مرة).

فماذا بعد هذا الذي سبق وغيره إلا أن أقول: هل يليق بمؤمن -يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً رسولاً- يفوته هذا الفضل؟!.

وينام وربه يضمن له المغفرة لو استغفره؟! .  
وإذا كان ما تقدّم حال الأنبياء والأولياء فما حالنا نحن المذنبون؟!.

ألا يليق بنا أن نقوم بين يديه جل جلاله نسأله المغفرة؟! فالسحر فرصة ومحطة لمغفرة ذنوب أربع وعشرين ساعة من الخطايا والآثام، فلنبادر ولنشمر والمحروم من حرمة الله مثل هذا الفضل العظيم، والأجر الجزيل: (فَقُلْ أَستَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَّارًا ۝

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُؤَدِّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ [نوح: ١٠-١٢]، (وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ [سورة هود: ٣].

وبالمناسبة فلا يفوتني هنا أن أنقل منشوري في موضوع الثلث الأخير من الليل:

### ❖ ما يغفل عنه الكثير!

إنه محطة يومية عظيمة، ومنحة ربانية كبرى، ومنزلة لا يعرفها إلا الفضلاء، إنه أعظم، وأفضل، وأهم وقت خلال ٢٤ ساعة، لا شك أنكم عرفتموه! ومن ذا يجهله! إنه الثلث الأخير من الليل، وقت التنزل الإلهي، ومع أن كثيراً من الناس يحرم منه في غير رمضان بالنوم، غير أن رمضان قليل من ينام، وكثير من لا يفطن له، ويوفق لعمل صالح فيه، خاصة الانتصاب لرب العالمين تبارك وتعالى، وتمريغ الجبهة ساجداً لرب العزة والجلال، بل ينشغل في كلام، ومراسلات، وتوافه الأمور، هذا فضلاً عن من يسهر إلى قبيل الفجر فيأتيه شياطينه فيصده عن القيام بل صلاة الفجر بشكل

عام: (وَمَنْ يَعَشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾) [الزخرف: ٣٦-٣٧].

إن من أعظم وأهم ما في الليل عامة، والثالث الأخير منه خاصة ثلاثة أشياء نحتاجها في حياتنا ينادي الله بها، ويعرضها علينا في ذلك الوقت ففي البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟"، وفي رواية لمسلم: "ثم يبسط يديه ويقول: من يقرض غير عدوم، ولا ظلوم؟ حتى ينفجر الفجر"، فما أحوجنا لهذه الأمور، وبدون عرض، فكيف وهو عرض لا من أحد، بل من الواحد الأحد تبارك وتعالى، فمن يا تراه يستغلها في طاعة ربه تبارك وتعالى بقيام، بذكر، بقرآن، بتفكير، بمحاسبة نفس، بدعاء، بخشوع...!.

**أخيراً:** قد تسألني كما يسألني الكثير: متى الثالث الأخير من الليل تحديداً بالساعة وبالدقيقة فأقول: انظر لأذان المغرب والفجر، ثم اقسام ما

بينهما من ساعات لثلاثة أثلاث، فالثلث الثالث هو  
الثلث الأخير من الليل الذي أعنيه، غير أن آخر  
نصف أو ثلث ساعة اتركها للاستغفار الذي تقد  
معنا قريباً، وسيأتي الحديث عنها أيضاً.  
والله الموفق.

## الفصل الثامن: فتاوى أحكام السفر

### المسافر متى يبدأ في أحكام السفر؟

#### السؤال:

فضيلة الشيخ: من متى يحق للمسافر أن يأكل ويشرب؟.

#### الجواب:

من بعد تجاوزه لحدود قريته أو مدينته، ولو كان لا زال ينظر إليها، وحدود القرية أو المدينة التي يسكن بها يحدده العرف على الراجح وليس بالكيلو متر كما هو قول الجمهور (قراية ٨٤ كم)؛ فعند أصحاب السنن وأحمد: عن جعفر بن جبر قال: (ركبت مع أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في سفينة من الفسطاط في رمضان وهو يريد الإسكندرية، فلما دفعنا من مرسانا أمر بسفرته فقربت، ثم دعاني إلى الغداء، قال: اقترب فقلت: يا أبا بصرة، أأست ترى البيوت؟، والله ما تغيبت عنا منازلنا بعد، فقال

أبو بصرة: أترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: لا، قال: فكل، قال جعفر: فأكلت، فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ما حوزنا)، فعلى هذا ليس بالعبرة بالنظر، بل العبرة بالخروج منها وحدودها العرفية بالقدم ولو كان ينظر إليها بعينه، والله أعلم.

## صلاة المسافر للتراويح؟!!

### السؤال:

يا شيخنا العزيز سؤال: من كان في سفر هل يصلي التراويح؟.

### الجواب:

نعم له أن يصلي كل نافلة ما عدا سنة الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء القبليّة لهذه الصلوات والبعديّة فلا يفعل، أما غير ذلك كالتراويح، وقيام الليل، والضحى، وحتى سنة الفجر، والوتر فلا يتركها هكذا سنة النبي صلى الله عليه وسلم، حتى أنه عليه الصلاة والسلام كان يتنفل على بغيره أو راحلته، فمن السنة أن يصليها المسافر، والله تعالى أعلم.



## شروط الإفطار في الأسفار

### السؤال:

يا شيخ: هل يجوز الفطر في السفر؟.

### الجواب:

المسافر قد رخص الله له في الفطر كما في قوله

تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)

[البقرة: ١٨٤]، وبالتالي فيجوز للمسافر أن يفطر في

سفره ولا حرج، مع مراعات توافر الشروط التالية:

(١) أن لا يفطر حتى يغادر ديار قومه.

(٢) أن يكون سفره لمسافة ٨٤ كم - عند الجمهور-، أو

ما يسميه العرف سفرًا -وهو الراجح-.

(٣) أن لا يتجاوز المدة المسموح بها شرعًا، وهي

مفصلة فيما يلي:

إن كان ينوي عدم الإقامة في البلد الذي سافر

إليه أكثر من أربعة أيام -بدون يومي الدخول

والخروج- فيجوز له الفطر، والجمع، والقصر فيها،

وجميع أحكام المسافر.

أما إن كانت نيته أكثر من ذلك فلا حق له في  
الفطر، والجمع، والقصر إلا في الطريق فقط.

وأما إن كان متردداً في إقامته، كأن يكون كل يوم  
ينوي السفر لكن يتأخر بدون إرادته، مع عزمه  
وتجهزه له، وأيضاً عمله عادة لا يستغرق فوق  
أربعة أيام، فله الفطر، وأحكام السفر، ولو طال  
بقاؤه ما دام كذلك، أما من كان يعلم أن عادة سفره  
يحتاج لوقت كبير فوق أربعة أيام كمرض ونحوه فلا  
حق له في الدعاء التردد، وبالتالي في الترخص  
بأحكام السفر من لحظة وصوله للبلد الذي سافر  
إليه، وأنصح في أحكام السفر عموماً بمراجعة  
كتابي: **نيل الوطر في أحكام السفر<sup>(١)</sup>**، وهو في ٣٢٣ صفحة  
يعد كتاباً جامعاً مانعاً للأحكام السفر التي لا بد  
للمسافر أن يعلمها.

١ - منشور مع كل كتبي في قناتي تليجرام، ومكتبة نور، وبعضها في موقع الاتحاد العالمي  
لعلماء المسلمين.

## المسافر دائماً

### السؤال:

شيخنا أعمل في شركة للنقل البري، وأسافر بشكل مستمر، ونقطع مئات الكيلو مترات، فهل يجوز لي الإفطار في رمضان، وأنا دائماً على هذا الحال، وكيف العمل مع صومي؟.

### الجواب:

من كان سفره شبه دائم فالفطر في حقه أولى؛ لمشقتة، فلا مانع من فطره، ويجب عليه القضاء ولا بد، ويمكن تأخذ إجازة من الشركة لقضاء صومك، أو تصوم في أيام معتدلة الحرارة، قصيرة النهار وأنت مسافر، المهم أن لا يدخل عليك رمضان آخر إلا وقد صمت ما عليك من رمضان سابق ولا بد سواء صمت في السفر أو الحضر. □

□

والله أعلم.

## المسافر الذي له الإفطار

### السؤال:

نفع الله بكم: من هو المسافر الذي يجوز له الفطر؟.

### الجواب:

هو من غادر ديار قومه، ناوياً سفرًا مما يسميه العرف سفرًا، والجمهور مسافة قدرها ٨٤ كيلو، ولا ينوي إقامة أكثر من أربعة أيام بدون يومي الدخول والخروج، فإذا جلس أكثر من ذلك فهو مقيم من أول وصوله مقصد سفره، وليس له الترخّص بأحكام السفر.

وكذلك يعد مسافرًا وله أحكام السفر من كان لا يعلم متى سيعود لبلده، فهو جاهز كل وقت للعودة، لكن تعيقه أمور خارجة عن إرادته، ويشترط الجمهور أن لا يكون سفره سفر معصية، ولتفاصيل كل ذلك وأكثر عليك بكتابي: نيل الوطر في أحكام السفر، والله أعلم.

## الفصل التاسع: فتاوى أحكام قراءة القرآن

هل يبدأ ختمه جديدة بداية رمضان أم يواصل من حيث كان قبله.

### السؤال:

شيخنا العزيز شهركم مبارك: كنت قبل رمضان قد وصلت إلى سورة الأعراف فهل أواصل بداية رمضان أم أعود من البقرة؟.

### الجواب:

كله قرآن، وأجره نفس الأجر سواء عدت من البقرة، أو واصلت من حيث كنت في الفطر، ولا فرق في الأجر بين هذا وذاك، اللهم بعض الناس يحرص على العدد كم ختم في رمضان من مصاحف، بل بعضهم للأسف يريد أن يحدث الناس بكم مصحف ختم، وبعضهم يحاسب نفسه إن قلل في المقرء، وكل قارئ ونيته.

## قراءة القرآن بدون وضوء

### السؤال:

شيخنا الكريم: ونحن في هذا الشهر الفضيل قد نحتاج لقراءة القرآن الكريم، لكن في أحيان كثيرة نكون على غير وضوء، فما حكم قراءتنا للقرآن بدون وضوء؟.

### الجواب:

قراءة القرآن الكريم إما أن تكون عن ظهر قلب، أي بدون مس لأوراق المصحف، كحافظ للقرآن، أو للصور الصغار فهذا اتفق الفقهاء على جواز قراءة القرآن له بدون وضوء، وإنما يفضل له أن يتوضأ؛ تأديباً، وتعظيماً لكلام الله جل جلاله، وقد قال الله: **(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)** [الحج: 32]، وكتاب الله من أعظم شعائر الله، وحرمة من حرماته: **(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)** [الحج: 30]، ومثل هذا الحكم تماماً قراءة القرآن بواسطة البرامج أو التطبيقات الحديثة على الهواتف، والحواسيب فهذا كله لا يحتاج لوضوء

باتفاق علماء العصر كما سبق، وإنما يفضل له  
الوضوء فقط؛ إذ ليست أوراقاً ملموسة حقيقة،  
وإنما هي برامج حسب أرقام ورموز معينة يعرفها  
أهل الاختصاص، فلا مانع من القراءة فيها بدون  
وضوء، وهكذا إدخال الجوانات الحمامات وغير ذلك،  
لكن عند إدخالها الحمامات لا يجعل البرنامج  
مفتوحاً على الشاشة.

وإما أن تكون قراءةً للقرآن الكريم عن طريق  
مس أوراقه الحقيقية المطبوعة، فهذا قد منع منه  
جماهير الفقهاء، وذهبوا لحرمة مس المصحف  
للمحدث حدثاً أصغر حتى يتوضأ (يرفع حدثه)،  
وخالف في ذلك الظاهرية والزيدية الهادوية وكثير  
من المحققين، والمسألة خلافية وقديمة، ومن ذهب  
للتحريم أخذ بعموم قول الله: **ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا**  
**مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** (٣٢) [الحج: ٣٢]، وأعظم شعيرة هي كتاب الله،  
وأخذ أيضاً بعموم قوله: **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** (٧٩) [الواقعة:  
٧٩]، وحديث: "لا يمس القرآن إلا طاهر"، والمسألة  
محتملة، والأحوط، والأفضل الوضوء، ومن لم يفعل

فلا شيء عليه، ولا يلام على ذلك، ولا إنكار في مسائل الخلاف كما هي القاعدة، وقد أبنت المسألة في فتوى عامة برقم ٥٢٥ في قناتي للفتاوى تليجرام<sup>(١)</sup>، وهنا ملخصها.

والله تعالى أعلم.

(١) رابطها: <https://telegram.me/ALSoty1438AbdullahRafik>



## قراءة القرآن من الجوال

### السؤال:

شيخنا الفاضل شهركم كريم: في شهر رمضان الحمد لله يُقبل الشباب وبقوة على قراءة القرآن، لكن نراهم يكتفون بالقراءة للمصحف بجوالاتهم، فهل الأجر سواء؟.

### الجواب:

المطلوب قراءة القرآن الكريم، سواء كان عن طريق برامج المصحف في الجوال أو بالمصحف المعروف المطبوع؛ فالآية هي الآية، والسورة هي السورة، لا فرق أبداً، والأجر كذلك سواء، وأما بالنسبة للأفضلية فالأمر يعود للشخص نفسه، فبعضهم يرى نفسه تخشع، ويقرأ أكثر في برنامج مصحف الجوال، وأكثر إخلاصاً، وبعداً عن الرياء، وملاحظة أعين الناس، فهنا ذلك أفضل له، وغيره يختلف وهكذا، مع العلم أن أحكام المصحف في الجوال لا تنطبق عليه أحكام مصحف الطباعة، فمثلاً: لا يشترط له الوضوء، ولكن الأفضل يتوضأ، وهكذا لو

وضع الجوال في الأرض، أو دخل به الحمام... فكله جائز لا حرج منه، وليس كالمصحف المطبوع، وأما أجر القراءة فلا فرق إلا كما سبق من ناحية خشوعه، وحضور ذهنه، واندفاعه للقراءة وهذا يختلف من شخص لآخر فيتخير المسلم ما يناسبه، ويكون أعظم وأضمن لحضور قلبه.

والله تعالى أعلم.

## قراءة القرآن للمخزن بالقات

### السؤال:

شيخ عبدالله: هل يجوز قراءة القرآن أثناء تناول القات<sup>(1)</sup>؟.

### الجواب:

لا حرج إن كنت تستطيع نطق الأحرف، وإخراجها من مخارجها الصحيحة، ولكن يفضل ترك القات ولو وقت القراءة للقرآن الكريم؛ تأدباً مع كلام الله جل جلاله، بل جاهد نفسك لترك

(1) القات نبتة يتعاطها كثير من اليمنيين للحصول على الكيف (السعادة)، والتنشيط للعمل، مع أنها مصنفة عالمياً ضمن الممنوعات مثلها مثل المخدرات، حتى أن منظمة الصحة العالمية كلفت خبراء بدراسته استغرقت سبع سنوات فخرجوا بنتيجة منعه عالمياً، فهو مصنف لديها من المخدرات، وقد اتفق على تحريم القات المؤتمرون في المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المخدرات والمسكرات المنعقد في المدينة المنورة بدعوة من الجامعة الإسلامية في تاريخ 27 - إلى نهاية 1402/5/30هـ والذي شارك فيه ممثلون من سبع عشرة دولة إسلامية وكان من توصيات المؤتمر المذكور الفقرة الثالثة عشرة ونصها: "يقرر المؤتمر بعد استعراضه ما قدم إليه من بحوث حول أضرار القات الصحية والنفسية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية أنه من المخدرات المحرمة شرعا ولذلك فإنه يوصي الدول الإسلامية بتطبيق العقوبة الإسلامية الشرعية الرادعة على من يزرع أو يروج أو يتناول هذا النبات الخبيث..." مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (61 / 27)، وانظر: القات حكمه الشرعي وأضراره (ص: 6) لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي، وهي محل خلاف بين علماء اليمن لكن لا لوم على من يخزن منهم، ولا أرى أخذ الفتوى منه حول القات، ولا ريب أن للهوى دوره، خاصة وأن أغلب من ذاق القات (المولعي) موته أيسر عليه من تركه، ولا عصمة لأحد، ولا نطقن في أحد، لكنني على يقين أن القات آفة اليمن الأولى، وكارثتها العظمى، وأفيونها القاتل!.

نقلًا عن حاشية كتابي الأحاديث الصحاح في أذكار المساء والصباح وأحكامها الفقهية ص214.

القات على الدوام، وراجع في حكم القات فتوى رقم  
٨٣٣ من الفتاوى العامة وتجدها في قناتي للفتاوى  
الشرعية تيلجرام. والله تعالى أعلم.

## ما الأفضل يقرأ القرآن غيباً أم نظراً!

### السؤال:

شيخ الحبيب: هل يستوي قراءة القرآن نظراً أو غيباً في الأجر؟.

### الجواب:

نعم لا فرق؛ فكله قراءة لكتاب الله جل وعلا، والعبرة بخشوع القارئ، وحضور قلبه، فإذا كان يحضر أكثر مع القراءة عن ظهر قلب (غيباً) فذاك أفضل، وإن كان مع النظر فذاك أفضل، على أن النظر لكتاب الله عبادة في حد ذاتها، كما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه وغيره.  
والله أعلم.

## ما الأفضل قراءة القرآن أم حفظه؟

### السؤال:

شيخنا من كان مخصصاً جزءاً من وقته لحفظ القرآن الكريم، والآن يريد أن يختم في هذا الشهر الكريم قراءة المصحف، والوقت لا يتسع للحفظ والقراءة؛ بسبب العمل فلمن الأولوية؟.

### الجواب:

حفظه لصفحة من كتاب الله أعظم من قراءة كثير من القرآن، ولربما كله؛ لأن الحفظ يدوم، والدائم أحب إلى الله من المنقطع؛ ولأنه سبب لرفعته في الدارين، وعلو منزلته، ومع النبيين والصديقين، وفي البرزخ، ويحفظه الله كما حفظ كتابه، وفي كل شيء بإذن الله، وغير ذلك مما لا يحصى.. فلا يعدل عن هذا الخير العظيم، والمسلم في عباداته كلها واجبه أن لا يهتم بالكم، بل بالكيف، وقراءته لكل حرف في الحفظ تكررًا هو نفسه قراءته لغير المحفوظ بدون تكرار؛ فكل حرف بحسنة من هنا أو هنا فلا قلق مادام يريد الأجر لا العدد أمام الناس أنه ختم كذا وكذا كما يفعل البعض للأسف!.

## مجموعات وتساب لقراءة القرآن

### السؤال:

يا شيخ ما حكم الاشتراك بالقروبات التي تحفز على قراءة مقدار معين من القرآن في شهر رمضان، وبعد الانتهاء من القراءة يخصصون مبلغاً معيناً، والدخول في سحب لمن أتم قراءة الورد المحدد خلال الشهر؟.

### الجواب:

التشجيع على قراءة كتاب الله عظيم، ولا بأس بمثل هذا لمن يجد في نفسه أنه لن يتطرق إليه حب الجائزة، والشهرة بما يقرأ، ومعرفة الناس لقدر قراءته، ولا يؤثر عموماً على إخلاصه، وبشرط أن لا يدفع هو من ثمن الجائزة شيئاً، ولا غيره من المتسابقين، وإنما من طرف ثالث، فلا بأس، والأسلم قراءة القرآن بدون هذا الدافع الدنيوي، وطلب الأجر من الله وحده؛ إذ مع ما فيه من تشجيع لكن فيه إفساد نوايا الناس، ولفتهم للدنيا بدلاً من انتظار الثواب من الله، فضلاً عن أن فيه ما فيه من

تأكل بكتاب الله تعالى، خاصة وقد ورد عند أبي داود وابن ماجه وأحمد: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشْغَلُ، فَإِذَا قَدِمَ رَجُلٌ مُهَاجِرٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِمَّنْ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ، فَدَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا، فَكَانَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ أُعَشِّيهِ عَشَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَكُنْتُ أُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَانْصَرَفَ انْصِرَافَةً إِلَى أَهْلِهِ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ حَقًّا، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْهَا عُودًا، وَلَا أَحْسَنَ مِنْهَا عِطْفًا، فَقُلْتُ: لَيْسَتْ بِمَالٍ، وَأَرْمِي عَنِّي فِي سَبِيلِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَأَتِيَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأَسْأَلْتَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَجُلٌ أَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا مِنْ كُنْتُ أَعَلَّمُهُ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ، وَلَيْسَتْ بِمَالٍ، وَأَرْمِي عَنِّي فِي سَبِيلِ اللهِ، فَمَا تَرَى فِيهَا؟، قَالَ: "إِنْ كُنْتَ تَحِبُّ أَنْ تَطُوقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَأَقْبِلْهَا"، وفي رواية: "جَمْرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْكَ تَقْلِدْتَهَا أَوْ تَعَلَّقْتَهَا".

نسأل الله أن يعافينا، ويجعل قلوبنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم.



## قراءة القرآن كله في يوم

### السؤال:

شيخنا الفاضل: هل يجوز ختم المصحف في يوم واحد؟.

### الجواب:

قد ورد النهي عن ذلك؛ ففي الحديث الصحيح: "ولا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث"، وفي رواية: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"، لكن ورد عن كثير من السلف ختمه في أقل من ثلاث، بل الإمام الشافعي رحمه الله كان يختم في رمضان ستين ختمة، وقل عن عثمان رضي الله عنه، وتميم الداري، والزهري، وسعيد بن جبير، والنخعي، وعروة، ومن لا يحصون كانوا يختمون في كل يوم ختمة، كما صحت الروايات عنهم، فلا مانع لمن كان يعي معانيه ولا يلحن فيه؛ اغتناماً للزمن الفاضل (رمضان) أن يختمه في يوم أو حتى في أقل منه، أما من كان لا يعرف معانيه، ولا يستطيع الإتيان بقراءته على الوجه المطلوب شرعاً فليس له ذلك.

## القراءة بدون تحريك الشفتين

### السؤال:

في رمضان نرى إقبالا عظيماً على قراءة القرآن لكن يا شيخ نرى البعض يقرأ بدون أن يحرك شفثيه! فهل تصح قراءة القرآن بدون تحريك للشفتين؟.

### الجواب:

القراءة للقرآن لا يُعتدّ بها، ولا تعتبر قراءة شرعاً لا في الصلاة ولا غيرها إلا بتحريك الشفتين عند عامة أهل العلم، وهكذا العبادات الأخرى؛ فالنطق شرط لازم، ولو لم يكن لما كانت قراءة أصلاً؛ إذ كيف سينطق الحروف، ولهذا من حلف بقلبه، أو طلق ونحوه فلا يلزمه؛ لأن العبرة باللسان، ويحدد الفقهاء حداً لذلك: أن أقل ما يسمى قراءة هو أن يسمع نفسه، وبالتالي فكل من يزعم أنه يقرأ القرآن بمجرد النظر بعينه فإنما يكذب على نفسه، ويمكن أن يسمى تفكراً لا قراءة. والله أعلم.

## حكم أخذ مصحف من المسجد

### السؤال:

حفظكم الله ونفع بكم شيخ عبد الله: ما حكم أخذ مصحف من المسجد ونقله للبيت للقراءة فيه، خاصة والمسجد لا يحتاج إليه وأنا بحاجة للقراءة فيه ثم أردته في نهاية رمضان؟.

### الجواب:

كل ذلك لا يحل بحال من الأحوال، وتحت أي مبرر كان؛ فهو وقف مؤبد للمسجد، وإن لم يحتاج إليه في المسجد فالأصل نقله لمسجد آخر يحتاج إليه، لا لأي بيت كان، اللهم يستثنى ما لو استغنت كل المساجد، وكان بقاء المصاحف -خاصة القديمة- فيها دون أي قارئ يقرأ بها، فهنا الواجب صرفها لمن يحتاج إليها من الناس في بيوتهم، لكن هذه الحالة الاستثنائية كحالة ضرورة لا في الأحوال العادية.

## قراءة القرآن للحائض

### السؤال:

شيخنا في هذا الشهر المبارك كثير من النساء لا تريد أن تفوت ساعات رمضان بدون قراءة للقرآن الكريم، لكن الحيض أو النفاس يمنع المرأة من قراءة القرآن، فهل يجوز تقرأ القرآن الحائض أو النفساء أم لا؟.

### الجواب:

**أولاً:** هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فلا قلق، ولا حسرة، ولا يحل التذمر على أقدار الله، وقد جاء في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لما بكت حين جاءها الحيض وهي في الحج قال لها صلى الله عليه وسلم مطمئناً: "إن ذلك أمر كتبه الله على بنات آدم".

**ثانياً:** المريض والمسافر، ومن كان في عذره، يكتب الله له أجر عمله الذي كان يعمل قبل مرضه، أو سفره، أو عذره؛ ففي البخاري وغيره قال صلى الله عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو سافر، كُتِبَ له

بمثل ما كان يعمل، مقيماً صحيحاً"، والمرأة الحائض والنفساء يُكتب لها من الأجر بقدر ما كانت تعمل قبل حيضها أو نفاسها، وفي البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".

**ثالثاً:** يجب أن نفرّق بين قراءة القرآن للحائض أو النفساء، وبين مسها لأوراقه المطبوعة بدون واسطة حسب التفصيل التالي:

(١) فأما قراءة الحائض أو النفساء للقرآن الكريم بدون مس لأوراقه كأن يكون من حفظها، أو من تطبيق المصحف في الجوال، فمسألة خلافية بين الفقهاء، فيرى المالكية، والظاهرية، ورواية لأحمد، وقول للشافعي في القديم، واختيار أكثر المحققين من الفقهاء كابن تيمية، وابن القيم، والشوكاني، والصنعاني جواز قراءتها لكتاب الله تعالى بدون مس لأوراقه، سواء كانت قراءة عن ظهر قلب، أو كوقتنا الحاضر بواسطة تطبيق القرآن الكريم على الهواتف والحواسيب، أو بواسطة كتب التفاسير التي

يكون في حواشيها القرآن الكريم مما تسمى عرفاً بالتفاسير لا بالقرآن، فبذلك كله لا حرج من قراءة القرآن للحائض والنفساء عند من سبق، وفق التفصيل الذي سبق؛ وذلك لأن حكماً كهذا لا يمكن أن لا يبينه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كنّ ولا شك النساء يحضن في زمنه صلى الله عليه وسلم، لكن لم يرد ما يثبت ثبوتاً صحيحاً صريحاً منعهن من القراءة لكتاب الله جل جلاله، ونعم لا يوجد مصاحف في ذلك الزمان غالباً لكن عن ظهر قلب، ولأن الحيض أو النفاس ليس بيد المرأة كالجنابة بحيث يمكن تغتسل وترفع الحدث، وإنما هو أمر الله يرفعه إذا شاء، وقد تطول المدة فيتضرر حفظها لكتاب الله تعالى، أو تكون عندها رقية، أو معلمة، أو متعلمة في حلقة تحفيظ، ونحو هذا من الحاجيات.

(٢) بينما ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والشافعية، والحنابلة، لحرمة قراءة أي شيء لهن من كتاب الله تعالى حتى يطهرن.

(٣) وأما مس أوراق المصحف الشريف للحائض أو النفساء فقد منع منه جماهير الفقهاء، بل نقل الإجماع على حرمة مسها لأوراق المصحف، غير أن المالكية رخصوا لمن تلح الحاجة إليها، كمعلمة، أو متعلمة لكتاب الله فتمسه ولا حرج.

(٤) وأما الجنب -الرجال والنساء سواء- فقد أطبق الفقهاء على حرمة قراءته لكتاب الله جل جلاله، ومسه من باب أولى؛ إذ يمكنه رفع حدثه إذا شاء، غير أنه يمكن قراءته إن تعذر عليه الغسل؛ أخذًا بقول ابن عباس رضي الله عنهما وابن حزم وغيرهما. والله أعلم.

## إهداء ثواب القراءة للوالدين

### السؤال:

شيخ عبد الله: ماذا لو قرأت القرآن وأهديت ثوابه لوالدي لو كان أحياء، أو أمواتا؟.

### الجواب:

كل ذلك جائز لا حرج منه، لكن الأحياء بشرط العذر كأن يكونا أميين وإلا فلا تفعل، ويكفيك الدعاء لهما، ونصحهما لقراءة كتابه الكريم، واستفادتهما من عذبه العظيم، وبحره الجليل، والاعتراف من معينه مباشرة دون واسطة، وفي الحياة قبل أن يفاجأهم الموت.



## قراءة القرآن عن الميت

### السؤال:

شيخنا: هل يجوز أن أقرأ القرآن وأهدي ثواب قراءتي لوالدي وهم أموات طبعا؟.

### الجواب:

نعم يجوز ذلك لك على الراجح من أقوال العلماء، وسواء كان هذا الذي أهديته قراءة من القرآن، أو أي عمل صالح آخر كان؛ فكله يصلهم إن شاء الله تعالى، بل نرجو لك أجر برك، وأجر قراءتك وعملك الصالح ذلك بدون أن ينقص من أجرك أي شيء كما رجّحه الإمام الغزالي، وبعض المحققين، وقد أطلت في الجواز وأدلته، وأقوال الفقهاء بفتوى سابقة عامة بقناتي تليجرام برقم

.٦٤٦

## قراءة القرآن لروح الميت

### السؤال:

شيخ عبدالله أسعدك الله ورحم والديك: في رمضان كثيرًا ما نسمع أنهم يختمون القرآن إلى أرواح موتاهم فهل ذلك جائز؟.

### الجواب:

الراجح من أقوال الفقهاء أن كل خير يُعمل للميت يصل إليه -كقضاء دينه والصدقة عنه وقراءة القرآن-، وهو ما ذهب إليه أكثر العلماء، ورجحه ابن تيمية وابن القيم والصنعاني والشوكاني فلا مانع من فعلهم ذلك، ونرجو أن يكتب الله الثواب للمهدي والمهدي إليه كما رجحه الغزالي، وفصلت القول في هذه المسألة بفتوى رقم ٦٤٦ من الفتاوى العامة في قناتي تليجرام. والله تعالى أعلم.

## حرمة العادات التي تلزم بذبح على الميت في رمضان

### السؤال:

يا شيخ: عندنا في العرف برمضان بما يسمى الختم، وهي أن يذبح الرجل شاة أو غيرها بنية ثوابها للميت، ثم إما أن يتصدق باللحم، أو يعزم الناس على وجبة، وللعلم أن هذا لا بد منه كل عام، فهل هذا الثواب يصل للميت؟.

### الجواب:

لا تسأل عن الثواب، ولا عن وصوله للميت، إنما عن حكم هذه العادات المحرمة، والتشريعات الآثمة التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتكاليف الممنوعة التي لا يرتضيها الإسلام، وتخالف سنة العدنان عليه الصلاة والسلام، فواجبكم الكف عنها، وتعليم العوام بمنعها، وأبدأوا بذلك أنتم كقدوات للمجتمع، وإذا لم تكونوا أنتم، وإذا لم تحاربوا هذه البدع والعقائد بأنفسكم فلن يقوم بها غيركم، وإذا كان لكم من فائض مال وتودون أن تبدلوه للميت سخية بها أنفسكم فقدموا له غير هذه البدع والتكاليف

التي تحولت لديكم كشرية يلام من تركها،  
وتكليف لا بد منها على الفقير والغني، وعقيدة  
يأثم من لم يستطع الإتيان بها... فاستبدلوها  
بالدعاء للميت، والصدقة عنها، والحج والعمرة له،  
ولا بأس من قراءة القرآن وإهداء الثواب إليه، وكل  
خير يصل على الراجح.

## من أحكام سجود التلاوة

### السؤال:

في رمضان بحمد الله نكثر القراءة للقرآن وقد نمر على آيات سجود التلاوة فهل هناك ذكر ينوب عنها إذا لم أسجد، خاصة وقد نكون بدون وضوء، وهل حتى في الصلاة نسجد، وماذا يقال فيها؟

### الجواب:

**أولاً:** سجدة التلاوة هي سنة فقط عند جمهور العلماء -وهو الراجح-، وقال الإمام أبو حنيفة بالوجوب.

**ثانياً:** إذا أمكنك تسجد فهو الأفضل، وإلا فلا حرج عليك، ولا شيء يلزك، وإنما فاتك الأجر فقط.

**ثالثاً:** لم يرد أي ذكر ينوب عن سجود التلاوة، وما ينتشر أن سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تنوب عن سجود التلاوة فلا صحة له على الإطلاق، ولا دليل عليه بحال من الأحوال.

**رابعاً:** وأما إمكانية أداء سجود التلاوة بدون وضوء فالراجح أن سجود التلاوة لا يشترط له شروط وأركان الصلاة، بل الأمر فيه هين فيصح بدون وضوء في قول كثير من الفقهاء، ولغير قبلة، وسجدة واحدة لا سلام فيها، ولا تشهد وغيره، وتكبر فيه تكبيرة واحدة للخفض بالنسبة لخارج الصلاة، أما داخل الصلاة فتكبر تكبيرتين تكبيرة للخفض عند النزول للسجود، وتكبيرة عند القيام منه، ويكون في الصلاة عامة فرضها ونفلها، وتقول فيه: "اللهم لك سجدت، وبك آمنت، سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين"، فإن قلت: "سبحان ربي الأعلى"، الذي هو ذكر السجود العام أجزاء عنك، وإن أضفت لما سبق هذا الذكر أيضاً فهو أفضل ووارد أيضاً عنه صلى الله عليه وسلم: "اللهم اكتب لي بها أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود"، ولك أن تدعو بما شئت أيضاً؛ إذ هو سجود، والسجود الدعاء فيه مستحب ومستجاب.

والله أعلم.

## حكم دعاء ختم القرآن

### السؤال:

شيخنا: ما هو دعاء ختم القرآن الوارد في السنة؟.

### الجواب:

دعاء ختم القرآن ليس له أصل، ولم ترد به سنة أبداً عنه صلى الله عليه وسلم، وكم كان النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة والسلف الصالح يهتمون القرآن، ولم يرد عنهم أدعية مخصصة، لا في صلاة، ولا في غيرها، فالصحيح تركه تماماً، أو يترك أكثر مما يفعل، نعم ورد عن أنس رضي الله عنه أن الدعاء مستجاب، لكن لم يرد ذلك عن غيره، بل بعض العلماء يضعف الرواية عن أنس رضي الله عنه، حتى ولو صحت فهو موقوف عليه رضي الله عنه، وفعل كهذا يحتاج لسنة ثابتة لرسول الله عليه الصلاة والسلام.

والله أعلم وأحكم.

## الفصل العاشر: فتاوى أحكام الاعتكاف وليلة القدر

### بداية ونهاية وقت الاعتكاف

#### السؤال:

شيخ عبد الله حفظك الله: متى يبدأ وقت الاعتكاف، ومتى ينتهي؟.

#### الجواب:

يبدأ من قبل غروب شمس يوم عشرين (قبل مغرب ليلة الواحد والعشرين) من رمضان، وينتهي مع غروب شمس آخر يوم من رمضان عند جماهير الفقهاء، وهو مذهب الأئمة الأربعة، وبعض الفقهاء يرى البدء من بعد صلاة فجر يوم ٢١ رمضان ورجحه الشوكاني والصنعاني؛ لحديث: (كان إذا أراد أي النبي صلى الله عليه وسلم - أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه)، لكن يؤول هذا الحديث على دخول موضع عبادته صلى الله عليه وسلم المخصص له، لا المسجد بأكمله؛ إذ أن من دخل فجر يوم الواحد والعشرين لا يسمى معتكفاً للعشر



الأواخر بكلها؛ إذ قد نقصت منها ليلة فدخل فجر  
يوم ٢١ فتلك الليلة قد فاتته قطعاً، وقد ثبت في  
المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يعتكف العشر الأواخر من رمضان، والحديث هذا  
أصح من الأول.  
والله تعالى أعلم.

## الاعتكاف الجزئي (المشروط)

### السؤال:

يا شيخ: هل يجوز لي أن أعتكف وأخرج من الاعتكاف لما حددته؟.

### الجواب:

إن كنت اشترطت الخروج من المعتكف لأعمالك هذه التي حددتها قبل اعتكافك، ويُشترط أن تكون ليست بالكثيرة أعني تلك التي تخرج الاعتكاف عن كلفيته؛ لكثرتها، أو وجوده خارج المسجد بسببها، فترى بعضهم لا يدخله إلا لفريضة، أو لياكل، أو ينام، وهذا ليس معتكفاً وإن زعمه، فإن كانت وفق الشروط السابقة فالراجح جواز هذا الاعتكاف الذي يسمى بالجزئي، أو الاعتكاف المشروط؛ لحديث: عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها: "لعلك أردت الحج؟" قالت: والله ما أجدني إلا وجعة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "حجي واشترطي، وقولي: اللهم محلي حيث حبستني")،

رواه البخاري ومسلم، فإذا جاز الاشتراط في الحج وهو ركن من أركان الإسلام جاز فيما دونه، ولما لا بد منه، فهو من باب القياس، والمسألة خلافية، وهذا على الراجح، ولا ريب أن الأفضل الانقطاع التام في المعتكف، وعدم الخروج منه إلا لحاجة الإنسان التي لا بد منها، ولا يقوم بها سواه، ولا ينوب عنه فيها غيره.  
والله ولي التوفيق.

## كيف يعتكف المشغول

### السؤال:

عندي أعمالى النهارية، وأنا حريص على الاعتكاف، لكن انشغلت هذا العام، فهل بإمكانى دخول المعتكف الليل فقط؟.

### الجواب:

لا حرج من ذلك، والاعتكاف يكون بأقل زمن ممكن عند جماهير الفقهاء، حتى قالوا: بقدر تسبيحة، والعبرة بالنية، وأنت معتكف ما دخلت ونويت، لكن أفضل لك مادام هذا ظرفك أن تعتكف الليل كله؛ ليكتب لك أجر ليلة كاملة، وبالتالي ستدرك ليلة القدر بإذن الله، وكأنك معتكف في ألف شهر، وذلك يحتاج لأن تدخل المعتكف قبل المغرب، وتخرج بعد الفجر، فيصدق عليك بذلك اسم المعتكف الجزئي، وهو جائز ولا حرج منه، لكن متى دخلت جدد نيتك، أما إن اعتكفت من بعد المغرب مثلاً فلست معتكفاً لليلة كاملة، وإنما لك ثواب الاعتكاف بالساعات بقدر ما جلست.

## أين يأكل المعتكف!

### السؤال:

شيخ عبدالله: حريص على الاعتكاف، ولكن لا أحد سيعطيني الأكل للمسجد، فهل يجوز لي الخروج للأكل فقط، أم يبطل اعتكافي؟.

### الجواب:

الأفضل أن تنتدب من يوفره لك للمسجد، فإن لم تجد فلا حرج من خروجك له، لكن الأفضل في هذه الحالة أن تأخذه معك للمسجد؛ لتأكله فيه؛ كي لا تطيل مكثك في البيت الذي خرجت له لضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، فإن لم فلا حرج من أكلك في بيتك على أن تقتصر على مجرد الأكل، ثم العودة لمعتكفك دون إبطاء، وهكذا لو لم يكن في المسجد حمامات، فلا حرج من الخروج لقضاء الحاجة في البيوت، أو أقرب حمامات عامة للمسجد، أو مبارز خاصة؛ لما في البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف أدنى لي رأسه وهو في المسجد

فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان"،  
فهنا صلى الله عليه وسلم اقتصر في الخروج على  
الضروري: "كان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان"،  
أما الكماليات - كتمشيط الشعر - فكان لا يخرج له،  
فلهذا لا بأس كما سبق من الخروج لما كان يخرج له  
النبى صلى الله عليه وسلم من الضروريات أو  
الحاجيات كطعام، واغتسال، وحمام.

والله أعلم.

## الاعتكاف في البيت مع الوباء

### السؤال:

شيخ عبدالله: مع وباء كورونا المنتشر، والحظر الموجود، وإغلاق المساجد هل يجوز لي أن أعتكف في البيت؟.

### الجواب:

الأصل أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد، وذلك شرط عند جماهير الفقهاء، وهو الواضح من قول الله: (وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) [البقرة: ١٨٧]، فقيّد الله الاعتكاف بالمساجد، وهو المعمول به من زمن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح.

ولكن مع الوضع الراهن، وهذه الحالة النازلة، وبشرط ما ذكر السائل من إغلاق المساجد أمام المصلين، ومنع الاعتكاف فيها: أرى جواز الاعتكاف في مصلى البيت، بحيث يلتزمه المعتكف للعبادة، لا يغادره إلا لضروراته كالحمام، ولا يُخل اعتكافه بشيء من نواقض الاعتكاف، بل يجعل نفسه كأنه

في المسجد، وهذا القول -أعني جواز الاعتكاف في غير المسجد- قد قال به للمرأة في مصلى بيتها الحنفية، والشافعي في قديم مذهبه، بل ذهب بعض المالكية، وبعض الشافعية إلى جوازه للرجال وللنساء على حد سواء -أي في غير المساجد-، فعلى هذا القول لا حرج من الاعتكاف في مصلى البيوت كما سبق، وخاصة ونحن في ضرورة، والضرورات تقدر بقدرها، وهو خير من الترك بالكلية، بالرغم أن الاعتكاف سنة، لكن لا نحجر ما فيه سعة، وفضل الله واسع، على أن من لم يفعل، وكانت عادته الاعتكاف، فإن أجره مكتوب له، ولو لم يعتكف؛ لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له بمثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً"، رواه البخاري وغيره، لكن أنبه أنه لا بد لمن أراد أن يعتكف في بيته أن يلتزم معتكفاً خاصاً به في البيت للعبادة لا يغادره إلا لحاجته التي لا بد منها، ولا يشغل نفسه بأي شيء غير العبادة. والله تعالى أعلم.



## حكم تناول القات في المساجد

### السؤال:

شيخنا العزيز: أريد أعتكف في العشر الأواخر، فهل يحل لي أن أتناول القات في المسجد، وأنا معتكف، حيث لا أستطيع إلا به؟.

### الجواب:

يجب صيانة المساجد عن تناول هذه الشجرة الخبيثة، فضلاً على أنه سيتلوث بها، والاعتكاف حبس النفس لله لا للقات، وإذا لم يجاهد المعتكف نفسه لترك هذه العادة السيئة في اعتكافه فمتى سيجاهدها!، وإذا لم يعتكف على جهاد نفسه لمثل هذه فأى اعتكاف سيتفرغ له، وبأى شيء سيخرج من اعتكافه!.

ثم هذا ابن عمر رضي الله عنهما لما جاءه رجل يستشير في الغزو قال: "ابدأ بنفسك فجاهدها، وأبدأ بها فاغزها"، وليكن على يقين جازم أن الذي أعانه على التخلص منها في النهار سيعينه إن صدق

معه تبارك وتعالى على كامل التخلص منها في الليل، بل وطول السنة، لا في الاعتكاف فحسب، والمطلوب الصدق مع الله في إرادة تركها، وربنا تعالى يقول:

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٦﴾)

[العنكبوت: ٦٩]، ويقول: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) [الرعد: ١١]، فليغير داخله يغير الله حاله، وظاهره وباطنه، وكل حياته، لا في القات فقط، بل في كل شيء، وأذكرك بالحديث الصحيح: عن شداد بن الهاد رضي الله عنه: (أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه، ثم قال أهاجر معك، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غزاته، غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: "قسمته لك" قال: ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى إلى هاهنا - وأشار إلى حلقه- بسهم فأموت؛ فأدخل الجنة فقال

صلى الله عليه وسلم: "إن تصدق الله يصدقك"، فلبثوا قليلاً ثم نهضوا إلى قتال العدو، فأتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم يُحمل؛ قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أهو هو" قالوا: نعم قال صلى الله عليه وسلم: "صدق الله فصدقه" فاصدق الله في إرادة تركها؛ يصدقك في التخلص منها، وهكذا كلما أردت التخلص منه فاصدق مع الله، يصدق الله معك.

وعلى العموم: إذا كنت ولا بد مخزناً فخفف منه كمّاً وعدداً؛ فالوقت الذي تتركه للقات دقائق فقط، وهكذا اجعله ربع الكمية، ثم أقل حتى تتخلص منه نهائياً: "ومن يتصبر يصبره الله"، كما قال صلى الله عليه وسلم، وهذا من باب قاعدة: أهون الشرين، وأقل المفسدتين، وأخف الضررين، وسبقت فتوى سابقة من الفتاوى العامة في حكم القات تجدها في قناتي تليجرام<sup>(1)</sup> برقم: ٨٣٣ فراجعها هناك للأهمية. والله تعالى أعلم.

(1) - رابطها: <https://telegram.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

## ملحق ليلة القدر

### علامات ليلة القدر

#### السؤال:

شيخنا: هل وردت في السنة النبوية علامات ليلية القدر؟.

#### الجواب:

على المسلم أن يطلب ليلة القدر في كل العشر، وخاصة أوتارها، وسيدركها لامحالة إن شاء الله، وليلة القدر لا تنفع المسلم علاماتها إذا لم يحسن العبادة فيها، فليطلب المسلم العبادات لا العلامات.

ونعم وردت أحاديث عن علامات ليلة القدر، سواء علامات سابقة، أو لاحقة، أو أثنائية لكن أغلب ما ورد في ذلك ضعيف، ومنها: أنها ليلة معتدلة في حرها، وبردها، وهدوئها: "ليلة القدر

طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة" رواه ابن خزيمة، وعند أحمد علامات أخرى في مسنده: "ليلة القدر ليلة بلجة، لا حارة ولا باردة، لا يرمى فيها بنجم"، وفي رواية عنده: "إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة، كأن فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساجية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح"، وصحح ابن خزيمة حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إني كنت أريت ليلة القدر ثم نسيتها، وهي في العشر الأواخر، وهي طلقة بلجة، لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمراً يفضح كواكبها، لا يخرج شيطانها، ولا يرمى فيها بنجم، حتى يضيء فجرها، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة"، وبلجة بمعنى مشرقة، وهو ما يفسره اللفظ الآخر: "كأن فيها قمراً يفضح كواكبها".

لكن أصح ما ورد هي علامة لاحقة ففي صحيح مسلم: قال صلى الله عليه وسلم: "صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها حتى ترتفع"،

زاد أبو داود وأحمد: "مثل الطست"، ووردت علامة  
أثنائية عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال: "أيكم يذكر حين طلع القمر وهو  
مثل شق جفنة"، قال بعض الشراح: في الحديث  
إشارة أن ليلة القدر تكون في أواخر الشهر؛ لأن القمر  
لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر، لكن  
هذا لا صراحة فيه لليلة بعينها، وقيل بل ليلة  
سبع وعشرين تكون القمر كذلك، فالخلاف حاصل  
في هذه الإشارة، على أن **أعظم إشارة أو علامة لليلة  
القدر** فيما أحسب هي ما يقذفه الله في قلب من يشاء  
من عباده من حب، ورغبة، وحرص على العبادة،  
وسكون قلب، وخشوع، وطمانينة...، وهذا لا يكون  
إلا لمن اختاره الله واصطفاه، وأراد أن يقربه إليه.

غير أن من جهالات العوام، واعتقادات كثير  
منهم أن في ليلة القدر تنفلق السماء لحظة، وفي تلك  
اللحظة فقط يجاب الدعاء، وأن المدرك لليلة القدر  
هو من رأى انفلاق السماء، ويحكون قصصاً باطلة  
من تأليف الوضاعين في ذلك، وبالتالي فهذه عقيدة  
فاسدة، وجهالة محرمة.

## متى ليلة القدر!

### السؤال:

يا شيخنا: نريد نعرف متى هي بالضبط ليلة القدر؟.

### الجواب:

قد رفع الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم معرفة ليلتها بالضبط كما في البخاري وغيره عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين فقال: "خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحي فلان وفلان، فرُفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة")، ولعله خير للأمة؛ ليجتهد العباد في كل ليالي العشر، ونعم قد اختلف الفقهاء اختلافاً واسعاً في تحديدها أوصلها السيوطي -رحمه الله- لخمسين قولاً، والشوكاني لستة وأربعين قولاً، وهكذا من قبلهما، لكن ورد عند الصنعاني إجماع الصحابة على أنها في العشر الأواخر من رمضان فعن



ابن عباس رضي الله عنهما قال: (دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر؟ فأجمعوا أنها في العشر الأواخر...)، وهذا ما أشارت إليه أحاديث السنة الصحيحة، فليطلبها المسلم في كل العشر، خاصة أوتارها، كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة أيضاً، ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تحرُّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان"، والسبع البواقي من العشر أحوط وأرجى؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: "أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد توافقت -توافقت- في السبع الأواخر، فمن كان متحرِّبها فليتحربها في السبع الأواخر" رواه البخاري ومسلم، وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي"، ولما سبق في الفتوى



السابقة فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة"، قال بعض الشراح: في الحديث إشارة أن ليلة القدر تكون في أواخر الشهر؛ لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر، على أن بعض الصحابة كان يجزم بأنها ليلة سبع وعشرين كما ورد عند مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: (والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين).

**والراجع:** أن ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر كلها، وأكثر وقوعها في ليلة سبع وعشرين، والقول بانتقالها هو قول أكثر المحققين، وهو مذهب مالك وأحمد؛ لأنها وردت أحاديث بوقوعها ليلة إحدى وعشرين، وفي ليلة ثلاث وعشرين، وفي ليلة سبع وعشرين، وفي ليلة تسع وعشرين، وكلها صحيحة، ولا يمكن تفسيرها إلا أنها تنتقل: فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري -

رضي الله عنه - : (أنه خطبهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر، وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين") قال أبو سعيد: (مُطرنا ليلة إحدى وعشرين، فوكف الناس في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح، ووجهه مبتل طيناً وماء).

وثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - : (أن رجلاً قال: يا رسول الله، متى نلتمس هذه الليلة المباركة؟ قال: "التمسوها هذه الليلة ثلاث وعشرين")، وسبق عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أنها ليلة سبع وعشرين، وثبت أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه أحمد وابن خزيمة، والله أعلم.

## إشارات من الإعجاز العددي عن ليلة القدر

### السؤال:

ما صحة هذا المنشور يا شيخ:

(تأملوا الإعجاز العددي في سورة ( القدر ) =

إنا. ١، أنزلناه ٢، في. ٣، ليلة ٤، القدر ٥، وما.  
٦، أدراك ٧، ما. ٨، ليلة ٩، القدر. ١٠،  
ليلة. ١١، القدر ١٢، خير. ١٣، من. ١٤، ألف.  
١٥، شهر. ١٦، ت نزل. ١٧، الملائكة. ١٨،  
والروح. ١٩، فيها. ٢٠، ياذن. ٢١، ربهم.  
٢٢، من. ٢٣، كل. ٢٤، أمر. ٢٥، سلام.  
٢٦، هي. ٢٧، ح تى. ٢٨، مط لع. ٢٩،  
الفجر. ٣٠

تأملوا معي:

عدد كلمات سورة القدر ٣٠ كلمة بعدد أجزاء  
القرآن، وعدد حروفها ١١٤ حرفاً بعدد سور القرآن  
الكريم، وكلمة (هي) في السورة رقمها ٢٧ إشارة الى  
أن ليلة القدر هي ليلة ٢٧ من شهر رمضان.

كلمة (القدر) تكررت في السورة في الارقام ٥، ١٠، ١٢

لو جمعت: ٥+١٠+١٢= ٢٧

دليل أيضاً على أن (ليلة القدر) هي ليلة ٢٧ من رمضان).

### الجواب:

هذا المنشور وما فيه إشارة من الإشارات، ولا يُجزم بها، ولا تقدم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبقت في الفتوى قبل هذه، ونعم لا بأس من الطمأنينة لهذا، خاصة وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما شبه هذا فقد سأل عمر بن الخطاب الصحابة - رضي الله عنهم - عن متى ليلة القدر فكل واحد ذكر له شيئاً، فسأل عمر ابن عباس رضي الله عنهما فقال له: (إن أذنت لي يا أمير المؤمنين تكلمت، فأمره أن يتكلم، فقال: هي السبع ولما سئل عن اعتماده قال: (رأيت الله ذكر سبع سماوات، ومن الأرضين سبعاً، وخلق الإنسان من سبع، وبرز نبات والأرض من سبع)، ووافقه عمر رضي الله عنه فيما روي عنهما رضي الله عنهما، ومثل هذا الكلام في المنشور قد ورد عن بعض السلف.

والله أعلم.

## علاقة ليلة القدر بالجمعة

### السؤال:

شيخ عبدالله: هل صح بأن ليلة القدر أرجى إذا كانت وترية ليلة جمعة؟.

### الجواب:

لم يصح في ذلك شيء، بل لم يرد في ذلك شيء حتى الضعيف لم يرد، وإنما هو رأي رآه بعض العلماء، ولا دليل عليه، ومثله لا يثبت إلا بالنقل؛ إذ هي أمور غيبية، لا تثبت إلا بالوحي، وأعني ببعض العلماء ابن هبيرة رحمه الله فقد قال: (وإن وقع في ليلة من أوتار العشر ليلة جمعة فهي أرجى من غيرها)، وورد مثله عن ابن تيمية إن صح عنه، لكن كله دعاوى لا مستند لها.

والله أعلم.

## الدعاء الخاص بليلة القدر

### السؤال:

شيخنا: ما هو الدعاء المستحب قوله في ليلة القدر؟.

### الجواب:

قد أشار النبي صلى الله عليه وسلم لدعاء خاص، وعلمه عائشة رضي الله عنها لما سألته، ففي الحديث الصحيح عند أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه الألباني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: "قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني"، فيستحب الاكثار من هذا الدعاء في ليالي القدر، وكذا غيره من الأدعية دون تحديد، وسواء مما ثبت كتاباً وسنة، أو مما لم يثبت، والأهم قيام الليل بالصلاة، والعبادة عامة: من قرآن، وذكر لله تعالى: ففي البخاري ومسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له

ما تقدم من ذنبه)، وفي رواية لمسلم قال: (من يقيم ليلة القدر فيوافقها إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)، والحرمان الحقيقي هو من حُرِمَ قيام هذه الليلة الفضيلة كما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِمها فقد حُرِم الخير كله، ولا يُحرم خيرها الا محروم).

والله ولي الهداية والتوفيق.

## اللفظ النبوي في دعاء ليلة القدر

### السؤال:

شيخ عبدالله أسألك: ما هو اللفظ الصحيح لدعاء ليلة القدر هل: "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عنا"؟ □.

### الجواب:

الصواب أن يقال: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني"، دون زيادة كريم، ودون زيادة الجمع، وإن فعل بالنسبة للجمع فلا بأس على ما سبق تفاصيله في كتابي: **الصباح في أذكار المساء والصباح وأحكامها الفقهية**، وأما كريم فلا يزد هذه اللفظة؛ لما فيها من استدراك على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإخراجه عن وضعه وأصله، إن لم يكن فيه تقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ [الحجرات: ١].

والله أعلم.



## ليلة القدر خلال ٢٤ ساعة

### السؤال:

إذا كانت ليلة القدر عندنا فكيف ستكون في بلد  
لينا عندهم نهار فستكون ليلتان للقدر لا ليلة  
واحدة فكيف أفهم هذا؟.

### الجواب:

العبرة بالليل لا بالنهار؛ فليلة القدر هي ليلة  
واحدة عندنا، وليلة واحدة عندهم، ووقت ما  
تكون لدينا من الليل، فهي ليست لديهم، فلا تكرار  
أصلاً؛ لأنه نهار لا ليل لديهم، وهي لا تكون إلا ليلاً  
كما في قول الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ  
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ سَلَامٌ هِيَ  
حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر: ١-٥]، وفي قوله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا  
كُنَّا مُنذِرِينَ) [الدخان: ٣]، وبالتالي فليلة القدر ليلة  
واحدة فقط تستمر لـ ٢٤ ساعة فما أن تنتهي عند  
من كان عندهم الليل، حتى تبدأ بمن كان عندهم  
النهار.

والله أعلم.

## كيف تدرك الحائض والنفساء ليلة القدر

### السؤال:

بالنسبة للحائض والنفساء يا شيخ كيف تفعل في ليالي رمضان لتدرك ليلة القدر؟.

### الجواب:

لها أن تتعبد الله بكل عبادة وطاعة غير الصلاة، وحتى قراءة القرآن على ما سبق تفصيله من مذاهب الفقهاء، ولتلتزم ذكر الله جل وعلا على الدوام في ليالها ونهارها؛ فما تقرب متقرب بعد الفرائض بأعظم منه، وفي الصحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم؟، وأرفعها في درجاتكم؟، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق؟، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟، قالوا: بلى، قال: "ذكر الله"، رواه مالك وأحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني، على أن من حبسه عنده فمكتوب له أجره مادام صدق في نيته

وكان قبل عذره في طاعة وعبادة؛ لما ثبت في البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً".

والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط.

## الفصل الحادي عشر: فتاوى أحكام السنة النبوية الرمضانية

### منشور جامع للأحاديث

#### السؤال:

يا شيخ هل هذا المنشور التالي صحيح؟  
(تركت المنشور كما جاء من السائل دون تعديل  
نحوي أو إملائي).

★ كل ما صح وضعف من أحاديث في شهر رمضان.★  
"من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم  
من ذنبه"

✓ صحيح

"من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال، كان  
كصيام الدهر"

✓ صحيح

"من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما  
تقدم من ذنبه"

✓ صحيح

"إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصدفت الشياطين".

✓ صحيح

"إن لله عند كل فطر عتقاء، وذلك في كل ليلة"

✓ صحيح

"فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة، والصوم، والصدقة، والأمر والنهي"

✓ صحيح

"إن لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة"

✓ صحيح

"من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا"

✓ صحيح

"من فطر صائما أو جهز غازيا؛ فله مثل أجره"

✓ صحيح

"الصيام جنة من النار، كجنة أحدكم من القتال"

✓ صحيح

"الصيام جنة وحصن حصين من النار"

✓ صحيح

"ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد، ودعوة الصائم،  
ودعوة المسافر"

✓ صحيح

"في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، لا  
يدخله الا الصائمون" "فإذا دخل آخرهم أغلق، من  
دخل فيه شرب، ومن شرب لم يظماً أبدا"

✓ صحيح

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال  
ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"

✓ صحيح

"الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول  
الصيام: أي رب، منعتك الطعام والشهوات بالنهار،  
فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل،  
فشفعني فيه، فيشفعان"

✓ صحيح

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت: مرني بأمر آخذه عنك،  
فقال "عليك بالصوم، فإنه لا مثل له".

✓ صحيح

قال الله عز وجل "كل عمل بن آدم له الا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصبخ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه"

✓ صحيح

"كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: "الا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي"

✓ صحيح

"من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"

✓ صحيح

"الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"

✓ صحيح

"صوموا تصحوا"

✗ ضعيف

"يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، ومن تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه"

✘ ضعيف

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر، قال "بسم الله اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت"

✘ ضعيف.

"نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، وعمله مضاعف، ودعاؤه مستجاب، وذنبه مغفور"

✘ ضعيف

"من أفطر يوما من رمضان في غير رخصة ولا مرض، لم يقض عنه صوم الدهر كله، وإن صامه"

✘ ضعيف.

"إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبدا، ولله في كل يوم ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله"

✘ ضعيف



"إن لله عز وجل في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان آخر ليلة أعتق الله بعدد كل من مضى"

× ضعيف

"أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار"

× × ضعيف جدا

"شهر رمضان شهر أمتي ترمض فيه ذنوبهم، فإذا صامه عبد مسلم ولم يكذب ولم يغترب وفطره طيب، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها" × × ضعيف جدا.

"من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال؛ صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها، وصافحه جبرائيل ليلة القدر، ومن صافحه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه، وتكثر دموعه. قال: فقلت: يا رسول الله! أفرأيت من لم يكن عنده؟ قال: فقبصة من طعام. قلت: أفرأيت إن لم يكن عنده لقمة خبز؟ قال: فمدقة من لبن. قال أفرأيت إن لم تكن عنده؟ قال: فشرية من ماء"

× × ضعيف جدا.

"إن الجنة لتبخر وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان ، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة ... قال: والله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره"

× × موضوع.

"لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها. فقال رجل من خزاعة: حدثنا به قال: إن الجنة تزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول، حتى إذا كان أول يوم من رمضان، هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة، فينظر الحور العين إلى ذلك فيقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقرأ أعيننا بهم، وتقرأ أعينهم بنا، قال: فما من عبد يصوم رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من در مجوفة مما نعت الله عز وجل حور مقصورات في الخيام على كل امرأة

سبعون حلة ليس فيها حلة على لون الآخر"  
×× موضوع.

"من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما  
تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه  
وكتب له بكل يوم عتق رقبة وبكل ليلة عتق رقبة  
وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم  
حسنة وفي كل ليلة حسنة"

×× موضوع.

**الجواب:**

نعم ما في المنشور صحيح، فلا مانع من نشره؛  
فهو بحث طيب يستحق النشر، وخاصة أن فيه  
أحاديث منتشرة عند العوام وهي باطلة قطعاً، لا  
تصح حديثياً، وبالتالي لا يحل التحديث بها، ولا  
العمل بما فيها، ولا نشرها إلا للتحذير منها...

## حكم حديث: (يوم صومكم يوم نحرکم).

### السؤال:

يا شيخ عبدالله: هل صح حديث بمعناه أن أول يوم في رمضان يكون يوم الأضحى؟ □.

### الجواب:

لا لم يصح في ذلك حديث، وا لو ارد في هذا موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يحل نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا نشره إلا للتحذير منه. □.

## هل النافلة في رمضان كفريضة

### السؤال:

جزاك الله خيراً يا شيخ: هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من صلى نافلة في رمضان كتبت له كأجر فريضة في غيره، والفريضة بمثل سبعين فرضاً في غيره) هل هذا صحيح؟.

### الجواب:

لا ريب أن رمضان زمنه فاضل، ووقته مبارك، وساعاته أعظم من غيرها، لكن هذا الحديث المشار إليه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا في حديث صحيح، ولا حسن، ولا ضعيف، فهو من قبيل الموضوعات التي لا يحل نشرها، ولا اعتقادها، ولا التحديث بها، ولا العمل بما فيها انتظاراً لفضلها.

والله أعلم.

## دعاء الإفطار

### السؤال:

شيخنا الفاضل: ما هو دعاء الإفطار؟.

### الجواب:

ورد حديث صحيح في دعاء الإفطار، وما يقوله المسلم عند فطره، -وبعضهم حسنه ولم يصححه- فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله)، وورد حديث آخر لكنه ضعيف، ولا مانع من الدعاء به؛ لأنه من فضائل الأعمال، وقد أجاز الجمهور العمل بمثله فيها<sup>(1)</sup>: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت)، وعلى الصائم أن يكثر من الدعاء أيًا كان؛ فدعوته مستجابة كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة، وعند الفطر خاصة ورد حديث لكنه ضعيف: (لكل صائم عند فطره دعوة مستجابة).

(1) راجع تفاصيل ذلك في كتابي: الأحاديث الصباح في أذكار المساء والصباح وأحكامها الفقهية ص 223.

## وقت إجابة دعوة الصائم

### السؤال:

شيخنا العزيز: متى تستجاب دعوة الصائم، هل عند فطره خاصة؟.

### الجواب:

بل في كل يوم صومه؛ فما دام صائماً فدعوته مستجابة؛ لإطلاق الأحاديث الصحيحة ذلك، كقوله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم" رواه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وانظر لكلمة: "حتى" التي تفيد الغاية في أصل وضعها، وتعني من أول وقت عقد فيه نية الصيام، حتى الإفطار، فكله وقت إجابة الدعاء، لكن أحرى أوقات الإجابة قبيل الإفطار؛ لحديث ابن ماجه: "إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد".

والله أعلم.

## الدعاء متى يستجاب في رمضان

### السؤال:

حفظكم الله وأطال عمركم شيخنا: متى وقت استجابة الدعاء بالتحديد في رمضان؟.

### الجواب:

نهار رمضان بشكل عام مستجاب فيه دعاء الصائم؛ لما صح عنه صلى الله عليه وسلم أن دعوة الصائم مستجابة كما صح عند الترمذي وغيره: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم"، وخاصة عند قبيل فطره فهذه ساعة أخرى بالإجابة من أي وقت آخر في الصيام: "للصائم عند فطره دعوة لا ترد".  
والله الموفق.



## مدى ثبوت أحاديث تخصيص أدعية لكل ليلة رمضانية

### السؤال:

شيخنا العزيز: هناك بعض الرسائل تردنا وفيها تحديد دعاء لكل ليلة ويوم من رمضان مثلا يقول: دعاء ليلة ٦ رمضان: اللهم اغفر لنا، فهل هذا يجوز؟.

### الجواب:

نعم جائز لا حرج منه بشرط أن لا يعتقد سنيته؛ إذ لم يرد تحديد أدعية لكل ليلة من رمضان، إلا ليلة القدر فقد صح ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: (يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: "قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني") رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه وكذا الألباني.

## ما صحة الدعاء ب: اللهم اعتقنا من النار

### السؤال:

شيخ الفاضل: هذه الأيام انتشر منشور مفاده حرمة الدعاء بالعتق من النار، وأن العتق خاص بمن دخلها، فهل الأمر كذلك؟.

### الجواب:

بل الأمر على الجواز، ولا يحل لمسلم أن يحجر واسعاً في الدعاء؛ إذ الأصل جواز كل دعاء ما لم يكن فيه إثم، أو قطيعة رحم، ولهذا أطلق صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحاح الأمر، وندب للدعاء والإكثار منه خاصة في السجود فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء" رواه مسلم، وهذا ما كان عليه صلى الله عليه وسلم فعن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل: (كيف تقول في الصلاة؟ قال: أتشهد، وأقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من

النار، أما إني لا أحسن دندنتك، ولا دندنة معاذ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "حولها ندندن"، وصححه الألباني، فكأن الرجل يعلم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاذ رضي الله عنه إمام مسجد حيّهم كثرة الدعاء، وأما عن خصوص العتق من النار فليس المراد أنه عبدٌ فيها، أو أنه قد دخلها، إنما المراد الاستعاذة منها كما ورد بذلك الأحاديث الصحيحة الكثيرة، بل إن خصوص لفظ العتق من النار: "اللهم اعتقنا من النار، أو اجعلنا من عتقائك من النار"، وورد في السنة الصحيحة لا ينكر ذلك من كان له أنس بالسنة النبوية فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين، ومردة الجن، وغُلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة" رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن حبان وصححه وكذا الألباني، وفي مسند أحمد وصححه الألباني: "إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة، ولكل عبد منهم دعوة مستجابة".

## صيحة رمضان!

### السؤال:

شيخ عبدالله: ما صحة هذا المنشور؟.  
(ملاحظة: تركت المنشور كما جاء من السائل دون  
أي تعديل نحوي أو إملائي؛ وبه تعرف سذاجة  
الكاتب الكاذب).

★يا اخواني★

★من باب التذكير★

★الأجراءات اللازمة اتباعه أثناء الصيحة إن كانت في  
رمضان هذا العام والله أعلى وأعلم\* ..

★عند سماع الصيحة جراء وصول الكوكب ذو  
الذنب\* ( كويكب العذاب ) ..\* يجب علينا الحذر  
واخذ الحيطة كما أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم .. فمن فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك  
هلك\* ..

★وذلك عندما يأتي رمضان يكون اوله ومنتصفه  
يوم جمعة★

- ١ □ \*بعد صلاة الفجر من الجمعة ادخلوا بيوتكم ،  
واغلقوا ابوابكم ، وسدوا كواكم\*  
( \*اي سدوا كل فتحة ممكن ان ينفذ منها الصوت  
بقطع قماش .. مثل فتحات المراوح والمكيفات  
والمدافئ وتحت الأبواب \* ) ..
- ٢ □ \*دثروا انفسكم واولادكم\*  
( \*اي ارتداء ملابس ثقيلة\* ) ..
- ٣ □ \*سدوا آذانكم وآذان أبنائكم\* .. ( \*بقطن او ما  
يشبهه\* ) ..
- ٤ □ \*فإذا احسستم بالصيحة فخرؤا لله سجدا  
وقولوا\*  
( \*سبحان القدوس ، سبحان القدوس ، ربنا  
القدوس\* ) ..  
\*ملاحظة\* ..  
\*سوف يرتفع صوت الصيحة تدريجيا حتى يصل  
فوق مستوى سمع الإنسان فيكون حينها قاتل\* ..  
\*والله أعلى وأعلم لن يستمر الصوت لأكثر من عشر  
دقائق\* ..  
\*قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم\* .. \*فإن  
من فعل ذلك نجا ، ومن لم يفعل ذلك هلك\* ..

ارجو النشر والتبليغ على اوسع نطاق ..

**الجواب:**

لعل هذا المنشور هو أكثر سؤال وردني خلال هذا الأسبوع، حتى أكثر من فريضة الصيام، وما يتعلق بها من أحكام، وبالرغم أنني قد قمت بالرد على المنشور في فتوى سابقة من الفتاوى العامة في القناة برقم ١٧٧٨ لكن رأيت أن أفرد له هنا أيضاً بالسلسلة الرمضانية؛ نظراً لهذا الإلحاح من السائلين، ولأن الكتاب هذا قد حدد الخبر ووقوعه برمضان (ولم أعدّل أخطاء المنشور؛ لتعلموا عواره).

وأقول مطمئناً السائلين: هذا الحديث المذكور في المنشور موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلاً، ولا يحل لأحد تصديقه، أو نشره -إلا محذراً منه-، ولا يحل أي التفات إليه، وطبعاً نصه كاملاً كما ساقه الألباني حين ذكر أنه موضوع: (إذا كان صحيحة في رمضان، فإنه يكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم؟ يقولها ثلاث مرات، هيهات هيهات يقتل

الناس فيه هرجاً هرجاً، قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هذه في النصف من رمضان ليلة الجمعة فتكون هذه توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة الجمعة، في سنة كثيرة الزلازل والبرد، فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة ليلة الجمعة، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة في النصف من رمضان فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودفثوا أنفسكم، وسدوا أذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً، وقلوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل (هلك)!.

والعجيب أن الكذاب الوضاع الأفاك هذا حين وجد له قبولاً من العوام، قد زاد كذبة أخرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخره، لا تنطلي على قوم يعقلون، وهي قوله: (فإن من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك...)!.

لكن ليبشر كل من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - ككاتب المنشور - بمقعده من النار،



ومن ساعده على كذبه، ونشره وصدقه وهو يعلم،  
وليراجع في هذا منشوري التالي الذي تم نشره قبل  
سنة وأكثر:

### البيان المشفوع في حكم نشر الحديث الموضوع.

إليك أيها الحريص على نشر كل ما قرأت عنه  
بأنه قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحباً فيك  
أقول: يجب علينا حول كل حديث موضوع ما يلي:

(١) لا يجوز نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمعنى: لا يحل أن نقول عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم، أو نقول: هذا حديث أو في السنة، ومن  
فعل ذلك - عالماً بكذب الحديث - فيصدق فيه قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب عليّ  
متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" متفق عليه، وفي  
حديث آخر في المتفق عليه أيضاً: "إن كذباً عليّ  
ليس ككذب علي أحد، فمن كذب عليّ متعمداً  
فليتبوأ مقعده من النار".

(٢) لا يجوز نشره إطلاقاً خاصة بعد العلم به أنه  
مكذوب وليس بحديث، بل من خطورة ذلك أذكر



حديثاً عند مسلم: عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"، فمن نشره وهو يعلم أنه كذب فهو أحد الكذابين، وقد سبق في الحديث السابق: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"، فلنتنبه لذلك جيداً؛ حتى لا نتقحم في النار بسبب نشر الأباطيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، خاصة بعد الانفتاح الشديد في وسائل التواصل.

**قد يقول جاهل: إنما أردت الخير!** ونقول: ليس كل من يريد الخير يصيبه، ثم النية الحسنة لا تبرر فعل الحرام، كيف وهو الكذب على خير خلق الله عليه صلوات الله الذي وصفه ربه بقوله: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۗ) [النجم: ٣-٥]، **فلنحذر.**

**ثم قد يقول قائل:** لا علم لي أن الحديث مكذوب!، ونقول: فلا يجوز لك نشر ما لا تعلم، وخاصة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجب تسأل

من يعلم، وليس كل أحد يصلح للسؤال: (فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ  
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٤٣].

**ثم إذا لم تعلم** هل هو صحيح أو غير ذلك، ولم تستطع السؤال فلا تنشره؛ فالقاعدة الشرعية تقول: درء -أي دفع- المفسد أولى من جلب المصالح، فادفع عن نفسك النار بعدم نشرك للحديث، خير من جلبك للمصلحة لو حصلت لك!، والأولى نترك سبعين باباً من الحلال خشية الوقوع في الحرام، ولقد كان ابن مسعود -رضي الله عنه- يتحاشى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يشك بلفظة هل هي هكذا نطقها الرسول صلى الله عليه وسلم أم لا، فيترك رواية الحديث برمته؛ لكونه شك بكلمة واحدة، ويقول: (أقول برأيي ولا أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن سمعته يقول: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار")، وهكذا غيره كثير من السلف، فالحذر الحذر، والله المستعان.

## أذكار خاصة برمضان!

### السؤال:

فضيلة شيخنا: في شهر رمضان بعد الصلوات المفروضة، يردد بعض أئمة المساجد أذكاراً يسمونها رمضانية، وبشكل جماعي، وبصوت عال، بحيث يشوشون على المتأخرين من المصلين، فما حكم ذلك شرعاً؟ وهل لهم دليل؟.

### الجواب:

لا دليل لهم إلا الجهل، وليس فعلهم بصواب البتة، ولم يرد في ذلك أي شيء، ولا حتى الضعيف من الأحاديث لم يرد، فهذا يجب ترك هذا الفعل شوش أو لم يشوش؛ لأن فيه من الابتداع ما فيه، وسواء كانت هذه الأذكار والأدعية بعد الصلوات المفروضة، أو بعد النوافل كالتراويح؛ فلا مشروعية لهذه الأذكار بهذه الكيفية، ولا يوجد ما يدل على قول شيء بخصوص رمضان لا بعد النوافل ولا الفرائض.

## أذكار النوم والاستيقاظ في رمضان

### السؤال:

شيخ عبدالله: نحن عادة نسهر الليل كله في رمضان، وننام النهار فبالنسبة لأذكار النوم، هل نقولها حين ننام الصباح، أم هي في الليل فقط؟.

### الجواب:

بل الأصل أن تقال أذكار النوم في أي نوم كان، سواء نوم الليل، أو نوم النهار؛ لعموم الأدلة في أنها أذكار النوم بغض النظر عن أي النوم هو، وإن كان الأصل الليل، ومثلها أذكار الاستيقاظ، نعم يستثنى من ذلك ما ورد تخصيصه بالليل كقوله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" فهذا الحديث خصص صلى الله عليه وسلم قوله بالليل فيقتصر على قراءتهما ليلاً، وهذه المخصوصة بالليل قليلة، ولو قالها المسلم في نوم النهار فنرجو نفعها، وخيرها، وفضل الله واسع. والله أعلم.

## ذِكْرُ الطَّلَابِ الْخَاصِّ!



### السؤال:

شيخنا: قرأنا أنا وزملائي منشورك الجميل:  
"أي شباك وقعت فيه"، فوددنا لو تركنا المذاكرة، مع  
أن لدينا امتحانات الثانوية العامة بعد رمضان، فما  
ترى شيخنا وجهنا ما الاصوب؟.

### الجواب:

بوركت هممكم، وزادكم ربي حرصاً، وحديثي  
في المنشور ليس موجهاً لكم، وأما أنتم فخطتكم،  
وبرنامجكم الأهم، وذكركم الأعظم: المذاكرة لما  
وجب عليكم من مناهج دراسية، بل عليكم أن  
تتعبدوا الله بما تذاكرون، وبأوقاتكم المبذولة للعلم  
والتحصيل، وكل مسلم يجاهد حسب ما هو متاح  
له، وهو في ثغرة فليسدها، وتفريطكم في المذاكرة  
ليس كارثة عليكم، وأهليكم فحسب، بل على  
دينكم، وأمتكم، فأحسنوا مذاكرتكم، واستغلال  
أوقاتكم فيما ينفعكم، وينفع مجتمعاتكم، وأمتكم،  
ولو لم تقتصروا إلا على الفروض، وما لا بد منه

من نوافل فلا حرج، وربنا يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾  
[البقرة: ١٩٥] فأحسنوا في مذاكرتكم يحبكم الله، ويحسن  
إليكم، ولن يضيع أجر من أحسن  
عَمَلًا ﴿[الكهف: ٣٠]، ولن يبخسكم عملكم: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى  
السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]،  
وانظر بالمعية التي ختم بها جل جلاله الآية  
الكريمة، ألا فاستشعروا ذلك كله، واجتهدوا في  
التحصيل، وأروا الأمة من أنفسكم خيرًا؛ فقد طال  
سباتها، وتعمق جراحها، وعظمت مآسيها،  
واشتدت كرباتها، ونرجو أن تكونوا سبب نهضتها،  
ومصدر عزتها، وفخرها، وقوتها ف: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُحْسِنِينَ﴾، والله الموفق.

## أحكام حديث حجة وعمرة تامة

### السؤال:

جزاكم الله خيراً على جهودكم المباركة، وأود شيخنا أن أعرف صحة حديث: (من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة، وعمرة تامة، تامة، تامة).

### الجواب:

الحديث رواه الترمذي، وحسنه بعض أهل العلم، وصححه آخرون، وهو من فضائل الأعمال التي ينبغي الحرص على مثل هذا الحديث خاصة، وغيره عامة، وعدم تفويت فضلك هذا الفضل العظيم، والثواب الجزيل بجلوس يسير، ولا بد من تحقق الشروط الثلاثة المذكورة في الحديث؛ لينال الفضل المذكور فيها: □

(١) **يُصَلِّي الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ**، هذا بالنسبة للرجال، أما النساء فإن صلّت فرادى في دارها، وجلست على سجاداتها مع بقية الشروط التالية فنرجو لها ذلك



الفضل دون نقص، مع أنه ينبغي أن تصلي جماعة مع نساء دارها، لا لإدراك فضل هذا الحديث فقط، بل وعلى مدار العام.

(٢) **يمكن في مصلاه لا يخرج منه**، والخلاف في هل المراد بالمصلي موضع صلاته، أم المسجد كله، والثاني أرجح، وهو المعقول؛ لأن المراد إحياء المسجد بالذكر، والعبادة، وربط النفس مع الله، وحبسها في عبادة الله، واتصالها به، وانقطاعها إليه، وإشغالها بعبادته، ومجاهدتها لطاعته، والشرع في صالح المكلف، ولا يكلفه ما لا يطيق، بل أحياناً يكون قيامه في المسجد في مصلحة انتظاره للفضل في الحديث، كأن ينعس؛ فقيامه يزيله، أو يحتاج لمصحف، أو حضور درس، أو مسألة علمية، أو حلقة قرآنية.. كل ذلك لا حرج منه ما دام لم يخرج من المسجد، وحبس نفسه للذكر، والعبادة بشكل عام، ولم ينشغل بأي شيء من أمور الدنيا، ونرجو له أن ينال الفضل دون نقص.



(٣) **يصلّي ركعتين بعد أن تطلع الشمس،** ومن الضروري جداً التنبيه أنه لا بد من انتظار ربع ساعة أو نحو ذلك بعد طلوع الشمس (**قدر رمح، أو متر ونصف تقريباً**)، أو بعد توقيت شروق الشمس في التقويم بربع ساعة، فإن كان الشروق السادسة تماماً، انتظر حتى السادسة والرابع، ثم له أن يصلي، وليس كما يفعل البعض؛ إذ يقوم فيصلّي مع الشروق، وهو مجمع على النهي عنه عند الفقهاء، بل أكثرهم على حرمة الصلاة في ذلك الوقت، وقد نقل النووي الإجماع على النهي عن سجود التلاوة في هذا الوقت فكيف بالصلاة!.

**وهنا أنبه** أيضاً لأهمية صلاة أربع ركعات؛ لينال المسلم الفضل الوارد في حديث أصح من الأول، وهو حديث أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يا ابن آدم: اركع لي أربع ركعات من أول النهار؛ أكفك آخره" رواه الترمذي، والنسائي، وأبي داود، وأحمد، ولو جعل ركعتين في المسجد؛ ليوافق حديث: "من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد

يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى  
ركعتين كان له كأجر حجة، وعمرة تامة، تامة،  
تامة"، ثم عاد إلى بيته فصلى ركعتين؛ ليوافق  
حديث: "يا ابن آدم: اركع لي أربع ركعات من أول  
النهار؛ أكفك آخره" فهو أحسن، وأفضل، وأتم،  
وأكمل.

والله أعلم وأحكم.

## الفصل الثاني عشر: فتاوى أحكام الزكاة وزكاة الفطرة

### حكم إخراج الزكاة قبل رمضان

#### السؤال:

ما حكم إخراج الزكاة قبل رمضان، أعني غير زكاة الفطرة؟.

#### الجواب:

اعلم أن فريضة الزكاة كفريضة الصلاة والصيام والحج فكما أنه لا يحل تأخير الصلاة عن وقتها الشرعي، أو تقديمها كذلك، فلا تصح صلاة الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء أو الفجر قبل دخول وقتهن ولا بعده باتفاق علماء الأمة، والله يقول: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) النساء: ١٠٣]، وكذلك الصيام مثلاً فلا يحل لمسلم أن يصوم رمضان قبل دخوله، أو يؤخر صومه لبعد خروجه، وهذا كله في الحالات الطبيعية غير المرض والسفر، فكذلك فريضة الزكاة لا يحل لمسلم أن يؤخرها عن وقت وجوبها عليه -ونعم يجوز استثناء في الزكاة

التقديم عند الجمهور ما دام قد ملك النصاب، فإذا وجبت عليه في رجب مثلاً فلا يحل له أن يؤخر توزيعها على مستحقيها إلى رمضان عند جماهير الفقهاء، ومن فعل فقد ارتكب إثماً خطيراً، وذنباً كبيراً.

ويخطئ كثير من الناس في هذا فلا يخرج زكاته إلا في رمضان - كما هو ظاهر سؤال السائل - بل يعتقد لا تخرج في غيره، وهذا خطأ محض بين لا ريب فيه البتة، كيف والله يقول: **(وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)** [الأنعام: ١٤١]، فيوم وجوبها عليه - من بلوغ نصاب، وحوالان الحول - فيجب في ذلك اليوم الإخراج **(يَوْمَ حَصَادِهِ)**، ثم هل فقر الفقير سينتظر لما يأتي رمضان!.

وعلى العموم فيوم وجوب الزكاة على المسلم يلزمه إخراجها فيه بدون أي تأخير، ومن أخرها عن وقت وجوبها حتى رمضان فهو آثم على ذلك، وتجب التوبة النصوح من ذلك، اللهم إلا في حالين اثنين: إذا كان وجوب زكاته لا يكون إلا في رمضان

وذلك كمن بدأ -مثلا- تجارته في يوم ٩ رمضان، فتجب عليه إن بلغت نصاباً في يوم ٩ رمضان من كل عام؛ فهذا حوله، ووقت وجوبها بالنسبة له، وليس له تأخيرها إلى العشر الأواخر من رمضان مثلاً، وهكذا الذهب والمال وغيره، والحال الثاني أن يجتهد بتحصيل مستحقي الزكاة وقت وجوبها فلم يجدهم؛ لأنه لا يراهم إلا في رمضان -مثلاً-، أو يأتون من سفرهم فهنا للضرورة لا بأس بالتأخير، وفي غير هذين الحالين ليس له حق التأخير.

ولا فضيلة لرمضان بالنسبة لإخراج الزكاة على غيره من أشهر العام، بل أفضل زمان على الإطلاق لإخراجها هو وقت وجوبها، لا فضل لها سوى هذا بالنسبة للزمان، فليتق الله كل من وجبت عليه الزكاة وليطهر نفسه وماله بإخراجها يوم وجوبها بلا تأخير لها لا لرمضان ولا غيره.

وهذا التأخير المخالف للشريعة من كل وجه اعتبره -والله أعلم- نوع منع للزكاة ولو منعاً وقتياً؛ فهو يمنع حق الفقير وقت استحقاقه لحقه،

ويحبسه لديه بدون وجه حق، وقد يصدق في هؤلاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مانع الزكاة يوم القيامة في النار"، وهو حديث صحيح، وعند مسلم: "إذا أدت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره"، فأخراج المسلم لزكاة ماله هو إخراج الشر من نفسه وماله وأهله، وكذا حديث: "إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبر وصدق"، ولم يتق وبر ويصدق من أخر زكاة ماله، ثم نعوذ بالله أن يصدق فينا قول الله إن منعنا الفقراء حقهم بعد استحقاقهم لها: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥] **فالنجاء النجاء.**

## لماذا تُخرج الزكاة في رمضان؟

### السؤال:

حفظكم الله شيخنا الفاضل: بعض الناس يتعمد إخراج الزكاة في رمضان فهل الأجر فيه أكثر أو كيف؟.

### الجواب:

العبرة بحلول الحول، فلو حال الحول على النصاب في شعبان -مثلاً- فقد وجبت فيه الزكاة، وتعجيلها بتأديتها في ذلك الوقت أعظم أجراً من تأخيرها لرمضان، وأبراً للذمة، بل يحرم تأخيرها عند عامة الفقهاء، بل تأخير هذا الفرض بمثابة تأخير الصلاة الواجبة، ولذا حدد الله وقت صرفها بقوله: **(وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)** [الأنعام: ١٤١]، فكان واجبنا التنبيه لهذا، وسبق تفصيله بفضل الله في الفتوى التي قبل هذه.

نعم لو حرص مسلم على أن يكون حوله رمضان بدون تأجيل فلا بأس يحصل على بركة الشهر، لكن لم يرد حديث صحيح يبين فضل الزكاة في رمضان خاصة فهو كغيره إلا بركة الزمان فنعم.



## هل تصح الزكاة للمتسولين؟

### السؤال:

شيخنا الفاضل هل يجوز دفع الزكاة للذين يتسولون في الأسواق والمساجد، ويطرقون الأبواب من بيت إلى بيت، أم يجب التحري عن من يستحق هذا؟.

### الجواب:

بل يجب التحري في مستحقيها، ولا أرى جواز دفعها لهم، ولا تجزئ أصلاً عن مَنْ دفعها؛ فكثير من هؤلاء يمتهنون التسول وليسوا بفقراء، وليسوا بحاجة كحاجة الفقير المتعفف، وعندهم قدرة على العمل، وإنما اتخذوا التسول مهنة وحرفة، فتسولهم حرام، وإعطاء الزكاة لهم فيه تشجيعهم للاستمرار، والواجب على المزكي أن يتحرى لمن يدفع زكاته، ولهذا حدد الله مصارفها في كتابه الكريم حتى لم يكتف بالسنة فقط، فدل على أهمية التحري فيها، وإيصالها لمستحقيها.



## هل يجوز للأم تدفع زكاتها لأولادها؟

### السؤال:

شيخي العزيز: هناك أم تسأل هل يجوز لها أن تؤتي زكاة ذهبها لأولادها؟.

### الجواب:

نعم لا حرج أن تدفع الأم زكاتها لأولادها بشرط أن يكونوا فقراء، وهكذا الزوجة لزوجها، والأخت لأخيها، وهذا كله بالنسبة للمرأة؛ لأنه لا تجب عليها النفقة على هؤلاء حتى وإن كانوا فقراء وهي غنية، وأما الرجل فلا يحل له أن يدفع زكاته لوالديه، ولأبنائه وبناته، ولزوجته وعموم من تلزمه نفقته؛ لأن الزكاة لا تسدد بها النفقات بل هي حق لله تعطى لمن حدد تبارك وتعالى.

## يستلف ليتصدق!

### السؤال:

نعلم كثيراً عن فضل الصدقة في رمضان لكن لا نجد ما نتصدق به، فهل يجوز نستلف فنتصدق؛ لنذكر فضل الصدقة في رمضان؟.

### الجواب:

الله أكبر، أسأل الله أن يكتب لك أجر ما نويت، ويؤتيك من فضله، ويغدق عليك رزقه؛ رائعة هذه الهمة، وهذه النية، والشعور العظيم بالمحتاجين، ومنافسة الأغنياء فأين هم أغنياء الأمة لو ملكوا قلوباً، ونفعت أموالهم، إن كنت تعتقد أنك تستطيع القضاء وبدون كلفة عليك فلا مانع من أن تستلف لتتصدق، وإلا فلا تكلف نفسك؛ فمكتوب لك أجر ما نويت وإن لم تتصدق، وإذا كان المسلم الذي نوى الجهاد يبلغه بنيته وإن مات على فراشه وهو الجهاد في سبيل الله فكيف بالصدقة؛ ففي صحيح مسلم: "من سأل الله الشهادة بصدق من قلبه، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه"، وفي رواية:



## أجر من فطر صائما

### السؤال:

هل صحيح أنه من مفطر صائما يحصل على أجر صومه، وما هو الحديث، ومن رواه؟.

### الجواب:

نعم ورد بذلك حديث صحيح مشهور ونصه:  
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء"، رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي حديث صحيح، وصححه الألباني، وفي رواية صحيحة عند النسائي: "من جهز غازيا، أو جهز حاجا، أو خلفه في أهله، أو فطر صائما كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء"، وهو باب عظيم لفعل الخيرات بأقل التكاليف، ومعلوم أجر الصيام ويكفي فيه: "من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا"، كل هذا

وغيره يكسبه من يفطر الصائم، فليحرص المسلم على ذلك، خاصة وهو في رمضان شهر الجود والإحسان، وتذكّر جوع الفقراء، وما تنزل عليهم طوال العام من بلوى، ومن أجل مثل هذا شرع الصيام أصلاً.

وللعلم فقد ورد خلاف بين الفقهاء في ما هو القدر الذي يُعتبر تفتيراً للصائم، فهل تكفي التمرات، أم لا بد من إشباعه، والأخير رجّحه ابن تيمية، لكن لن يحرم الأجر إن شاء الله ولو بتمرات، وهذا ما نرجوه، وفضل الله واسع، خاصة والحديث عمم: "من فطر صائماً"، فبأي شيء حصل أجزاء. والله أعلم.

## زكاة شركات المساهمة

### السؤال:

شيخ عبدالله: لدينا أنا وأربعة شركة تعدت النصاب، ولكن لو وزعنا أموالنا لن يبلغ مال كل واحد النصاب، فهل تجب الزكاة علينا؟.

### الجواب:

الراجح - وهو مذهب الشافعي، ومن وافقه من الفقهاء، واختيار كثير من المحققين - أن مثل هذه الشركات تزكى زكاة رجل واحد، ومن كان فقيراً من المساهمين فليعط من مجموع زكاة الشركة، والخلطة في الشريعة الإسلامية لها حكمها الخاص وفي الحديث الصحيح: "ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع؛ خشية الصدقة" رواه أحمد وأبو داود والنسائي، فاعتبروا هذه الأموال كأنها مال واحد منكم، وأخرجوا الزكاة ربع العشر، وذلك بالقسمة على أربعين، والناجى الزكاة، وذلك بعد خصم الديون التي عليكم، والعاجلة السداد منها فقط خلال هذا العام. والله تعالى أعلم.

## طريقة إخراج الزكاة

### السؤال:

شيخنا الكريم: ولو شغلناك معي بقالة فكيف أخرج زكاتها؟.

### الجواب:

إذا حال الحول عليها، أي مر عام كامل من يوم فتحك لها، أو من زكاتك لها العام الماضي، ولنفترض ٢٣ رمضان العام الماضي، وبلغت نصاباً ما قيمته ٨٥ جراماً من الذهب، أو قيمة ذلك بالعملات النقدية حسب مكان وزمان إخراج الزكاة، ووجود البقالة فتجب عليك الزكاة ولا ريب، وطريقة إخراج زكاتها كما يلي:

(١) تحسب الأموال النقدية التي لديك (السيولة)، سواء تواجدت لديك في البقالة، أو في غيرها كالبيت، أو البنك أو الصرافة.

(٢) تحسب الديون التي عند الناس لك، وترجو رجوعها منهم، وإلا فلا تحسبها.

(٣) تحسب البضائع (عروض التجارة) الموجودة لديك (جرد البضاعة)، وتقيّمها بسعر السوق يوم إخراجك للزكاة، وبسعر بيعك لها، وبالجملة؛ من باب التخفيف عليك، ورفع المشقة عنك.

(٤) تحسب الديون التي عليك لتاجر الجملة، وإيجار المحل لعام كامل مضى، إن لم تكن سددت الإيجار من قبل، وكذلك فاتورة الكهرباء والماء، والعاجل من هذه الديون فقط- أي الذي ستسده عاجلاً فلن تخصمه من زكاة العام التالي-.

فإذا حسبت كل ذلك فقم بجمع ما في رقم ١ و ٢ و ٣ ثم اخضم رقم ٤ ثم الناتج تقسمه على أربعين (ربع العشر)، والناتج من هذه العملية هي الزكاة الواجبة عليك، وللتمثيل لو افترضنا معك:

ثلاثة ملايين من النقود + مليون كديون عند الناس لك + خمسة ملايين قيمة البضاعة (المواد الغذائية) الموجودة لديك في البقالة - مليون كديون عليك = ثمانية ملايين ÷ ٤٠ = مئتان ألف، هذه هي الزكاة الواجبة عليك، ومثل البقالة تقاس التجارات الأخرى.



## وللأهمية أرفق منشوري:

### كيف تخرج زكاة أموالك وتجاراك في ثمان خطوات!

بكل يسر، وسهولة، يمكن لكل مسلم حريص على إخراج زكاة ماله أن يتبع هذه الخطوات، والتعليمات في أي مكان أو زمان كان، فيخرج ما وجب عليه من زكاة في أمواله، وشركاته، وهنا سأحصر له -تقريباً- الأموال الزكوية التي يجب فيها ربع العشر ٢,٥٪، وكيفية إخراج زكاتها (ربع العشر)، وهذه الأموال هي: الذهب، والفضة، والنقود بشتى العملات، وكل أنواع عروض التجارة (كلما يريد بيعه)، وإيجار المستغلات (كلما لا يريد بيع أصله، إنما الانتفاع بغلته كعمارة مؤجرة، أو باص نقل).

ونصابه كله باعتبار قيمة الذهب، فمن كان عنده مما مضى النصاب (بعد مرور عام كامل عليه وهو نصاب فأكثر)، وهو ما يمكن أن يشتري به في محل تواجده -في أي بقعة في العالم- ٨٥ جراماً من الذهب، فيقسم ما معه على أربعين، والنتائج

هي الزكاة الواجبة عليه، فلو كانت لديه عروض  
تجارة -مثلاً وهو الأكثر سؤالا- **فسيعمل بالخطوات**

**التالية وبكل بساطة:**

- (١) جرد البضاعة التي لديه.
- (٢) تقويمها بسعر السوق يوم إخراج الزكاة، وبسعر ما لو باع بالجملة لو كان صاحب تجزئة.
- (٣) جمع السيولة النقدية التي لديه في المحلات التجارية، أو البيت، أو البنك...، (شركات المساهمة الأصل أن تزكي الشركة عن المساهمين، فإن لم تفعل فليحسبها هنا).
- (٤) إذا كان لديه ذهب، وفضة، وعملات نقدية أخرى، أو تجارة من نوع آخر، فيجعل الحول واحداً لكل تلك الأنواع، فيجمعها مع بعض، ويكمل بها النصاب، فلو لم يبلغ محل رقم النصاب كبقالة فيها ما قيمته ثلاثون جراماً ذهباً، لكن لو جمعه مع الذهب في البيت والذي هو - مثلاً - ثلاثون جراماً، مع محل رقم ٢ ملابس وقيمته ثلاثون جراماً ذهباً فهنا بلغ النصاب فيجب جمعه مع بعض، قال عن هذا ابن قدامة: (لا نعلم خلافاً في جمع عروض التجارة بعضها إلى بعض؛ لتكملة النصاب)،

- والخلاف في جمع الذهب مع الفضة، ومذهب الجمهور (الحنفية، والمالكية، ورواية لأحمد) تجمعان مع بعض؛ لتكلمة النصاب.
- (٥) يجمع لذلك الديون التي عند الناس له، ويرجو سدادها - على الراجح وهو مذهب الجمهور أيضاً.
- (٦) يخصم الديون الحالة التي عليه للناس، ومنها إيجار المحل لعام كامل، وماء، وكهرباء...
- (٧) يقسم ما لديه على أربعين (٤٠).
- (٨) الناتج هي الزكاة الواجبة عليه.

**مثال شامل: زيد عنده من كل تلك الأصناف، فمثلاً لديه: ستون جراماً ذهباً بشتى أنواعه للادخار، وللزينة (على الراجح؛ لعموم أدلة وجوب الزكاة في كل ذهب)، وللبيع + ستون جراماً فضة + مليون من شتى العملات النقدية + أرضية للبيع ثمنها يوم إخراج الزكاة ثلاثة ملايين + مواد غذائية بعد جردها ثمنها ثلاثة ملايين يوم إخراجها زكاتها، وبسعر ما لو باعها بالجملة + عمارة مستغلة بالإيجار لا يريد بيع أصلها، ويريد فقط استغلالها، فيوم إخراج الزكاة اجتمع من**

غلتها ثلاثة ملايين، ومثل العمارة سيارة قاطرة  
باص... للإيجار + ثلاثة ملايين كل الديون التي  
عند الناس له - ( خصم بالسالب) ثلاثة ملايين  
كديون حالة عليه للناس، فيقسم كل ذلك على  
أربعين قسمة ٤٠ والنتيجة هي الزكاة الواجبة عليه.

والقسمة على أربعين لمن كان يعمل بالتقويم  
الهجري، وهو الأفضل، والا فيضرب ما لديه من  
وعاء زكوي كامل - كما سبق لكن هنا ضرب، وهناك  
قسمة- في: ٢,٥٧٧٪، والنتيجة هي الزكاة الواجبة  
عليه؛ لأن أيام السنة الميلادية تزيد عن الهجرية  
بقرابة إحدى عشر يوماً.

من لم يكن له -أو لها- إلا ذهب فقط فإذا بلغ  
النصاب (سبق بأن النصاب ٨٥ جراماً ذهباً)، وحال  
الحول عليه وهو نصاب فيقسم ما معه على أربعين  
قسمة ٤٠ والنتيجة هي الزكاة الواجبة عليه.

ومن كان معه ذهب وعملات نقدية فعند  
عامة المعاصرين - إلا من شذ - يجب جمعها مع

الذهب فتكمل مع بعض النصاب، مثاله: زيد لديه: أربعون جراماً من الذهب، وثلاثة آلاف ريال سعودي، وثلاث مائة ألف ريال يمني، وألف دولار فيكون مجموع الكل قد بلغ النصاب بلا ريب فتجب زكاته، وينظر -كما سبق- لقيمة الذهب في محل إقامته في أي مكان كان؛ كي يقوم العملات النقدية بالذهب.

ومن كان معه عملات نقدية فقط سواء من عملة واحدة، أو من عدة عملات فيجمع تلك العملات مع بعض، فإن بلغت جميعها ما يشتري به ٨٥ جراماً ذهباً فتجب زكاته بقسمته على أربعين قسمة ٤٠ والنتج هي الزكاة الواجبة عليه. والله تعالى أعلم.

## هل تدفع الزكاة للظلمة

### السؤال:

شيخنا الجليل، نفع الله بكم، وزادكم فضلاً: هل يجوز أن أدفع زكاتي (الفطرة والزكاة) لمن يمرون علينا للمحلات باسم مجهودات، وكل أسبوع أو شهر هكذا، ولن يسمون عقال الحارات، وللعلم فنحن نعلم بل نقطع -شيخنا الكريم- بأنهم يستخدمونها في قتل إخواننا فهل نسلم لهم وهي مقبولة أم ماذا توجهونا به، جزاكم عنا كل خير؟.

### الجواب:

الواجب على المسلم أن يتحرى عند إخراجه زكاة ماله الصالحين دون غيرهم؛ لأنه عون لهم على طاعتهم، وما هم فيه من خير، أما الفاسق والعاصي بشكل عام ففي دفع الزكاة له تشجيع على الاستمرار فيما هو فيه، وإعانة له على معصية ربه، إن لم يشتر بالزكاة الحرام أصلاً، وهذا بلا ريب لا يحل؛ إذ قد قال الله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [المائدة: ٢].

ولا يحل دفع الزكاة للظلمة فطرة كانت أو أي زكاة غيرها، وكذلك قتلة المسلمين، أو لمن يستعين بها على أي ذنب كان، أو تنفيذ أي مشاريع حتى لو كانت خيرية في الظاهر؛ لأنه لا أمان عليه، ولأنه تحسين لصورته بأنه يأخذها فيردّها في مشاريع خيرية، وهي في الحقيقية فتات الفتات، هذا لو أظهر بعضها، والواجب منعهم منها، ولا يحل له تسليمها طوعاً لهم، اللهم إن خشي المذكي على نفسه، أو على ماله، أو أهله منهم ضرراً لا يحتمله فلا حرج للضرورة أن يعطيهم منها ما يرد كيدهم، ومكرهم، وبطشهم، لكن يجب أن يقتصر على قدر الضرورة دون زيادة، فإن كان يستطيع إخفاء ٨٠٪ منها فلا يحل له أن يظهر لهم ريالاً واحداً فوقها، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا يلزمه بعد ذلك أن يعوّض عنها بل يحسب ما دفع لهم زكاة، ويخرج الباقي بنفسه، فإن قصر في التحري، أو طالبوه فأعطاهم بدون ممانعة وتهرب، أو ألزموه فأعطاهم كلها وهو يقدر على الامتناع، أو إخفاء بعضها فيلزمه أن يخرجها ثانية، وما دفعه لهم ليس له إلا إثمها، وليست زكاة، ولا تبرأ ذمته إلا

بتسليمها لمن أوجب الله الدفع إليهم: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:  
٦٠].

وإذا كانوا يأخذونها باسم غير الزكاة كضريبة، أو  
لدعم أشياء معينة فلا يحل للدافع أن يحتسبها من  
زكاة ماله مهما كان الأمر، وإن احتسبها فلا تجزئه  
أصلاً، فضلاً على أنه لا يحل دعم أحد في باطله، ولا  
إعانتة على أي معصية كانت، وسبقت الآية: ﴿وَتَعَاوَنُوا  
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].  
والله أعلم.



## التصرف بالتمر الزائد

### السؤال:

فضيلة الشيخ/ عبدالله حفظك الله، ورعاك،  
وبارك فيك...أصحاب الخير يعطون المسجد تمراً في  
رمضان؛ ليفطر الناس في المسجد به، فيبقى تمر  
زائد، هل يجوز لي أن اتصدق منه، وأبقي مقداراً  
معيناً للمسجد على حسب احتياج المسجد؛ إذا لو لم  
أتصدق به فسوف يتلف؛ لأنه زائد عن الحاجة  
أصلاً؟.

### الجواب:

بل لا يحل لكم أن تتركوا في مسجدكم إلا ما  
تحتاجون إليه، والباقي أرسلوه لغيره من المساجد  
فوراً، ولا تنتظروا انتهاءه، أو انتهاء رمضان، فإن  
كانت المساجد حولكم مستغنية، فواجبكم صرفه  
لبیوت الصائمين، وأبدأوا ببيوت الفقراء؛ إذ  
المطلوب تفتير الصائمين، وليس خصوص المساجد  
في عادة المتصدقين، وبالتالي أينما وجد الصائم  
فيعطى، وإن كان الأفضل البدء بالفقراء. والله أعلم.

## حكم بيع التمور التي يتصدق بها أهل الخير

### السؤال:

شيخنا العزيز: بعض المتصدقين يوزع التمور للناس، فيقوم بعض الناس ببيعها بحجة زيادتها لديه فما الحكم؟.

### الجواب:

لا يحل ذلك لهم بأي حجة كانت، وهذه أشبه بأوقاف يجب أن تصرف فيما حُد لها من تظهير، ولا يحل بيعها لا بأثمان أكبر من قيمتها، ولا بأقل وهو المعروف كما ذكر لي كثير من الإخوة: بأن المتصدق يكلفه الكرتون من التمر أضعاف ما يبيعها من أعطيت له، ولو علم بالبيع لما تصدق بشيء أبدًا، ولا يرضى بالبيع مطلقًا، وبالتالي فلا يحل، والواجب على من فاضت هذه التمور لديه أن لا يقبلها، بل يقول عندي ما يكفيني، أو يأخذ ثم يعطيها لغيره من المحتاجين ممن يعرفهم، أما أن يبيع فلا حق له بحال من الأحوال، وتحت أي ظرف ومبرر كان، وهو بذلك يأكل الحرام الصريح.

## حكم جني الأموال من المسابقات الرمضانية

### السؤال:

حفظكم الله: ما حكم المشاركة في المسابقات الرمضانية التي تجريها القنوات الفضائية، بحيث نتصل بهم ويعطونا الأسئلة ثم يقع الحظ؟.

### الجواب:

إذا كان سعر الاتصال بهم هو نفس التكلفة العادية لأي اتصال، وكانت الأسئلة لا تتضمن حراماً، ولا الدعوة إليه، ولا يدفع المتسابق أي اشتراك، وإنما تكون من متبرعين، وجهات إعلانية مباحة، فلا مانع منها، وللأسف كثير من هذه المسابقات هي عين القمار المحرم شرعاً، أو تكون أسئلتها تافهة بالرغم وافقت الشروط السابقة في الحل، وبالتالي فليس منها إلا ضياع الأوقات، فاستغل وقتك بما يعود عليك نفعه في دنيا ودين، خاصة أوقات رمضان، واعلم أن كل لحظة تمر من أعمارنا ستسأل عنها بين يديه عز وجل، فلنحسن الاعداد ليوم تشيب فيه الولدان. والله المستعان.

## فضل عمرة رمضان

### السؤال:

شيخى: نرى كثيرًا من الإخوة يحرص على العمرة في رمضان فهل لها من فضل فيه؟.

### الجواب:

يكفي من فضلها فيه أنه جعلها صلى الله عليه وسلم كحجة معه كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم: "عمرة في رمضان كحجة معي"، وصححه الألباني، فضلًا عن الصلوات في بيت الله الحرام في أعظم أيام العام، ومعلوم أن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، وأيضًا لمن سيعتكف فيه.

والله أعلم.

## حكم تكرار العمرة في سفرة واحدة

### السؤال:

شيخنا العزيز: ما الراجح في تكرار العمرة؟.

### الجواب:

الراجح جواز تكرارها مراراً سواء في يوم واحد، أو في أيام متفرقة، وسواء عنه، أو عن العاجز الذي لا يستطيع الذهاب للعمرة، أو عن ميت، كل ذلك جائز لا حرج منه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم حثه على العمرة والمقاربة بينهما دون أن يحدد زمناً بين كل عمرة وعمرة: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا" رواه البخاري ومسلم، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة رضي الله عنها أن تعتمر مرتين في أقل من شهر وذلك في حجة الوداع، وورد فعله عن كثير من السلف خاصة مع بعد المسافة، وصعوبة التكاليف، ومشقة الوصول لبيت الله الحرام.

## ملحق: فتاوى زكاة الفطرة

وقبل أن أبدأ في هذا الفصل أحب أن أشير إلى أنني فصلت القول في زكاة الفطرة وكامل أحكامها في كتاب جامع المسائل الفقهية في زكاة الفطرة الشرعية، وهو منشور مع بقية مؤلفاتي في قناتي تليجرام، ومكتبة نور.

### أسماء أخرى لزكاة الفطر

#### السؤال:

الدولة يا شيخنا أخذت منا زكاة النفوس فهل هي نفسها زكاة الفطر أم نخرج زكاة الفطر؟.

#### الجواب:

بل هي نفسها دون فرق، وإنما لزكاة الفطر أسماء عدة شأنها شأن غيرها من الألفاظ الشرعية التي لها أسماء متعددة باعتبار مدلولاتها فزكاة الفطرة، والفطر، وصدقة الفطر، والفطرة، وزكاة النفوس، وصدقة النفوس، وزكاة العيد، وزكاة رمضان، كلها أسماء متعددة لشيء واحد، والأمر فيه سعة.

## مقدار زكاة الفطر وإخراجها نقداً

### السؤال:

شيخنا الفاضل: كم مقدار زكاة الفطرة باليمني هذا العام ١٤٣٩هـ، وهل تصح نقوداً؟.

### الجواب:

القدر الواجب إخراجه في زكاة الفطرة ثابت كل عام لا يزيد ولا ينقص أصلاً، ومن زمن النبي عليه الصلاة والسلام، فهو صاع من غالب قوت البلد، سواء كان قوتهم البر، أو الأرز أو غير ذلك، والصاع يقدر بأربعة أمداد (أربع حفن بكفي الرجل المعتدل الخلقة لا صغير ولا كبير)، وبالكيلو تقدر تقريباً بـ ٢,٥ كجم (٢ كيلو جرام ونصف الكيلو)، مع ملاحظة أن الكيل أضبط من الوزن.

ومن أراد إخراج زكاة الفطر نقوداً فلا مانع من ذلك، بل هي أفضل أحياناً، والعبرة بحاجة الفقير، وأي شيء يحصل به غناء الفقير فهو المطلوب، ولما كان في زمن النبي عليه الصلاة والسلام الأيسر لهم إخراجها بالكيل شرعه النبي صلى الله عليه وسلم؛



فالنقود كانت قليلة، ويصعب إيجادها، وتملكها عند كل عربي، بعكس الطعام، فراعى النبي عليه الصلاة والسلام والأسهل لهم، ثم كانت حاجات الفقير محصورة في ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام غالباً، والآن تغيّر الحال تماماً، بل لو أُعطي الفقير طعاماً لباعه بأرخص الأثمان؛ ليوقر له نقداً يحتاج إليه في ضروريات حياته الأخرى غير الطعام، ثم الفقهاء قد قاسوا على الطعام الموجود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غيره، فمادام صح القياس هناك فيلزم هنا، ثم قد ذهب لهذا كثير من أهل العلم من زمن معاوية رضي الله عنه وفي جمع من الصحابة، وزمن عمر بن عبدالعزيز، وفي إمارة معاذ بن جبل رضي الله عنه على اليمن، وهو أعلم الأمة بالحلال والحرام، وكل هؤلاء لم ينكر عليهم الصحابة رغم شيوعه فيهم، واشتهاره بينهم، وكذا رأى الجواز عطاء والثوري وهو مذهب الحنفية، فلا مانع تماماً من إخراجها نقوداً، وتقدر بما يلي: ينظر كل واحد ما هو غالب قوته، ثم يسأل صاحب البقالة -مثلاً- بكم سعر الكيلوين والنصف الذي هو غالب قوته، ثم إن أراد فيخرج قيمة



الكيلوين والنصف نقودًا، وهذا عام في كل بلد على وجه والأرض، وكل بلد يختلف، بل كل بيت يختلف عن قوت الآخر، ومستوى معيشته، فمثلاً: شركات الأرز متعددة، والأسعار مختلفة جداً، فالواجب أن يخرج من غالب الشركة التي يشتري منها، وهكذا الأسعار في الأرز وغيره متفاوتة من مكان لآخر، فليست مع التقدير العام بالفلوس لكل الناس، وإنما كما سبق كل ينظر لسعر الكيلوين والنصف في أقرب بقالة له.

والله تعالى أعلم

## من متى يبدأ إخراج زكاة الفطر

### السؤال:

يا شيخ: هل يجوز أن نخرج زكاة الفطرة من ٢٥ رمضان؟.

### الجواب:

أما وقت وجوبها فلا يبدأ إلا بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان، وأما تقديمها فنعم لا مانع من ذلك عند جمهور الفقهاء-الحنفية والشافعية والحنابلة- بل يجوز تقديمها بداية العام عند الحنفية، وأبعد من ذلك ما قاله الزيدية من جواز تقديمها لعامين-ولا أرى لا مذهب الحنفية ولا الزيدية- لكن الراجح جواز تقديمها في كل الشهر، وعند حاجة الفقير خاصة، والغالب حالياً أن الفقير يكون أشد احتياجاً لها قبل العيد فلتقدم، بل قد يجب إخراجها مقدماً، وذلك لمن خشي أن لن يستطيع إيصالها ليد الفقير قبل صلاة العيد.

## الفطرة على الجنين

### السؤال:

يا شيخ حفظكم الله ورعاكم: هل الفطرة على الجنين في بطن أمه واجبة؟

### الجواب:

لا لا تجب عند عامة الفقهاء، منهم الأئمة الأربعة، بل نقل ابن المنذر الإجماع على ذلك، وإنما المسألة من باب الاستحباب لا الوجوب، وقد استحبابها عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم ترد عنه صلى الله عليه وسلم، ولا حتى عن عمر وأبي بكر رضي الله عنهما، وإنما تجب على كل مسلم غربت شمس آخر يوم من رمضان وهو حي على وجه الأرض، من صغير أو كبير، صام أو لم يصم، قدر كيلوين ونصف عن كل نفس، أو قيمة ذلك.

## زكاة الفطر عن الأطفال

### السؤال:

هل نخرج زكاة الفطرة عن أطفالهم وهم لم يصوموا؟.

### الجواب:

صدقة أو زكاة الفطر واجبة على النفوس، وليس وجوبها على المكلفين الصائمين، وإنما هي على كل مسلم صام أو لم يصم، صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، وفي الحديث الصحيح عند النسائي وأبي داود وأحمد: "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الصغير والكبير، والحر والعبد، والذكر والأنثى، نصف صاع من بر، أو صاعاً من تمر، أو شعير"، حتى أن الفقهاء استحَبوا أن تخرج عن الجنين في بطن أمه -لكن استحباباً لا وجوباً- فهي واجبة على كل مسلم يملك قوت يومه وليلته مع أسرته، والأصل أنها تخاطب كل فرد على حدة، لكن من لا يجد مالاً يخرجها عن نفسه، فهي واجبة في مال من ينفق عليه في غالب العام أو كله مثل الأب عن أبنائه وزوجته.

## زكاة الفطرة عن الميت

### السؤال:

شيخى: الوالد متوفى وأقوم بإخراج الفطرة عنه فهل يجوز؟.

### الجواب:

أما من ناحية الجواز فيجوز، لكن لا تلزمه، ولا تلزمكم أيضاً، وليس لكم اعتقاد وجوبها عليه، وتكليفه بها، وإنما هي صدقة عنه كأى صدقة، وليست بزكاة؛ لأن بموته قد انقطعت التكاليف عنه، فلا يلزمه تكليف، إنما صدقة فقط، وسموها كذلك لا زكاة فطرة، كتب الله أجوركم.

## إخراج زكاة الفطرة عن الأهل في محافظة أخرى

### السؤال:

شيخي الحبيب خواتمكم مباركة: أسكن في محافظة مأرب، ولي أسرة في محافظة عمران فهل يجوز أخرج عنهم زكاة الفطرة في مأرب خاصة مع الوضع المادي لديهم؟.

### الجواب:

نعم يجوز لك ذلك ولا حرج، لكن بسعرها في مأرب (عملة جديد) لا بسعرها لديهم بالعملة القديم في عمران، أي انظر لقيمة الكيلوين والنصف في مأرب فأخرجها كذلك إن كان بالنقد، مع أن الأفضل إخراجها في مكان صومهم، لكن في مثل هذه الأمور لا حرج من إخراجها في غير مكان صومهم.

## زوجته في بيت أبيها فعلى من فطرتها

### السؤال:

شيخنا العزيز: زوجتي عيّدت في بيت أبيها حيث وهي لديه من آخر رمضان، فعلى من فطرتها؟.

### الجواب:

تلزمك فطرتها عيّدت لديك أو في بيت أبيها؛ لأن الفطرة تتبع النفقة، ونفقتك على زوجتك واجبة، وكذا فطرتك عليها، وللعلم أن المعقود عليها ليس على العاقد فطرتها، كما أنه لا تجب عليه نفقتها باتفاق الفقهاء؛ لأن النفقة إنما تجب بعد الدخول عليها، ولا تلزم قبل الدخول، ومثل النفقة من باب أولى طاعتها له فلا يلزمها أي طاعة حتى تدخل عليه.

## هل يخرج زكاة الفطرة مما تصرفه المنظمات

### السؤال:

شيخ عبدالله حفظكم الله: بعض المنظمات وأهل الخير يعطونا مما لديهم من دقيق، فهل يجوز أن أخرج منها الفطرة؟.

### الجواب:

هي قد أصبحت ملكاً خالصاً لك، فيحل لك التصرف بها كيف شئت، ومنها الزكاة عامة، سواء كانت زكاة فطرة، أو غيرها من الواجبات كالفدية والنذر ما دمت ارتضيتها لنفسك، وليس تخلصاً منها؛ ففي البخاري ومسلم: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ("دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبرمة على النار تفور بلحم فدعا بالغداء، فأتي بخبز، وأدم من أدم البيت، فقال: "ألم أر برمة على النار فيها لحم؟"، قالوا: بلى، ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة، قال: "هو عليها صدقة، ولنا هدية")، وفي رواية: "هو عليها صدقة، وهو لكم هدية، فكلوه"، فتصرفت



بريرة بهذه الصدقة عليها بالهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهله بالرغم يحرم عليه وعليهم الصدقة، ولكن بالنسبة للدقيق لابد أن يكون غير منته الصلاحية، ولا قارب الانتهاء، أما إذا كنت لا ترتضيه لنفسك فلا يحل، ولا يجزئ، ويصدق عليك

قول الله: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا

فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٣٧﴾ [البقرة: ٢٦٧]، فضلاً عن قول الله

جل وعلا: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ

اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ [آل عمران: ٩٢].

والله أعلم.

## أين يدفع المغترب زكاته وفطرته

### السؤال:

يا شيخ عبدالله: أنا مغترب خارج الوطن، وأهلي في اليمن، فأين أخرج زكاة الفطرة عن نفسي؟.

### الجواب:

الأصل أن زكاة الفطرة تخرج في نفس المكان الذي صمت فيه، ولكن نظراً للوضع المأساوي في اليمن منذ سنوات ف نحث كل مغترب يماني خارج وطنه أن يخرجها في بلده اليمن، وهكذا الزكاة وهي أهم، ولكن يتنبه أنه إن أخرجها نقوداً (زكاة الفطرة) كما هو الراجح فينظر لقيمة الصاع من الطعام لديه في البلد الذي صام فيه، ولا يجزئه قيمته حسب اليمن؛ إذ هو أرخص بكثير عن دول الخليج وغيرها، وقد سبق أن الصاع يقدر بكيلوين ونصف من غالب قوت البلد الذي صام فيه، أو ثلاثة كيلو على الأحوط؛ نظراً للخلاف في تحويل الصاع الشرعي إلى الكيلو المعروف العصري.  
والله أعلم.

## زكاة الفطرة من الطحين

### السؤال:

شيخنا: هل تجزئ زكاة الفطرة طحيناً بدلاً من الحبوب؟.

### الجواب:

نعم لا حرج من ذلك، ويجزئ عنه فعله هذا، وإنما الأبرأ للذمة هنا، والأفضل أن يتعامل بالوزن لا بالكيل؛ لأن الحبوب إذا تم طحنها انتفشت وكثرت بالرغم قلتها، فقد يكون الصاع منها أقل من اثنين كيلو ونصف، فليتعامل بالوزن لا بالكيل من باب الأحوط، والأبرأ للذمة.

والله أعلم.

## زكاة الفطر بالدين!

### السؤال:

سائل يقول هل يجوز أن أخذ زكاة الفطرة من صاحب البقالة الذي أخذ منه مصاريف بيتي بالدين حتى نهاية الشهر ثم أحاسبه، أم لابد زكاة الفطر أن تكون بالنقد لا بالدين؟.

### الجواب:

نعم لك ذلك ولا حرج؛ فقد أصبحت مديونية عليك، لا على الفقير، فيمكنك أن تأخذها بالدين من البقالة، أو أن تستلف مالاً ما لم يكن في ذلك مشقة عليك، وتستطيع الرد، وإلا فقد سقطت عنك خاصة مع وضع كثير من الناس في بلادنا المكلومة فرج الله عنها.

والله المستعان.

## حكم تأخير زكاة الفطرة

### السؤال:

ما الحكم يا شيخ: أمس لم أخرج زكاة الفطرة، ولا قبله فكيف أعمل الآن؟.

### الجواب:

يلزمك ولا بد إخراجها قضاء، ولا تسقط عنك، مع تحمّلك لإثم التأخير هذا، وهي الآن صدقة من الصدقات لكن واجبة الإخراج، وفي الحديث الصحيح: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)، فلا تعد لهذا التأخير ثانية، مع الندم على فعلك. والله أعلم.

## لو أخر الوكيل زكاة الفطرة

### السؤال:

شيخنا الكريم: أخرجت زكاة الفطر في رمضان إلى يد وكيلي، واكتشفت بعد العيد أنها لا زالت معه لم يسلمها للفقراء، فهل عليّ إثم؟.

### الجواب:

الأصل أن تخرجها بنفسك، فإن تعذر ذلك فيلزم أن تختَرَ وكيلًا تثق به، وتشعره أنها زكاة فطر، ويلزم وصولها ليد الفقير قبل صلاة العيد، فإن قصر هو بعد ذلك منك فلا شيء عليك، ويتحمل الإثم وحده، واحذرهُ ثانية؛ فليس بأمين على أمور شرعية كهذه.

والله تعالى أعلم.

## نسيت زكاة الفطرة فما يلزمي

### السؤال:

جزاكم الله خيراً ونفع بكم شيخنا: من نسي زكاة الفطرة كحالي والذي لم أتذكرها الا وقت خطبة العيد ما يجب عليه؟.

### الجواب:

يلزمك إخراجها فور تذكرك لها، ولا شيء عليك غيره، ولا إثم عليك مادام ثبت نسيانك مع حرصك، أما إن كنت تساهلت في إخراجها، ثم نسيتها فتأثم لتساهلك، لا لنسيانك، والواجب هو ما سبق من إخراجها فوراً، ولا تعد للتساهل في أوامر الشرع خاصة المضيقة منها بوقت كالفطرة.

## الحيل في زكاة الفطر!

### السؤال:

شيخ عبدالله: في البلاد أعرف بعض الناس يقوم ليلة العيد، أو قبل ذهابه لمصلى العيد بإخراج زكاة الفطرة إلى السيارة، أو إلى بيت صديقه ثم لا تصل للفقير الا بعد العيد بأيام فما الحكم؟.

### الجواب:

زكاة الفطر فريضة شرعية لا يحل التلاعب بها، والتحايل عليها، بل هو تحايل على شرع الله، وعلى فريضة من فرائضه، وقد ورد لفظ الفريضة عند مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس: صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على كل حر وعبد، ذكر وأنثى من المسلمين)، رواه مسلم.

والواجب المبادرة بإخراجها في الوقت الشرعي المسموح به، ويجوز تقديمها عليه، والتقديم فيه



سعة -والحمد لله- يغني عن هذا التلاعب، لكن الإشكالية أن بعض الناس يضيق على نفسه ما وسع الله عليه، ثم بعد أن يدخل في الضيق يبدأ بالتمرد على شرع الله كما هو الحال هنا، بالرغم أنه هو من أدخل نفسه في ذلك، وعلى العموم قد اتفق الفقهاء على حرمة تأخير زكاة الفطر عن يوم العيد، بل عند الظاهرية على صلاة العيد، وهو ما رجّحه الشوكاني وغيره، وهو ما تميل إليه النفس؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما في البخاري ومسلم قال: (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ)، متفق عليه، وانظر لآخر الحديث: (وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ)، ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أبي داود قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)، ثم حديث النبي

صلى الله عليه وسلم: "اغنوهم عن السؤال هذا اليوم"، ومتى سيغتني الفقير، ويجد الفرحة والسرور إذا كانت زكاة الفطرة لم تصل إليه بعد، ولم يستلمها يوم فرح الناس بالعيد، فهذا خروج واضح عن حكمة التشريع لزكاة الفطرة.

ومع حرمة هذا التأخير والتحايل أيضاً فهي لا تسقط عنه، بل يجب قضاؤها، فتخرج كما هي قضاء بعد الوقت مع التوبة من التأخير، ومن الحيلة تلك، وليست أي توبة بل التوبة النصوح بشروطها: إقلاع عن هذا الذنب فوراً، وندم على ما مضى، وعزم لعدم العودة إليه مرة أخرى.  
والله أعلم.

## حكم الزكاة للأقارب والحيل عليها

### السؤال:

فضيلة شيخنا العزيز: هل يجوز أن أعطي زكاة الفطر للأقارب؟.

### الجواب:

الأقارب على قسمين:

(١) أقارب تجب عليك نفقتهم، فهؤلاء لا يحل لك أن تعطيتهم لا زكاة فطرة، ولا أي زكاة أخرى، أو غيره مما هو واجب عليك مالياً كالنذر والكفارة، وذلك كالوالدين، والزوجات، والأبناء -على تفصيل في المتزوج المنفرد بمنزل وغيره- والإخوة الصغار الذين لا عائل لهم سواك، والأخوات غير المتزوجات اللاتي لا عائل لهن سواك أيضاً.

(٢) وأقارب لا تجب عليك نفقتهم، فهؤلاء إن كانوا فقراء فالزكاة فيهم أعظم وأفضل من الزكاة في غيرهم، فأخرجها لهم ولا حرج، وسواء كانت زكاة

فطر، أو أي زكاة أخرى، أو ما هو واجب عليك مالياً كالنذر والكفارة كما سبق.

وأما الصدقات التطوعية فيجوز إخراجها لكل من سبق، ولغيرهم، وللأقارب بشكل عام أفضل وأعظم أجراً، بل هي صدقة وصلة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في غير ما حديث صحيح كحديث سلمان بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان: صدقة، وصلة" رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي، لكن لا يعني هذا الاقتصار بالزكاة على الأقارب، وترك فقراء المسلمين يموتون جوعاً، وتصبح الأسرة الغنية لا تخرج زكاتها إلا لنفسها، ودائماً عيون هؤلاء قصيرة -حسب تجربتي الطويلة-، بمعنى لا ينظرون إلا لأقاربهم، ويرونهم فقراء جداً، بالرغم أن كل المجتمع يراهم من أغنى الناس، لكنها المحاباة، والتلاعب بهذه الفريضة العظمى، وصرفها مجاملات، وشبه رشاوى وهدايا لمقربيه، وكله باسم حق الله جل جلاله، وليس ماله ولا مال أبيه: (وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) [النور: ٣٣]، وبالتالي فهو آثم كل الإثم

بتلاعبه هذا، ولم تبرأ ذمته أبداً حتى يؤديها لمن  
يستحقها من الفقراء.

وللعلم: فمثل الذي سبق هي تلك الحيل التي  
يبتكرها كثير من التجار على فريضة الزكاة  
بصرفها لعمالهم باسم إكراميات، وكلها مجاملات،  
ورشاوي باسم فريضة الزكاة، بل حدثني أحد  
الإخوة أن الشباب يقبلون على التوظيف عند فلان؛  
لأنه يدفع لهم إكراميات، ويعلمون جميعاً أنها  
زكوات، وبالتالي فهذه كلها لصالح نفسه، ولمصلحة  
شركته، أما أنها لله فلا وكلا ليست كذلك، وليس له  
منها إلا إثمها وجرمها.

والله المستعان.

## خطر من أفطر وهو يؤذن الفجر

### السؤال:

أحسن الله إليكم شيخنا: يا شيخ من المعلوم أن زكاة الفطر تعطى للأصناف المذكورة في القرآن: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 60]، لكن هل لابد من أن يكون الفقير أو المسكين لا يجد قوت يومه؟، وإذا كان كذلك كيف نخرج الزكاة في حالة عدم وجود أحد من هذه الأصناف؟، علماً أننا في الأرياف، نحن نخرج الزكاة ولا توجد جمعيات زكوية؟ بارك الله فيكم وأحسن إليكم.

### الجواب:

الراجح أن زكاة الفطر لا تخرج حسب الآية المذكورة في سؤالك؛ فهي زكاة أخرى منفصلة عن الزكاة الركنية الأصلية، فتعطى زكاة الفطر لمصرفين: للفقراء والمساكين فقط، والفقير يختلف

باختلاف البلدان، فمن سُمي فقيراً في قريتهم فأعطوه منها؛ فالفقر نسبي يختلف من بلد لآخر على ما أراه؛ ففقراء اليمن غير فقراء دولة غنية، غير فقراء دولة أفقر، وأما تقديرات الفقهاء تلك (أقصد لا يجد قوت يومه) فتكاد تكون معدومة في زمننا، ولن تجد إلا في النادر أمثال هؤلاء، وربنا لم يتعبدنا بالنادر والمعدوم، ولا تبنى الأحكام الشرعية على ذلك أصلاً، ومعلوم فقهاً: النادر لا حكم له.

والله أعلم.

## زكاة الفطر هل تفرق!

### السؤال:

هل يجوز أن أخرج زكاة الفطرة لمسكين واحد،  
وحق أسرتي كلهم، أم لابد من تفريقها لعدة  
مساكين كالفدية وكفارة اليمين؟.

### الجواب:

في زكاة الفطر لا يلزم هذا التفريق، بل يستحب  
إغناء فقير واحد، بل إن أمكن يُغنى هذا الفقير لعام  
كامل كله، فذاك أفضل، وأحسن؛ فنحقق بذلك  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيادة:  
"اغنوهم عن السؤال هذا اليوم"، ونؤمن احتياجاته  
الضرورية لعام كامل، خاصة من في إغنائه نفع  
للمجتمع كمؤذن مسجد فقير، أو إمام، أو معلم  
حلقة قرآنية، أو داعية، ويبدأ بالصالحين؛ إعانة  
لهم على الطاعة، وبالتالي فزكاة الفطرة ليست  
كالفدية، وكفارة اليمين... لا بد من عدد، أما زكاة  
الفطرة فلا تحتاج لعدد مخصوص فلا قلق.

والله أعلم.



## لا تدفع زكاة الفطرة للدولة

### السؤال:

شیخنا الکریم: الدولة عقال الحارات يطالبوننا بتسليم زكاة الفطرة إليهم، وبعضها توصل للدولة، وأغلبها يسرقونها هم، فلمن نسلّمها؟.

### الجواب:

الأصل أن زكاة الفطرة لا تسلم ليد أحد غير الفقراء والمساكين، ولهذا خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس عامة، ولم يأمر بدفعها للدولة وجباتها، بالرغم أنه كان يرسل جباته صلى الله عليه وسلم للزكاة، ويأمر الناس بتأديتها لهم، أما صدقة الفطر فلم يفعل صلى الله عليه وسلم، بل أرشد الناس لإغناء الفقراء في ذلك اليوم بأن يسلمها كل مسلم بيده لفقيره، ففي الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: "أَغْتَوْهُمْ عَنِ الطَّوَافِ فِي هَذَا الْيَوْمِ"، وفي الصحيح أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زكاة الفطر؛ طهرة للصائم من اللغو والرفث،

وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)، ومتى سيغتنى الفقير في ذلك اليوم لو سُئمت للدولة، هذا إن افترضنا فرضاً باطلاً أنها ستردها إليهم بالرغم لا تفعل عادة بل تذهب لجيوب الناهبين، وأيضاً: ومتى ستكون طعمة للمساكين لو سُئمت للدولة لو افترضنا أيضاً فرضاً باطلاً أنها ستردها إليهم؛ فوقت توزيعها محصور بقرحة الفقراء وإغنائهم في يوم العيد!.

وعلى العموم: ليس جمع زكاة الفطرة من أعمال الدولة الإسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعده من الخلفاء في عصور الخلافة الإسلامية، فالصواب أن يسلمها المسلم مباشرة بيده للفقراء، ولا يعطيها لا للدولة ولا لغيرها، فإن أجبرته وخاف أذاهم فليعطهم شيئاً يسيراً يصرف به أذاهم، وتجزئ عنه إن شاء الله. والله أعلم.

## حكم التهرب من دفع زكاة الفطرة

### السؤال:

الشيخ عبدالله: بالنسبة لبعض المناطق تجبرهم الدولة بزكاة الفطر فهل نعطيها؟.

### الجواب:

ليس من شأن الدولة أخذها أصلاً، ولقد جعل صلى الله عليه وسلم أمرها بيد المتصدقين أنفسهم فقال: "اغنوهم عن السؤال هذا اليوم"، ولم يقل صلى الله عليه وسلم: سلموا زكاتكم لنا لنغنيهم، وهذا ما كانت عليه الدول الإسلامية بأن الدولة لا شأن لها بزكاة الفطر، وعلى العموم من لم يستطع التهرب فليسلمها لهم ولا شيء عليه غير ذلك، وقد برأت ذمته، اللهم إلا إن كانت الدولة لا تأخذ كامل ما يجب عليه فيدفع الباقي.

## الموظفون إذا خصمت الفطرة من رواتبهم

### السؤال:

شيخنا: بعض الموظفين تخصم الحكومة من راتبهم حق الفطرة، فهل تجزئ عنهم؟.

### الجواب:

الأصل أن زكاة الفطر لا تتولى الدولة ولا غيرها إخراجها، بل يسلمها المزكي ليد الفقير بنفسه، ثم يصعب عليهم توزيعها للفقراء يوم العيد كما هو محدد شرعاً: "اغنوهم عن السؤال هذا اليوم"، هذا إن تم صرفها للفقراء، وعادة تصرف لمصالح الحكومة، ومن ضمن إيراداتها، لكن لو خصم من راتب الموظف بقدر الواجب عليه فقد سقطت عنه، أما إن كان أقل من الواجب -وهو الحاصل- فيجب عليه يكمل الباقي فيخرجه للفقراء والمساكين. والله أعلم.

## لمن الفطرة، وهل تكفي ٥٥٠ ر

### السؤال:

نفع الله بكم شيخي الجليل، وكتب لكم القبول في والأرض، شيخنا: حددت الجهات القائمة لدينا مبلغ الفطرة ٥٥٠ يماني على كل فرد من الأسرة، تدفع للجهة هذه، فما الحكم هنا، وهل هذا المبلغ يكفي، وهل ندفع لهم أم للفقراء، أتحنفونا كعادتكم شيخنا بالتفاصيل؟.

### الجواب:

زكاة الفطرة ليس من شأن الدولة جمعها، وإنما هي مخولة لمن وجبت عليه يوزعها للفقراء بنفسه دون واسطة أحد، وهو ما سارت عليه الدولة الإسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء بعده، فليحرص كل مسلم على أن يسلم فطرته بنفسه للفقراء، فإن أرغموه، وخشي أذاهم فليدفع شيئاً بسيطاً منها؛ ليصرف شرفهم عنه، والباقي يسلمه بنفسه للفقراء، ولا يحل له دفع كلها لهذه الجهات المذكورة في السؤال وهو يستطيع

التهرب منها، أو من بعضها، فإذا كان يمكنه -مثلاً- دفع ثلاثة آلاف ريال والتهرب من الباقي فلا يحل له دفع أكثر من ثلاثة آلاف ريال، وهكذا.

ثم المبلغ المحدد في سؤالك يُنظر لأقرب بقالة لدى كل مخرج لها بالمال النقدي، والواجب إخراجه عند عامة الفقهاء هو صاع من غالب قوت البلد، والصاع يقدر بكيلوين ونصف بالكيلو المعروف، فإن وجدت ما أخذوا منك أقل مما على الفرد الواحد منكم فأكمل الباقي من عندك، ومثله الموظف لو أخذوا منه هذا القدر فليكمل الباقي. والله أعلم.

## الفصل الثالث عشر: فتاوى أحكام العيد

### خطر من أفطر وهو يؤذن الفجر

#### السؤال:

يا شيخ بما أن اليوم آخر جمعة من شهر رمضان أعاده الله أعواماً عديدة ونحن في صحة وعافية، والسؤال يا شيخ ما حكم من ترك صلاة آخر جمعة من رمضان، وما جزاء من صلى آخر جمعة من رمضان؟. وجزاكم الله خيراً..

#### الجواب:

حكم آخر جمعة في رمضان حكم أي جمعة أخرى، وفي السنة كلها، بدون أي فرق أبداً؛ فلا يوجد أي فضل زائد على غيرها من الجمع لمن حضرها وصلّاها، ولا توجد أي عقوبة زائدة على غيرها من الجمع على من تركها، وأما ما ينتشر بين الناس من أنها جمعة القضاء، وأن فيها تقضى جميع صلوات العام الفائتة فهو حديث موضوع، باطل، مكذوب، لا يحل تصديقه، ولا العمل به بحال

من الأحوال، وأذكر أن الألباني حكم عليه بالوضع في مقدمة كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأطال في تقرير رده، والحكم بوضعه، وهي تسمى عند العوام جمعة القضاء!.



## العبادة في ليلتي العيدين

### السؤال:

شيخ عبدالله: ما حكم إحياء ليلة العيد بالعبادة؟.

### الجواب:

قد استحب جماهير الفقهاء إحياء ليلتي عيد الفطر والأضحى بشتى أنواع الطاعات؛ استدلالاً منهم بحديث ضعيف جداً، بل حكم الألباني عليه بالوضع ونصه عند ابن ماجه: "من قام ليلتي العيد محتسباً لله تعالى لم يمته قلبه حين تموت القلوب"، وعند البيهقي: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحيأ ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمته قلبه يوم تموت القلوب" وهو أشد ضعفاً من الأول، والأحاديث الضعيفة كهذه لا تبني عليها أحكام، ولا استحباب لشيء، والاستحباب حكم شرعي لا يؤخذ بالضعيف، والموضوع من الأحاديث، فهذا لا أرى استحباب إحياء ليلتي العيدين بشيء زائد على غيرهما من الليالي. والله الموفق.

## حكم النداء للعيدين

### السؤال:

شيخنا الفاضل: في بلادنا دائماً نسمع الإمام قبل أن يسوي الصفوف في صلاة العيد ينادي مراراً: "الصلاة جامعة، الصلاة قائمة، الصلاة حاضرة، صلاة العيد يرحمكم الله"، فما حكم قوله هذا؟.

### الجواب:

أجمع الفقهاء على أن لا أذان لصلاة العيدين، والخلاف في مثل هذه الألفاظ المذكورة في سؤالك؛ فبعض الفقهاء قاس صلاة العيدين على الخسوفين بالنداء بالصلاة قائمة كالحنفية، والشافعية، والظاهرية، ورواية للحنابلة لكن ليس براجح، ومن فعل تقليداً لهم فلا شيء عليه، غير أن الراجح أنها خاصة بصلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء؛ لكون هذه الصلوات عادة قد لا يعلم الناس أمرها، أما صلاة العيد فمعلومة عند الجميع، ولهذا لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته أنهم نادوا لصلاة عيد بمثل الصلاة قائمة ونحوها، بل

يكتفي الإمام بتسوية الصفوف: استووا، سوا صفوفكم...، ويكفيه هذا التنبيه للناس، خاصة مع وجود مكبرات الصوت، ولينتظر لنحو دقيقة إلى خمس دقائق لتسوية الصفوف، وأيضاً انتظاراً للمتأخرين ثم يكبر للإحرام بعد ذلك.

## متى تنتهي صلاة العيد وأي وقتها أفضل؟

### السؤال:

شيخ عبدالله: تأخرت عن صلاة العيد بعد أن غفوت لي فجرًا فاستيقظت التاسعة فهل لا زال وقتها؟.

### الجواب:

نعم لا زال وقتها، وهي تمتد من بعد شروق الشمس بنحو ربع ساعة، حتى قبيل الظهر بربع ساعة، فإن تأخرت بعد ذلك فصلها في اليوم التالي في نفس الوقت السابق، ومن السنة في صلاة عيد الفطر تأخيرها؛ ليتسنى للناس إخراج زكاة الفطرة، بعكس عيد الأضحى فمن السنة التعجيل بها؛ ليتفرغ الناس لذبح أضاحيهم.

## وقت التكبير في العيدين

### السؤال:

شيخنا سؤال مستعجل: متى يبدأ التكبير في عيد الفطر؟.

### الجواب:

نعم من السنة التكبير في عيدي الفطر والأضحى، وقد قال الله في آية الصوم: **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** [البقرة: ١٨٥]، فهو في عيد الفطر أكثر استحباباً، وهذا التكبير سنة للرجال جهراً، وللنساء سراً، ويبدأ في عيد الفطر من مغرب ليلة العيد، وينتهي بالشروع في صلاة العيد، فإذا بدأ بصلاة العيد توقف عن التكبير، أما في عيد الأضحى فمن صبح يوم عرفة حتى آخر أيام التشريق، وتجد ذلك بتوسع في كتيبي الأول من سلسلة: مختصرات فقهية ميسرة وعنوانه: أحكام العشر من ذي الحجة وفضائلها. والله أعلم وأحكم.

## متى يبدأ وينتهي التكبير في عيد الفطر

### السؤال:

متى يبدأ وينتهي التكبير في عيد الفطر؟. وجزاكم  
الله خير الجزاء

### الجواب:

يبدأ من غروب شمس آخر يوم من رمضان،  
وينتهي بصلاة العيد، ثم لا تكبير بعد ذلك بالنسبة  
لعيد الفطر، وهذه شعيرة قرآنية عظيمة هجرها  
كثير من الناس، بالرغم من كتاب الله جل وعلا  
عليها: (وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ) [البقرة: ١٨٥].

## هل للعيد سنة قبلية؟

### السؤال:

شيخنا: بعض الناس أول ما يدخلون المصلى يصلون ركعتين قبل صلاة العيد فما الحكم هل هي سنة؟.

### الجواب:

لا ليست بسنة؛ فلا سنة قبل صلاة العيد أبداً، بل من دخل المصلى جلس مباشرة، إما إن كانوا يصلون في المسجد فنعم ليصلوا ركعتين تحية المسجد، لا بنية سنة العيد بل بنية تحية المسجد. □

**وللفائدة: سأنقل منشوري هنا عن صفة صلاة**

**العيد: □**

### ❖ صفة صلاة العيد.

صلاة العيد عبارة عن ركعتين كركعتي الفجر، غير أن المشروع فيها ما يلي:

- (١) يكبر تكبيرة الإحرام.
- (٢) ثم يأتي بدعاء الاستفتاح.

(٣) ثم يكبر مباشرة سبع تكبيرات دون تكبيرة الإحرام، هكذا بهذه الصفة (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر... سبع مرات يكرر هذه)، والراجح أنه لا يقول شيئاً بين كل تكبيرة وأخرى، فإن ذكر الله فالأمر واسع إن شاء الله، وسيكون سراً وليس جهراً، والتكبير موضعه بعد الاستفتاح وقبل قراءة الفاتحة عند عامة الفقهاء، وليس بعد القراءة وقبل الركوع كما يفعله بعض العوام، وهو وإن كان مذهب الهادوية من الزيدية لكنه يخالف السنة قطعاً، فضلاً عن إجماع الأمة في كل عصورها من عهده صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا.

(٤) ثم يقرأ الفاتحة وسورة بعدها، وأي سورة كانت وإنما السنة أن تكون سورة (الأعلى)، أو (ق) في الركعة الأولى.

(٥) ثم في الثانية إذا قام من السجود سيقوم مكبراً، ثم يكبر خمس تكبيرات بعد قيامه دون تكبيرة القيام.

(٦) ثم يقرأ الفاتحة وسورة بعدها فإن قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة (الأعلى)، قرأ في الثانية (الغاشية)، وإن قرأ في الأولى (ق)، قرأ في



الثانية (القمر)؛ استحباباً هذه السور لا وجوباً،  
فإن قرأ غيرهن صحت صلاته بإجماع الفقهاء.

**ملاحظة مهمة:** التكبيرات الزوائد في العيدين  
سنة لا تبطل الصلاة بتركهن عمداً ولا سهواً، بل  
قال ابن قدامة: (ولا أعلم فيه خلافاً)، ورجح  
الشوكاني بأنه إذا تركها سهواً فلا يسجد للسهو.

ومن فاتته صلاة العيد مع الإمام فله أن يصلها  
جماعة مع أمثاله من المتأخرين، أو فرادى إن لم  
يجد متأخراً، ومن تخلف عنها تماماً لزمته في بيته  
من بعد الشروق بربع ساعة، حتى قبل الظهر  
بربع ساعة، فإن لم يفعل يوم العيد صلاها قضاء  
ثاني العيد في الوقت المحدد سابقاً، وهكذا بالنسبة  
للمرأة تلزمها في بيتها إن لم تحضر مع المسلمين،  
وبالصفة السابقة دون فرق يذكر.

## قضاء صلاة العيد

### السؤال:

شيخ عبدالله: أمس نمت بعد الفجر ولم أصل صلاة العيد فما عليّ فعله؟.

### الجواب:

معلوم أن صلاة العيد يبتدئ وقتها من بعد طلوع الشمس قدر رمح (ربع ساعة)، وينتهي بالزوال (قبل الظهر بربع ساعة)، فإذا كنت صليتها في ذلك الوقت أمس فلا شيء عليك، وإن لم تكن صليتها فاقضها اليوم في نفس ذلك الوقت، وبنفس صفة صلاة العيد التي تقدمت.  
والله تعالى أعلم.

## من نسي تكبيرات العيد

### السؤال:

شيخنا: أمس صليت العيد لكن نسيت التكبيرات في الركعة الثانية فهل صلاتي صحيحة؟.

### الجواب:

نعم صحيحة عند عامة الفقهاء؛ لأن التكبيرات الزوائد في العيد سواء في الركعة الأولى أو الثانية سنة فقط، لا تبطل الصلاة بتركهن عمدًا، ولا سهواً، ونقل الإجماع على ذلك ابن قدامة، إلا أن من تركهن سهواً فله أن يسجد للسهو، وعلى خلاف في ذلك، ورجح الشوكاني عدم سجود السهو إذا تركها سهواً، وإن ترك سجود السهو فلا شيء عليه باتفاق الفقهاء.

## صلاة العيد مع الوباء

### السؤال:

شيخ عبدالله: إذا استمر الوضع على ما هو عليه من إغلاق المساجد فكيف بصلاة العيد؟.

### الجواب:

تصلى صلاة العيد في البيوت، ولا حرج؛ بسبب هذا الوباء، وتصلى بنفس صفة صلاة العيد: من ركعتين، وتكبيرات سبع في الركعة الأولى قبل القراءة بدون تكبيرة الإحرام، وخمس تكبيرات في الثانية بدون تكبيرة القيام، كما سبق تفصيل ذلك بكتيبي: أحكام العيدين<sup>(1)</sup>، ووقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قيد رمح (ربع ساعة تقريباً من بزوغ الشمس)، إلى الزوال (قبل الظهر بربع ساعة تقريباً).

(1) - راجع كتيبي: أحكام العيدين، وهو الكتاب الرابع عشر من سلسلة كتيبي العلمية العملية: مختصرات فقهية ميسرة.

وأما بالنسبة للخطبة والحال هذا فيجب أن نعلم أن اتفاق المذاهب الأربعة قد جرى على أن خطبة العيد سنة، وليست بواجبة كخطبة الجمعة، وبالتالي فالأمر ميسور -والحمد لله- فتصلى صلاة العيد في البيوت هذا العام كصفتها السابقة جماعة مع الأهل، أو فرادى كل ذلك جائز، وبدون خطبة، وقد ثبت عن كثير من السلف عدم إدراكهم لصلاة العيد مع الإمام، فصلوا في بيوتهم، أو المصلى بدون خطبة، ومنهم أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تحتاج لخطبة في البيوت، ويمكن تقام صلاة العيد بخطبتها في مصلى واحد في الدولة كلها، بثلاثة مع الإمام، أو أكثر، وينقل ذلك عبر البث، وتكفي هذه الخطبة الجميع.

والله تعالى أعلم.

## بطلان التكبير للعيد بعد القراءة

### السؤال:

صلينا صلاة العيد وقرأ الإمام الفاتحة، وسورة بعدها، ثم كبر التكبيرات، وقد استنكرنا فعل هذا الإمام، فهل فعله صحيح؟، افتنا يا شيخ حفظك الله.

### الجواب:

فعله ليس بصواب، وهو خلاف السنة الصحيحة الصريحة قولاً وفعلًا للنبي صلى الله عليه وسلم، والتي هي البدء بالتكبيرات، ثم القراءة بعد ذلك، وهو ما سار عليه السلف، ولم يعرفوا غيره، ولم يقولوا بسواه، وإن كان فعل الإمام الذي ذكرت في سؤالك هو مذهب الهادوية من الزيدية، لكن لا يحل اتباعه؛ لمخالفته الصريحة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وفعل السلف الصالح قاطبة، ولا يقدم قول أحد كائنًا من كان على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كيف والله يقول: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ [النساء: ١١٥]، **ويقول:** (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ [الحجرات: ١]، **ويقول:** (وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر: ٧]، (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٣٦]، والآيات والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصر، ويراجع كتيبتي: أحكام العيدين.

## هل لصلاة العيد أذكار بعدها؟

### السؤال:

حفظكم الله ووفقكم: هل وردت أذكار مخصوصة  
لصلاة العيدين؟.

### الجواب:

لا لم ترد عنه صلى الله عليه وسلم أي أذكار  
بعدها، وهكذا النوافل عموماً غير الوتر، ومع هذا  
فيجوز الدعاء بأي دعاء، وقول أي ذكر بشرط دون  
اعتقاده سنة.



## سنة مهجورة في العيد

### السؤال:

هل من السنة صلاة ركعتين بعد العيد؟.

### الجواب:

أما في المصلى فلا، ونعم ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي في بيته ركعتين بعد عودته من مصلى العيد، وتكاد تكون هذه من السنن المهجورة؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً، فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين)، رواه ابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وصححه الحاكم، والذهبي، والألباني.

## التهنئة بالعيدين

### السؤال:

شيخنا الفاضل: ما حكم التهنئة بالعيد، سواء بقول: كل عام وأنت بخير، أو تقبل الله منا ومنكم، أو عيد مبارك؟.

### الجواب:

الأصل في التهاني كلها الإباحة، سواء العيدين، أو الجمعة، أو الأفراح والمناسبات الخاصة والعامة؛ فكل ذلك من باب العادات لا العبادات، وبالتالي لا تدخل في دائرة الابتداع، ولا نحتاج لنص بالجواز وعدمه أصلاً، ويستحب إدخال السرور على المسلمين بتهنئتهم، ومشاركتهم في أفراحهم، والله يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة يونس: ٥٨]، [يونس: ٥٨]، وأي فضل ورحمة وممة من الله علينا أن أكملنا ركن الصيام وأتممناه، وعلى العموم لا حرج من هذه الألفاظ وغيرها مما تعارف الناس عليها، وهي من قبيل العادات لا العبادات، مادام لا يوجد محذور شرعي فيها، وهذه التي ذكرتها في

سؤالك لا شيء فيها، وإنما هي أدعية بصيغة الخبر، وقد أجاز التهئة كثير من الصحابة والسلف الصالح، وقد كانت معروفة لدى السلف أمثال هذه التهاني: تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وقد صحح الألباني في تمام المنة ما رواه جبير بن نفير قال: (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك)، ويجوز هذا الدعاء وأمثاله من الأدعية، والتهاني التي تفيد المباركة بالعيد.

لكن في وسائل التواصل الاجتماعي ينبغي أن أنبه هنا أن تكون رسائل التهاني بدون أي إزعاج للآخرين بإرسالها إليهم سواء على الخاص، أو في مجموعات لا تآذن بذلك، والأخطر يرسل من يعرف ومن لا يعرف، وبالتالي يدخل في الحرج الشديد، إن لم يقع في الإثم؛ بسبب أذاه لإخوانه، ومن كان مشغولاً منهم خصوصاً، أو يضيق ذرعاً بذلك، وقد قال الله: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا كَسَبُوا فَكَدِّ أَحْتَمَلُوا بِهِتْنَا وَإِنَّمَا مَبِينَا ﴿٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وإنما

ليقتصر من يريد أن يهتئ غيره على من له صداقة معه، أو لا يتضايق بكثرة الرسائل التي تصل إليه من غير من يعرف، فلا نحول فرح المسلم لضيق، وضياح وقت، وحريرتك تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين.

والله أعلم.

## حكم تقديم التهنة بالعيد

### السؤال:

ما حكم تقديم التهنة بالعيد ليوم أو يومين قبل العيد حيث قرأنا لا تجوز؟.

### الجواب:

لا حرج منها في أي وقت وحين، وبأي لفظ كان، وفي أي زمان ومكان؛ فالكل جائز، وإنما هو مردود لأعراف الناس متى، وماذا يقال.

## تفطير المصلين يوم العيد

### السؤال:

يا شيخ: عندنا بعد صلاة الفجر من يوم العيد يقوم أحد الشباب بتمرير التمر على المصلين بعد الصلاة، فهل هذا الفعل صحيح؟.

### الجواب:

السنة في عيد الفطر خاصة أن لا يخرج المصلي للصلاة إلا وقد أفطر بتمرات أو غيرها، فمن لم يفعل في البيت فهذا الفعل لهذا الشاب صواب، وإعانة على العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أن يكون هذا التوزيع قبل الصلاة، وفي عيد الفطر دون الأضحى؛ ففي البخاري: عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً).

والله أعلم.

## حكم زيارة الأرحام يوم العيد

### السؤال:

هل في التزاور بين الأرحام يوم العيد بدعة؟.

### الجواب:

بل هو أمر مشروع، وممدوح فعله، سار عليه سلفنا، وتبعهم خلفنا، حتى يومنا هذا، بدون نكير إلا ممن خف عقله، وقل دينه، وضعف علمه، وقد جرى عليه أهل المدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينكره عليه الصلاة والسلام عليهم، بل كان الصديق رضي الله عنه يأتي ابنته عائشة رضي الله عنها وعنه يوم عيد يزورها ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد كما في البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إن أبا بكر دخل عليها - أيام التشريق- وعندها جاريتان في أيام منى تدفان وتضربان، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعث والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال: "دعهما يا أبا بكر؛ فإنها أيام عيد"، وفي رواية: "يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا".

## زيارة الأقارب في العيد

### السؤال:

يا شيخنا: هل يجب زيارة الأقارب في العيد مع الوضع الوبائي؟.

### الجواب:

زيارة الأرحام يوم العيد مشروعة فقط، وليست بواجبة اتفاقاً، وراجع كتيبتي: أحكام العيدين<sup>(1)</sup>، (وهو الكتاب الرابع عشر من السلسلة العلمية العملية المختصرة والتي أسميتها: مختصرات فقهية ميسرة)، والمشروع يقيد في وقته، فهنا إذا قررت جهات الاختصاص منع الزيارات في العيد؛ بسبب الوباء وانتشاره، فلا تحل، ويجب الامتناع من ذلك، ويسع الناس التواصل عن بعد حتى يرفع الله البلاء، وإلقاء النفس للتهلكة كهذه الأوضاع لا يجوز، وهو قتل نفس، وقد سبق تفاصيل هذا في منشوري: فقه التعامل مع الوباء (كورونا أنموذجا)، وتجده على قناتي للفتاوى تليجرام، وحسابي الشخصي فيسبوك.

(1) - ص 16 منه.



## عادة محرمة في العيد!

### السؤال:

شيخنا الفاضل: عندي أرحام كثيرة، ونحن أصلاً أسرة كبيرة، وأكثفي من قرابة ثلاث سنوات بالتواصل بهم عبر وسائل التواصل؛ بحكم ظروف المعيشة الصعبة، وعدم قدرتي على السفر إليهم، والاهداء لهم، وحق العواد (السلام) فهل أنا قاطع لرحمي؟.

### الجواب:

إذا كانت هذه الهبات العيدية للأرحام تمنع من زيارتهم فلا تحل، وهي سوائف باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يجوز أن يكلف الناس على أنفسهم ما لم يكلفهم الشرع، وأن يدخلوا أنفسهم في حرج رفعه الله تبارك وتعالى عنهم أصلاً بهذا الدين الحنيف: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) [المائدة: ٦]، وأي حرج أعظم، وأشد، وأخطر من أن يترك المسلم رحمه الذين أمره الله بوصولهم، وشدد في ذلك في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

فيترك كل ذلك لأجل سوائف، وعادات، وتقاليد مجتمعية باطلة، والواجب أن نكسر هذه العادات بشرع الله، وأن نجعله فوق كل عادة، وعرف، وليست الأعراف والتقاليد فوقه، ومهيمنة عليه، وذلك يحتاج لشجاعة من أمثالك من المتعلمين، والحريصين على الخير، وأن يسود حكم الله في كل شيء، ويبدأ بترك هذه العادة، وصلة الرحم بدون أن يعطيهم شيئاً، ثم سيتعالم الناس به وسيفعلون كفعله، بل أطمئنك أن أكثر الأرحام يشجع على ترك هذه التكاليف، ويودون أنهم لم يُعطوا شيئاً، وخرجوا كما دخلوا، والأهم أن يأتيهم بصورته، وأن يسعدهم بقدومه، وأن يفرحهم بمجيئه.

ثم اعلم أن باب رزقك أن تصل رحمك على وجه الحقيقة، وأن لا تكفي بصلتها عن بعد بواسطة وسائل التواصل وإن كانت نوع صلة لكن ليست كل الصلة، فاطلب رزقك بصلتهم وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم: "الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته"، وعند أبي داود وغيره: "قال الله: أنا

الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته"، فمن أراد أن يصله الله برزقه، وكرمه، ومته، وفضله، وصحته، وعافيته، وغناه... فليصل رحمه، ومن أراد أن يقطع الله عنه كل شيء، ويلعنه، فليقطعهم: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ) [محمد: ٢٢، ٢٣].

ووسائل التواصل باب لصلة الرحم، وليست باباً لقطعهم، والركون عليها، وقطعهم بحجة تواصلك بهم عبرها، اللهم إلا من كان بعيداً عنهم فلا بأس بأن يكتفي بها حتى ييسر الله له وصلهم الحقيقي، على أن لا ينسأهم من مواساتهم بماله، ومشاركتهم في أفراحهم، وأتراحهم، والسؤال عنهم...

والله ولي التوفيق.

## حد الرحم الواجب صلتهم

### السؤال:

شيخنا الكريم: ذكرت في فتوى سابقة الرحم،  
وضرورة صلتهم، لكن لو تبين شيخنا من هم هؤلاء  
الذين لا يحل لنا قطعهم؛ كي نهتم بصلتهم؟.

### الجواب:

محل خلاف بين الفقهاء بين موسّع في كل  
محرم، وبين مضيّق بالورثة، وبين متوسط بأنهم  
الأقارب من جهة أبيك وأمك بغض النظر عن  
إرثهم، فلا يدخل فيهم على القول الثالث -وهو  
الأقرب للدليل- أقارب زوجتك، ولا يدخل فيهم  
عند عامة الفقهاء أقاربك من الرضاعة، وإنما هم  
أباؤك وما تناسل منهم، وأمهاتك وما تناسل منهن،  
فأبوك وجدك وجد جدك...مهما علوا، وأمك،  
وأما، وأم أم أمها... مهما علون، وأبناؤك، وأبناؤهم  
مهما نزلوا، وإخوانك، وأبناؤهم وأخواتك وما  
تناسل منهم...، وعماتك، وخالاتك...، وفي  
الصحيح عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال:

(قلت: يا رسول الله من أبر؟ قال: "أمك" قلت: ثم من؟ قال: "أمك" قلت: ثم من؟ قال: "أباك، ثم الأقرب فالأقرب")، رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما وصححه الألباني، وفي آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول: أمك، وأباك، وأختك، وأخاك، وأدناك فأدناك"، رواه الطبراني وغيره وحسنه الألباني، وانظر لقوله عليه الصلاة والسلام: "ثم الأقرب فالأقرب"، وقوله أيضاً: "وأدناك فأدناك".

ووصلك إياهم يكون بكل إحسان منك، وأي معروف تسديه لهم، وأي خير يصل إليهم من كلام، وسلام، واتصال، وزيارة، وصدقة، وهدية، ومشورة، ونصيحة، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم، وكل خير منك لهم هي صلة يريدونها الشرع، ويحثك عليها، ويؤجرك الله على فعلها، وأخيراً: فيعود أيضاً للعرف في الصلة، ومن الواصل ومن القاطع. والله أعلم.

## هل يقبل أيدي وأقدام الوالدين؟

### السؤال:

تقبل الله منا ومنكم شيخنا: ما حكم تقبيل ركبتي الوالدين، والجدة، والجد، هل حقيقة أنه لا يجوز؛ فقد سمعت عن الفوزان أنه لا يجوز؟.

### الجواب:

لا حرج من ذلك؛ إذ ليس من باب عبادتهم، وإنما من باب إجلالهم، وتوقيرهم، وإعطائهم حقهم، وإكرامهم، ومن تمام برهم، وإن اكتفيت بتقبيل رأسه فحسن، على أنه قد وردت أحاديث صحيحة، وأقوال متواترة عن أهل العلم بجواز تقبيل أقدام الوالدين، وإن علوا من جد وجدة، وكذا وأيديهم من باب أولى، وكذلك أهل الفضل، بل استحب كثير منهم ذلك؛ لما في حديث زراع بن عامر، وكان في وفد عبد القيس ومنه قال: (فجعلنا نتبادر من رواحلنا، فنقبّل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله)، رواه أبو داود، والبخاري في الأدب المفرد، ولحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه

قال: قال يهودي لصاحبه: (اذهب بنا إلى هذا النبي، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا عن تسع آيات بينات، وذكر الحديث إلى قوله: فقبلا يده، ورجله، وقالوا: نشهد أنك نبي) رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وحسنه الترمذي، والنووي، ولحديث بريدة بن الحصين: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرني شيئاً أزدد به يقيناً، فقال: ("اذهب إلى تلك الشجرة، فادعها"، فذهب إليها، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك، فجاءت؛ حتى سلّمت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لها: "ارجعي"، فرجعت، قال: ثم أذن له، فقبّل رأسه، ورجليه") رواه الحاكم وصحّحه، وعند ابن حبان عن كعب بن مالك رضي الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لما نزلت توبتي، أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبّلت يده، وركبتيه)، والأحاديث في هذا كثيرة، فضلاً عن ما لا يحصى من نصوص العلماء، وآثار الفضلاء.



وقد توارد ذلك عن السلف وكثيراً، وقولاً، وفعلاً،  
فورد أن علياً رضي الله عنه قبل يد العباس،  
ورجله، وقال: أي عم، ارض عني، وورد أن أبا  
عبيدة تناول يد عمر رضي الله عنهما ليقبلها،  
فقبضها عمر، فتناول رجله، فقال عمر: ما رضيت  
منك بتلك، فكيف بهذه!، وورد أن سفيان بن  
عيينة، والفضيل بن عياض قبلوا الحسين بن علي  
الجعفي، أحدهما قبل يده، والآخر رجله، وهكذا  
زيد بن ثابت حين قبل يد عبدالله بن العباس رضي  
الله عنهم جميعاً، وهي قصص مشهورة، وأخبار  
صحيحة ماثورة، وليس لمسلم أن يضيق واسعاً، ولا  
أن يسد مفتوحاً، على أن من ذكرت في سؤالك قد  
تواتر التشدد عنه في أقواله وآرائه، عفا الله عنا  
وعنه، والله المستعان.



## حكم مصافحة زوجة الاخ و العم والخال

### السؤال:

شيخنا ما حكم مصافحة زوجة العم والخال، وكذلك زوجة الأخ، وأخوات الزوجة، خاصة وأن في مجتمعاتنا لا يكاد الناس يتحاشون منه؛ للأعراف؟.

### الجواب:

كل من ذكرت في سؤالك لا يحل مصافحتهم بحال من الأحوال، وتحت أي ظرف، وسبب، ومبرر كان؛ فهن جميعاً أجنبيات تمام الأجنبية، بل الشبهة أعظم، والذنب أكبر وأشد، ويجب أن تكون العادات، والأعراف خاضعة للدين، وتحتة، وليس يجعل الناس الدين آخر همهم، ولا يعينهم حاله من حرامه مادام سيخالف عوائدهم، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه: "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له"، فضلاً عن ما في البخاري ومسلم: "إياكم والدخول على النساء"، قالها ثلاثاً، ف قيل له: أرءيت الحمو يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: "الحمو الموت، الحمو الموت، الحمو الموت".

## زيارة القبور يوم العيد

### السؤال:

شيخ الحبيب: ما حكم زيارة القبور يوم العيد؟.

### الجواب:

زيارة القبور مشروعة في كل وقت وحين، وبدون تخصيص أو تفضيل زمن بعينه، ومن اعتقد أن لا أجر إلا في وقت محدد، أو يأتهم أو يلام من لم يزر قبر قريبه في يوم بعينه، كيوم العيد أو الجمعة، فقد أخطأ، وشرع ما لم يشرعه الله جل وعلا، ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن هنا نعلم حكم زيارة القبور يوم العيد: فمن اعتقد ما سبق فلا يحل ذلك له، ومن لم يعتقده وإنما جعل من برنامجه زيارة الأحياء والأموات في العيد - ولعله الظاهر والغالب - فلا حرج من زيارته، والعبرة باتعاضه، وعبرته من أحوال القبور، وما وصل إليه أصحابها، خاصة في مثل يوم العيد، وتعميم الحكم خطأ محض بأن يقال: زيارة للقبور يوم العيد بدعة!. والله أعلم.

## الغناء يوم العيد

### السؤال:

أحسن الله إليكم شيخنا: ماذا ترى في الغناء يوم العيد؟.

### الجواب:

الراجح أن الغناء المعروف في عصرنا محرم، وهو قول جمهور الفقهاء (وقد سبق تفاصيل ذلك بقناتي تليجرام، وسيأتي مزيد تفصيل أكثر في فتاوى لم تنشر بعد؛ لبعدها رقمها التسلسلي في الإرشيف، وقد نشرتها في الوتساب)، وإنما في العيدين والأعراس -ويقاس على ذلك أفراح الناس- يرخّص في الغناء ما لا يرخّص في الأيام العادية كالأغاني والأهازيج الشعبية، والأناشيد الإسلامية، ونحو ذلك، وبشرط سلامة كلماته من الحرام، والدعوة إليه، ويكون المؤدي للغناء من الرجال، أو امرأة ساترة ما وجب الله ستره، وأن تكون الآلات خفيفة ليست بمزعجة صاخبة جدًا، كل ذلك أخذًا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري

ومسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدفغان وتضربان وفي رواية: تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث (يوم حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية)، والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، فقال: "دعهما يا أبا بكر؛ فإنها أيام عيد"، وفي رواية: "يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا"، وفي رواية: عن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار في يوم بعاث -قالت وليستا بمغنيات- فقال أبو بكر أبعز مور الشيطان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم! وذلك في يوم عيد الفطر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا"، أخرجه البخاري ومسلم، هذا في العيد، وأما في الأعراس فمثل حديث الربيع بنت معوذ قالت: (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بُني عليّ، فجلس على فراشي كمجلسك متي، فجعلت جويرات لنا يضربن بالدف، ويندبن من





## هل له أحكام السفر من عاد لبلده الأصلي أيام العيد؟

### السؤال:

شيخ عبدالله: أريد أسألك بخصوص المسافر إلى بلده مسقط رأسه بعد انتقاله منها منذ أكثر من ١٥ سنة، وعودته إليها نادراً هل هو في حكم المسافر فيها؟.

### الجواب:

نعم على الراجح مادام قد انتقل بأسرته، ولا يأتي بلده الأصلي إلا نادراً، وهو في حكم المسافر ما دام كذلك، وسيمكث فيها ستة أيام فأقل، بدليل أنه صلى الله عليه وسلم جمع وقصر في مكة أيام الفتح مع أنه موطنه الأصلي، ومسقط رأسه صلى الله عليه وسلم، وفيها بيته أيضاً وإرث أبيه صلى الله عليه وسلم، وهكذا عندما حج إليها حجة الوداع، إلا أنه صلى الله عليه وسلم قد استقر في المدينة المنورة فكذلك من كان حاله كحال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والله تعالى أعلم.



## حكم التثاؤم بشهر شوال وغيره من الشهور والأيام

### السؤال:

شيخنا العزيز: هناك من يتشاءم بشهر شوال فلا يعقد فيه الزواج، فما حكم ذلك؟.

### الجواب:

كل تشاؤم بالأيام، أو السنين، أو بالأشخاص، أو بالأحداث فهو شرك بالله جل جلاله كما قال صلى الله عليه وسلم: "الطيرة الشرك"، وواجب المسلم أن يتجنب مثل هذه الشركيات المحرمة، والعقائد الجاهلية، وليجعل توكله بالله تعالى وحده: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٣]، وأما عن الزواج في شوال فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد وتزوج صلى الله عليه وسلم في شوال.

وبهذه الفتوى انتهينا بفضل الله من الباب الأول من كتابي هذا الذي بين يديك، وهو عمدة الكتاب وأساسه، وما سمينا الكتاب باسمه، وما كان في الإصدار الأول وحده، والآن ننتقل للباب الثاني الذي أضفناه بكل ما فيه في الإصدار الثاني. □



## كتاباتي الرمضانية

## الباب الثاني:

وهذا الباب الذي بين يديك هو من انفرادات هذا الإصدار الثاني والذي عزمت على ضمه للباب الأول من قناتي تليجرام<sup>(1)</sup>، وفيه ما سترى من المختصرات الإسعافية الفقهية الرمضانية، إضافة للمسائل الفقهية المهمة المتعلقة برمضان، وكذلك المقالات الرمضانية المتنوعة، وكذلك خطب رمضان وما يتعلق به قبله وبعده، وجعلته في أربعة فصول، مع تقسيمات فرعية تحت كل فصل كما سترى ذلك:

**الفصل الأول:** المختصرات الفقهية الرمضانية.

**الفصل الثاني:** المسائل الفقهية الرمضانية.

**الفصل الثالث:** مقالات رمضانية متنوعة.

**الفصل الرابع:** خطب رمضانية.

ونختم بهذا الباب الثاني الكتاب بحمد الله.

(1) - قام بالمهمة الأخ الحبيب/ علي منهلي، وبمهمة نقل الفتاوى الأخ الحبيب/ معمر مسمار، جزاهما الله خيرا.

## الفصل الأول: المختصرات الفقهية الرمضانية

وقد قسمت هذه المختصرات حسب نشري لها أولاً بأول في حسابي فيسبوك، ومنه يقوم الإعلامي بقولبتها ونشرها في قناتي تليجرام، ومن ثم إلى بقية حساباتي، وواتساب خصوصاً والذي فيه آلاف المتابعين يتوزعون على عشرات المجموعات، وامتازت هذه المختصرات بقبول منقطع النظير بحمد الله - حتى تمتلئ المجموعة في خلال أيام يسيرة بأكثر من ألف عضو ثم نفتح غيرها، فأخذت من هذه المختصرات ما يتعلق برمضان (وللعلم أننا في إطار أفرادها كلها في مجلد خاص، ونعمل حالياً على جمعها من حسابي فيسبوك، وقناتي تليجرام)، وقسمت هذه المختصرات الرمضانية في هذا الفصل حسب ما يلي:

**مختصرات فقهية حول صلاة التراويح.**

**مختصرات فقهية حول المفطرات وما ليس بمفطر.**

**مختصرات فقهية حول الاعتكاف.**

**مختصرات فقهية حول الزكاة.**

**مختصرات فقهية حول صدقة الفطرة.**

**مختصرات فقهية حول الست من شوال.**

**مختصرات فقهية متنوعة.**

**ثم ألحقت بها:**

**سلسلة نصائح، سلسلة أخطاء شائعة، منشورات متنوعة.**

## مختصرات فقهية حول صلاة التراويح:

(١) أنصح الأئمة بتخيّر آيات الترغيب والترهيب في صلاة التراويح، والصلوات الجهرية عموماً؛ فهي تغني عن الوعظ، والنهي والأمر: (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا

كَبِيرًا) [الفرقان: ٥٢].

(٢) من أهم مهمات تجهز الأئمة لرمضان قراءة فقه الإمامة، بل ينبغي للمؤسسات الدعوية إقامة هذه الدورة قبل كل رمضان.

(٣) لا يضير الإمام لو قرأ من المصحف في صلاة التراويح مادام ليس متقناً؛ فذاك أرحم له، ولن خلفه.

(٤) دعاء استفتاح صلاة التراويح وعموم قيام الليل يختلف عن الفريضة فيقول: "اللهم رب جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه

يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"، رواه مسلم.

**(٥)** يكفي دعاء الاستفتاح مرة واحدة في أول ركعة من صلاة التراويح؛ فهي بمثابة صلاة واحدة اسمها التراويح، وإن تجزأت ركعاتها.

**(٦)** كثرة ترديد أخطاء الإمام يذهب روح الصلاة، ويحولها لأشبه بحلقة قرآنية، فلا ينبغي للإمام برز عضلاته أنه حافظ وليس كذلك.

**(٧)** كم أحبذ وأقترح لو صلى الأئمة بالمؤمنين التراويح دون وتر، ثم لتركوا الناس تصلي في بيوتهم ما شاءوا، وتكون آخر صلاتهم بالليل وترًا كما هي سنته صلى الله عليه وسلم.

**(٨)** إذا سهى الإمام فقام للثالثة في التراويح فيستمر بصلاة أربع ركعات بتشهد واحد؛ فقد انتقل من جائز لجائز على الراجح.

**(٩)** يجوز صلاة التراويح أربعاً بتشهد وسلام واحد؛ فقد ثبت في البخاري ومسلم أنه كان صلى الله عليه وسلم يفعله.

**(١٠)** الجمع بين الصلاتين لعذر المطر رخصة وليس بسنة، فإن وقع في رمضان جمعوا المغرب والعشاء، وصلوا التراويح مباشرة بعد صلاة العشاء، أو تركوها تماماً؛ لأنها سنة فقط.

**(١١)** من فاتته صلاة العشاء في جماعة جاز له أن يدخل مع جماعة التراويح بنية العشاء، فإذا سلم الإمام من ركعتين أتم، وإن صلى أربعاً صلى معه، وإن شاء تشهد وفارقه.

**(١٢)** بعد الانتهاء من صلاة التراويح من السنة قول: "سبحان الملك القدوس"، ثلاث مرات يجهر في الثالثة بزيادة: "رب الملائكة والروح".

**(١٣)** أجمع العلماء أن صلاة التراويح سننها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركها لسبب (خوفه

صلى الله عليه وسلم أن تُفرض). فلما زال السبب في زمن الفاروق رضي الله عنه (لا وحي ليفرضها) أحيا المسلمون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. وأعظم على الله جل وعلا الفرية من قال غير ذلك.

**(١٤)** يجوز على الراجح (وهو مذهب الحنفية) صلاة التراويح أربعاً أربعاً؛ إذ هو الثابت عنه صلى الله عليه وسلم.

**(١٥)** من صلى مع إمام التراويح بنية العشاء، لكن قام الإمام لثالثة؛ ليصلي التراويح أربعاً أربعاً، فليفارقه، ويتشهد التشهد الأوسط، وإن تركه وواصل مع إمامه صحت صلاته على الراجح.

**(١٦)** لا حرج من التنقل في المساجد تتبعاً للأصوات الحسنة من الأئمة.

**(١٧)** ينبغي للإمام -وليس بسنة- أن ينبه الناس في رمضان على الجمعة بقراءة أواخر سورة الجمعة في



## مختصرات فقهية حول المفطرات وما ليس بمفطر:

- ١- بخاخ الربو ليس من المفطرات، وأقر ذلك مجمع الفقه الإسلامي بإجماع أعضائه، فلا مانع من استعماله لمن يحتاجه.
- ٢- قطرة الأنف لا تفطر على الراجح بشرط لا يصل للجوف شيء منها، فإن وصل وأخرجه صح صومه، وإن أدخله بطل.
- ٣- كل الإبر لا تفطر غير إبر التغذية وحدها؛ لأنها بمثابة الطعام، وأما بقية الإبر فليست طعاماً ولا شراباً.
- ٤- الحقن الشرجية ليست مفطرة، وينبغي للصائم مع هذا اجتنابها؛ لأن الجمهور يرون الإفطار بها.



٥- قطرة الأذن والعين ليستا من المفطرات، ومن وجد طعم العلاج في حلقه أخرجته، ولا يضر صومه.

٦- تجوز القبلة للصائم، والنوم بجوار زوجته، بشرط يأمن على نفسه عدم الوقوع في الجماع، أو حتى نزول مني، وإلا فيحرم كل ذلك.

٧- عند تعدد المؤذنين واختلافهم يعمل الصائم بمن يتحرى التوقيت المحلي في التقاويم، وإن احتاط فأمسك على أول أذان، وأفطر على آخر أذان فهو أفضل.

٨- البلغم لا يبطل الصيام، لكن إن وصل للحلق فليخرجه ولا يبتلعه، فإن فعل عامداً بطل صومه.

٩- خروج المني في المنام (الاحتلام) لا يبطل الصيام؛ لأنه ليس باختياره، والقلم مرفوع عنه في منامه.

١٠- السحور ليس بشرط في صحة الصيام، فمن لم يتسحر فصيامه صحيح عامداً ترك السحور أو عن غير عمد، إنما هو سنة مؤكدة.

١١- سحب الدم ومثله الحجامة لا يفطران الصائم عند أكثر الفقهاء فلا حرج منهما خاصة لمن لن يضعفاه عن صومه.

١٢- يجوز للصائم أن يؤخر اغتساله من جنابته إلى بعد أذان الفجر، ولا يضر ذلك صومه، وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعله.

١٣- من استمر في أكل أو شرب بعد أن سمع أذان الفجر فهو مفطر عند عامة الفقهاء.

١٤- من أكل أو شرب ظانًا أنه لم يؤذن الفجر ثم بان له أنه قد أدن لزمه القضاء عند جماهير الفقهاء منهم الأئمة الأربعة، وهكذا من استعجل المغرب فأفطر.

١٥- من ألزمتهم الرافضة بتأخير أذان المغرب عن الوقت المحدد في التقويم فليفطروا سرًا على التقويم السني، ثم ليؤذنوا بعد الإفطار؛ تجنبًا لفتنهم.

١٦- يستحب السواك في كل أوقات الصيام، ويحتاط من ابتلاع ما يخرج منه، ويحل محله فرشاة الأسنان، ونحوها حتى أصبع الإنسان .

١٧- يجوز استعمال معجون الأسنان للصائم، ويحذر نزوله للحلق، فإن وصل فابتلعه دون قصد لا يضر صومه.

١٨- يكره المبالغة في المضمضة والاستنشاق

للصائم فإن وصل للحلق شيء فابتلعه دون عمد صح صومه.

١٩- من سقط جنينها لما دون ثلاثة أشهر، فليس

بحيض، إنما استحاضة، فتصوم وتصلي  
كغيرها لكن تتوضأ لكل صلاة قبيل صلاتها.

٢٠- من أكل أو شرب أو استمر في تناول أي مفطر

كان بعد أن سمع أول لفظة من أذان الفجر  
فصيامه باطل بإجماع الفقهاء، وشذوذ  
الألباني لا يحل اتباعه وقد غلطه العلماء،  
وخالف الإجماع.

٢١- العبرة في الحيض والنفاس بانقطاع الدم لا

بعدد الأيام، فإذا انقطع ولو بعد أيام قليلة  
وجب عليها ما يجب على غيرها من  
الطاهرات، ومنه الصيام والصلاة.

والله تعالى أعلم.

## مختصرات فقهية حول الاعتكاف:

- ١- تناول القات في بيوت الله استهتار بها، وإساءة أدب معها، وإعلان حرب على رسالتها، وأما المعتكف فيجب أن يجاهد نفسه على الأقل للتقليل منه كما ووقتا.
- ٢- واجب المعتكف أن يستحيي من ربه جل وعلا أنه اعتكف له، وفي بيته، ثم يضيّع وقته في غير طاعته...
- ٣- يبدأ الاعتكاف من قبل مغرب اليوم (٢٠ رمضان، ويوافق ليلة ٢١)، ويجوز الاعتكاف الجزئي المعلق على شرط الخروج لأماكن محددة مسبقة ولا تضر اعتكافه.
- ٤- ينتهي الاعتكاف مع أذان مغرب اليوم (٣٠ رمضان)، وأما حديث: "من أحيا ليلة العيد أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب" فموضوع.

٥- يجوز الاعتكاف المشروط بنية الخروج من المعتكف في أوقات مخصوصة، فقد أجازته صلى الله عليه وسلم في فريضة الحج، فمن باب أولى جوازه في سنة الاعتكاف: "حجي، واشتراطي".

٦- من أجل ما ينشغل به المعتكفون تدارس كتاب الله في حلقة جماعية؛ ففيه إحياء سنته صلى الله عليه وسلم مع جبريل، إضافة لفضائل حديث: "نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

والله تعالى أعلم.

## مختصرات فقهية حول الزكاة:

- ١- لا يحل دفع الزكاة فطرة وغيرها للظلمة، اللهم من خشي على نفسه منهم، فلا حرج للضرورة أن يعطيهم منها ما يرد كيدهم، والباقي يوزعه بنفسه للفقراء.
- ٢- الفقير المبتلى بالقات والدخان لا تصرف له الزكاة نقداً، بل تحوّل لمواد غذائية ونحوها؛ كي لا يصرفها في ولعته.
- ٣- يحرم تأخير الزكاة عن وقت وجوبها إلى رمضان ونحوه؛ إذ هي فريضة وقتية كفريضة الصلاة، والحج، ورمضان، لا يحل تأخير كل ذلك عن وقته.
- ٤- تجب الزكاة بحلول الحول، ولا يحل تأخيرها حتى يدخل رمضان، ويجوز تقديمها إذا لم يحل حولها بعد مادام قد بلغت النصاب وإلا فهي صدقة لا زكاة مقدمة.

٥- فريضة الزكاة كفريضة الصلاة والصيام... لا  
يحل تأخيرها عن وقتها: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)  
[الأنعام: ١٤١]، وفقر الفقير لن ينتظر لرمضان.

٦- ندعو المغتربين لإخراج زكاة أموالهم  
وفطرتهم لفقراء مناطقهم؛ فهم أحق بها  
من غيرهم، وأعظم أجراً من دفعها لسواهم.

والله تعالى أعلم.



## مختصرات فقهية حول صدقة الفطرة:

- ١- يجوز إخراج زكاة الفطرة من أول رمضان عند جمهور الفقهاء، بل يجوز تقديمها من بداية العام عند الأحناف.
- ٢- مقدار زكاة الفطرة لا يختلف في أي مكان وزمان: كيلوين ونصف من غالب ما يأكل، أو قيمة ذلك بأقرب بقالة له.
- ٣- لا يلزم في زكاة الفطر تفريقها لعدة مساكين ككفارة اليمين وغيره، بل يستحب إغناء مسكين واحد، وتأمين قوته ولو لعام كامل.
- ٤- بات التمسك برأي الجمهور في عصرنا بإخراج الفطرة طعاماً من التشدد الذي ينبغي تغيير الفتوى فيه، والأخذ برأي الحنفية والظاهرية وأكثر المحققين القائلين بجواز إخراجها نقداً.

٥- من خصمت الدولة من راتبه فطرته ومن يعيل برئت ذمته، إلا أن كانوا أخذوا أقل مما يجب عليه (٢ كيلو ونصف من الطعام أو قيمة ذلك) فليكمل الباقي.

٦- ليس من شأن الدولة جمع زكاة الفطرة منذ عهده صلى الله عليه وسلم حتى عهد العلمانية والرافضة، بل كل مسلم يخرجها لفقيهه بيده.

٧- يجوز إخراج زكاة الفطرة مما يستلمه من معونات ومساعدات، أو هدايا وصدقات مادام يرتضيه لنفسه؛ إذ قد أصبح ملكه، وله كامل حرية التصرف فيه.

٨- زكاة الفطرة هي نفسها زكاة النفس، ويجوز أن يخرجها كلها لمسكين واحد، وفي غير بلده الذي صام فيه مادام البلد الآخر لها أحوج.

٩- يجب على المسلم أن يبادر لإخراج زكاة الفطرة، ويسلمها ليد الفقير قبل أن يصلي العيد.

١٠- يجوز أن يستدين المسلم زكاة الفطرة، سواء من بقالة طعاماً، أو بالنقد من غيرها.

١١- يجوز أن يخرج الرجل عن أهله في المحافظة التي هو فيها، وهم في محافظة أخرى، لكن بسعرها في المحافظة التي هو فيها.

١٢- الجنين في بطن أمه لا يجب إخراج فطرة عنه، إنما من باب الاستحباب فقط، ولمن أراد دون أي حرج.

١٣- زكاة الفطر ينبغي للمسلم أن يسلمها بنفسه لفقيره، ولا يدفعها لأي جهة كانت رسمية أو غير رسمية؛ فهذا هو الذي سار عليه العمل في كل قرون الأمة حتى عصر العلمنة فتنفروا

لنهبها، وتركوا للدين ما سواها، ودل عليه  
الدليل من السنة.

١٤- للبعيد عن أهله أن يوكلهم لإخراج زكاة  
فطرته في فقراء بلده، وهو أفضل وأعظم  
أجراً من إخراجها في محل صومه، مادام  
فقراء بلده أفقر كاليمين مثلاً.

والله أعلم.

## مختصرات فقهية حول الست من شوال:

- ١- الأفضل في صيام أيام الست أن يصومها كل اثنين وخميس؛ فيدرك بذلك أجرين: أجر الست، والاثنين والخميس.
- ٢- يجوز البدء بصيام الست من شوال قبل قضاء ما عليه أو عليها من صيام من رمضان، ولا يلزم فيها أي تتابع كان.
- ٣- لا يجب تتابع صيام الست باتفاق الفقهاء، ولا المبادرة بها بعد رمضان مباشرة إنما في كل شوال.
- ٤- لا يلزم في صيام التطوع كالست من شوال عزم نية الصيام من الليل، بل من عزم من أي وقت بالنهار صح صومه، مادام لم يتناول مفطرًا قبل ذلك.

٥- المراد بصيام الدهر لمن صام الست من شوال أي السنة كما فسره صلى الله عليه وسلم: "جعل الله الحسنة بعشر أمثالها: صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر بشهرين، فذلك صيام السنة". □

٦- لا يكره أي صيام كان بعد منتصف شعبان، على راجح الأقوال، كما هو مذهب أكثر الإعلام، إلا قبل رمضان بيوم أو يومين لمن لم تكن له عادة قبل ذلك.

٧- الأفضل في صيام أيام الست أن يصومها كل اثنين وخميس؛ فيدرك بذلك أجرين: أجر الست، والاثنين والخميس.

٨- يجوز البدء بصيام الست من شوال قبل قضاء ما عليه أو عليها من صيام من رمضان، ولا يلزم فيها أي تتابع كان. والله تعالى أعلم.

## مختصرات فقهية متنوعة:

- ١- رسائل التهنة بمرضان مع جوازها، بل تسن المباركة بهذا الشهر المبارك والعيد ونحوه لكن ينبغي أن لا يشغل غيره بها، بل يقتصر على من يعرف عن قرب، ومن لن يتضايق بإرسالها.
- ٢- يكفي في نية الصوم علم الصائم أن اليوم التالي رمضان دون حاجة للتلفظ بها، بل هي من عمل القلب لا من عمل اللسان.
- ٣- لا يجزئ في من كان عليه أو عليها صيام من رمضان أي كفارة غير القضاء، ما دام تستطيع في يوم من الأيام، حتى لو تأخرت في القضاء لوقت استطاعتها، فلا شيء عليها غيره، فمتى استطاعت صامت، ولو بعد سنوات.

٤- لا يصح، ولا يجزئ، ولا يجوز أن يصوم حي عن حي أبداً بحال من الأحوال، وتحت أي ظرف ومبرر كان، وإنما يُصام عن الميت فقط.

٥- من أخرت ما عليها من صيام من رمضان بعذر حتى دخل رمضان آخر فلا شيء عليها غير قضاء تلك الأيام فور استطاعتها، أما من أخرت بدون عذر فتأثم، ويلزمها القضاء فوراً، مع التوبة، والكفارة.

٦- من أخرت قضاء ما عليها أو عليه من رمضان سابق حتى دخل رمضان آخر بدون عذر فهو ذنب يلزم التوبة منه، والمصارعة للقضاء، مع الكفارة كيلو ونصف من غالب الطعام عند جمهور الفقهاء، وأرى الكفارة ليست بالإلزام لكن لمن استطاعت إليها سبيلاً.



٧- يجب على من عليها أو عليه صيام من رمضان ماض أن تبادر بقضائه فوراً قبل دخول رمضان القادم إن شاء الله وإلا فتأثم فلتحذر.

٨- واجب المريض الذي يفطر في رمضان كل عام أن يجدد فحصه، أو يراجع طبيبه؛ فلعله يأذن له بالصيام، وليس له أن يعتمد على كلام أو فحص قديم.

٩- من لم يستطع الصيام، ولن يستطيع مستقبلاً؛ لمرضه المزمن، أو كبر سن، فيخرج كيلو ونصف من الطعام، عن كل يوم، من غالب ما يأكل، أو قيمة ذلك في أقرب بقالة له.

١٠- الطاعن في السن الذي لا يعقل الصيام ولا رمضان لا يلزمه شيء؛ فقد سقط عنه التكليف، ومن كان يغيب عقله أحياناً

فيُخرج عنه وقت صحوه، دون وقت ذهاب عقله.

١١- في رمضان ينشغل الناس عن الجمعة بنومهم، ونسيانهم لها، وفي الفطر بأعمالهم، وانشغالهم عنها، ولا ندري متى ندعن لأمر ربنا الصريح لنا: (يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُرُونَ) [الجمعة: ٩].

١٢- قارئ القرآن مخير بين البدء في بداية رمضان من أول المصحف، والمواصلة من حيث انتهى قبل رمضان.

١٣- الأفضل في قراءة القرآن من حيث السر والجر يعود للقارئ نفسه فإن كان يرى الأخشع، والأحضر لذهنه السر فهو أفضل، أو الجهر فهو أفضل.

١٤- القراءة بدون تحريك الشفتين (في القلب، أو بالعين فقط) ليست بقراءة، ولا يعتد بها عند عامة الفقهاء، وسواء للقرآن أو لغيره، وفي الصلاة أو خارجها.

١٥- حفظ القرآن ومراجعته في رمضان أعظم أجراً من مجرد قراءته؛ لأنه يدوم، والدائم أحب إلى الله جل وعلا من المنقطع.

١٦- ينبغي للأمي أن لا يفتّر لسانه عن قراءة قصار السور خاصة الإخلاص والكرسي، ويجوز قراءة القرآن من حفظه بدون وضوء بإجماع الفقهاء.

١٧- مما أتعبد الله به أني أقرأ المصحف عن أمي وجدتي -وهما أميتان أطال الله أعمارهما-، فيجوز لكل مسلم أن يفعل هذا، بل هو من صلة الرحم لحي أمي، أو ميت.

١٨- من أشد بدع العصر انتشاراً في رمضان، وأجرمها إلزاماً لدى بعض الحكام، ما تسمى بأمساكيات رمضان، ولا يحل اتباعها بحال من الأحوال، وإنما يمسك الصائم مع أول لفظ من الأذان .

١٩- جميل أن يسأل المسلم عن حكم البزاق للصائم، لكن ماذا عن قول، وفعل وكسب الحرام في رمضان وغير رمضان.

٢٠- لا أرى تأخير أذان العشاء في رمضان عن وقته في بقية العام، بل يؤذن في وقته، ثم يؤخر الإقامة حسب اتفاق رواد المسجد.

٢١- لا بأس لو جمع الصائم بين الدعائين الواردين عند الإفطار: "ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله"، و: "اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت".

٢٢- لفظة "كريم" في حديث: "اللهم إنك عفو

تحب العفو فاعف عني"، ليست ثابتة عنه  
صلى الله عليه وسلم.

٢٣- إذا صلّت النساء في مصلى خاص بهن فالصف

الأول هو الأفضل، أما مع الرجال في مسجد  
واحد بدون حائل فشر صفوفهن أولها.

٢٤- من السنة أيضًا صلاة الوتر ثلاث ركعات

بسلام واحد كالمغرب لكن دون تشهد أوسط.

٢٥- انشغالك بوجبة السحور خير وأفضل من

انشغالك بصلاة ركعتين؛ فقد صح عنه صلى  
الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته يصلون على  
المتسحرين".

٢٦- أغلب المسابقات الرمضانية في القنوات

الفضائية قمار محرم، إلا إن كان لا يخسر  
المتسابق سوى قيمة الاتصال العادي لأي أحد،  
دون أي زيادة.

٢٧- يستحب في رمضان خاصة الغسل بين مغرب وعشاء؛ ليهيئ المسلم نفسه لصلاة العشاء والتراويح؛ ولأن وقتها يطول، بل قد ورد في ذلك حديث ضعيف.

٢٨- من واجبات الرجل أن يهتم بشأن بيته، ويحيي فيه شعائر دينه، ومن ذلك ما كان صلى الله عليه وسلم يفعله في رمضان: "يوقظ أهله"، بل عند الترمذي: "لم يكن صلى الله عليه وسلم إذا بقي من رمضان عشرة أيام يدع أحداً يطيق القيام إلا أقامه".

٢٩- حتى لا تفوت المسلم أذكار الصباح خاصة في رمضان فليقرأها بين الأذان والإقامة للفجر، وعند حصرها بوقت لن ينساها.

٣٠- أذكار النوم تقرأ في أي وقت ينام فيه المسلم من ليل أو نهار كرمضان.

وأختم هذا الفصل بملاحظات متنوعة ليست فقهية

لكنها مختصرات رمضانية نافعة: □

### سلسلة نصائح:

١- نصيحة: اغتنم فرصة رمضان لتنجو من النار والنفاق بمحافظتك على تكبيرة الإحرام أربعين يوماً مع الإمام؛ فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِي جَمَاعَةٍ، يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ".

٢- نصيحة: احرص على أن لا تفوتك صلاة التراويح من أولها حتى يسلم الإمام من صلاة الوتر؛ لتنال أجر قيام ليلة كاملة: "من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة".

٣- نصيحة: الزم الدعاء عند فطرك؛ ففيه دعوة مستجابة أخبر عنها صلى الله عليه وسلم: "لكل صائم عند فطره دعوة ما ترد"،

ولا تنشغل عنها ببطنك؛ فسيأتك رزقك ما  
دمت مع ربك.

٤- نصيحة: كلما دخلت المسجد فانو الاعتكاف  
ولو للحظات؛ فذلك مذهب جماهير الفقهاء.

٥- نصيحة: احرص مع صيامك في رمضان أن  
تدخل الجنة دخول أبي بكر رضي الله عنه؛  
بتشييعك لجنائز، وصدقة، وزيارة مريض.

٦- نصيحة: احرص في العشر على الدعاء  
عموماً، وأكثر من هذا الدعاء خصوصاً:  
"اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"؛ فهي  
وصية الحبيب صلى الله عليه وسلم لأحب  
الخلق إليه عائشة رضي الله عنها، ولن يوصي  
الحبيب حبيبه إلا بأحب ما يحب.



## سلسلة أخطاء شائعة:

- ١- من الأخطاء الشائعة فتح خاء خلوف "خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك"، والصواب ضمها؛ لأن فتحها معناه كثرة إخلاف الوعد، وضمها ريحة الفم المتغيرة.
- ٢- من الأخطاء الشائعة خاصة عند الأئمة التركيز على نهاية الآيات والصفحات وليس نهاية القصص فتجده يقطع القصة، أو سياق الآية ثم يبدأ بداية قبيحة أو غير مفهومة السياق.
- ٣- من الأخطاء الشائعة الانشغال في صلاة التراويح عن الركعة الأولى بهاتف أو كلام.. ثم إذا ركع الإمام لحقه، وهذه لا تجزئ عنه ركعة عند كثير من علماء الأمة .

٤- من الأخطاء الشائعة الاعتقاد أن صلاة النافلة في رمضان بأجر فريضة، والفريضة بسبعين.

٥- من الأخطاء الشائعة والغريبة أن يتكلف كثير من الناس البكاء في كلام الناس كدعاء الإمام، ولا يبالون بالخشوع في كلام الله جل وعلا.

٦- من الأخطاء الشائعة تخذيل الناس عن العبادة في ليلة القدر باسم أنها قد مضت؛ فقد أخفاها الله جل وعلا لهذا السبب وأمثاله.

## منشورات متنوعة:

- ١- من أهم ما يُستقبل به رمضان: تهيئة القلب له، والقراءة في فضائله، والخطبة المحكمة لتنظيم أوقاته، والنية الصادقة لاستغلاله.
- ٢- ليس السلف بحاجة لرمضان أعظم من حاجتنا إليه؛ لكثرة ذنوبنا، وقلة إقبالنا على ربنا، ومع هذا كانوا يستقبلونه ستة أشهر، فماذا عنا!.
- ٣- ما من نعمة على العبد بعد إسلامه أعظم ولا أجل من نعمة أن الله أبقاه هذا العام حتى أدرك رمضان، وأمهلته حتى عاش إلى هذه الأيام.
- ٤- يجب تعاهد القلوب، وتصفيتها من الشحناء والبغضاء في كل وقت، وفي ليلة نصف شعبان بالذات؛ لأنه صح عنه صلى الله عليه وسلم

أن الله يغفر فيها لجميع خلقه غير مشرك أو مشاحن.

٥- إذا كان السلف يتركون مجالس العلم، وينكبون على كتاب الله جل وعلا، فليتنا تركنا الشاشات، ومتابعة المسلسلات لشهر الخيرات، فقاطع المسلسلات الرمضانية.

٦- بينما القنوات الفضائية في رمضان تنادي في وجه كل مسلم: (هَيَّتْ لَكَ) [يوسف: ٢٣]، إذا بالمسلم الذي يريد الله والدار الآخرة يصرخ فيها: (مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾) [يوسف: ٢٣]، فكن أنت الصارخ بمقاطعتك لها في رمضان.

٧- القنوات الفضائية بمسلسلاتها تحارب الله جل وعلا بضياها لأوقات الناس بمشاهدتها، وصددهم عن طاعة الله بما تعرض من مسلسلات رمضان فيها.

٨- لقد تخلت -أو أوشكت- الدراما اليمينية بشكل عام عن رسالتها الأصيلة، وقيمها النبيلة، وأخلاقها العظيمة، وشرعها الحنيف؛ فلا قضايا عالجتها، ولا أخلاق حافظت عليها، ولا عادات وأعراف وتقاليد يمنية أصيلة تشبهت بها، ولا جهات رسمية، ومجتمعات محافظة أصيلة هابتها، بل قبل ذلك ولا شرع ربها جل وعلا تمسكت والتزمت به.

٩- أراد الإسلام من رمضان أن يكون فرصة لاكتساب الأخلاق، فحولته قنوات نواب الشيطان لاكتساب رذائلها بمسلسلاتها.

١٠- في رمضان نريد أن نرى برامج الدعاة الإيمانية؛ ليجد الشباب البدائل الإسلامية، بدلاً عن توافه المسلسلات والبرامج الشيطانية.

١١- مما شاع ولم يثبت من الأحاديث عن رمضان: "صوموا تصحوا".

١٢- حديث: "رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار" لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه.

١٣- رمضان ضيف كريم، فمن أكرمه بحسن ضيافته أكرمه الله بمغفرته وجنته، وحسن كرامته جل وعلا.

١٤- إذا كان صلى الله عليه وسلم وهو المغفور له ما تقدم وتأخر من ذنبه، والمعصوم من ربه، يغير في العشر الأواخر من رمضان برنامجه، فيفارق بيته إلى مسجده، ويوقظ أهله، ويحيي ليله، فما حالي وحالك، وما هي ذنوبي وذنوبك!.

١٥- من أشد الناس خسارة في رمضان ذلك الذي يترك صلاة التراويح بالكلية، أو ينصرف قبل أن تنتهي؛ فقد فوت قيام ليلة كاملة.

١٦- رمضان شرع ليتذكر الغني الذي صام النهار اختياراً الفقير الذي صام دهره اضطراراً، ولذا نجد ترابطاً وثيقاً بين رمضان وصومه، وبين الصدقة فيه، وفي البخاري ومسلم: (كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ).

١٧- إن (من علامة المقت إضاعة الوقت) كما قال ابن القيم عليه رحمة الله أي من علامة غضب الله على العبد أن يضيع وقته، وأن ينشغل في غير ما فيه فائدة له في دنياه وأخراه، وأن يشغل وقته في غير طاعته، وأن يلهيه في غير مسجده، وأن يقضيه في غير عبادته، وأن يذهب هنا وهناك ولا يقدر وقته حق قدره، أن ينزعج من إطالة صلاة التراويح لأقل من ساعة، ونصف صفحة إلى صفحة في الركعة، بينما لا ينزعج لو وقف ساعة يكلم صديقه..

١٨- عجيبي لمن يصوم عن الطعام نهاراً، ثم يفطر  
بالمحرمات من مسلسلات القنوات ليلاً!.

١٩- احتياط المسلم من مفطرات الصيام يجب أن  
يستمر ليحتاط من مفطرات الإيمان كظلم  
وحرام...

٢٠- جميل أن يسأل عن حكم البزاق للصائم، لكن  
ماذا عن قول وفعل وكسب الحرام في رمضان  
وغير رمضان.

٢١- في رمضان كثير من الناس تفوته صلاة  
الضحى مع أهميتها، وعظيم فضلها، والحل:  
أحرص أن تستيقظ قبل الظهر بنصف  
ساعة؛ لتصلها، أو لا تنام إلا بعد أن تصلها  
بعد الشروق بربع ساعة.

٢٢- من لم يُقبل على الله في رمضان، فلن يُقبل  
عليه في سائر العام.



٢٣- من السنن المهجورة خصوصاً في رمضان:  
مدارسة القرآن، وإعادة تسميعه بالنسبة  
للحفاظ؛ إذ هذا شأنه صلى الله عليه وسلم في  
رمضان مع جبريل عليه السلام.

٢٤- ينبغي لمن لم يتيسر له الاعتكاف أن يتشبه  
بالمعتكفين بإكثار المكث في المسجد، والانقطاع  
لله فيه.

٢٥- لتُحسن فيما بقي يُغفر لنا ما مضى، والأمر  
بخواتيمها، والعبرة بمن صدق لا بمن سبق، الا  
فلنصدق الله فيما بقي، ولنر الله خيراً من  
أنفسنا...

٢٦- كان السلف الصالح يهتمون بأواخر العمل  
أكثر من اهتمامهم بأوائله؛ لأن مدار القبول  
عليه، فاهتموا بأخر رمضان؛ فهو خير ما  
فيه.

٢٧- ليالي العشر من رمضان أعظم من أيامها،  
وأيام العشر من ذي الحجة أفضل من لياليها.

٢٨- من أعظم الحرمان في رمضان أن يسوي  
المسلم بين العشر الأولى والأخيرة منه في  
عبادته وطاعته، أو أن يصيبه الفتور في  
آخره.

٢٩- العشر الأخيرة من رمضان، هي أفضل وأعظم  
ليالي العام على الإطلاق، وأشد الناس  
خسرانًا من أضاع وقته فيها، ولم يتعرف  
على الله خلالها.

٣٠- مما تحزن له قلوب المؤمنين، وتدمع له  
عيون المحبين أن تهجر المساجد وتعمر  
الأسواق في أعظم ليالي السنة وأفضلها على  
الإطلاق!.

٣١- أخرى ما تكون ليلة القدر في هذه الليلة ليلة

٢٧ في قول جماهير العلماء، فاغتنموها،

واحرصوا على كل ثانية منها.

٣٢- أعدوا عدتكم، وطهروا قلوبكم، واستنظفوا

أهاليكم، وأعلنوا حالة الطوارئ في أنفسكم

ومن حولكم؛ فالليلة هي أرجى ليلة تكون

فيها ليلة القدر.

٣٣- أكثروا من دعاء الاستعانة بالله جل وعلا

ليوفق لطاعته، وحسن عبادته في ليلة هي

خير من ألف شهر: "اللهم أعني على ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك".

٣٤- الليلة ليلة ٢٧ أعلنوا الفرار فيها إلى الله، ولن

تجدوا عبادة أعظم من عبادة في الخلوة،

فاحرصوا عليها.

٣٥- يلاحقون علامات ليلة القدر، وينسون تعبد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، والحقيقة أن من أحسن في العبادات فلن تهمة العلامات.

٣٦- هب أننا في سباق دنيوي، وتنافس مالي، أيجدر بالمتسابق أن يتعب نفسه لينال الجائزة، ثم ينام عنها يوم تتويجه بها، فكذلك من تكاسل عن العبادة آخر رمضان!.

٣٧- أبرز أنواع الثبات ثبات المسلم في نهاية رمضان على الطاعات، وحرصه عليها، وشوقه إليها كما كان في أول رمضان وأفضل، وفتوره دليل عدم ثباته.

٣٨- وداع رمضان لا يعني وداعك للطاعات، وقلة تزودك بالحسنات؛ فأنت في فقر دائم لربك، ولا تدري متى يأتيك قدرك فاستعد لذلك بقية عمرك.

٣٩- أبرز علامة لقبول صيامك، وقيامك، وسائر صالحاتك في رمضان ثباتك على الطاعات ولو كانت قليلة بعده.

٤٠- أيامٌ انقضت، وساعات ذهبت، وليالٍ تولت، وهكذا هي أعمارنا، وكأني بالناس يهنئونني بدخول رمضان وإذا بهم يهنئونني بخواتمه المباركة، وما هي إلا أيام الا وهم يقولون عيدٌ مبارك وكل عام وأنتم بخير، وهكذا انقضى رمضان كما بدأ ينصرم، وكما ذهبت أوائله ستذهب أواخره، والسعيد من وفق لطاعة الله في لياليه وإنما هي:

أحلامٌ ليلٍ أو كظلٍ زائل

إن اللبيب بمثلها لا يُخدع

٤١- (أيحسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسبقونا إليه، والله لنزاحمهم عليه بالركب، حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالاً)، هذا هو شعار الأولياء العابدين، فهنيئاً لمن نال شرف ذلك، ولو في محطة

رمضان، فلعلها تنطلق بنا لسنوات: (لَا تَدْرِي لَعَلَّ  
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) [سورة الطلاق: ١]، فرمضان  
 فرصة لذلك.

٤٢- السحر محطة لمغفرة ذنوب اليوم والليلة، فيا  
 من يقرأ رسالتي لا يليق بنا أن ننام في ذلك  
 الوقت الذي هو أعظم وقت على مدار أربع  
 وعشرين ساعة، ولا يكن الديك أكيس  
 (أحذق) منا يقوم وقت السحر يناجي ربه،  
 ونحن نيام، كما قال الحكيم لقمان.

٤٣- غريب أن تجد متحدثًا، أو لاهيًا، أو  
 موتسبًا، أو مفسبًا في موعد المقربين،  
 وفسحة الزاهدين، ومنحة المخبتين، والهدية  
 الكبرى من رب العالمين: (كَأَنَّهُمْ قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾  
 وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾) [سورة الذاريات: ١٧-١٨].

٤٤- لتعرف الثلث الأخير من الليل: اقسم الليل  
 ثلاثة أثلاث من أذان المغرب حتى أذان

الفجر، فالثلث الثالث هو الثلث الأخير من الليل.

٤٥- لقد حُرْمنا قيام الليل كثيراً في غير رمضان؛ بسبب النوم، فلا نحرم أنفسنا منه في رمضان ونحن نسهر، خاصة ثلث الليل الآخر وقت التنزل الإلهي.

٤٦- من أفضل الفرص التي ينبغي أن لا تفوت مسلم: إذا اجتمعت عبادتان في وقت واحد، كآخر ساعة من الجمعة، مع آخر ساعة في الصيام.

٤٧- من رحمة الله بنا أن جعل لنا عبادات نفلية من جنس الفرائض كالصيام والصلاة وكل فريضة؛ لنصل بها لمرتبة المحبة، ونكمل ما نقص في الفرض، وزيادة رصيد من الحسنات كالست من شوال...

والله تعالى أعلم.

## الفصل الثاني: المسائل الفقهية الرمضانية

### بداية:

لا ريب أن رمضان هو مدرسة ربانية، وجامعة إلهية، ومنحة وهبانية من الله جل وعلا، فكان حقا علينا أن نغتذمه بكل خير، خاصة والقلوب مصرية، والشياطين مصادرة، والجنان مفتحة، والنيران مغلقة... وكل شيء مهيا فيه، وقد كانت تجول في ذهني خواطر رمضانية وقت فراغي فأحرص على كتابة بعضها ما أدركني الوقت، وبعضها كنت أجعلها على شكل مختصرات في أسطر قليلة نقلتها لك سابقا، أو ما استطعنا جمعه، وحرصت على نشر كل ذلك في حساباتي التي أديرها بنفسي، أو ينشرها طلابي في تلك التي بأيديهم باسمي، وعزمت هنا لأن قل أهم تلك المنشورات؛ كونها تخدم رمضان، ويستفيد منها الدعاة، وعموم القراء الكرام، وإن كان قلة منها قد سبقت في الفتاوى كحكم صيام يوم الشك، وهلال



رمضان ولعب الساسة... لكن رأيت إعادتها هنا؛ كي تكون مجموعة في موضع واحد، فإليكموها والتي قسمتها على ما يلي:

- مسائل وأحكام شعبان.
- مسائل وأحكام رمضان.
- مسائل وأحكام شوال.
- مسائل وأحكام العيد.
- مسائل وأحكام زكاة الفطرة.

## مسائل وأحكام شعبان

وإنما أدخلت هنا شعبان وفيما سيأتي شوال بسبب أنه مقدمة لشهر رمضان حتى أن بعض أحكامه تنطبق عليه من رمضان، وهي تتصل عادة برمضان، وبفضل الله أفردت لشهر شعبان وأحكامه كتيباً خاصاً منشوراً في قناتي تليجرام، وكذلك لصيام الست من شوال وأحكامها:

### ❖ التبيان في فضائل وأحكام شعبان.

إن شهر شعبان هو المقدمة لشهر أجل وأعظم، شهر القرآن، شهر فيه ليلة القدر، شهر المغفرة والعتق من النيران، شهر الفضائل والمكرّمات، إنه شهر رمضان الذي ينبغي أن يستعد المؤمنون له الاستعداد الروحي الكامل، وهذا هو هديه صلى الله عليه وسلم في شعبان كما سيأتي إن شاء الله.

وإن من سنن الله أن جعل لكل عبادة عبادة من جنسها تسبقها أو تتبعها، ومن ذلك لو أخذنا الفرائض: قبل الصلوات الخمس هناك النوافل القبلية الممهّدة لها، وهكذا بعدها الرواتب والنوافل

المطلقة الأخرى...، وفي الزكاة الصدقات، وفي الحج العمرة، وفي الصيام من أهم ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ عليه صيام شهر شعبان الذي هو مقدمة لرمضان كما أسلفنا، وقد بين في حديث صحيح الحكمة من اهتمامه عليه الصلاة والسلام بصيام شعبان فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: (قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: "ذلك شهر بين رجب ورمضان، يغفل الناس عنه، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم")، والحديث صححه الألباني، فهو شهر عظيم، ومن عظمته أن الله اختاره لرفع أعمال عباده فيه كما مر في الحديث، وهذا رفع أعمال العباد خلال السنة والا فهناك رفع يومي كما في حديث: أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم

يُصَلُّونَ" متفق عليه، وهناك رفع أسبوعي كما وردت به الأحاديث الصحاح: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "تَعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيَعْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ"، وفي رواية: "إِلَّا الْمُتَهَاَجِرِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا"، وفي رواية: "إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تَعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ رَحِمٍ"، وفي رواية: "إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تَعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ رَحِمٍ"، وهناك الرفع الختامي وذلك في نهاية عمر الإنسان .

ولقد كان الناس في الجاهلية -وطبعًا وأصحاب الجاهلية المعاصرة من الجهال والحمقى يعظمون رجب لا شعبان كصومهم له، وسبق لي أن تكلمت مفصلاً في كتيب سابق بعنوان: شهر رجب في ميزان الفقه الإسلامي- يعظمون شهر رجب فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فعظم شعبان بصومه له

وكثرة تنسكه فيه، ولقد عظمه الله أيضاً حين  
اختار تحويل القبلة فيه.

### ❖ الصيام في شعبان.

من أهم وأعظم العبادات الواردة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في شعبان عبادة الصيام، فلقد  
وردت كثير من الأحاديث الصحيحة التي تفيد  
بمجمّلها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص  
كل الحرص على صيام أكثر شعبان، حتى أن من  
فرط اهتمامه بصيامه وصفته عائشة وأم سلمة  
رضي الله عنهن بأنه كان يواصله برمضان؛ تأكيداً  
منهما على كثرة أيام شعبان التي صامها، والتي لم  
يعهد عنه في أي شهر يصوم مثل شعبان (غير  
رمضان)، ومن تلك الأحاديث:

عن أبي سلمة رضي الله عنه قال سألت عائشة  
رضي الله عنها عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالت: (كان يصوم حتى نقول قد صام، ويفطر  
حتى نقول قد أفطر، ولم أره صام من شهر قط  
أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله  
كان يصوم شعبان الا قليلاً) رواه البخاري ومسلم  
وهذا لفظ أبي داود، وفي حديث عائشة رضي الله

عنها قالت: (كان أحب الشهور إليه أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان) رواه أبو داود وصححه الألباني، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل شعبان برمضان) رواه أبو داود وصححه الألباني، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رأيت في شهر أكثر صياما منه في شعبان)، رواه البخاري ومسلم وأبو داود ورواه النسائي والترمذي وغيرهما قالت: (ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان، كان يصومه الا قليلا، بل كان يصومه كله)، وفي رواية للنسائي قالت: (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهر أكثر صياما منه لشعبان كان يصومه أو عامته)، وفي رواية للبخاري ومسلم قالت: (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله)، فهذه الأحاديث وغيرها تدل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم

على صيام أكثر شعبان، وقول عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما بأنه كان صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله إنما هو مبالغة في صيامه لشعبان على الراجح، أو أنه كان يصوم أحياناً لكل شعبان وأحياناً لأغلبه، والأول هو ما رجحه ابن حجر وغيره؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (ما صام النبي صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً قط غير رمضان).

هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان لا هدي الجهلة والمبتدعة الذين يحرصون على صيام رجب بل لا يفطرون منه يوماً، فإذا جاء شعبان لا يصومون منه يوماً؛ مخالفة صريحة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله، بينما ربنا يقول: **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [النور: ٦٣].



### ❖ تأكيد صيام سرر شعبان.

ولقد جاءت الأحاديث الصحيحة تؤكد على صيام ولو بعض شعبان - لمن لم يستطع صيام أكثره - وهي سرره (أيام البيض ١٣ و ١٤ و ١٥) فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل: هل صمت من سرر شعبان شيئاً؟ قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه) متفق عليه.

### ❖ حكم الصوم بعد نصف شعبان

وهنا يجدر التنبيه لجملة أحاديث صحيحة في حكم الصوم بعد نصف شعبان: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يجيء رمضان)، وفي رواية: (لا صوم بعد النصف من شعبان حتى يجيء شهر رمضان)، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وصححه الألباني، وفي رواية للبيهقي والدارقطني وصححه الألباني:



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَحْضُوا هَلَالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ وَلَا تَخْلُطُوا بِرَمَضَانَ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صِيَامًا كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ)، فَلِلْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ نَقُولُ: لَيْسَ مِنَ السَّنَةِ ابْتِدَاءُ الصِّيَامِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ مَا دَامَ وَأَنَّهُ لَمْ يَصُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَيَتَأَكَّدُ النَّهْيُ إِذَا اقْتَرَبَ رَمَضَانَ جَدًّا بِحَيْثُ لَمْ يَتَّبِقْ سِوَى يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ؛ وَذَلِكَ لِحَدِيثِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَتَّقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وللعلم فالشافعية يحرّمون تقدّم رمضان بصوم يوم أو يومين، ويكره عندهم من النصف؛ للأحاديث الصحيحة، والجمهور يجوزون؛ لضعف الأحاديث السابقة لديهم، وبعضهم يرى الكراهة، والراجع التفصيل:

١- فمن كانت عادته الصيام كيوم الاثنين والخميس فلا حرج في صومه ولو قبل رمضان بيوم أو يومين؛ لأنه صام لعادته لا شكًا في دخول رمضان، أو

ابتداء صوماً لم يكن يصمه قبل ذلك؛ لما في المتفق عليه: (لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ)، وقد ثقل الإجماع في جواز هذا الصوم.

٢- من لم يدركه الزمن لصوم ما عليه من قضاء في رمضان، أو نذر، أو كفارة ولم يقدر البدء إلا بعد نصف شعبان فلا حرج من صومه، بل إذا كان الجمهور يوجبون صيام الواجب من رمضان لمن أفطر قبل دخول رمضان آخر وتضايق عليه الوقت فقد يكون صومه هذا من قبيل الواجب؛ إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، بل حكي الإجماع في جواز هذا النوع من الصوم.

٣- وأما من بدأ الصيام قبل نصف شعبان فهذا لا يشمل النهي من باب أولى بلا خلاف؛ لقول عائشة رضي الله عنها: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا).

## ❖ وجوب صيام القضاء قبل مجيئ رمضان.

الواجب على من أفطر في رمضان لعذر -كالمرأة الحائض أو المسافر- أن يبادر بقضاء ما عليه قبل أن يدخل رمضان آخر؛ ولهذا جاء في المتفق عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت: **(كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ)**، قال يحيى -أحد الرواة-: **(الشَّغْلُ مِنَ النَّبِيِّ، أَوْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** متفق عليه، ولعلها رضي الله عنها كانت تصوم مع النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان يكثر الصيام في شعبان كما سبق، وتعلم رضي الله عنها ذلك عنه، أما غير شعبان فلا تعلم يقيناً أنه صلى الله عليه وسلم سيصوم، ولهذا جاء في المتفق عليها قولها رضي الله عنها: **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم).**

## ❖ ليلة مباركة.

من عظيم فضل شعبان أن الله يطلع فيه على العباد في ليلة نصفه فيغفر لهم جميعاً إلا من استثنته الأحاديث التي صححها بعض المحدثين كالألباني: فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لِيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ"، وفي رواية: "فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ، حَتَّى يَدْعُوهُ".

ويصدق في هذه الليلة حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفْحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفْحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤْمِنَ رَوْعَاتِكُمْ)، وحسنه الألباني، وإن هذه الليلة لمن نفحات الله فلنتعرض لها.

## ❖ الليلة المباركة

إنها لي ليلة المصالحة، والمسامحة، ووضع  
الخصومات، وإسقاط المظالم، إنها ليلة المغفرة، وليلة  
نظر الله إلى خلقه فيغفر لهم...

يا الله ما أعظم هذا إنه هدفتنا: مغفرتك ورضاك ...  
يا ترى هل من الناس من لا يقبل هذا، بل يرفض  
نظر الله ومغفرته!...

ولعل السؤال صعب، وما لا تتحملة النفوس،  
لكن... هو حقيقة واقعة للأسف فكم من مصلٍ  
وقارئٍ وعابد... له باع طويل في كل خير... لكن...  
ليس له من ذلك إلا التعب، والنصب! والسهر،  
والجوع، والعطش! وأعماله مردودة عليه! وفي  
الصحيح: (رب قائم ليس له من قيامه إلا التعب،  
والنصب، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع،  
والعطش)، يا رب خوف يكمن في صدورنا من ذلك،  
فمن يرتضي أن يكون كذلك... ومن صاحب هذه  
الأوصاف، والذي يتعب نفسه: (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾) [سورة  
الغاشية: ٣]، إنه خوف شديد، وهلع عظيم حقاً،  
فليحذر كل مسلم...!

هل تأملنا يوماً في ما مضى من حديث، وفي قول حبيبنا صلى الله عليه وسلم في الصحيح: (تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس؛ فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرؤ كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا)، رواه ومسلم، وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس؛ فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجل كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا).

فبالله من يرضى لنفسه ولأعماله التي تعب فيها، وعبد ربه في كل الأسبوع، ثم يا خسارته فلا ترفع لربه، ولا ينظر إليها، ولا له، ويفتح جنته سبحانه فلا يدخلها ذلك العبد الشقي! ناهيك عن إجماع الفقهاء على حرمة هجران المسلم فوق ثلاثة أيام لغير مصلحة شرعية ومن فعل فقد ارتكب جرماً خطيراً، ثم ربنا جل جلاله لا ينظر إلى صورنا، وأجسادنا، وأموالنا، ولكن ينظر إلى قلوبنا؛

فهي محل نظر الله جل جلاله، فعيب أن نملاًها بالحسد، والشحناء، والبغضاء للمسلمين وهي محل نظر الله جل وعلا، والعادة أن يُنظف البيت للضيف، وكلما كان أعظم، وأحب ازداد إكرامك له!.

وأختصر فأقول: سقت ما سبق؛ لكون هذه الليلة المباركة لدينا فرصة للعفو والصفح عن الناس؛ حتى يغفر الله لنا، وينظر إلينا نظرة رحمة، ولقد ورد حديث صحيح: **(إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن)**، وفي رواية: **(إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله إلى خلقه فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه)**، فلنسامح، ولنعف عن جميع خلق الله حتى يطلع الله إلينا فيغفر لنا، وأنا أبدوكم: فيشهد الله أني سامحت، وعفوت عن كل مسلم قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليس في قلبي حقد، ولا حسد، ولا عداوة، ولا بغضاء لمسلم أبداً، اللهم إني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، وعفوت عنهم طلباً لرضاتك، فاعف عني، واغفر لي، واغفر، واعف عن كل من سامح، وتصالح مع المسلمين يا رب.



## ❖ ليلة النصف من شعبان والعبادة فيها.

قد وردت كثير من الأحاديث عن ليلة النصف من شعبان والعبادة فيها، وتخصيصها بقيام أو ذكر وغير ذلك، أو نهارها بصيام..، وخلاصة أقوال المحدثين في تلك الأحاديث بأن: الوارد إما ضعيف جداً أو موضوع.

وقد أحسن البحث فيها صاحب كتاب: إرواء الظمان بما ورد في ليلة النصف من شعبان حيث قال: (وقد رويت أحاديث متعددة في أمور تتعلق بشهر شعبان وهي على أنواع كما يلي:

أحاديث في فضل ليلة النصف من شعبان ويومها وهي على أنواع:

(أ) أحاديث في النزول الإلهي ليلة النصف ومغفرة الله لخلقه باستثناء المشرك والمشاحن وفي أحاديث استثنت العاق وقاطع الرحم والزانية.

(ب) أحاديث في فضل قيام ليلة النصف وبعض الصلوات المخصوصة، وبعض الأدعية المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة وأن الدعاء فيها لا يُردّ.



(ج) أحاديث في فضل صيام يوم النصف على الخصوص.

(د) أحاديث في أن الأعمال ترفع ليلة النصف وفيها تقسم الأرزاق وتقطع الآجال)، وبالتالي: فأحاديث ليلة النصف من شعبان دائرة بين الضعف والوضع، فلا يصح فيها حديث إلا حديث المشاحن.

والله أعلم.

## ❖ تحقيق مسألة: حكم الصيام بعد نصف شعبان.

حديث الذهي عن صيام ما بعد النصف من شعبان قد ضعفه جمهور أهل الحديث بل حكم عليه ابن معين بأنه منكر، وقال عنه الإمام أحمد: ليس بمحفوظ، وأخذ به الشافعية لكن قالوا: يُكره صوم ما بعد منتصف شعبان لمن لم تكن له عادة بالصيام، أما من كانت عادته الصيام من قبل فله أن يصوم ما بدا له من بعد المنتصف، حتى اليومين قبيل رمضان، لو صادفتا صياماً له كان يصومه.

استدل جمهور الفقهاء بضعف حديث الذهي الذي نصه: **(إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان)**، قالوا يخالف ما هو أثبت منه وأصح بل ما لا خلاف في صحته، كحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: لا يفطر ويفطر حتى نقول: لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان)، في رواية قالت: (كان يصوم شعبان كله و كان يصوم شعبان إلا

**قليلًا) متفق عليه، ولا يصدق كله إلا قليلًا منه إلا على صيامه بعد المنتصف، والحديث لا خلاف في صحته.**

وكحديث: **أبي هريرة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقدموا صوم رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يكون صومًا كان يصومه أحدكم فليصمه) متفق عليه، وهذا يدل على جواز صيام ما بعد المنتصف لمن له عادة و لمن لم تكن له عادة، إلا أن الذي لا عادة له نهاه عليه الصلاة والسلام أن يصوم قبل رمضان بيوم أو يومين.**

كل ما سبق الخلاف في صيام النفل، أما صيام الفرض قضاءً فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى وجوب التعجيل به، ولا يجوز يدخل عليه رمضان إلا وقد أكمل ما عليه من صيام، ويجوز له صيام حتى من بعد نصف شعبان بلا خلاف، والخلاف قائم في صيام النفل فقط في من صامه بعد المنتصف، والله أعلم.

## ❖ تحقيق المقال في حكم ابتداء الصوم بعد منتصف شعبان.

### السؤال:

شيخنا: أشرت في فتاوى سابقة أن العلماء اختلفوا في حكم الصوم بعد منتصف شعبان فما سبب اختلافهم؟.

### الجواب:

نعم وقع خلاف واسع، وقديم بين العلماء في المسألة، وجمهورهم على جواز الصوم مطلقاً بعد منتصف شعبان سواء صام قبل نصف شعبان، أو لم يصم، و سواء تنفلاً أو قضاء اللهم الا قبل رمضان ب يوم أو يومين، و هو ا لراجح؛ و ذ لك ترجيحاً لأحاديث جواز الصوم مطلقاً بعد منتصف شعبان، والتي هي أصح، وأكثر، وأصرح، وثابتة من قوله صلى الله عليه وسلم وفعله، كحديث عائشة رضي الله عنها في البخاري ومسلم قالت: " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان، و ما رأيتة في شهر أكثر صياماً منه في شعبان"، زاد البخاري في رواية: " كان يصوم شعبان كله" ومسلم في رواية: " كان يصوم شعبان إلا قليلاً"

وفي رواية عند النسائي: " كان أحب الشهور إليه أن يصومه شعبان كان يصله برمضان"، وهذا كله دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم بعد نصف رمضان، وهي أحاديث صريحة صحيحة لا مطعن فيها عند أحد من العلماء، حتى أن أم سلمة وعائشة - رضي الله عنهما - بالغتا في وصف صومه صلى الله عليه وسلم فقالتا: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان إلا قليلاً، بل كان يصومه كله" رواه الترمذي، ومثله قول أم سلمة رضي الله عنها: " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان" رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي وحسنه، وهذه الأحاديث وغيرها أثبت من حديث النهي الذي استدل به الشافعية وبعض الحنابلة على تحريم ابتداء الصوم بعد منتصف شعبان والذي نصه: "إذا أنت صفت شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان"، فضلاً عن تضعيف كثير من المحدثين له منهم ابن معين وأحمد، فالجمهور أخذوا بترجيح تلك الأحاديث السابقة على الحديث الأخير، وإن أخذنا بمفهوم الحديث فنقول: هو خاص بمن اعتقد مزية لصيام

بعد منتصف شعبان، أو صام شكراً في دخول رمضان خاصة الأيام الأخيرة من شعبان.

واقصر الجمهور على النهي عن تقدم رمضان بيوم أو يومين كما في البخاري ومسلم: "لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه"، وفي الحديث دليل على جواز صيام ما بعد النصف إلا قبل رمضان بيوم أو يومين، ثم إذا علمنا العلة فالحكم يدور معها؛ فمن علة النهي عن صيام بعد المنتصف ترك الاحتياط والمبالغة لصوم رمضان، وصيام الشك، ومنع التابع الحاصل بين الشهرين فإذا قلنا بالتوقف قبل رمضان بيوم أو يومين زالت العلة، وأجزنا صيام ما بعد النصف غير اليومين قبل رمضان.

وتحريراً لمحل النزاع فلا خلاف في جواز صيام القضاء بعد منتصف شعبان، وعموم ما واجب كندر، أو كفارة، وكذلك جواز من صام صياماً اعتاده كاثنين وخميس، أو وصله بصوم قبله في النصف الأول، وسبق الأخير في الفتوى رقم ١٧٧١، ورقم ٢٠٣٣، في قناتي تليجرام، إضافة لكتيبي: التبيان في فضائل وأحكام شعبان، والله أعلم.

## ❖ ليلة النصف من شعبان

لم يرد في هذه الليلة أي حديث يمكن التعويل عليه لا بفضل قيام ولا بقراءة قرآن ولا أي عبادة وطاعة أخرى، سوى حديث المسامحة بين الخلق على خلاف في صحته وضعفه، ونصه: (إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه إلا لمشرك أو مشاحن)، وغيره إما موضوع، أو ضعيف غاية الضعف، وإن كان من الفقهاء من استحباب إحياء هذه الليلة بمزيد من العبادات والطاعات! لكن لا دليل على ما قالوه لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والعبادات مبنية كلها على التوقيف، ولا يحل لا لفقيه ولا لغيره أن يشرع ما لم يشرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإلا كتا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن بني إسرائيل في حديث عدي بن حاتم قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم: (يا عدي اطرح عنك هذا الوثن)، وسمعته يقرأ في سورة براءة: (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ) [التوبة: ٣١]، قال النبي

صلى الله عليه وسلم: (أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه) رواه الترمذي وغيره وحسنه وكذا الألباني.

وهناك فتاوى مفصلة في ذلك وفي قناتي تليجرام كفتوى رقم ٦٣٥٣، إضافة لكتيبي: التبيان في فضائل وأحكام شعبان، ومنشوري: الليلة المباركة.



## ❖ حكم صيام يوم الشك.

يوم الشك هو اليوم الذي يسبق شهر رمضان -  
تحديدًا ٣٠ شعبان- ويصومه من يصومه من باب  
الشك في دخول رمضان وعدمه، فيقول ناويًا: إن  
كان اليوم شهر رمضان فهو عنه، وإن لم يكنه فهو  
نافلة! وهي مخالفة صريحة لسنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم، وبالتالي فيحرم صومه، وفي الحديث  
الصحيح: عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ  
يَاسِرٍ، فَأَتَيْتِ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ  
الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ  
الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ"، رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن  
ماجه، والدارمي، وانظر لقوله رضي الله عنه:  
(فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ)، وقول عمار رضي الله عنه  
هذا له حكم الرفع للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فهو  
ممن عايش النبي صلى الله عليه وسلم حياته كلها،  
ومع هذا لم يره صائمًا ليوم الشك، ومعصية رسول  
الله عظيمة: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ  
يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾) [النور: ٦٣]، ثم فيه زيادة على العبادة

المفروضة التي أمرنا الله بها (رمضان)، واستدراك على الشرع، ناهيك على أننا نتعبد الله بالنصوص، والنص قد علق الأمر على رؤية الهلال أو عدمه، وقد منع من تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين؛ ففي البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين؛ إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه"، ثم إن من علة تحريم تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين: الفصل بين الفرض والنفل؛ فلا يدخل صوم شعبان النفل، في صيام رمضان الفرض، وهذا الفصل قد أكدت عليه الشريعة في الصيام وغيره، وكثيراً، وذلك كتحریم صيام يوم العيد، فيفصل العيد بين الفرض، وبين من أراد النفل، أو صيام واجب آخر عليه، وكذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم: "أن توصل صلاة مفروضة بصلاة نفل؛ حتى يفصل بينهما بسلام، أو كلام"، وهكذا كره للإمام أن يتطوع في مكانه، بل كره له أن يستديم جلوسه بعد الصلاة مستقبلاً القبلة، وعليه أن ينحدر تجاه المصلين، والأمثلة كثيرة.

وللعلم فقد ورد النهي عن صيام يوم الشك عن غير عمار منهم ابن عباس، وغيره، فعن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: (أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ قَدْ أُشْكَلَ عَلَيَّ مِنْ شَعْبَانَ، أَوْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، فَأَتَيْتُ عِكْرَمَةَ، فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ خَبْرًا وَبَقْلًا فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْطِرَنَّ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ حَلَفَ وَلَا يَسْتَثْنِي تَقَدَّمْتُ، فَتَعَدَّرْتُ وَإِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قُبَيْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صُومُوا لِرُؤُوسِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَكَمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ، وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا"، وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ: (أَنَّ عُمَرَ، وَعَلِيًّا، كَانَا يَتَهَيَّانِ عَنِ صَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي يُشْكَ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ)، وَهَذَا يَرِدُ عَلَى مَنْ يَدْعِي أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَنْ أَصُومَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْطِرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ، وَهِيَ مَقَالَةٌ لَا تَصِحُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَدًا، وَقَدْ رَدَّهَا بِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ الصَّنْعَانِيُّ، وَالشُّوْكَانِيُّ، وَشَيْخُنَا الْعِمْرَانِيُّ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَالْكَلِّ أَبْطَلَهَا سِنْدًا

ومتنا، وبأدلة صحيحة، صريحة من النقل، والعقل، والتاريخ، والحق أحق أن يتبع، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، ولو صحت المقالة تلك- فرضاً- فإن سبب مقالة علي رضي الله عنه تلك: أن شاهداً شهد برؤية الهلال، فاعتمد شهادته، وقال تلك المقالة؛ رداً على من أنكر عليه صومه، وقد رجح كثير من المحققين قبول شهادة رجل واحد في رؤية هلال رمضان، منهم شيخنا العمراني، وقبله الشوكاني، فعلي رضي الله عنه لم يصم عن شك، بل عن رؤية هلال بشهادة ولو مسلم واحد، فضلاً على أنه قد جاء في مسند الإمام زيد رحمه الله كراهة علي رضي الله عنه لصوم يوم الشك، وهذا الكتاب أثبت وأصح من أقوال لا مستند لها، فضلاً على أنها لو صحت تلك المقالة جدلاً، وسلّمنا بها فقولته رضي الله عنه وقول كل أحد ليس بحجة أمام الأحاديث الصحيحة الصريحة بالنهي عن صيام يوم الشك، فليعلم هذا كل من كان له عقل منصف، أو ألقى السمع هو شهيد.

## ❖ صيام يوم الشك.

واليوم الذي يسبق شهر رمضان -تحديداً ٣٠ شعبان- لا يجوز صومه عند جماهير الفقهاء؛ كشك في دخول رمضان وعدمه فإن كان رمضان فهو عنه وإن لم يكنه فهو نافلة! وفي الحديث الصحيح: عَنْ صَلَّةِ بْنِ زَفْرٍ قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَى بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وانظر لقوله: (فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ)، وقوله هذا له حكم الرفع للنبي صلى الله عليه وسلم فهو ممن عايش النبي صلى الله عليه وسلم حياته كلها ومع هذا لم يره صائماً ليوم الشك، ثم فيه زيادة على العبادة المفروضة التي أمرنا الله بها (رمضان)، واستدراك للشرع، ناهيك على أننا نتعبد الله بالنصوص والنص قد دل على رؤية الهلال وعدمه، ثم إن من علة تحريم تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين: الفصل بين الفرض والنفل فلا يدخل صوم شعبان النفل في صيام رمضان الفرض، وهذا الفصل قد أكدت عليه الشريعة في

الصيام وغيره وكثيرا، وذلك كتحریم صيام يوم العيد، فيفصل العيد بين الفرض وبين من أراد النفل أو صيام واجب آخر عليه، وكذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة نفل حتى يفصل بينهما بسلام أو كلام، وهكذا كره للإمام أن يتطوع في مكانه، بل كره له أن يستديم جلوسه بعد الصلاة مستقبلا القبلة بل ينحدر تجاه المصلين، ثم قد ورد النهي عن صيام يوم الشك عن غير عمار رضي الله عنه منهم ابن عباس رضي الله عنهما وغيره فعن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: (أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، فَأَتَيْتُ عِكْرِمَةَ، فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ خَبْرًا وَبَقْلًا فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْطِرَنَّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَلَفَ وَلَا يَسْتَنِي تَقَدَّمْتُ، فَتَعَدَّرْتُ وَإِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قَبِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صُومُوا لِرُؤُوسِهِمْ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِمْ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَكَمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ، وَلَا تَسْتَقْبَلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا)، وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ: (أَنَّ عُمَرَ، وَعَلِيًّا، كَانَا يَتَهَيَّانِ عَنِ صَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ).

## مسائل وأحكام رمضان

### ❖ مسائل متفرقة في نية صوم رمضان.

يكفي في نية الصوم علم الصائم أن اليوم التالي رمضان دون حاجة للتلفظ بها، بل هي من عمل القلب لا من عمل اللسان، ولا يحتاج الصائم النية في رمضان أصلاً إلا في أول ليلة منه؛ ليعلم هل هو أول رمضان فهذه نيته، أم أنه متمم لشهر شعبان، ولا بد أن يكون على علم من الليل بذلك، فمن نام بعد العشاء ولم يستب له هل هو رمضان أم لا، فاستيقظ الصباح وهو رمضان، فلا بد أن يمسك عن الأكل والشرب، ويلزمه القضاء، اللهم إلا من نام بنية أن يصوم إذا صح أنه رمضان فمع أنها نية متردد لكنها جائزة على الراجح، وتجزئ عنه في الصيام، وهذه النية في أول ليلة تجزئ لكل رمضان على الراجح، ولا يلزم تجديد النية كل ليلة، اللهم إلا إن أفطر لعذر طارئ كمرض أو سفر أو امرأة حاضت فهنا يلزمه تجديد نيته.



## ❖ أكثر سؤال وروداً عليّ في رمضان.

لعل أكثر سؤال يرد عليّ في رمضان هو: ما حكم صيام العاجز عن الصوم لكبر سن، أو لمرض مزمن؟ فأقول للجميع:

من كان لا يستطيع صوم رمضان؛ لكبر سنّه، أو لمرض مزمن فيه، فله الإفطار ولا حرج، وقد قال الله تبارك وتعالى عن هؤلاء: ( وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ) [البقرة: ١٨٤]، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في هذه الآية: "ليست بمنسوخة؛ هي للكبير الذي لا يستطيع الصوم" رواه البخاري، فمن لم يستطع صيام رمضان، ولن يستطيع قضاءه يوماً فله ولا حرج الإفطار، ويخرج فدية مقابل فطره، وهي عبارة عن كيلو ونصف من الطعام الغالب في بلده، وعن كل يوم، وللفقراء.

وسواء أخرج هذه الفدية في أول رمضان، أو آخره، أو كل يوم أخرج ما عليه، أو متى تمكن ولو في شعبان، كل ذلك لا حرج منه، وأما إخراجها قبل رمضان فلا تصح باتفاق الفقهاء؛ لأنها لم تجب أصلاً.



ومن لم يستطع إخراجها لفقره فتبقى كدين عليه لربه، إن اغتنى يوماً وإلا سقطت عليه ولا قلق، ولا يجوز أن يصوم حي عن حي مهما كان عذره، وظرفه، وقرابته منه، ولا يجزئ عنه باتفاق الفقهاء.

ولا بأس لو أعطى الكفارة لمسكين واحد إن كان بحاجة شديدة مع من يعيل؛ أخذاً بمذهب الحنفية، وكذا لا حرج لديهم من إبدال الفدية بالفلوس إن كان الفقير إليها أحوج، وهو الراجح في الأمرين، خاصة مع الوضع الكائن في بلدنا، ويقدر الفلوس بالنظر لقيمة الكيلو والنصف من غالب قوته في أقرب بقالة إليه.

أما من كان لا يستطيع الصيام في رمضان، لكن يمكنه القضاء ولو بعد أعوام (يأمل الشفاء)، فله الإفطار لكن ليس أمامه إلا انتظار استطاعته للقضاء، ولا شيء عليه في التأخير، ولا يجزئ هؤلاء أبداً غير القضاء، وقد قال الله عنهم: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ) [البقرة: ١٨٤]. والله أعلم بالصواب.

## مسائل وأحكام زكاة الفطرة

### ❖ مسائل عاجلة في زكاة الفطرة

من الخطأ الشائع، والغير مبرر: أن يضيق المسلم على نفسه ما وسع الله له كصدقة الفطر، والتي أجاز جماهير الفقهاء إخراجها من أول رمضان، لكن للأسف أكثر سؤال وردني خلال الأربعة الأيام الأخيرة هو: تأخرت لديه صدقة الفطر، أو سلمها لوكيله ولم يستلمها الفقير، أو أخرجها من داره فقط ولم تصل بعد ليد الفقير، ومن هذه الحيل التي يتحايل بها المسلم على شرع الله وفريضة من فرائضه؛ ليسقط واجباً، وقتياً، محصوراً، بداعي ضيق وقت إخراجها، مع أن تقديمها عن وقت وجوبها ومن أول رمضان جائز عند جماهير الفقهاء منهم الحنفية، والشافعية، والحنابلة، بل أجاز الحنفية تقديمها بداية العام، وأبعد من ذلك مذهب الهادوية الزيدية بتقديمها لعامين! (وللعلم: تجب مع غروب شمس آخر يوم من رمضان، وما قبله يجوز إخراجها فيه حسب ما سبق).

**وباختصار:** لا يحل لمسلم أن يؤخر تسليم صدقة الفطر إلى يد الفقير عن صلاة العيد، ومن فعل عامداً، عالماً، أو متساهلاً فيأثم، ويلزمه إخراجها فوراً، مع الإثم، ووجوب التوبة من هذا التأخير، ومن كان ناسياً لها، أو غير عالم بوقت نهايتها، أو ظن أن غيره سيدفع عنه ثم اكتشف لم يفعل فتلزمه فوراً، ونرجو أن لا إثم عليه مادام الأمر ما سبق.

ومن سلمها ليد وكيله وهو يعلم أن الوكيل لن يوصلها ليد الفقير قبل صلاة العيد فيأثم هو ووكيله، ومن ظن أن وكيله سيسلمها ليد الفقير قبل صلاة العيد لكن لم يفعل فلا شيء عليه غير الحذر من وكيله هذا، ويأثم الوكيل.

ومن وضعها في سيارته، أو غير بيته، أو في يد أمين ليقبضها ثم سيأخذها منه بعد العيد ليسلمها ليد الفقير فهي حيلة باطلة ليس له إلا إثمها، وتلزمه فوراً دون تأجيل، مع التوبة من حيلته، وتأخيرها.

ومن سلمها ليد وكيله فيلزمه أن يعلمه أنها زكاة فطر، ولا يسلمها إلا لمن يثق بأنه سيوصلها للفقير قبل صلاة العيد.

لا بأس إن كان الفقير بعيد السكن عنه أن يتواصل به بالهاتف مثلاً بأن له زكاة فطر عنده، ثم ليعين الفقير وكيلاً عنه؛ لاستلامها، ثم لا بأس لو تأخرت عند الوكيل إلى بعد العيد ما دام الوكيل من قبل الفقير.

وأختم بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات" رواه أبو داود، وابن ماجه، والبيهقي، والدارقطني، والحاكم وصححه، وكذا الألباني.

## مسائل وأحكام شوال

وجعلت شوال وأحكامه مرفقة له هنا؛ لأنه أشبه بتكملة لشهر رمضان، ولهذا كانت الست من شوال كما سيأتي من قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِنًا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"، وغير ذلك من أحكام كالفطرة التي تنتهي بالعيد، والعيد نفسه الذي هو من متممات الصيام، ولأجله جاء العيد، وللعلم قد أفردتها في كتيبي مستقل.

### ❖ أحكام صيام الست من شوال.

#### توطئة:

إن من تفضل الله علينا ورحمته تعالى بنا أن جعل لنا ما نكمل فرائضه علينا بطاعات من جنسها، ففي الصلاة جعل النوافل القبلية والبعدية للصلوات وكذا النوافل المطلقة وفي الزكاة جعل الصدقات، وفي الحج جعل العمرة، وفي صوم رمضان، وهو موضوعنا- جعل صيام النفل كالاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وأيام البيض،

وعشر من ذي الحجة، وعاشوراء.... وما نحن بصدد معرفة أحكامها وهي: أيام الست من شوال، هذه النوافل وغيرها المقصود منها زيادة رصيد الحسنات؛ ليحبنا الله، ولتكميل ما قد يحصل منا من نقص في الفرائض، وفي البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ: كُتِبَ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذْتَهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ".

### فضل صيامها:

جاء عند مسلم والترمذي وأبي داود وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ)، وقد فسر

النبى صلى الله عليه وسلم معنى صيام الدهر، وأن المقصود به هنا السنة، وذلك في حديث صحيح آخر: عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) صححه الألباني، وفي رواية صحيحة أيضاً: عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ بِشَهْرَيْنِ، فَذَلِكَ صِيَامُ سَنَةٍ: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾) [الأنعام: ١٦٠]، وفي رواية: (جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، الشهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الشهر، تمام السنة)، وكل ذلك صححه الألباني وغيره.

### حكم صيامها:

صيام ستة أيام من شوال سنة عند جماهير الفقهاء، وإن خالف بعض المتقدمين؛ لعدم وصول الدليل إليهم، وتعليقات أخرى لهم لا تقاوم النص الشرعي الصحيح الصريح، كمالك وأبي حنيفة،



ولعلمهم رحمهم الله لو علموا الدليل لما خالفوه كما قال ابن عبد البر، ثم قد أطبق على القول بسنية صيامها عامة علماء المذهبين مع غيرهم، بل المالكية خصوا الكراهة بمن يُقتدى به، وأن يصومها متتابعة مظهراً لصيامها؛ خوفاً من أن يظن العامة وجوبها؛ لاتصالها برمضان، ولو انتفت الموانع فلا كراهة حينئذ عندهم، ثم لا حجة في قول أحد كائناً من كان مقابل النص الصحيح الصريح، مع إجلالنا العظيم للفقهاء، لكن قول الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم فوق كل قول، وأولى بالاتباع.

### وقت صيامها:

الفضل المترتب في الحديث مختص بوقت مضيق وهو شهر شوال، فلا تجزئ أياماً من أي شهر غير شهر شوال عند جماهير الفقهاء، ويبدأ جواز صومها من ثاني أيام عيد الفطر وحتى آخر يوم في شهر شوال، وقد استحب الشافعية والحنابلة التعجيل بصيامها بعد العيد مباشرة؛ مسارعة في الخير كما هو المطلوب في كل عبادة: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ ﴾



مَنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣]، قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ [سورة طه: ٨٤]، ولما في التأخير من الآفات، ولا شك أن الأفضل هو المبادرة بالخيرات عامة، وهذه منها لكن بشرط أن لا يكن في ذلك حرج عليه، أو على أسرته؛ بسبب العيد وفرحته، وأكله، وشربه، فلا ينغص ذلك عليهم بصومه، خاصة في بعض العادات لمناطق مخصوصة، والشهر واسع والحمد لله، فالأفضل في مثل هذه الحالة التأخير، ولذا يمكن نبحت ما تقدم في فرع جديد وهو ما يلي:

### صفة صيامها:

اختلف الفقهاء في صفة صيام هذه الست، ويمكن نرد خلافهم إلى أقوال ثلاثة:

**القول الأول:** أنه يستحب صيامها متتابعة من أول الشهر، وهو قول الشافعية والحنابلة - كما تقدم - وابن المبارك وغيرهم، ورجحه النووي، واستدلوا بما سبق، وبحديث: (مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مُتَابَعَةً فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا) لكنه ضعيف.

**القول الثاني:** أنها لا تصام بعد يوم الفطر مباشرة؛ لأنها أيام أكل وشرب، ويمكنه البدء من بعد دخول العشر الأولى من شوال، وهو قول عطاء بن أبي رباح وعبد الرزاق.

**القول الثالث:** أنه لا فرق بين أن يتابعها أو يفرقها من الشهر كله، وهو قول لأحمد وغيره.

**والراجح:** أن المريد لصومها مخير فيها فيفعل ما هو أرفق به من أول الشهر أو وسطه أو آخره، لكن لا ينغص فرحة أهله بصيامه! فهم يحبون اجتماع الأسرة على مائدة واحدة، وأيام العيد هي أيام أكل وشرب على اختلاف العادات، وليس بشرط أبدأ تتابعها، مع أفضليته لمن قدر عليه، فالمطلوب هو صيامها كما نص الحديث (من شوال)، ولم يشترط التتابع، ولو أراد النبي صلى الله عليه وسلم لذكره، والعبرة بالعدد لا بالصفة، فكل صفة حصلت فهي مجزأة مادام وهو يسمى صائم شرعاً، والنوافل مبناهما الشرعي على التوسع والتسامح.

## مسائل في النية:

لا يصح أن ينوي الصائم قضاء رمضان وصيام الست في يوم واحد؛ فصيام الواجب يجب أن تكون نيته مستقلة، ومن نوى الأمرين في يوم واحد فلا يجزئه ذلك اليوم إلا عن النفل لا الفرض فليتنبه لذلك، والمشغول في شرعنا لا يشغل.

وأرى أن الأفضل للصائم أن يصوم هذه الست كل اثنين وخميس من الشهر فينال بذلك ثلاث فضائل:

- ١- فضل صيام الست من شوال.
- ٢- فضل صيام يومي الاثنين والخميس.
- ٣- فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر.
- ٤- وإن صام يوم ١٣ و١٤ و١٥ من الشهر (أيام البيض) فقد حاز الفضائل السابقة وزيادة أيام البيض سوى يومين إن كان يوم منها في خميس أو اثنين.

وصيام النافلة ومن ذلك الست من شوال على الراجح وهو قول جماهير الفقهاء تجزئ له نية من النهار لمن لم يكن قد أفطر قبل ذلك، وقد كان النبي

صلى الله عليه وسلم يفعلُه كما في حديث عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهما فقال: هل عندكم طعام؟ فقلت: لا، قال: إني صائم)، لكن الأجر لا يحصل إلا من وقت نيته على الراجح، وفضل الله واسع، بخلاف صوم الواجب فيجب تبييت النية من قبل طلوع الفجر ولا بد، وفي المتفق عليه: (لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل).

### الاشتغال بقضاء الواجب:

من علم من نفسه عدم استطاعته للجمع بين صيام النوافل وقضاء الواجب عليه من رمضان فيجب عليه الاشتغال بالقضاء؛ ففعل الواجبات أعظم قرابة وأجرًا، وفي البخاري: (وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ).

### الإفطار في نهار يوم الصوم:

لو أن صائمًا لست احتاج للفطر فله ذلك، لكن يُكره فطره لو لم يكن بحاجة لذلك، وفي الصحيح:

(الصائم المتطوع أمير نفسه)، وفي آخر: عن عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها فقال: هل عندكم طعام؟ فقلت: لا، قال: إني صائم، ثم جاء يوماً آخر فقالت عائشة: يا رسول الله إنا قد أهدي لنا حيس، فدعا به فقال: أما إني قد أصبحت صائماً فأكل)، بخلاف صوم الواجب فلا يجوز قطعه الا لضرورة شرعية ثم يقضيه.

### صيامها وتركها:

ليس بالضرورة المحافظة على صيامها كل عام، فمن صامها فله الأجر ومن تركها فليس عليه وزر، لا كما يظن بعض العوام أن من صامها عاماً فتلزمه كل عام والا أثم فهذا باطل، فمن صامها بعض السنوات فقد أحسن في صومه ولم يخطئ في فطره، والأفضل المداومة عليها ف(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت) كما في الحديث المتفق عليه، على أنه من كانت عادته صيام هذه الست من كل عام لكن في عام لم يستطع لمرضه أو سفره أو انشغاله، أو امرأة لنفاسها كتب الله له أجر الصيام ولو لم يصم؛

لحديث: (إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ  
مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا)، متفق عليه.

### عادات خاطئة

لا يجوز نقل يوم العيد الشرعي -عيد الفطر إلى  
يوم الثامن من شوال، وتسمية ذلك اليوم بعيد  
الأبرار- كما هو الحاصل عند بعض المناطق ويتم  
تأجيل كل مراسم العيد إلى ذلك العيد البديل بعد  
صيامهم جميعاً للست!، ولعل هذا هو من سر كراهة  
الإمام مالك لصيامها كما سبق.

لا تصح تسمية أيام الست بأي اسم غير شرعي -  
كأيام الغفلة-، بل البعض يسميها بأيام البيض مع أن  
المتواتر شرعاً وعرفاً ولغة بأن أيام البيض خاصة  
بوسط الشهر ١٣ و١٤ و١٥ منه.

### هل تقدم الست على القضاء؟

سؤال يكثر ترداده، ومختصر إجابته: لا مانع  
من تقديم صيام الست على القضاء، لمن كان عليه

قضاء من رمضان - خاصة النساء-، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء الحنفية والشافعية والمالكية ورواية عن أحمد؛ لأن وقت الست من شوال مضيق بشوال، بينما قضاء ما عليه من رمضان موسّع لكل العام، والله يقول في آية الصوم وفرضه: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [سورة البقرة: ١٨٥]، وكل السنة أيام أخر للقضاء لا شوال وحده، ثم تقديم ما وقته مضيق قاعدة متفق عليها، ومع هذا الأفضل المبادرة بقضاء الصوم في شوال؛ خروجاً من الخلاف، وبشرط عدم المشقة، على أنه لا يجوز تأخير القضاء بدون عذر حتى يأتي رمضان آخر، ونجد المخالف قد منع تقديم صيام النافلة ستاً من شوال على القضاء الواجب؛ بحجة الحديث التالي، وأنه لم يكمل أصلاً رمضان ونص الحديث: (من صام رمضان) فقالوا: هذا لم يصمه أصلاً، بينما الحديث المذكور جعل العبرة بالغالب لا بالقليل النادر، فمن أفطر رمضان سيفطر منه لا كله أو أغلبه، وإنما بعضه وهذا المشاهد، ثم من بقى عليه شيء من رمضان فيصدق عليه أنه صام رمضان، وتلك الأيام هي دين عليه فسيصومها



حتماً فكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في حكم من صامه كله، ثم من أفطر لعذر فهو مأذون له شرعاً فكانه صام، ثم دائماً يقدم المضيّق على الموسّع كما سبق، وهنا صيام الست محصورة بشوال بينما القضاء غير محصور به بل يجوز في كل العام، ثم حديث عائشة يوضح ذلك ويدل عليه فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **(كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) متفق عليه، وقد كانت رضي الله عنها تصوم التطوع قطعاً، بل كانت تصوم أغلب العام كما ثبت ذلك عنها، وإنما أخذت بالسعة الشرعية السابقة.**

صيام النافلة ومن ذلك الست من شوال على الراجح وهو قول جماهير الفقهاء تجزئ له نية من النهار لمن لم يكن قد أفطر قبل ذلك، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها كما في حديث عائشة رضي الله عنها: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهَا فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنِّي**



**صائم)،** لكن الأجر لا يحصل الا من وقت نيته على  
الراجح وفضل الله واسع، بخلاف صوم الواجب  
فيجب تبين النية من قبل طلوع الفجر ولا بد،  
وفي المتفق عليه: **(لا صيام لمن لم يبيت النية من  
الليل).**

والله تعالى أعلم وأحكم.

## مسائل وأحكام العيد

### ❖ مسألة اجتماع العيد والجمعة.

إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد كهذا العام ١٤٤١هـ فقد اختلف العلماء في المسألة لكن الراجح من أقوالهم: أنه إذا اجتمع الجمعة والعيد في يوم واحد فقد سقطت الجمعة عن صلي العيد، ويجزئه عنها صلاة الظهر؛ لحديث زيد بن أرقم قال: صلى النبي العيد صلى الله عليه وسلم ثم رخص في الجمعة فقال: **(من شاء أن يصلي فليصل)** رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة والحاكم والألباني وغيرهم، وفي رواية إياس بن أبي رملة الشامي قال: سمعت رجلاً سأل زيد بن أرقم رضي الله عنه هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين في يوم قال: نعم قال: فكيف كان يصنع قال: **(صلى العيد ثم رخص في الجمعة، ثم قال: "من شاء أن يصلي فليصل")** وصححه الألباني في صحيح أبي داود؛ ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: **(قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة وإننا مجمعون)**

رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الألباني، ومثله رواية ابن عباس رضي الله عنهما، وغير هذه الروايات الصحيحة التي تقطع بإسقاط الجمعة عن حضر العيد، بل ثقل عدم خلاف الصحابة في هذا، لكن تقام جمعة في مساجد الجمعة؛ ليشهدها من شاء شهودها، ومن لم يشهد العيد لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق: **(وإنما مجمعون).**

وأنقل هنا فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية لما سئل عن ذلك فأجاب: (إذا اجتمع الجمعة والعيد في يوم واحد فللعلماء في ذلك ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه تجب الجمعة على من شهد العيد كما تجب سائر الجمع للعمومات الدالة على وجوب الجمعة.

**والثاني:** تسقط عن أهل البر، مثل أهل العوالي والسواد؛ لأن عثمان بن عفان أُرخص لهم في ترك الجمعة لما صلى بهم العيد.

**والقول الثالث:** وهو الصحيح أن من شهد العيد سقطت عنه الجمعة، لكن على الإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء شهودها، ومن لم يشهد

العيد وهذا هو المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كعمر وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وابن الزبير وغيرهم، ولا يعرف عن الصحابة في ذلك خلاف.

وأصحاب القولين المتقدمين لم يبلغهم ما في ذلك من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمع في يومه عيدان صلى العيد ثم رخص في الجمعة، وفي لفظ أنه قال: **(أيها الناس إنكم قد أصبتم خيراً، فمن شاء أن يشهد الجمعة فليشهد فإننا مجمعون)**، وأيضاً فإنه إذا شهد العيد حصل مقصود الاجتماع، ثم إنه يصلي الظهر إذا لم يشهد الجمعة، فتكون الظهر في وقتها، والعيد يحصل مقصود الجمعة، وفي إيجابها على الناس تضيق عليهم، وتكدير لمقصود عيدهم، وما سن لهم من السرور فيه والانبساط، فإذا حبسوا عن ذلك عاد العيد على مقصوده بالإبطال، ولأن يوم الجمعة عيد، ويوم الفطر والنحر عيد، ومن شأن الشارع إذا اجتمع عبادتان من جنس واحد أدخل إحداهما في الأخرى، كما يدخل الوضوء في الغسل، وأحد الغسلين في الآخر والله أعلم) أ.هـ، وقال في موضع

آخر: (إذا اجتمع الجمعة والعيد في يوم واحد،  
فللعلماء في ذلك ثلاثة أقوال:  
أصحها: أن من شهد العيد، سقطت عنه الجمعة،  
فقد اجتمع عبادتان من جنس واحد، فدخلت  
إحدهما في الأخرى، ولأن في إيجابهما على الناس  
تضييقاً لمقصود عيدهم، وما سنَّ لهم فيه من  
السرور والانبساط، فحينئذ تسقط الجمعة).  
والله أعلم.

## ❖ أحكام العيدين:

### مقدمات

**أولاً:** على الصائم أن يبقى في وجل وخوف أن لا

يُتَقَبَّلَ منه عمله؛ فربنا يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)

[سورة المائدة: ٢٧]، ولذا السلف كانوا يدعون الله ستة أشهر

بعد رمضان بأن يتقبله منهم، فلنحمل همّ قبول

أعمالنا الصالحة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:

(سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ

الآية: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾) [المؤمنون:

٦٠] فقلت: أهما الذين يشربون الخمر ويسرقون؟،

قال: " (لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون،

ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون أن لا يقبل

منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات)".

وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه

كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان، يا ليت

شعري من هذا المقبول فنهنته، ومن هذا المحروم

فنعزيه.

**ثانياً: التكبير:** يشرع التكبير من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد، قال تعالى: **(وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** [سورة البقرة: ١٨٥]، ويستحب للرجال رفع الصوت بالتكبير في الأسواق، والدور، والطرق، والمساجد، وأماكن تجمع الناس، إظهاراً لهذه الشعيرة، وإحياء لها، واقتداء بسلف هذه الأمة، وصفة التكبير: **(الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد)**، ويربى النشء على هذا ويعلمون سببه.

**ثالثاً: زكاة الفطرة:** ويجب التنبيه لإخراج زكاة الفطرة قبل صلاة العيد، مع ضمان وصولها إلى يد الفقير قبل الصلاة أيضاً **(يراجع فتوى سابقة عن زكاة الفطرة وأحكامها)**.

**رابعاً: الغسل والزينة:** يستحب للرجال الاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب للعيد، لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق، فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

"يا رسول الله، ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود..."، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يلبس في العيد أحسن ثيابه وهكذا كان السلف، وليس بضرورة أن يكلف المسلم نفسه فيشتري الجديد، بل يلبس أحسن ما لديه ويكتفي بما اكتفى به رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهذا للرجال، أما النساء فلا تلبس الثياب الجميلة عند خروجها إلى مصلى العيد؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(وليخرجن تفلات)**.

**خامساً:** الأكل قبل صلاة العيد: يستحب قبل أن يخرج لصلاة عيد الفطر أن يأكل تمرات وتراً، ثلاثاً، أو خمساً...؛ لما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات)**، وفي رواية: **"ويأكلهن وتراً"** رواه البخاري، فإن لم يجد المسلم تمرأً أفطر على غيره ولو على ماء، حتى يحصل له أجر السنة، وهي الإفطار قبل صلاة عيد الفطر، وأما عيد الأضحى فالعكس، **(الأفضل أن يذهب صائماً ثم يفطر بعد عودته من أضحيته)**.



**سادساً:** التبكير في الخروج لصلاة العيد: يستحب التبكير لصلاة العيد لقول الله تعالى: (فَأَسْتَقُوا الْخَيْرَاتِ) [سورة البقرة: ١٤٨]، والعيد من أعظم الخيرات وقد بوب البخاري في صحيحه باب التبكير إلى العيد ثم ذكر حديث البراء رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال: "إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي.."، قال الحافظ ابن حجر: (هو دال على أنه لا ينبغي الاشتغال في يوم العيد بشيء غير التأهب للصلاة والخروج إليها، ومن لازمه أن لا يفعل شيء غيرها، فاقضى ذلك التبكير إليها).

**سابعاً:** المشي إلى المصلى: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال. "من السنة أن يأتي العيد ماشياً" رواه الترمذي وحسنه وقال: والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم يستحبون أن يخرج الرجل ماشياً...، قال ابن المنذر رحمه الله: (المشي إلى العيد أحسن وأقرب إلى التواضع ولا شيء على من ركب).

**ثامناً:** الفرح بالعيد: روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم؟ فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "دعهما" فلما غفل غمزتهما فخرجتا) رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم: **"تغنيان بدف"** وقالت عائشة: إن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فاطلعت من فوق عاتقه فطأاً لي منكبيه فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت رواه أحمد والشيخان.

وروا أيضاً عنها قالت: دخل علينا أبو بكر في يوم عيد وعندنا جاريتان تذكران يوم بعث يوماً قتل فيه صناديد الأوس والخزرج، فقال أبو بكر: عباد الله أمزموه الشيطان (قالها ثلاثاً) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً**

**وإن اليوم عيدنا):** ولفظ البخاري قالت عائشة: (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم! فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (دعهما) فلما غفل غمزتهما فخرجتا، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال: (تشتهين تنظرين؟) فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده وهو يقول: (دونكم يا بني أرفدة) حتى إذا ملك قال (حسبك؟) قلت: نعم. قال: (فانهبي)، وقد استنبط بعض أهل العلم من هذه الأحاديث مشروعية التوسعة على العيال في أيام العيد بأنواع ما يحصل لهم من بسط النفس، وترويح البدن من كلف العبادة، وأن الاعراض عن ذلك أولى، ومنه أن إظهار السرور في الاعياد من شعائر الدين، ولقد قال تعالى: **(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)** (٥٨) يونس.

**تاسعا:** التهنة بالعيد: لا بأس بالتهنة بالعيد؟  
كقول: **(تقبل الله منا ومنك)**؛ لما ورد عن جبير بن  
نفيّر قال: (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض:  
تقبل الله منا ومنك) قال الحافظ ابن حجر  
العسقلاني رحمه الله: إسناده حسن.

**عاشراً:** مخالفة الطريق وذلك بأن يخرج من طريق،  
ويعود من طريق أخرى غير التي خرج منها؛  
موافقة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، لحديث  
جابر رضي الله عنه قال: **(كان النبي صلى الله عليه  
وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق)** أخرجه  
البخاري.

**وأخيراً:** زيارة الأرحام، وإدخال السرور على  
المسلمين، وتفقد المحتاجين، والإصلاح بين  
المتخاصمين، واستذكار من سلبت فرحتهم من  
المسلمين.

## ❖ فقه صلاة العيد.

### أولاً: وقتها:

وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال (قبل الظهر بربع ساعة تقريباً)، إلا أنه يسن تقديم صلاة الأضحى وتأخير صلاة الفطر؛ لما روي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي صلاة عيد الأضحى إذا ارتفعت الشمس قيد رمح، وصلاة الفطر إذا ارتفعت قيد رمحين، ولأن الناس في عيد الفطر بحاجة إلى امتداد الوقت، ليتسع وقت إخراج زكاة الفطر، وأما عيد الأضحى فإن المشروع المبادرة بذبح الأضحية، وهذا لا يحصل إلا إذا قُدِّمت الصلاة في أول الوقت.

### ثانياً: حكمها:

صلاة العيد واجبة على الراجح وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المحققين، والوجوب في حق الرجال والنساء، ولو أن تصلي المرأة في دارها فرادى أو جماعة إن لم يتيسر لها الذهاب للمصلى.

### ثالثاً: مكانها:

يستحب الخروج إلى المصلى الخاص بالعيد رجالاً ونساء صغاراً وكباراً؛ فعن أم عطية: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين)، رواه البخاري ومسلم، ولا تصلى في المسجد إلا للحاجة لا عادة (كما عند بعض المناطق)، فقد خرج النبي عليه الصلاة والسلام من مسجده مع أن الصلاة فيه بألف صلاة ومع ذلك خرج يصلها في المصلى فغيره من باب أولى.

### رابعاً: الإعلام لها:

لا أذان ولا إقامة لصلاة العيد، قال ابن القيم: كان صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول: الصلاة جامعة. والسنة أن لا يفعل شيء من ذلك، وعن ابن عباس وجابر رضي الله عنهما قالا: (لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى)، متفق عليه، ولمسلم

عن عطاء قال: أخبرني جابر أن لا أذان الصلاة يوم  
الفطر حين يخرج الإمام ولا بعدما يخرج ولا إقامة  
ولا نداء ولا شيء، لا نداء يومئذ ولا إقامة..

### خامساً: التنفل قبلها أو بعدها:

وليس من السنة الصلاة قبلها أو بعدها الا  
تحية مسجد إن صلّيت فيه، قال ابن عباس رضي  
الله عنهما: **(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما)**  
متفق عليه.

### سادساً: صفة صلاة العيد:

ركعتان كركعتي الفجر غير أن المشروع فيها: أن  
يكبر تكبيرة الإحرام، ويستفتح، ثم يكبر مباشرة  
سبع تكبيرات، والراجح أنه لا يقول شيئاً بينهما،  
فإن ذكر الله فالأمر واسع إن شاء الله، ثم يقرأ  
الفاتحة وسورة معها: إما (الأعلى) وإما (ق) في  
الركعة الأولى، وفي الثانية إذا قام من السجود سيقوم  
مكبراً، ثم يكبر خمس تكبيرات بعد قيامه، ثم

يقرأ الفاتحة وسورة، فإن قرأ في الأولى (الأعلى)، قرأ في الثانية (الغاشية)، وإن قرأ في الأولى (ق) قرأ في الثانية (اقتربت الساعة).

**ملاحظة:** والتكبير سنة لا تبطل الصلاة بتركه عمداً ولا سهواً، بل قال ابن قدامة: ولا أعلم فيه خلافاً، ورجح الشوكاني أنه إذا تركه سهواً لا يسجد للسهو.

وإن فاتته الصلاة العيد مع الإمام فله أن يصلها جماعة مع أمثاله من المتأخرين أو فرادى.

### سابعاً: الخطبة:

ثم يقوم الإمام فيخطب خطبة أو خطبتين (والأخير رأي جماهير الفقهاء)، ويستحب يكبر بعد الحمد في الخطبة الأولى تسعاً، وفي الثانية بعد الحمد سبعا، قال ابن القيم: (كان صلى الله عليه وسلم يفتح خطبه كلها بالحمد لله ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتح خطبتي العيد بالتكبير).



## تنبيهات:

لا يجوز للمسلم أن يتعدى شرع الله في المباحات وفي السرور، فمن الناس من يلهو بمحرمات في العيد، ويختلط بالنساء في المتنزهات، وكل ذلك وغيره من المخالفات لا تجوز لا في العيد ولا في غيره، ومنه كثرة تبرج النساء وخروجهن مستعطرات متزينات وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ"**.

ومن ذلك الاغراق في المباحات من لبس وأكل وشرب حتى تجاوزوا الأمر إلى الاسراف في ذلك، قال تعالى: **(\*) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)** [سورة الأعراف: ٣١].

ومن الملاحظات التي تتكرر في مناسبات الاعياد، عبث الاطفال والمراهقين بالألعاب النارية، التي تؤذي المسلمين، وتروّع الامنين، وكم جرّت من مصائب وحوادث!! فهذا أصيب في عينه، وذاك في

رأسه والناس في غفلة من هذا الأمر، ولا شك أن ذلك من أعظم الآثام عند الله فليحذرها المسلم.

**وأختم:** من أراد معرفة أخلاق الأمة فليراقبها في أعيادها، إذ تنطلق فيه السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول والعادات على حقيقتها، والمجتمع السعيد الصالح هو الذي تسمو أخلاقه في العيد إلى أرفع ذروة، وتمتد فيه مشاعر الاخاء إلى أبعد مدى، حيث يبدو في العيد متماسكا متعاوننا متراحما تخفق فيه القلوب بالحب والود والبر والصفاء، والمحافظة على مبادئ دينه.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

## الفصل الثالث: المقالات المتنوعة الرمضانية

### ❖ نواب الشيطان (المسلسلات الرمضانية) (١)

أترى الملك يغيب بلا نائب، أو يتنازل بلا بديل، أو يمكث في القصر وحده بدون ولي عهد، أو تراه ستكون دولته ذات الحزب الواحد، لا وكلا، كل ذلك لن يكون، بل لو كانت مملكة مصغرة لن يكون هذا فكيف وهي بمملكة الدنيا، والهوى، والشهوات، والنار، فلن يتركوا الشيطان وحده، وهو عفيف النفس في هذا؛ إذ هو يخدعهم ثم يترك لهم كل حرية التفتن للنار، ولهذا تجدهم يبدعون في رمضان من وسائل النار ما يعجز عنه الشيطان:

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة

إبراهيم: ٢٢]، فيغيبه الملائكة في رمضان بسجنه وهو مطمئن القلب، مرتاح المزاج، سعيد الفؤاد؛ بما ترك

من نواب لعلهم أفجر منه، وأسفه، وأوسخ.. وانظر  
لأدبه (أعني الشيطان) حين قال معظماً ربه: **قَالَ**  
**فِعْرَتِكَ لِأَعْوِيَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ** ﴿٨٢﴾ [ص: ٨٢]، بينما هم لا يعرفون  
لله عزة، ولا يرعون له حرمة، ولا يعظمون له  
شعيرة، ويحرصون على إغواء الصالحين أكثر من  
العوام الساذجين، وخاصة أوقات الصلاح كرمضان  
بينما الشيطان (معلمهم وأستاذهم ومربيهم)  
يحترم أوقات الفضيلة كرمضان، والأذان، والصالحين  
المخلصين فلا يتمكن منهم فاستثناهم: **قَالَ رَبِّ بِمَا**  
**أَعْوَيْتَنِي لِأَزِيْنَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَعْوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴿٣٦﴾ **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ**  
**الْمُخْلِصِينَ** ﴿٤٠﴾ [سورة الحجر: ٤٠].

## ❖ نواب الشيطان (المسلسلات الرمضانية) (٢)

رائع ذاك صوت الداعي الرباني، وكأني أسمع  
بأذني، ويخالط صوته شغاف قلبي، وفي أول ليلة من  
رمضان وهو ينادي: **"يا باغي الخير أقبل، ويا باغي  
الشر أقصر"** فتجد بعده المساجد مكتظة بالمصلين،  
والمصاحف قد أخذت من رفوف مساجد المسلمين؛  
لقراءة آيات رب العالمين، لكن الكارثة التي تحاك  
ضدهم، وضد داعيهم هو الداعي للخروج من هذه  
المساجد، وترك تلك المعابد، والتقليل من تلك  
العبادات، والتوجه نحو الشاشات الجاهزة بأجمل  
وأحلى وأمتع المشاهد واللقطات، والتي خسر فيها  
الأبالسة الجدد مليارات الدولارات، وفي أغلب الأحيان  
تكون أفضل تلك المعروضات في أهم أوقات العبادات؛  
لتحرم المسلمين من اللقاء بربهم، والعكوف على  
أبواب خالقهم، في أفضل شهر على مدار العام؛  
لينصرفوا نحو العكوف لمشاهدة السفهاء، ودعاة هدم  
الأخلاق، وإشاعة الفاحشة في المجتمعات، وسوء  
الأقوال والأفعال بين الشباب والشابات، وبالتالي فقد  
انبرت تلك القنوات الفضائية بما أعد الممثلون من  
مسلسلات رمضان في وجه ذلك الداعي الرباني:

"يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر"، فأعلنوا  
جهاراً نهاراً، وقولاً وفعلاً معارضته ومن أرسله (جل  
وعلا) فنادوا بأفعالهم وأقوالهم، وكل معروضاتهم،  
وملهياتهم: "يا باغي الشر أقبل، ويا باغي الخير  
أقصر"، وأنت أيها المسلم الآن بين خيارين، وأمام  
داعيين، وعلى طريقين إما أن تجيب داعي الإله  
جل وعلا، وبالتالي داعي الجنة، أو تجيب داعي  
الغواية، فاختر لنفسك وأهلك، وليكن شعارك شعار  
قدوتك، وإمام طريقتك، ذلك الشاب الوسيم  
القسيم، النبي الحكيم القائل عليه الصلاة  
والتسليم: (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ  
إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾) [سورة يوسف: ٣٣]، فاحذر وحذر أهلك  
ومجتمعك ونادِ بندا ربك وخالقك: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْأ  
أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا  
يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾) [سورة التحريم: ٦].

### نواب الشيطان (المسلسلات الرمضانية) (٣)

أخي المسلم أوجه خطابي إليك، وإياك إياك إياك أعني، فاستمع لناصح يريد لك خيري الدنيا والآخرة، واليوم لن أحدثك عن أدلة شرعية حول المسلسلات الرمضانية بل أحدثك عن العقل فأقول: الا ترى معي أن المستفيد من هذه المسلسلات الرمضانية هم أصناف ثلاثة:

١- المنتجون لها؛ لأنهم يحصدون الملايين من بيع هذه المسلسلات الرمضانية للقنوات الفضائية وبأعلى الأثمان.

٢- القنوات الفضائية؛ كونها تحصد الملايين من الدعايات التي تعرضها أثناء تلك المسلسلات، وتصبح الثانية الواحدة التي تعرض فيها دعاية لشركة ما بألاف بل قد تكون مئات الدولارات حسب شهرة القناة، بل حدثني مدير قناة فضائية يمنية عادية أن الثانية عندهم غير مكررة تصل لخمسة آلاف دولار، وهي ثانية غير مكررة!.

٣- الشركات التي تروج سلعها في فواصل الاعلانات، وأيضاً تحت صورة اللقطات.

والخاسر الوحيد هو أنت أيها المسلم المشاهد  
لهذه المسلسلات الرمضانية والذي تباع لأجلها جنة  
عرضها السماوات والأرض يعرضها ربك لك في  
رمضان، فضلاً عن مغفرة، ونجاة من نار، وفوز  
بقيام، ومناجاة الملك العلام، والحفاظ على أوقات  
أعظم أيام الزمان، وهي ليالي رمضان، وما لا  
تحصى من فضائل لشهر الصيام، والعبادة والقيام!.



## ❖ نواب الشيطان (المسلسلات الرمضانية) (٤)

لا أدري هل شعر أصحاب هذه المسلسلات، وتلك القنوات أنهم يعلنون حرباً مع ربهم جل وعلا بإلھائهم لعباده في موسم رمضان الذي اصطفاه لنفسه، وفضله على غيره، وهياً كل شيء فيه؛ لأجل التوجه إليه، والاقبال عليه، وانظر معي كدليل على ضراوة تلك الحرب لكمية المسلسلات التي تعرضها هذه القنوات حصراً على رمضان، ومن لحظة الإفطار حتى أذان الفجر ستجد مئات المسلسلات، من خلالها يتم الاعلان صراحة أننا لا نريد لأي مسلم أن يقوم لله مصلياً، أو يفتح كتاب ربه مرتلاً، أو يفكر في آياته ليلاً، أو يذكر الله جل وعلا بسبحته خاشعاً... إلخ أو أن يعمل خيراً أبداً، فيصدق فيهم ومسلسلاتهم وقنواتهم قول الله جل وعلا: (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾) [سورة الأعراف: ٤٥]، والكارثة أنهم فوق ذلك: (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾) [سورة الكهف: ١٠٤]، وإن كانوا لم يدركوا تلك الحرب القائمة بينهم وبين ربهم تعالى، فلا أدري كيف لا يدرك المسلم هذا

الأمر، فيعلن وقوفه مع ربه جل وعلا، وبراءته منهم ومن حربهم معه تعالى، وعدم انحيازه بأي مشاهدة لهم وما يقدمون، ورفضهم وبرامجهم، والتخلي عنهم، والانضمام لصف الرحمن؛ فلا بديل عن الرحمن الا الشيطان: (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ

شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ [سورة الزخرف: ٣٦].

## ❖ نواب الشيطان (المسلسلات الرمضانية) (٥)

ماذا يعني أن ترى على كل شاشات التلفزة كلمات متقاربة، وإعلانات موحدة، وفواصل مشوقة، وبرومو ملهبة تنطق كلها بدعايات عن مسلسلاتهم وبرامجهم القذرة غالباً لإغواء عباد الله في شهر الصيام والقيام، وقراءة القرآن، وذكر الملك العلام!.

والسؤال المتبادر لأذهان كل مسلم غيور: لماذا شهر رمضان بالذات أصبح هو الموسم الذي تكثف فيه القنوات الفضائية مسلسلاتها، وأفلامها، وبرامجها، ومجونها، وتعلن فيه صراحة فسقها، وإجرامها، ومعاصيها، وأنها ضد ديننا، وأمتنا، وأخلاقنا، وقيمنا، وعاداتنا الحسنة، وأعرافنا النبيلة، وخاصة مجتمعنا اليمني المحافظ...!.

فمن يا ترى سيقوم ضد مشاريعها، ويوقفها عند حدها، وينبزي لباطلها، ويقاوم فتنها التي تنذر بخطر على أجيالنا، وعلى شبابنا، وعلى نساءنا، وتخرّب بذلك بيوتنا، وتهدم كل جميل فينا، فإن لم نقم بالدور أنا، وأنت، وهم، وهي، وهنّ، فمن؟!.

## ❖ الدراما اليمنية بين الأصالة والمعاصرة

على شاشة قديمة لا ألوان لها تطل امرأة يمنية مسلمة تعتز بدينها، وحجابها، وحشمتها، وعاداتها، وتقاليدها، وأعراف بلدها، فتؤدي رسالة سامية، وتصحح مفاهيم مغلوبة، وجهالات ممقوتة، ومشاكل مجتمعية كثيرة، إنها تؤدي مهمتها، وتحقق مرادها، على أكمل وجه، ولا نكير عليها بوجه، لكن كان هذا في أعوام خلت، وأزمان مضت، وشاشات هجرت، ودراما اندثرت، وأخلاق كانت، وأعراف وتقاليد روعيت، وجهات رسمية راقبت، ومجتمعات محافظة أثرت ومنعت.

واليوم لقد تخلت تلك المرأة عن كل ذلك، وأبدلته بطلاء في وجهها هو قيمتها في الحقيقة، وبديكور تافه، وألوان قبيحة، وبهرج مزيف خبيث، تبث سمها في ملايين اليمنيات المحتشمات، وتؤدي رسالة ناطقة وصامتة بأني ضد كل دين، كل عرف، كل خلق، كل التزام... ولا نكير ممن سبق...!.

بل لقد تخلت - أو أوشكت - الدراما اليمينية بشكل عام عن رسالتها الأصيلة، وقيمها النبيلة، وأخلاقها العظيمة، وشرعها الحنيف؛ فلا قضايا عالجتها، ولا أخلاق حافظت عليها، ولا عادات وأعراف وتقاليد يمنية أصيلة تشبّثت بها، ولا جهات رسمية، ومجتمعات محافظة أصيلة هابتها، بل قبل ذلك ولا شرع ربها تبارك وتعالى تمسّكت والتزمت به، إنك لن تجد اليوم أمام ناظريك إلا ما يكسر خاطرك، ويدمع عينك، ويبعث على الأسى؛ فقبلات قدرة، وأحضان مجرمة، وغرف نوم آثمة، وجاهزة لاحتواء من أحبوا إشاعة الفاحشة: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾) [سورة النور: ١٩]، وهو وعد الله، فلنحذر، ونحذر منه لا أولئك وحدهم، بل والمجتمع الساكت معهم: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾) [سورة الأنفال: ٢٥]، (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾) [سورة النور: ٦٣].

**وأخيراً رسالتي لكل يماني:** ألسن بناتنا، أو أخواتنا، أو قريبات لنا هن من ظهرن ويظهن، وسيظهنن! فأين النخوة، أين الرجولة، أين القبيلة المحمودة، والتقاليد والأعراف الجميلة! أين العروبة الحامية للعرض ولو كان الثمن ملء السماء والأرض، وفوق هذا، وقبل كل هذا أين الدين، ووصف رسول رب العالمين: **"الإيمان يمان، والحكمة يمانية"**، إن لم تمنع ونقف ضدهم اليوم فالعواقب وخيمة، والليالي حبلى بشر مستطير منهم: (ظَهَرَ أَفْسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾) **أسورة** الروم: ٤١].

## ❖ أي شباك وقعت فيه في رمضان ❖

لا تستغرب من العنوان، بل انظر ما فيه،  
وانقذ نفسك من الشبّاك الذي لا تحب البقاء فيه:  
(تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۗ) [المعارج:  
٤]، (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) [الحج: ٢].

ألا ترى معي أن مرادة الشياطين حين صُفدوا تركوا  
نوابهم من أعداء رمضان، وأعداء الطاعات عامة،  
وقتلة الوقت من مسلسلات وسهرات وأمسيات  
وجلسات..! ألا ترى مثلاً أن الإعلام يعد عدة جبارة  
من برامج ومسلسلات... ولعام كامل لتقع في  
شبّاكه، وكل قناة تعرض في هذا الشهر الفضيل  
أجمل ما لديها، وتحاول بجدها وحديدها، وكل  
وسائلها، وميزانيتها الكاملة لكسبك، وإلهائك،  
وابقائك لديها في أهم أوقات عامك كله (الليالي  
الرمضانية): (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى  
بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝) [٣٧]

[الأَنْفَال: ٣٦].



ومثال آخر: ألا ترى أن السوبر ماركت يجهز، ويفرش، ويعرض، ويبرز قواه، ويغريك بكل إمكاناته؛ لتحول رمضان من قوت القلوب، إلى قوت البطون، بينما الله يقول: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ [سورة البقرة: ١٨٣]، فهي لعلكم تتقون لا لعلكم تشبعون، وتعدون أجمل الموائد ثم تأكلون...، ثم ألم يقل الله تبارك وتعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ [سورة البقرة: ١٩٧].

فيا ترى أي شباك ستكون فيه في رمضان... وهل ستكون مخططاً لوقتك كله؛ لتفوز بجنة عرضها السماوات والأرض، وترك شهواتك، ولو في هذا الشهر الرباني-أو ما بقي منه-؛ لذلك اليوم العظيم، وتستشعر وأنت ترك هؤلاء قول الله: (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ [سورة النحل: ٩٥-٩٦].



سينقضي رمضان على الجميع، ولن تستمر لذة من  
التذ بالشهوات، والسهرات، والمسلسلات، وأنت لن  
تجد تعب، ومشقة الطاعات، ولكن هنيئاً لك،  
وبؤساً، وحسرة عليهم!.

هل خطت لمصلاك، وكم مصحف ستقرأ، وكم  
ساعات ستقوم، وكم حظ الذكر، وكم حظ التدبير،  
وكم حظ التفكير، وكم حظ الخلوة والأنس بالله  
تبارك وتعالى... أم وقعت في شباك ألعاب وبرامج  
وملاهي وأماكن لغو وضياع للأوقات وشباب  
ومسلسلات...!.

**وأختم:** موعظتي هذه بحديث عند مسلم قال صلى  
الله عليه وسلم: **"كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايَعُ نَفْسَهُ  
فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا"**، ويقول الله تعالى: **(فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمُ  
مِّنْهُ نَزِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾)** [سورة الذاريات: ٥٠].

## ❖ وبالأسحار هم يستغفرون

غريب أن تجد متحدثًا، أو لاهيًا، أو موتسبًا، أو مفسبًا في موعد المقربين، وفسحة الزاهدين، ومنحة المخبتين، والهدية الكبرى من رب العالمين:

﴿كَأَنُوقَ قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الذاريات: ١٧-١٨]

وفي الأثر أن يعقوب أحر طلب أبنائه حتى وقت

السحر: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾﴾

[يوسف: ٩٧-٩٨]، وهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم قال:

**"ما أصبحت غداة قط الا استغفرت الله تعالى فيها**

**مائة مرة"**، وصححه الألباني، بل قال أنس على

سبيل الوجوب: **"أمرنا أن نستغفر في السحر سبعين**

**مرة"**، والآيات والأحاديث أكثر من أن تحصر هنا

فأين استغفارنا في هذا الوقت العظيم، وأين

اشتغالنا به عما سواه، والذي هو سبب النجاة من

مضايق الدنيا والآخرة: ﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ

لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ بَحْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَجُ

مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا

ءَامَنَّا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْقَانِتِينَ

وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران: ١٥-١٧]، وهكذا

من مصائب الدنيا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا عَال لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ

﴿٣٤﴾ [القمر: ٣٣-٣٤]، فنجاتنا وجنتنا باستغفارنا وقت السحر فلا نشغل أنفسنا بتوافه الأمور، خاصة وقد حُرْمنا هذا الوقت كثيراً، ولا نستيقظ له إلا في رمضان، فلا ينبغي أن يفوت مؤمن هذا الوقت، والاستغفار فيه، والذي الاستغفار فيه أفضل، وأهم من قراءة القرآن الكريم؛ لأنه عبادة وقتية ستنتهي إن لم تستغل، أما القرآن فليس كذلك.

**وأخيراً هذه أهم وأعظم صيغ الاستغفار** وروداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فلتكثر منها في هذا الوقت مراراً وتكراراً:

(١) **سيد الاستغفار:** عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك، ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" رواه البخاري.

**(٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، غُفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف" رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه وكذا الألباني.**

**(٣) الاستغفار العادي: أستغفر الله، أستغفر الله.**

وللفائدة أنصح بقراءة منشورين سابقين لي في قناتي تليجرام بعنوان: الوقت المبارك ٢٠١.

فنجاتنا وجنتنا باستغفارنا وقت السحر فلا نشغل أنفسنا بتوافه الأمور، خاصة وقد حُرِّمنا هذا الوقت كثيراً، ولا نستيقظ له إلا في رمضان، فلا ينبغي أن يفوت مؤمن هذا الوقت، والاستغفار فيه، والذي الاستغفار فيه أفضل، وأهم من قراءة القرآن الكريم، لأنه عبادة وقتية ستنتهي إن لم تستغل، أما القرآن فليس كذلك.

## ❖ ما يغفل عنه الكثير

إنه محطة يومية عظيمة، ومنحة ربانية كبرى، ومنزلة لا يعرفها الا الفضلاء، إنه أعظم، وأفضل، وأهم وقت خلال ٢٤ ساعة، لا شك أنكم عرفتموه! ومن ذا يجهله! إنه الثلث الأخير من الليل، وقت التنزل الإلهي، ومع أن كثيراً من الناس يحرم منه في غير رمضان بالنوم، غير أن رمضان قليل من ينام، وكثير من لا يفطن له، ويوفق لعمل صالح فيه، خاصة الانتصاب لرب العالمين تبارك وتعالى، وتمريغ الجبهة ساجداً لرب العزة والجلال، بل ينشغل في كلام، ومراسلات، وتوافه الأمور، هذا فضلاً عن من يسهر إلى قبيل الفجر ثم ينام ولا يخجل...!

إن من أعظم وأهم ما فيه ثلاثة أشياء نحتاجها في حياتنا ينادي الله بها، ويعرضها علينا في ذلك الوقت ففي البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني

**فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ "وفي رواية لمسلم: ثم يبسط يديه ويقول: "من يقرض غير عدوم، ولا ظلوم؟ حتى ينفجر الفجر"، فما أحوجنا لهذه الأمور، وبدون عرض، فكيف وهو عرض لا من أحد، بل من الواحد الأحد تبارك وتعالى، فمن يا تراه يستغلها في طاعة ربه تبارك وتعالى بقيام، بذكر، بقرآن، بتفكر، بمحاسبة نفس، بدعاء، بخشوع...!.**

**أخيراً: قد تسألني كما يسألني الكثير: متى الثلث الأخير من الليل تحديداً بالساعة وبالدقيقة فأقول: انظر لأذان المغرب والفجر، ثم اقسام ما بينهما من ساعات لثلاثة أثلاث، فالثلث الثالث هو الثلث الأخير من الليل الذي أعنيه، غير أن آخر نصف أو ثلث ساعة اتركها للاستغفار.**

## ❖ هلال رمضان ولعب الساسة

لا أذكر أن رمضانًا واحدًا منذ عرفت نفسي توحدت الدول العربية والإسلامية في صيامه، لكن العجيب أن عرفة تجمع الكل! والأعجب من هذا أن الدولة "أ" حين يكون ساستها في وئام مع الدولة "ب" يُنتظر إعلان رأيها حتى تعلن الدولة "أ" رأيها أيضًا، ولو حدث شقاق بين ساستها أصبح أمر الهلال مختلفًا، لا تغيرًا في الهلال، بل في رأيهم المشؤوم، فأصبح الدين تبعًا لهم يوظفونه، ويكيّفونه حسب رغباتهم!، وأنا هنا لا أنكر أن المسألة خلافية بين الفقهاء، وإنما رأي الفقيه يضرب عرض الحائط إذا ما أراد صانعو السياسة أمرًا، فهنا المشكلة ليس غير!.

**اللهم إنا نبرأ إليك مما يفعلون.**

## ❖ رمضان فرصة

النيران مغلقة، الجنان مفتحة ومزيّنة، مردة الشياطين مصفّدة، الملائكة مستبشرة منادية، الرقاب من النار معتقة، وربنا يزين جنته، فمن لم يقبل على الله فيه فمتى، ومن لم يغفر له جل جلاله فيه فمتى، ومن لم يخشع ويخضع ويستكين لربه فيه فمتى، ومن لم ينتصب بين يدي مولاه في هذا الشهر المبارك فمتى، ومن لم يكف عن ذنبه ويتخلّى عنه في رمضان فمتى، من لم يعرف القرآن قراءة وتدبراً وعملاً في رمضان فمتى...!!!، وفي الحديث الصحيح: **(افعلوا الخير دهركم، و تعرّضوا لنفحات رحمة الله؛ فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده)، وفي رواية: (إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها؛ لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً)،** فيا خسارة من لم يفز في هذا الشهر الكريم.



## ❖ رضاك أملي!

المؤمن الحق هو من جعل رضا الله غايته، ويسعى لذلك على عجل، رافعاً شعار كليم الله موسى عليه السلام: (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [سورة طه: ٨٤]، وشعار خليل الله إبراهيم عليه السلام: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ) [سورة الصافات: ٩٩]، وكلاهما قالا تلك الكلمات بعد تركهم لأقوامهم، وفرارهم إلى ربهم جل وعلا، وبالتالي فهذا المؤمن الحق يقتدي بهم مسابقاً كل الناس إلى الله، فإن قعدوا تركهم وفرّ إليه مخلفاً ومخالفاً لهم، وإن انطلقوا كان أسبقهم إليه، وأعجلهم للقرب منه تبارك وتعالى، فيقول في نفسه مزاحماً للعابدين: لن يسبقني إلى الله أحد، جاعلاً نفسه وداعياً آملاً: (وَأَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [سورة الفرقان: ٧٤]، وليكن مقتدياً بالأوائل المنافسين نفاس الأحبة: أيحسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسبقونا إليه، والله لنزاحمهم عليه بالركب، حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالاً، هذا هو شعار الأولياء العابدين، فهنيئاً لمن نال شرف ذلك، ولو في محطة رمضان؛ فلعلها تنطلق بنا لسنوات: (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ

بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١٠﴾ [سورة الطلاق: ١]، وتختصر لنا المسافات،  
وتصل بنا إلى أعلى المنازل والمكرمات؛ فرمضان  
فرصة لذلك كله فزايهم حذارًا وكن كالسامري  
إذا لمست، كما قال الألبيري رحمه الله.

وأخيرًا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمئن  
الناس بقوله محفّرًا: "التؤدة -أي التائي وعدم  
الاستعجال- في كل شيء، إلا في عمل الآخرة"، رواه أبو  
داود والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم والذهبي  
والألبناني، وهذا ربنا ينادينا، ويجعل الجنة لنا إن  
سارعنا: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ  
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣]، وسابق: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ  
مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [سورة  
الحديد: ٢١]، بل فر إلى الله فرارًا: ﴿ فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ لَكُمْ مِّنْهُ نَزِيرٌ مُّبِينٌ  
﴾ [سورة الذاريات: ٥٠].

## ❖ رمضان فرصة لتنجو من النار والنفاق

لعل النار والنفاق أخطر، وأعظم الأمور، والقضايا، والمهمات الكبرى التي يخاف منها كل مؤمن، ويسعى للخلاص منها كل موحد، ويرجو البعد عنها كل مسلم وبإمكانه في رمضان الخلاص منها للأبد بإذن الله وذلك بصلاته أربعين يوماً يدرك في كل فريضة تكبيرة الإحرام مع الإمام، بشرط ما أن يكمل الإمام آخر حرف من تكبيره للإحرام حتى يبدأ المأموم بأول حرف من تكبيره، فإن تأخر، أو خرم ولو صلاة لم يعد مدركاً للفضل، فعند الترمذي وأحمد وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ، بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ".

ربنا اصرف عتاً عذاب النار، وبؤس النفاق.

## ❖ نصيحة خاصة

أيها الغني: أنفق؛ لينفق الله عليك، تصدق ليتصدق الله عليك، اعط من مالك ليعطك الله من حقه، اكرم ليكرمك الله: **(أَنْفَقِي، وَلَا تَحْصِي، فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تَوْعِي، فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ)** رواه البخاري ومسلم، **(وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)** [سورة سبأ: ٣٩]، **صدقتك تقع في يدي ربك قبل أن تقع في يدي المتصدق عليه: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ٢٤٥** [سورة البقرة: ٢٤٥]، أنت تقرض ربك تبارك وتعالى من بيده ملكوت السموات والأرض، ماذا لو أقرضت ملكاً ما الرد القضاء الذي تطلبه منه، والعطاء الذي سيمنحك إياه!.

ما أجمل دعوة الملك له ومنذ الصباح الباكر: **"مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَتَزَلَّانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسِكًا تَلْفًا"** رواه البخاري ومسلم، وأنت بالخيار إما أن تحوز لنفسك دعوة هذا، أو عليك دعوة ذاك.

## ❖ بين جوعين!

رمضان شرع ليتذكر الغني الذي صام النهار اختياراً الفقير الذي صام دهره اضطراراً، ولذا نجد ترابطاً وثيقاً بين رمضان وصومه، وبين الصدقة فيه، وفي البخاري ومسلم: **(كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ).**

إن نهار رمضان تتساوى فيه البطون، فإذا جاء الإفطار بان الفرق جلياً؛ فسفرة امتلأت بألوان الطعام، والشراب، وسفرة خلت من كل شيء، سوى الماء، أو فتات الفتات إن وجدته، وإلا فالأمر عادي لديه سيواصل صومه؛ فهو آف عليه: **(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)** [سورة البقرة: ٢٧٣].

فتفقدوا فقراءكم، وضعفاءكم، وأهل الحاجات منكم؛ ليتفقدكم الله، ويقضي حوائجكم، ولا تنسوهم؛ كي لا ينساكم الله؛ فهذا نبيكم صلى الله عليه وسلم نفي الإيمان عن من لم يتفقد لينفق: **(ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به)** وصححه الألباني.

## كيف تُخرج زكاة أموالك وتجاراتك في ثمان خطوات!

بكل يسر، وسهولة، يمكن لكل مسلم حريص على إخراج زكاة ماله أن يتبع هذه الخطوات، والتعليمات في أي مكان أو زمان كان، فيخرج ما وجب عليه من زكاة في أمواله، وشركاته، وهنا سأحصر له -تقريباً- الأموال الزكوية التي يجب فيها ربع العشر ٢,٥٪، وكيفية إخراج زكاتها (ربع العشر)، وهذه الأموال هي: الذهب، والفضة، والنقود بشتى العملات، وكل أنواع عروض التجارة (كلما يريد بيعه)، وإيجار المستغلات (كلما لا يريد بيع أصله، إنما الانتفاع بغلته كعمارة مؤجرة، أو باص نقل).

ونصابه كله باعتبار قيمة الذهب، فمن كان عنده مما مضى النصاب (بعد مرور عام كامل عليه وهو نصاب فأكثر)، وهو ما يمكن أن يشتري به في محل تواجده -في أي بقعة في العالم- ٨٥ جراماً من الذهب، فيقسم ما معه على أربعين، والنتيجة هي الزكاة الواجبة عليه، فلو كانت لديه عروض

تجارة -مثلاً وهو الأكثر سؤالا- فسيعمل بالخطوات

التالية وبكل بساطة:

- (١) جرد البضاعة التي لديه.
- (٢) تقويمها بسعر السوق يوم إخراج الزكاة، وبسعر ما لو باع بالجملة لو كان صاحب تجزئة.
- (٣) جمع السيولة النقدية التي لديه في المحلات التجارية، أو البيت، أو البنك...، (شركات المساهمة الأصل أن تزكي الشركة عن المساهمين، فإن لم تفعل فليحسبها هنا).
- (٤) إذا كان لديه ذهب، وفضة، وعملات نقدية أخرى، أو تجارة من نوع آخر، فيجعل الحول واحداً لكل تلك الأنواع، فيجمعها مع بعض، ويكمل بها النصاب، فلو لم يبلغ محل رقم النصاب كبقالة فيها ما قيمته ثلاثون جراماً ذهباً، لكن لو جمعه مع الذهب في البيت والذي هو - مثلاً - ثلاثون جراماً، مع محل رقم ٢ ملابس وقيمته ثلاثون جراماً ذهباً فهنا بلغ النصاب فيجب جمعه مع بعض، قال عن هذا ابن قدامة: (لا نعلم خلافاً في جمع عروض التجارة بعضها إلى بعض؛ لتكملة النصاب)، والخلاف في جمع الذهب مع الفضة، ومذهب



- الجمهور (الحنفية، والمالكية، ورواية لأحمد) تجمعان مع بعض؛ لتكملة النصاب.
- (٥) يجمع لذلك الديون التي عند الناس له، ويرجو سدادها - على الراجح وهو مذهب الجمهور أيضاً.
- (٦) يخصم الديون الحالة التي عليه للناس، ومنها إيجار المحل لعام كامل، وماء، وكهرباء...
- (٧) يقسم ما لديه على أربعين (٤٠).
- (٨) الناتج هي الزكاة الواجبة عليه.

**مثال شامل: زيد عنده من كل تلك الأصناف، فمثلاً لديه: ستون جراماً ذهباً بشتى أنواعه للادخار، وللزينة(على الراجح؛ لعموم أدلة وجوب الزكاة في كل ذهب)، وللبيع + ستون جراماً فضة + مليون من شتى العملات النقدية + أرضية للبيع ثمنها يوم إخراج الزكاة ثلاثة ملايين + مواد غذائية بعد جردها ثمنها ثلاثة ملايين يوم إخراجها زكاتها، وبسعر ما لو باعها بالجملة + عمارة مستغلة بالإيجار لا يريد بيع أصلها، ويريد فقط استغلالها، فيوم إخراج الزكاة اجتمع من غلتها ثلاثة ملايين، ومثل العمارة سيارة قاطرة**



باص... للإيجار + ثلاثة ملايين كل الديون التي  
عند الناس له - ( خصم بالسالب ) ثلاثة ملايين  
كديون حالة عليه للناس، فيقسم كل ذلك على  
أربعين قسمة ٤٠ والناتج هي الزكاة الواجبة عليه.

والقسمة على أربعين لمن كان يعمل بالتقويم  
الهجري، وهو الأفضل، والا فيضرب ما لديه من  
وعاء زكوي كامل - كما سبق لكن هنا ضرب، وهناك  
قسمة- في: ٢,٥٧٧٪، والناتج هي الزكاة الواجبة  
عليه؛ لأن أيام السنة الميلادية تزيد عن الهجرية  
بقرابة إحدى عشر يوماً.

من لم يكن له -أو لها- إلا ذهب فقط فإذا بلغ  
النصاب (سبق بأن النصاب ٨٥ جراماً ذهباً)، وحال  
الحول عليه وهو نصاب فيقسم ما معه على أربعين  
قسمة ٤٠ والناتج هي الزكاة الواجبة عليه.

ومن كان معه ذهب وعملات نقدية فعند  
عامة المعاصرين - إلا من شذ - يجب جمعها مع  
الذهب فتكمل مع بعض النصاب، مثاله: زيد لديه:

أربعون جراماً من الذهب، وثلاثة آلاف ريال سعودي، وثلاث مائة ألف ريال يمني، وألف دولار فيكون مجموع الكل قد بلغ النصاب بلا ريب فتجب زكاته، وينظر -كما سبق- لقيمة الذهب في محل إقامته في أي مكان كان؛ كي يقوم العملات النقدية بالذهب.

ومن كان معه عملات نقدية فقط سواء من عملة واحدة، أو من عدة عملات فيجمع تلك العملات مع بعض، فإن بلغت جميعها ما يشتري به ٨٥ جراماً ذهباً فتجب زكاته بقسمته على أربعين قسمة ٤٠ والنتيجة هي الزكاة الواجبة عليه. والله تعالى أعلم.

اللهم بارك لكل مسلم أخرج زكاة ماله في صفقة يمينه، ووسّع له في رزقه، وزده من فضلك، وكرمك، وواسع عطائك، واغنه بجلالك عن حرامك، وبفضلك عن سواك.  
... آمين اللهم آمين....

## ❖ الثالث والثالث كثير

فرصة عظمى، وهبة ربانية، ونفحة إلهية، وهدية سماوية، لا يقدرها حق قدرها الا العظماء الذين يعون قول الله: (أَوْلَمْ نَعْمَرَكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) [سورة فاطر: ٣٧]، (أَوْلَمْ نَعْمَرَكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ)، وقوله: (يَقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [سورة النور: ٤٤]، إنه رمضان الذي مضى ثلثه عتق فيه من النار من عتق، وغُفر فيه لمن غُفر، وفاز فيه من فاز، لكنه رحل، وهو صورة مصغرة من أعمارنا، فكما رحل ثلثه دون عودة فكذلك أعمارنا، ومن أحر الفرصة عن وقتها فليكن على يقين من فوتها كما كان يقول سلفنا الصالح رحمهم الله، والفرص تمر مر السحاب كما قال علي رضي الله عنه، الا فلا ينبغي لمن يعلم أنه ملاق ربه أن يرفض ويأبى الولوج لهذه الجنة الإلهية، والنفحة الربانية (رمضان)، وإنه لشقاء ما بعده شقاء أن تنسلخ أيام شهر رمضان ولم يغفر لنا، فنكون ممن أصابتهم دعوة جبريل عليه السلام وتأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء في حديث صحيح

أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وقال: "أمين، أمين، أمين" وفي رواية: (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى عتبة قال: "أمين" ثم رقى أخرى فقال: "أمين"، ثم رقى عتبة الثالثة فقال: "أمين"، قيل: يا رسول الله! إنك صعدت المنبر فقلت: أمين، أمين، أمين؟ فقال: "إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: أمين، فقلت: أمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: أمين، فقلت: أمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: أمين، فقلت: أمين")، وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له"، ولا عجب فلقد جاءت المغفرة من طرق شتى ففي المتفق عليه: "من قام رمضان إيماناً، واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه" فإن فاته القيام ليغفر له فلا يفوته الصيام: "من صام رمضان إيماناً، واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه"، فإن فاتاه ليلة القدر: "من قام ليلة القدر إيماناً، واحتساباً، غُفر له ما

**تقدم من ذنبه** "فإن فاته ذلك كله فلا ينبغي له أن يفوته حديث: **"ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر"** وكلها صحاح، فمن لم يغفر له في رمضان، ويطلب مغفرة الله من تلك السبل فيا خسارته، وقد أصابته دعوة جبريل وتأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق.

## ❖ وانتصف رمضان

وأخشى مع انتصافه أن ليس لي إلا تعداد أيامه،  
ومُضي ساعاته، وترقّب على وجل انقضائه؛ إذ هو  
هدية الله لي، ولا أدري كيف قبلتها، وهو رسالة من  
الله إليّ ولا أدري كيف تقبلتها، وقرأتها، وعملت بها،  
وهو فرصة سانحة ربانية، ولا أدري على أي وجه  
استغليتها، وهو هبة الله ولا أدري هل أنا أستحقها،  
وهو مضمار الصالحين، وميدان سباقهم، وتنافسهم،  
وموطن تشميرهم، ولا أحسب أنني منهم، وهو  
جامعة عظمى لكل خير، بل وملائكة الله تنادي:  
**"يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر"**، ولا  
أدري أأقبلت وأقصرت، أم عكست النداء وتجاهلته،  
وكانه لا يعنيني، فيا ندامتي، وحسرتي، وطول  
شقائي، إنه فرصة عظيمة للقرب منه تبارك  
وتعالى بما هيا فيه- ولا أدري هل اقتربت أم  
ابتعدت، هل أقبلت أم رددت وعملي، ولكن أمني أن  
نصفه الأخير أفضل من نصفه الأول...

**وأخيراً: فلا بد من أن أضع خطتي لاستغلال كل لحظاته إن لم أفعل من بدايته؛ فعساها تدركني نفحة من نفحات الله ولو في آخره فلا أشقى بعدها أبداً، وفي الحديث: "إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها؛ لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً".**

....اللهم رحماك رحماك....

## ❖ إعلان النبي لحالة الطوارئ!

لا لمواجهة أوبئة، أو مستعمر، أو زحف جيش، أو خوف عدو، وإنما لأجل الفرار إلى الله جل وعلا، والقرب منه، والأنس به سبحانه فنراه صلى الله عليه وسلم يعتكف في المسجد فلا عودة إلى الأهل، ولا لبيت، ولا لصاحب ولا لجنابة، ولا لمريض.. ولا لمجالسة أحد بل يدخل معتكفه للخلوة بربه جل وعلا فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وأمر ببنائه فضرب)، نعم إنه بنيانه الخاص به صلى الله عليه وسلم، بنيان عبادة، وتقى، وتهجد، وخلوة برب العالمين، وعزلة عن الخلق وانفراد بالخالق جل وعلا، ومجلس فكر، وذكر، وبصيرة، واستبصار، وتزود لعام كامل: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ [سورة التوبة: ١٠٩]**، إنه زاده صلى الله عليه وسلم، ومبتغاه، وأمله، وقررة عينه من الدنيا، وسعاده، وأنسه، وراحته، وطمأنينته صلى الله عليه وسلم يوم



يناجي مولاه جل وعلا ويقرب منه، وهذه عائشة رضي الله عنها تخبرنا عن ليلة من لياليه وإن كانت في غير رمضان لكن تدل على ما نريد صلى الله عليه وسلم قالت: **(قام ليلة من الليالي فقال: يا عائشة ذريني أتعبد لربي، قالت: قلت: والله إنني لأحب قربك، وأحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل والأرض، وجاء بلال يؤذن بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا)، والعشر الأواخر من رمضان فرصته صلى الله عليه وسلم ولهذا عند مسلم: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره)، رواه مسلم، وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما).**

وفي البخاري ومسلم بعض تصوير لحاله صلى الله عليه وسلم حين يعلن حالة الطوارئ تلك: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله)،** وفي رواية أبي داود: **(كان إذا دخل شهر رمضان شد مئزره، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ)** ولعل المراد العشر الأواخر منه، فلقد جاء في مسند أحمد عنها رضي الله عنها قالت: **(كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة وصوم ونوم، فإذا كان العشر شمّر وشد المئزر)،** حتى أنه صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام العظيمة التي يعلن فيها حالة الطوارئ بمفهومنا يحدث عبادة من نوع آخر، وهي خاصة به لا يحل لغيره اتباعه فيها ألا وهي عبادة الوصال بمعنى: أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل شيئاً أبداً لمدة أيام فيواصل صيام يوم بآخر بلا إفطار؛ لانشغاله بعبادة ربه، وتذوقه صلى الله عليه وسلم لحلاوة مناجاته جل وعلا ففي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس فنهاهم،

فقيل: إنك تواصل، فقال: **"إني لست مثلكم إني أطعم وأسقى"**، وفي رواية لهما من حديث أبي هريرة رضي الله قال صلى الله عليه وسلم: **"وأَيْكُمْ مثلي، إني أبیت يطعمني ربي ويسقيني"**.

هذا هو شيء بسيط من تصوير حاله صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر من رمضان والآن: أين العابدون اليوم، أين المقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم، أين من لهم فيه صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، أين أولئك الذين يتخذون من العشر الأواخر من رمضان ميدان صلة وقرب وأنس برب العالمين، ومحطة للتزود الإيماني لعام قادم، أين المشمرون!.

## ❖ الحرمان الحقيقي

لا أرى خسارة أشد ولا أعظم من أن يحكم النبي صلى الله عليه وسلم على إنسان بالحرمان، ومن الخير كله لا بعضه، ومن يرتضي ذلك من مخلوق عادي، فكيف ممن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۝ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ۝) [سورة النجم: ٣-٤]، وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرّمها فقد حُرّم الخير كله، ولا يحرم خيرها الا كل محروم"**، رواه ابن ماجه، وفي رواية النسائي والبيهقي وأحمد: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرّم خيرها فقد حُرّم"** رواه أحمد والنسائي.

يا ترى أي حرمان أعظم من أن يخسر إنسان ليلة تساوي عمره كله لو عاش ٨٣ سنة، وتختصر هذه السنوات كلها في قرابة ١٢ ساعة فقط، أي شقاء وتعاسة وحرمان بعد هذا، وأي خير عظيم صرف عن هذا المسكين، فكان حقاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم عليه بالحرمان، وليس أي حرمان، أو جزء من حرمان خير، بل الخير كله قد حُرّمه كما في الحديث السابق، فيا أيها الفقير - وكلنا فقراء لله تبارك وتعالى - لا يليق بنا أن يهين الله ويمنحنا لنا ليلة بألف شهر تختصر هذه السنوات كلها ثم لا ندركها، ولا نحصل على خير ما فيها، ولا تنزل علينا من سكينتها، وبركاتها، وخير ما فيها، وأقرأ معي ومراراً في عظيم فضلها قول الله تبارك وتعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ [سورة الدخان: ٣]، وفي قوله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ [سورة القدر: ٥].

ألا فلنشمر عن ساعد الجد فيها، وهي فرصتنا، ولنحياها كأننا لا نعيش بعدها، وما يدرينا لعلها

آخر ليلة قد نعيش فيها، ألا فلنحييها بالعبادات عامة، وخاصة الصلاة، والقرآن، والذكر لله تعالى، والخشوع، والتفكر، وحسن اللجوء لله عامة؛ فكل عبادة واحدة منك كأنك تعبدت الله بها في ألف شهر، والشهر يساوي قرابة ٣٠ يوماً، واحسب كم من كم هائل ستتضاعف تلك العبادة الواحدة منك، فيا خسارة من أضاع هذه الفرصة الأعظم في العام كله...!.

ولنكثر من هذا الدعاء الذي ورد في الحديث الصحيح عند أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه الألباني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: **(يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: "قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني")**، وغيره من الأدعية عموماً؛ فهي مجابة، وهي عبادة بحد ذاتها، بل مخ العبادة كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم، بل الله جل وعلا قبلاً ذلك: **(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ [سورة غافر: ٦٠].**

وأخيراً: أسوق حديثاً في البخاري ومسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"**، وفي رواية لمسلم قال: **"من يقيم ليلة القدر فيوافقها إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"**.



## ❖ الليلة فرصتك العظمى

الليلة أعلن حالة النفير العام، والطوارئ القصوى، والفرار الأعظم إلى الله، واتخذ شعاراً مفاده: **(لَا مِسَاسَ)** فلا تقرب من أحد، ولا يقترب منك أحد، وتفرغ للشغل مع الواحد الأحد جل وعلا، وخالياً منفرداً، إن خشوعك للحظات فيه نجاتك إن كان لله خالصاً: **"عينان لا تسمهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله"** هذا في أيام عادية فكيف بليلة هي: **(خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)**، وإن صلاة منك، أو استغفار أو أي عبادة في هذه الليل هي: **(خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)**، ولا والذي نفسي بيده إن أعظم حرمان، وعقوبة، خلال العام أن يفوتك هذا الفضل العظيم، والجائزة الربانية، والنفحة الإلهية، والكرامة السماوية: **"لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ"**، وفي رواية: **"فقد حرم الخير كله"**!

ابدأ من العصر في ترطيب قلبك بأنواع الذكر، خاصة الاستغفار والصدقة؛ كي يلين قلبك، وتقبل نفسك على ربك، وتخضع بين يديه، ثم من بعد



صلاة المغرب مباشرة ابدأ في خلوتك واقتصر على  
الضروري من حياتك؛ ففي ليلة واحدة فقط تفرز  
فيها بليلة (خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)، قمها لربك، واحتسب  
أجرها، وفضلها، وعباداتك فيها: "من قام ليلة القدر  
إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"، وليس  
ضروريًا أن يكون القيام هو الصلاة بل كل شغل  
بالله هو قيام: من قراءة قرآن، وذكر، وتفكير، ودعاء،  
كله قيام، والأهم أن تستغل هذه الليلة في طاعة  
ربك جل وعلا، بل يمكنك أن تقوم ليلة القدر  
مرارًا؛ بقيامك مع الإمام صلاة التراويح حتى  
ينصرف، وبصلاتك العشاء والفجر جماعة،  
وبقيامك الحقيقي لتلك الليلة وفي بيتك لا في غيره  
إلا أن كنت معتكفًا في مخيمك دون سواه.

وعند مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ:  
"وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ يَحْلِفُ مَا  
يَسْتَتْنِي، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ  
الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ، وَأَمَارَتُهَا  
أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيَضَاءً لَا شُعَاعَ  
لَهَا".

## ❖ نداء وتوجع!

من لي بأن يوصل رسالتي لأولئك الذين يفخرون يوم العيد بملبسهم، وجميل هندامهم، وأرقى الموديلات والموضات الحديثة لديهم، التي تهافتوا عليها قبل عيدهم، بمبالغ خيالية، وأثمان غرامية؛ ليقهروا بها الفقراء، وليكسروا بها نفوس الضعفاء، وليسخطوا صاحب العزة، والعظمة، والكبرياء جل وعلا!.

لقد فُجعتُ حين سُئلت عن شراء ثوب أو سباعية بستين ألف ريال وتزيد، أو حذاء بعشرين ألف ريال، أو شميز بأربعين ألف ريال...! وكأنهم يغرفون المال غرفاً، وقد أغرقهم كثرته غرقاً، أو ينهبونه نهباً، وكأن الفقير لا حق له، ولا قلب معه، ولا أبناء لديه تنكسر نفوسهم، ويضيق حالهم، ويبغضون دنياهم، ويتكدر عيشهم، بل قد تسيء ظنون بعضهم بربهم جل وعلا عندما يرون أبناء الأغنياء في ملابسهم الثمينة الجميلة، وطلتهم البهية النقية، ولا أدري أغابت عقول هؤلاء

الأغنياء، أم ذهب إيمانهم، أم جهلوا دينهم، وأحكام  
شرع ربهم جل وعلا، وهدى إمامهم، وقدوتهم،  
ومعلمهم صلى الله عليه وسلم!، ولهذا أرى بأنه إذا  
غلب على مجتمع ما الفقر فلا يحل للأغنياء  
الخروج يوم العيد بملابس جديدة.

ماذا لو خرج الأغنياء، والقدوات، والوجهات يوم  
العيد بثياب عادية، وبألوان غير ملفتة، بل بثياب  
بالية، أو ممزقة؛ ليهدأ روع الفقير، وتطيب نفس  
المسكين، ويسعد الكادح العفيف، ويجد نفسه أفضل  
حالا من الغني فيحسن ظنه بربه، ولن ينكسر قلبه  
وأولاده، وتعم السعادة الغامرة، والفرحة الرائعة  
الجميع، من لي بهذه النفوس من!.

أيها الغني من خير أنت أم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، من أفضل أنت أم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، من أكرم على الله أنت أم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم! الذي ما تحرى لعيد جديداً، وإنما  
يلبس أفضل ما يجد في بيته دون تكلف، أيها الغني  
هل لك فيه صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، أيها

الغني أما تخشى أن تكون في ذلك اليوم العظيم كالذر يدوسك الناس، أو ممن يتجلجل في الأرض بملابسه الفخمة، ومنظره الرائع، وطلته البهية، وهندامه غير المألوف: **"بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة"** رواه البخاري، وفي البخاري ومسلم رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم: **"بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مر رجل جمته، إذ خسف الله به والأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة"!**

**وأخيراً:** فبشارتي العظمى للأغنياء، ومن وجد سعة من مال فترك شراء الملابس الجديدة؛ مراعاة للفقراء، وجبراً لخواطرهم أسوق له بشرى نبوية: **"من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها"** رواه الترمذي، والحاكم وصححه، وحسنه الألباني، ثم ليهدئ من روعه؛ فليست العبرة بالمناظر، والملابس، والظواهر؛ فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم قال: **"كم من أشعث أغبر، ذي طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله**

لأبره"، رواه الترمذي والبيهقي وصححه الألباني،  
وعند مسلم في صحيحه: **"إن الله لا ينظر إلى  
صوركم، ولا أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم،  
وأعمالكم"**، بل هؤلاء أعداء الله قد قال جل وعلا  
عنهم: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خُشْبٌ  
مُسنَدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤفكون  
﴾** [سورة المنافقون: ٤]، **﴿وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم  
بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾** [سورة التوبة: ٨٥].

## ❖ لفتة لا بد منها بعد رمضان

يحسب كثير من الناس أمر الصيام وإكماله والعبادات وأدائها من الأمور العادية الروتينية، ولم يعلموا أن المسألة مسألة توفيق من الله جل وعلا، وأنه لولا توفيقه وهدايته لنا سبحانه ما عبدناه، ولا تشرّفنا بالتقرب إليه، والاقتراب منه، وهؤلاء أنفسهم من لا يتنبهون لمسألة أعظم وأكبر وأهم وأجل من المسألة السابقة الا وهي مسألة قبول العمل الصالح، فتجد أحدهم قد يختم ختمة مثلاً لكتاب الله جل وعلا فيمنّ على الله بذلك، فلا يبقى أحد من أهله، وأصحابه، ومعاريفه، إلا وقد علم ختمته تلك، فتصبح أعماله هكذا إرادة الخلق لا الخالق، ومنية على الله فيها بينما الله يقول: **وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ** ﴿٦﴾ [سورة المدثر: ٦]، وذاك وحده محبط لعمله، مدمر له، ولهذا جل وعلا نبّه الناس عليه في كتابه العزيز: **\* قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَذًى وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَلِيمٌ** ﴿٣١﴾ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالَّذِي كَأَلَدِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي**

أَقْوَمَ الْكُفْرِينَ ﴿٣٦﴾ [سورة البقرة: ٢٦٣-٢٦٤]، فأصبح عمله هباءً منثوراً للأسف، وليس له منه إلا التعب والنصب وفي الصحيح: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، و رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر".

ثم لعله لم يعتبر أو جهل أو تجاهل هذا المسكين أن الله غني عن عبادة العباد، وأن ملائكته الكرام: (يُسَبِّحُونَ أَيْلًا وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٥٠﴾ [سورة الأنبياء: ٢٠٠]، وأن نبينا صلى الله عليه وسلم وصف حال الملائكة وعبادتهم لربهم بقوله في الحديث الصحيح: "إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظنت السماء وحق لها أن تئط والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجد لله"، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه وكذا الألباني، وفي حديث آخر وإن كان ضعيفاً: "وإن منهم ملائكة سجوداً، منذ خلق الله السماوات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وإن منهم ركوعاً لم يرفعوا رؤوسهم منذ خلق الله السماوات والأرض، فلا يرفعونها إلى يوم القيامة، فإذا رفعوا رؤوسهم، و نظروا إلى وجه الله



**قالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك"، فما هي عبادتنا، وما قدرها، وحجمها أمام عبادة من لا يفتر، ولا يعصي!**

نعم إن أمر قبول العمل الصالح ليس بالهين، ولهذا ربنا جل وعلا قال: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)** [سورة المائدة: ٢٧]، وهي من أخوف آيات كتاب الله، ولهذا كان علي يقول: "كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمع الله يقول: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**"، وهذا أبو ذر رضي الله عنه يقول: **"لأن أستيقن أن الله قد تقبل لي صلاة واحدة أحب إلي من الدنيا وما فيها"**، وكذا ابن عمر رضي الله عنهما يقول: **(لو علمت أن الله تقبل مني سجدة واحدة، أو صدقة درهم واحد، لم يكن غائب أحب إلي من الموت)** وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: **(لأن أكون أعلم أن الله تقبل مني عملاً أحب إلي من أن يكون لي ملء والأرض ذهباً)**، ويقول: **(من هذا المقبول منا فنهنئه، ومن هذا المحروم منا فتعزيه؟ أيها المقبول! هنيئاً لك، أيها المردود! جبر الله مصيبتك)**، وغيرهم كثير ممن كان قبول العمل أشد عليهم من



العمل نفسه؛ فربنا: **"طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا"** كما في الحديث الصحيح، وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كما في الحديث الصحيح أيضا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: **(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ [سورة المؤمنون: ٦٠]، أهم الذين يشربون الخمر، ويسرقون؟" قال: "لا يا ابنة الصديق، ولكنهم هم الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون ألا تقبل منهم"، (أَوْلَيْتِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ [سورة المؤمنون: ٦١])، رواه الترمذي وابن ماجه.**

وهنا ندرك سر رواية معلى بن الفضل عن الصحابة: **(كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم)**، وفسر ذلك الدعاء يحيى بن أبي كثير فقد كان من دعائهم: **(اللهم سلمني إلى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني متقبلا).**

ألا فلنكن على خجل مما قدمنا، ولنحسن العبادة حين نأتيها، ولنكن على قبول العمل أشد اهتماماً

من العمل نفسه، وليكن خوفنا على عدم القبول  
أعظم من خوفنا على إدراك العمل.

وأخيراً ربنا يقول: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ  
عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾) [سورة  
الأحقاف: ١٦]، وهنا لم يقل الله نتقبل منهم، بل عبر  
بعن التي تدل على التجاوز والعفو والصفح، فلولا  
عفو الله وصفحه، ومنته علينا لما قبلت أعمالنا،  
ولرُدت إلينا.

## الفصل الرابع: الخطب الرمضانية

وها نحن -أخي القارئ الكريم- قد وصلنا إلى آخر فصل في كتابنا الذي هو كما ترى حول جمع خطبي الخاصة برمضان والمتعلقة به كاستقباله وتوديعه، وتجد كل خطبي، ودروسي، وكل مقاطع الفيديو التي أنتجتها في قناتي يوتيوب، وكذلك في قناتي تيلجرام، وللعلم فقد قسمت هذا الفصل إلى:

**خطب استقبال رمضان.**

**خطب رمضان.**

**خطب توديع رمضان.**

**خطب الأعياد.**

**مقتطفات من خطب سابقة.**

# خطب استقبال رمضان

## خطبة شهر شعبان حكم وأحكام

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،** **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)،** **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).**

## أما بعد عباد الله:

فإن العبد الصالح المنقطع لربه، المنشغل بمولاه، لا يصدده عنه صاد، ولا يرده عنه راد، ولا يقف شيئاً أمامه على الإطلاق، ولا يمكن لأحد أن يعترض ذلك المكان الذي يريده، وذلك الهدف الذي يتوجه له، ويرى على أن كل اعتراض له ليس بشيء؛ لأنه انقطع لمولاه، لأنه يتجه لربه، لأنه يريد حبيبه جل جلاله: **(لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً)**، إنه يسلك كل سبيل، وكل طريق، وكل ما يؤدي إلى ربه عز وجل، ويستسهل بذلك الصعاب، والمشاق، ولا يقترف بشيء أبداً، ومن عرف الغاية هانت عليه الوسيلة، ومن اتضحت له المنهجية والرؤية هانت عليه التوضيحية.

بل يجد متعة وأنساً، يقوم الليل لا يفتر، يصوم النهار لا يفطر، لا يتأوه من شيء، ولا يرى على أن شيئاً من هذه ثقیل عليه، ومصيبة نزلت به، بل الأمور سهلة ويسيرة وليست بشيء؛ لأنه يريد ربه تبارك وتعالى وبالتالي فكل شيء دونه لا شيء، ومن عرف الغاية هانت عليه الوسيلة، وهانت عليه

التضحية، ذاك في الحقيقة إنسان عرف الله، هو إنسان اتجه إلى الله، هو إنسان اغتنم مكرمات الله، هو إنسان عرف أين الله، هو إنسان وجد الله فما فقدته أبداً، ذلك الإنسان المتصل بمولاه، المنشغل بحبيبه جل جلاله كل شيء عنده يسير، وكل شيء عنده سهل حقير، وكل شيء ذلول؛ لأنه اتجه نحو من يسهل كل شيء، ولا يصعب عليه أي شيء، من بيده ملكوت السماوات والأرض، شعاره دوماً: **(كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)، (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)....**

وإذا كان الناس يقطعون ما يقطعون من الدنيا من محابهم وأشغالهم وأعمالهم ودنياهم وهم يرتجزون ويفتخرون ويعتزون ويرون على أن هذه الأمور عادية سهلة يسيرة، بينما غيرهم يراها ثقيلة وصعبة وجليلة، لكنهم لما رأوا أن حبهم في ذلك الشيء، ومتعتهم له استصغروا ذلك الشيء، واستسهلوه، وسهل عليهم جداً، فكيف بطائع لربه كيف بعارف لمولاه:

إذا كان حب العالمين من الورى

على مثل ليلي وسلمى يذهب العقل واللب

## فماذا يقول العابد الذي

سمت نفسه شوقاً إلى العالم الأعلى

إذا كان هؤلاء يحبون ويعتزون ويفتخرون ويقضون الليل والنهار والأنفس والاعمار لمحبوباتهم، ويرون على أن هذه التوافه توصلهم إلى ما يريدون وإلى ما يحبون وبالتالي لو انقطعت أنفاسهم وأعمارهم وأوقاتهم لأجلها ليست بشيء، ترى مثلاً قيس بن الملوح مجنون ليلى يجن على ليلاه لأنه أحبها لأنه رآها أنها كل شيء، وبالتالي لو انقطعت نفسه وانتهى عمره، وفني جسده وقلبه وكل شيء فإنه ليس بشيء، حتى أنه لما رأى الكعبة وقد دلوا والده عليها لعله يشفى من ولعه وحبه وعشق الذي ساقه للجنون فلم يتذكر شيئاً حين رأى الكعبة إلا أنه تذكر من هواها ومن عشقها ومن أحبها في مهده وصباه، هذا وهو في الكعبة، يرى أن كل شيء يمثل ليلاه حتى الكعبة:

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا

إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

وللعلم فما ذهب به والده للكعبة الا باقتراح  
الناس وأصحاب الخبرة والعلاج الذين قالوا يمكن  
علاجه لنسيان ليلي بالحج والعمرة فذهب به  
والده، لكن هيهات هيهات وقد قال:

أحب لحبها السودان حتى

أحب لحبها سود الكلاب

فهي لما كانت سوداء كان يحب كل أسود، بل لما أخذه  
والده إلى منى، سمع رجلا ينادي على ابنته يا ليلي  
وكان اسم ابنته اسمها ليلي فجن جنون قيس هذا،  
وزاد طربه وشوقه لليلاه بالرغم هو في العلاج  
والمشاعر المقدسة لكن كل شيء لا شيء مادام قلبه  
خاليا عن كل شيء سوى ليله، فخر عند ذاك مغشيا  
عليه فأنشد:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى

فهيج مكنون الفؤاد ولم يدري

دعا باسم ليلي غيرها فكأنما

أطار بليلى طائراً كان في صدري

سقت ما سقت لأؤكد قضية كبرى أشرت لها في  
المقدمة بأنه إذا كان هؤلاء يتعلقون بتوافه زائلة،  
ودنيا فانية، ويجهدون أنفسهم، ويسخرون حياتهم،



وأوقاتهم وكل شيء لأجل ذلك فكيف بمن يريد رضا الله جل جلاله، من يريد جنة عرضها السماوات والأرض، من يريد حياة باقية، ومتعة خالدة، وسعادة دائمة لا في الدنيا وحسب لا والأهم أنها متصلة بالآخرة معا.

أيها الإخوة: كيف يتعلق العباد بتوافه حياتهم، وينقطعون لأجلها، وينسون ربهم الأعلى، ويمكن أن يتركوا فرائض الله لأجلها، بينما الله عز وجل يتناسونه، بينما الله تبارك وتعالى لا يتذكرونه، بينما الله عز وجل يكون آخر اهتماماتهم، وآخر ما ينصرفون إليه إن انصرفوا إليه، والا فهم غائبون، إن ذلك الإنسان الذي عرف الله لا يمكنه أن يفضل شيئاً سواه، ولا يمكن أن يقدم غيره، ولا يمكن أبداً أن يبتدأ بشيء قبل ربه وعبادته مهما كان ذلك الشيء عنده عظيماً ويثمر في الدنيا وينتج له ويقتطع به دهوراً، فإن الله عنده قبل كل شيء وبالتالي هو يسابق الليل والنهار، هو منقطع للجبار لا يفوته فضل، ولا يذهب عنه فاضل، بل شعاره دائماً وأبداً: **(وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)**، هو شعاره

يسابق الخلائق إلى الخالق، وينسى هموم حياته،  
ودنياه لأجل ربه ومولاه، هذا هو الناجح حقاً الذي  
سيكسب خيري الدنيا والآخرة، أما إنسان لم يعرف  
الله حق المعرفة وإن عرفه يوماً انقطع عنه شهوراً،  
وإن تعرف عليه دهوراً انقطع عنه دهوراً، ما الذي  
فقد، وأي مصيبة نزلت به، وأي كارثة حلت  
عليه...!:) (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ  
أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) .

ذلك إنسان مقطوع الصلة عن السماء وأصبح  
للأرض منسوباً كادحاً فادحاً لا يجد إلا النكد طول  
حياته أبداً: (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ  
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)، هذا إنسان قد  
أصبح الغيظ وأصبح الحزن والعيشة والضنك عليه  
دائماً وأبداً، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً  
ضَنْكًا وَنَحْشُرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ  
حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ  
آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى وَكَذَلِكَ نُجزي  
مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ

**وَأَبْقَى)،** ذلك الإنسان الذي يعرض عن الآيات وتمر عليه النفحات والمكرمات ثم هو لا يعرف، ولا يغترف، ويطنش ولا يلتفت، ولا يحن إليها، ولا يغتنم ما فيها، هو إنسان منقطع عن الله تمامًا، هو إنسان لم يعرف الله، هو إنسان لم يعرف توحيد الله، هو إنسان لم يتعرف على عظمة الله، هو إنسان جهل ربه، وأشغلته هواه ودنياه، ضاع مع نفسه وشيطانه، وانتكس وارتكس، وإذا شيك فلا انتقش، إنه إنسان ضاق صدره بمولاه، وكلما من شأنه العودة إليه والقرب منه، وفتح صدره لدنياه وتوافه الحياة: **(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ).**

إن ذلك الإنسان الذي يريد الله والدار الآخرة لا يمكن أن تمر عليه النفحات والبركات والمكرمات من الله عز وجل دون استغلال، وإن أعظم مكرمة على الإطلاق تمر على العبد في كل يومه وليلته محافظته على وقته، وصرف كل لحظاته في عبادة

ربه وطاعته، وهناك مكرمات وفضائل قليل من يغتنمها ويعرفها، ولهذا السلف كانوا يتجهون إلى الله عز وجل كثيراً إذا رأوا أن ذلك الباب قد خلا، وذلك الباب قد أصبح فارغاً من الناس لقلة من يدخلون إلى الله منه، قال أحدهم بحثت عن الله في كل باب فوجدت كل باب إلى الله ملأى، قال فبحثت عنه من باب الدُّل والانكسار فوجدت ذلك الباب فارغاً ليس فيه أحد، فكانوا يتقنصون ويتفرسون ويلتفتون إلى أماكن فيها فراغ، إلى أماكن فيها خلوة، إلى أماكن يجدون الله فيها أكثر مما يجدونه في غيرها، إلى مواضع هي مواضع نفحة لو وجدها ذلك العبد لانطلق بها نحو الدنيا بما فيها، ولو فتح له ما فتح منها لكانت سعادته الأبدية؛ لأنها بركة لحظة يوفر عليه ساعات بل سنوات بل دهور وأعوام، إذا صدق العبد مع الله عز وجل في ذلك.

وهذا شعبان الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم أكثره ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن ذلك سأله الحب ابن الحب أسامة بن زيد يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما

تصوم من شعبان؟، قال: "ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم"، الموضع خالٍ موضع إن وُجد فيه أناس فهم بالقلائل، وبذلك يغتنم فيختلي بالخالق جل جلاله، وينقطع نحوه: "ذاك شهرٌ يغفل الناس عنه بين رمضان ورجب وترفع فيه الأعمال وأحب أن يُرفع إلى الله عملي وأنا صائم"، سببان يجعلان الحبيب صلى الله عليه وسلم يحرص على صيام شعبان، أول شيء أنه شهر يغفل الناس عنه، فلا يكثرون من الصيام فيه، ولا كثير من العبادات، بل إنما يلتفتون إلى الأسواق عادة عند كثير من الناس الذين اهتموا ببطونهم، بملاحقة الأسواق، وتلوين المشتريات لأجل بطونهم في رمضان، وأمورهم الشخصية على حساب ربهم وواجبنا نحوه، فلم يلتفتوا نحو عبادتهم وطاعتهم الحقيقية وسبب الوصول إلى رب العالمين جل جلاله.

فذلك السبب الأول الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينصرف للعبادة الصيام في شعبان حتى

قالت عائشة رضي الله عنها وكذلك أم سلمة: "كان صلى الله عليه وسلم يصوم أكثر شعبان ولم أراه يصوم في شهر من الشهور أكثر مما نراه يصوم في شعبان كان يصومه كله بل لا يفطر منه الا قليلا"، وفي رواية عند مسلم: "ما رأيت رسول الله أتم شهراً تاماً غير شعبان" يعني بدون رمضان، فإنه عليه الصلاة والسلام كان يهتم اهتماماً بصيام هذا الشهر العظيم الذي هو مقدمة وممهدة وتعود للمسلم، الشهر الحبيب إلى الله من جميع الشهور على الإطلاق في السنة كلها كما قال عنه ابن الجوزي هو كيوسف حبيب إلى يعقوب، فكذلك رمضان حبيب إلى الله عز وجل وبالتالي فنرى أن الحبيب عليه الصلاة والسلام يحرص على صومه أكثر من الصيام فيه، أكثر العبادة، وهكذا السلف الصالح كانت تكثر عندهم كلمات: اللهم بلغنا رمضان، ويقولون أيضاً دعاء ونداء ورجاء كما قال المعلى بن الفضل أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، وستة أشهر أن يتقبله منهم، واللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان والحديث ضعيف لكنهم كانوا يدعون به..

فهذا الشهر يعد اختصاراً كبيراً وهائلاً للوصول إلى الله، للوصول إلى رب العالمين سبحانه وتعالى، للوصول إلى رضا الله، فإذا كان العبد يرجو ما يرجو من مكرمة عند الله فإنه يغتنم مثل هذا الشهر وهذه الأوقات خاصة وأنه شهر فيه ترفع الأعمال وأحب أن يرفع عملي إلى الله وأنا صائم وهناك الرفع اليومي، والرفع الشعباني، والرمضاني الذي هو في ليلة القدر، وايضاً وأن شعبان قد اختصه الله برفع أعمال العباد والحديث صحيح وأيضاً فإنه قد ورد في حديث حسن أن الله تبارك وتعالى يغفر لجميع خلقه في ليلة النصف من شعبان وهو الحديث الوحيد الذي حُسن من أحاديث فضل النصف من شعبان، ينظر الى الناس جميعاً فيغفر لهم جميعاً الا لمشرك أو لمشاحن، الا المشرك لا يؤمن بالله ولا يؤمن بوجوده تعالى، وآخر قرن به وتساوى معه وهو إنسان بينه وبين آخر شحناء وبغضاء وخصام وحسد فالقلب مملوء بذلك كله وبالتالي محجوب عن مغفرة الله، محجوب عن نظر الله، محجوب عن رفع أعماله إلى الله عز وجل، الا فلننقي قلوبنا



ولنصفها ولنحرص على صيام هذا الشهر أو أكثره وإن لم يكن يوماً بيوم أو أكثر ما فيه فإنه لا ينقطع المسلم عن صيام الاثنين والخميس، وعن صيام أيام البيض، وفي البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً: "هل صمت من سرر شعبان شيئاً؟" يعني من وسطه أو قيل إنه من آخره فقال لا يا رسول الله قال فإذا فطرت فصم يومين مكانه"، مكان السرر من شعبان وهو منتصف شعبان، ثالث عشر، ورابع عشر، وخامس عشر من شعبان.

فليحرص المسلم ولو على أن يصوم الاثنين والخميس وعلى أن يصوم أيام البيض وليتنبه جيداً للبدء في الصيام من الآن قبل دخول نصف شعبان؛ فإنه قد ورد في حديث مختلف فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصيام ابتداء من منتصف شعبان، "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا"، فلا تصوموا، وهذا محتمل إذا كان المسلم يعتقد فضلاً زائداً على آخر شعبان، وعلى ما بعد المنتصف، فهنا يصدق عليه الحديث، أما من لا



يعتقد فضلاً زائداً على ما بعد المنتصف فلا بأس أن يبدأ الصيام من المنتصف على الراجح؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن أن يتقدم المسلم رمضان بصيام يوم أو يومين"، رواه البخاري ومسلم، وهذا دليل على جواز الصيام في كل شعبان الا قبل رمضان بيوم أو يومين فيترك من لم تكن عادته لو وافق يوم عادة له كالثنين وخميس، وهو أصح من الأول، ولكن ينبغي للمسلم أن يحرص كل الحرص على تطبيق الأحاديث بكليتها وعلى العمل برمتها وبالتالي يبدأ الصيام من الآن ولو لكل اثنين وخميس من شعبان حتى يعمل بسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم ويرفع عمله إلى ربه وهو صائم، وأيضاً يغتنم هذه البركة من الله عز وجل بركة غفلة الناس عن الله بينما هو مشغول بمولاه، أقول قولي هذا وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا

**بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا  
تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).**

فإن من التنبيهات المهمات التي ينبغي أن يتنبه لها الناس في شهر شعبان على أن من بقت عليه أيام أو عليها أيام من رمضان الماضي لم تصمه أو لم يصمها تلك الأيام فإن الواجب عليه أو عليها أن يبادر بالصيام قبل أن يدخل رمضان فإن ذلك متفق على تحريمه؛ لأن الله تبارك وتعالى قد جعل عدة من أيام أخر والأيام الآخر هي كل العام حتى يأتي رمضان، ولهذا كانت عائشة رضي الله عنها تفرغ شعبان لقضاء ما عليها من صيام في رمضان كما في الحديث في البخاري ومسلم، لأنها تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم أكثر شعبان، وبالتالي هي توافق رغبته عليه الصلاة والسلام، فلا يحتاج إليها في نهار فهي صائمة وهو صائم، فمن كان عليه أو عليها صيام من رمضان ماض فالواجب المبادرة الحتمية لصيامه ولا يحل تأخيره لما بعد رمضان أو يدخل رمضان ولا زال عليه، ولهذا يذهب الجمهور مع إثمهم يذهبون إلى وجوب القضاء عليه فور

رمضان، ثم أيضاً عليه الكفارة لأنه ارتكب اثماً وارتكب معصية، فينبغي للمسلم أن يحرص على أن يكمل ما عليه من صيام ولا يتهاون فيه أبداً.

ونتنبه لمسألة أخيرة وخطيرة وهي أن في شهر شعبان تكثر فيه البدع والمخالفات، وخاصة من زيارة قبر نبي الله هود وهو كذب وزور فلا يوجد أي قبر لنبي معروف الآن إلا قبر نبينا صلى الله عليه وسلم، وكذلك من البدع إحياء ليلة النصف من شعبان، ومنها من كذلك الاحتفالات والزيين وصلاة الرغائب وصلوات مختلفة وحاجات وصلوات يحدثونها في شعبان أو أنهم يكثرون من عبادة وطاعة في أيام بعينها أو في ليالٍ بعينها في شعبان، وكل هذا غير وارد أبداً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وخير الأمور هي ما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن الله تبارك وتعالى قد قال، **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)**، فهو تام وكامل ونعمة ومرضي من الله وأي شيء بعد هذا إلا مخالفة صريحة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام

وخير أمور الدين ما كان سنة

وشر الأمور المحدثات البدائع

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة  
أو يُصيبهم عذابٌ أليمٌ).

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام  
عليه؛ لقوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

## خطبة إدراك قدر الزمان أهم واجب قبل رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،  
ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات  
أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا  
هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)،  
(يا أيها الناس اتقوا ربَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا  
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهَ  
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا  
عَظِيمًا).**

### أما بعد عباد الله:

تمر بنا الأيام تترى كأنما

تُساق إلى الآجال والعين تنظر

فلا ذاهب هذا المشيب الذي بدا

ولا عائد ذاك الشباب المؤمل

فالأيام تمضي سريعاً نلاحق الساعات، نلاحق

الأزمان لا نصدق أن الجمعة قد أتت، ولا نصدق أن

الشهر قد انقضى، ولا نصدق أيضاً أن السنة قد

انطوت، أيام تتلاحق وتتسارع وكأنها أكلوبة،

وكانها لا شيء، وكأنها عجلة من كلام فارغ ليس

بشيء، نرى تلك الأيام وكأنها أحلام نراها تنقضي

سريعاً ولا تعود أبداً، نرى هذه الأيام التي لا نصدق

على أنها قد انقضت لسنين وكأنها عبارة عن

أسابيع فقط، بذلك يصدق قول الحبيب صلى الله

عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان،

فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة،

(يعني كالأسبوع)، وتكون الجمعة كالיום، واليوم

كالساعة، والساعة كضربة نار"، أيام سريعة

متلاحقة متوالية على ذلك الإنسان ، لا يُصدق

على أن تلك السنين والأيام قد انقضت بهذه

السرعة الهائلة، والاعجوبة الغربية فالיום طالب

الجامعة في بداية دراسته أربع سنوات أو خمس

سنوات ثم وكأنها لحظات حتى يقال لي فلان تخرج، انقضت سريعة، كيف تمر بنا هذه الأيام؟ كيف تمر بنا هذه الشهور والدهور؟ أن من كان عمره العام الماضي مثلاً عشرين سنة فاليوم قد أصبح ابن الواحد والعشرين، ومن كان أجله هو خمسين سنة فقد نقص من أجله بقدر ما دخلت عليه من أيام، هذه الأيام تنذر بخطر شديد، تنذر بهول عظيم، قدوم إلى الله قدوم إلى الموت قدوم إلى ما لا عودة منه أبداً، قدوم نحو جنة أو نار، قدوم نحو لا أموال ولا أولاد ولا جاه ولا سلطات ولا دنيا ولا هذا وذاك ينفع، قدوم نحو لا شيء يعلو فوق صوت الإله: **(وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا)**، لا لا أحد لا لأصحاب الجاه ولا السياسة ولا السلطات ولا هذا ولا ذلك، **(وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا)**، **(يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)**.

فهل أعد هذا الإنسان عدته الحقيقية للقاء في ذلك اليوم العظيم، اليوم الهائل: **(أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ**



**العالمين)، يوم العرض الأكبر على الله: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ**  
**مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)،** فهل هذا  
الإنسان أعد عدته في هذه الأيام التي تنقضي  
سريعا: **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ**  
**مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)؛** فهذه الأيام تمر علينا جميعا  
لكن شتان بين فريق استغل هذه اللحظات في طاعة  
الله وهي ذاهبة ذاهبة قطعاً، وفريق آخر استغلها في  
معصية الله فهي أيضاً ذاهبة على الجميع، **(كُلَّ يَوْمٍ**  
**هُوَ فِي شَأْنٍ)** فإما أن يكون شأنك مع ربك هي العبادة  
والطاعة والتقرب من الله، أو أن يكون الشأن بينك  
وبين الله العصيان والذنوب وتنقضي تلك الساعات  
عليّ وعليك وعلى فلان وعلى كل الناس، ولكن هذا  
استغلها في طاعة الله وبالتالي هي التي ترفعه وذاك  
استغلها في معصية الله فهي التي تخفضه، وسنفتضح  
هناك يوم العرض الأكبر، يوم أن تثقل الموازين إما  
بخير وإما بغير ذلك: **(وَتُضَعُ الْمَوَازِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ**  
**الْقِيَامَةِ فَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ**  
**مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)**، فلا يظلم  
عند الله احد ونحن ظلمنا أنفسنا بإفراطنا في  
أوقاتنا.



فهل استغلينا الطاعات والنفحات وتقربنا إلى ربنا عز وجل في هذه الساعات، وهذا إذا كانت أيها الإخوة ساعات معروفة لدينا، ساعات نحددها نحن، سنوات نبرمجها نحن، فكيف وهو الله، وهو ربنا عز وجل الذي يتولى هذا، هو الذي يأخذ منا ما شاء، ويترك ما شاء، يهب لمن يشاء، ويأخذ ممن يشاء، فهل عرفنا هذا؟ هل تذكّرنا؟ هل فطنا لهذا؟ من يأمن على أن سنين عمره لن تذهب، وعلى أنه يتحكم بملك الموت، وبالتالي لن يأخذ روحه، لن يستطيع أن يقضي عليه، من منا يستطيع هذا، لا أحد أبدا مهما بلغ وملك، وبالتالي فلا ندري متى سنؤخذ من الدنيا، وتنتهي صلاحيتنا فيها، ومتى ستؤخذ من الأعمار، ومتى ستؤخذ من الأرواح، لا ندري والله، وبالتالي فالواجب على كل إنسان أن يعرف قدر وقته، وعظمة هذا الوقت، وفضيلة الوقت، وليعلم علم يقين على أن كل لحظة أمهله الله فيها هي خير، هي بركة، هي نفحة.

هي كرامة من الله عز وجل أن يترك الدنيا لنتعمر فيها ويأخذ منا آخرين، ويسلب منا أقارب وأرحام

وأصدقاء ومعاريف هي والله بركة ما بعدها بركة، هو الله فضل ما بعده فضل، منحة ما بعدها منحة لمن يعرف، لمن يقدر، لمن عنده بصيرة وتعقل، أن يمهل الله إنساناً يوماً حتى يومٍ واحداً حتى لحظة واحدة؛ ما أبركها، وأعظمها، وأجلها يوم تكون لله عز وجل، وأضرب لذلك مثالا: تخيلوا لو أن رجلاً تعمر مئة سنة في معاصي الله كافر لا يعرف الله ثم في لحظة من اللحظات يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ماذا سيكون قدر هذه اللحظات أمام مئة سنة؟ لا شيء، تلك السنوات انقضت وانتهت؛ ببركة لحظة، نعم لحظة واحدة من لحظات عمره، فخير وبركة أن يمهلني الله لنعيش ولو للحظات ما دمنا قدرنا هذه اللحظات، خير وبركة ونعمة وفضل ومنة من الله أن يعمرنا الله للحظات من أجل أن نطيعه، من أجل أن نقرب إليه من أجل أن نعود إليه، **(وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ التَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ)**، قال الله بكل بساطة جواب واضح شاف لكل من عنده عقل

**(أولم تُعمرّكم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم  
التذير...).**

فإنسان عمره الله، إنسان أمهله الله، إنسان أجله الله، إنسان أكرمه الله بزيادة في عمره ولو للحظات هو مدان من الله عليها، محاسب بما ترك الله له في الدنيا ليترعزع على ظهرها، إنسان أخره الله ولو للحظات هي بركة ونفحة وعظمة أيما عظمة، واذكر قبل أن أنهي خطبتي الأولى وأؤكد على ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم فقد جاء في الأحاديث الصحيحة كما رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد وسواهم أن رجلين قدما إلى رسول الله صلى عليه وسلم من بلي (قبيلة اسمها هكذا)، فكان أحدهما أشد اجتهادا وطاعة وتقربا من الآخر، رجلان أسلما أحدهما أشد تقربا وعبادة وصلاحا من الآخر من صاحبه الذي أسلم معه في يوم واحد، ثم فوق هذا فقد جاءت غزوة فذهبا معا لها، فاستشهد فيها أكثر عبادة وصلاح واستقامة وإيمانا وقربا، ثم بعد سنة مات الآخر الذي هو أقل عبادة وطاعة وتقربا مات بعد سنة، فرأى أبو طلحة رضي الله

عنه رأى وكأنه في بوابة الجنة، وإذا بملك من الجنة يخرج في ينادي على من مات آخرًا أي من كان أقل صلاحًا وعبادة وطاعة ينادي عليه بأن يدخل الجنة أولاً، ثم خرج فنادى في الثاني الذي كان أكثر عبادة وصلاحًا واستقامة وتقربًا واستشهد في سبيل الله فوق ذلك، فتعجب أبو طلحة وتعجب الصحابة وكانوا يتكلمون عن هذه القصة فذهبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه، فقال ومما تعجبون، ما هو العجب؟ أين العجب في القصة، فقالوا يا رسول الله كأنهم يقولون واضح هذا تقرب إلى الله أكثر ومات شهيداً في سبيل الله بينما هذا تقرب إلى الله أقل ومات على فراشه فدخل الجنة قبل هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألم يعمر هذا بعده سنة فأدرك رمضان، (وهنا القصة) وصلى كذا صلوات، وفعل كذا وكذا..."، فكان النبي صلى الله عليه وسلم أبطل العجب والاستغراب لأن الأعمار تؤدي إلى تقرب كبير يسبق صاحبه من تقدم قبله ما دام وأنه أحسن الطاعة في هذا العمر، فهل أحسنا، هل استقمنا؟ هل أفادنا عمرنا؟ أم هو وبال علينا، وخسارة أيما خسارة، وزيادة عذاب؟ هل

أدركنا عظمة إمهال الله لنا، فلنحسن الطاعة  
والعبادة في أوقاتنا وفي أعمالنا لنسبق من قبلنا،  
أقول قولي وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي  
بعده... وبعد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا  
برسوله يُؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا  
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم).

إذا كان أيها الإخوة الكرام هذا الحديث الماضي في  
أعمال عادية، وفي أوقات ليست بذهبية، بل هي من  
الأوقات التي تمر علينا كأى أوقات فكيف وإذا  
بمختصرات، أن يختصر الله عز وجل لنا الأزمان في  
زمن، أن الله يختصر لنا السنوات في سنة، أن يختصر  
الله لنا مئات وآلاف الساعات بل الأشهر في ليلة، لا  
أطيل لكنه رمضان هذا هو اللغز العجيب العظيم  
الذي وهبنا الله إياه، وجعله نفحة من نفحاته، بركة  
من بركات الله، أن تختصر عمراً بالأعمار الكبرى في  
ليلة واحدة هي خير من ألف شهر، لكن والله وبالله

وتالله لن يعرفها ولن يعبد الله فيها ولن يقدرها حق قدرها ولن يحسن عبادته فيها إنسان كان طول العام بعيداً عن الله: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ..)**، لم أداة نفي لا يمكن لإنسان عاص مرتكس منتكس، إنسان لم يعرف ربه حق المعرفة لا في رمضان ولا في غيره، أن يستغل رمضان أن يعرف قدر ليلة القدر أن يعبد الله حق عبادته فيها، أو في كل رمضان، لا يمكن لا يوفق لا يعطى لا يمهل.

ولهذا ترون على أن كثيراً من الناس يدخل رمضان وهو فلان، ثم يخرج رمضان وهو فلان، لا جديد لا جديد أبداً، هو هو الذي كان بعيداً عن الله قبل رمضان هو أيضاً بعيد عن الله بعد رمضان، لم يغيره لم يتحول لم يعرف لم يقدر حق قدر رمضان لهذه المحطة التي نعبي فيها إيماناً، زهداً، تقرباً، نشحن أنفسنا بإيمانيات الصالحات لأنه أشبه بجامعة للخيرات، بمدرسة كبرى للتعلم، بدورة مكثفة إيمانية عظيمة، لا من أحد بل من الله جل جلاله، رمضان قادم إلينا أنوي الخير تجدوه، إنسان لم ينل الخير لا يعرف قدر رمضان لا يعرف قدر الأوقات لا

يعرف قدر الامهال من الله له، لا يمكن أن يستغل اللحظات وستمر عليه ما سيأتي كما مر عليه ما مضى أيضاً، الا لنراعي ما وهب الله، فلنحافظ على ما أنعم الله الذي عرض علينا الامانات فقبلناها وفرطنا: **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)**، وإن أعظم وأجل أمانة على الإطلاق هي أمانة الطاعات، هي أمانة القربات، هي أمانة الساعات التي يتركها الله عز وجل لنا ويهبنا الله إياها ثم نتركها تذهب بدون أي عبادة منا، وبالتالي هي شاهدة علينا، سيسألنا الله عنها، ولماذا لم نطعه فيها، ولا عذر لنا: **(أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ)**

الا فلنحسن الله فيها، ولنعبده حق عبادته خلالها، ولترفع إليها صالحات تبيض وجوهنا يوم نلقاه، صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**.



## خطبة كيف تستقبل رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).**

### أما بعد عباد الله:

فقد جرت حكمة الله جل جلاله، أن يفضل ما شاء، بما شاء، وكيف شاء، وفي الوقت الذي يشاء، هذه



**حكمة الله عز وجل: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ**  
**مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)،** فهو الذي يختار جل جلاله بما  
شاء، وكيف شاء، ولهذا تجدون أن الله عز وجل قد  
فضّل من البقاع مكة المكرمة على سائر البقاع،  
ومن البشر فضل الأنبياء، ومن الأنبياء الرسل، ومن  
الرسل فضل أولي العزم، ومن أولي العزم فضل  
نبينا صلى الله عليه وسلم، وأيضاً من الأزمان لقد  
فضل الله عز وجل أزماناً على أزمان حتى في اليوم  
الواحد؛ فقد فضّل السحر على أربع وعشرين ساعة  
تمر خلال اليوم واللييلة، وفضل الجمعة على  
الأسبوع، وفضل من السنة شهراً قادم إلينا، ضيف  
زائر من الله عز وجل لنا، ضيف نازل بوادينا،  
ضيف حبيب إلى ربنا، من أحسن ضيافته، وأحسن  
استقباله عاد إلى الله مادحاً له، مثنياً عليه، شاكراً  
له ثم سيكرمه ربه جل وعلا الذي أرسله، و: **(هل**  
**جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)**، فمن أحسن استقبال  
رمضان أحسن الله إليه، ومن أجزل ضيافته أجزل  
الله عطيته، ومن أحبه أحبه الله، وعلى قدر الضيف  
يكون الاستعداد فكيف والضيف هو ضيف إلهي،  
ورحمة سماوية، ومنة ربانية، فهل قدرناه حق

قدره، وعرفنا منزلته عند ربه، وعظمناه كما هو  
الواجب علينا تجاهه!.

هذا الشهر بمثابة جامعة كبرى لأنواع الخيرات،  
وأعظم الكرامات، وأجزل الاعطيات، لقد جعله الله  
عز وجل جامعة مانعة شاملة فيها يجد المؤمن الذي  
يريد الله والدار الآخرة، كلما يريد من كرامات  
وهبات، المؤمن الذي يريد أن يقطع مسافات كبرى  
إلى ربه، المؤمن الذي يريد أن يختصر بونا شاسعاً  
وزمناً كبيراً بينه وبين مولاه، إنه محطة إلهية،  
ومدرسة عظمى لا مدرسة بشرية، ولا مدرسة  
دنيوية، بل هي نفحة إلهية ربانية سماوية، أرادها  
الله و: **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ  
فَيَكُونُ**)، جعل فيها ما جعل، أعد فيها ما أعد،  
فضلها بما فضل، إنه رمضان...: **(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي  
أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى  
وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ  
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ  
بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ  
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).**

هذا الشهر الكريم الذي ما إن يدخل حتى ينادي مناد من السماء من قبل الله عز وجل أن: "يا باغي الخير أقبل"، تعال، اقدم على ربك، أنت إليه، تضرع بين يديه، اقبل على ربك عز وجل ليقبل الله عليك، "ويا باغي الشر أقصر" خفف، هون، احترم، تأدب، قدر؛ فأنت لا تقدر غير الله، أنت لا تقصر من ذنوبك ومعاصيك لأحد سوى الله، أنت ملزم من الله بأن تنكسر بأن تخفف بأن تهون، ولهذا ما أن يسمع المؤمنون ذلك الخطاب الرباني بأذان قلوبهم الا وتجد المساجد مكتظة بالمصلين، وتجد الناس تغيرت قلوبهم، وأذعنت أرواحهم لربهم، وخشعت أصواتهم لخالقهم، وصامت بطونهم لمولاهم، وفاضت أعينهم لملكهم، وسجدت جباههم لفاطرهم، وأصبحوا يتركون كثيراً من أعمالهم وأشغالهم تلقائياً، يحبون المساجد، يقبلون على القرآن، يقومون، يصومون، يتلون، يرتلون، يسبحون ويستغفرون، ويقدمون ما يقدمون، كل ذلك استجابة لنداء الرب جل جلاله، شاءوا أم أبوا، استجابة لذلك النداء الإلهي: "يا باغي الخير أقبل،

ويا باغي الشر أقصر"، يا من تريد الخير، إنك في شهر رمضان شهر معظم، شهر مفضل، شهر مبارك، لا من أحد بل من الله عز وجل الواحد الأحد.

وإن من أعظم تفضيل في هذا الشهر أن فيه ليلة هي خير من ألف شهر، هي خير من عمر إنسان بكل سنواته، بكل لحظاته، بكل ثوانيه، ليلة واحدة تختصر للمؤمن سنوات، بل عشرات السنوات، ما أجمل ذلك! ما أعظم هذا!، ما أجمل وأرق هذا: أن يقبل مسلم على ربه في ليلة واحدة وكأنه عبد الله في قرابة أربع وثمانين سنة، ما أعظم وأفضل وأجل وأجمل عطية هي عطية الله الذي يعطي بلا حساب، وإن لربكم كما في الحديث الذي حسنه الألباني: "إن لربكم أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لنفحات الله؛ فإنه من تصيبه نفحة من نفحات الله لا يشقى بعدها أبداً"، لا شقاء لا في الدنيا ولا في الآخرة، خير بركة سعادة صحة طول عمر أولاد رزق مال بنون كل شيء يريده ذلك الإنسان ، لا يشقى فيه أبداً، **(وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)**، لا يشقى لا في طلب دنيا ولا في طلب آخرة، لا يشقى

مع الله (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً  
ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)، لكن هذا لم  
يعرض عن الله بل أقبل على الله في وقت القبول، أتى  
إلى الله في وقت الصدق، دخل على الله في وقت  
النفحات، أقبل على الله في وقت البركات، وأي ذلك  
أعظم من ليلة خير من ألف شهر: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ  
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ).

هذا هو الإنسان الذي عظم شعائر الله: (ذَلِكَ وَمَنْ  
يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، (وَمَنْ  
يُعْظِمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)، وإن من  
أعظم وأجل حرمت الله وأعظم وأجل شعائر الله هو  
شهر رمضان، فمن فضله فإنه يفضل ما فضل الله  
من عبد الله فيه فإنه يتقرب إلى الله في أفضل الأيام،  
من أقبل على الله فيه فإن الله يقبل عليه أفضل مما  
يقبل عليه في غيره، من قدم على اله قدم الله عليه،  
من تقرب إلى الله تقرب الله منه، من أتى ربه أتاه،  
وهذا الحديث القدسي في البخاري ومسلم، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم حدث عن ربه أنه قال: "من  
تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب

مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة"، هذا ولو كان في غير رمضان فكيف برمضان شهر القبول، إن من أقبل على الله، أقبل الله عليه، وماذا يعني أن يقبل الله على العبد؟ معناه تسخر له الحياة، تسخر له الدنيا، تسخر له مرضاة الله، لا شيء يطلبه من ربه الا ويأتيه، لا مرض ينزل عليه، لا كرب، لا هم، لا غم لا ألم، لا شقاء لا شيء من هذا يأتي عليه الا ويفرج، الا ويرفع، الا ويتدخل الرب جل جلاله من فوق سبع سماوات ليرفع ذلك عن عبده الصالح: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" كما رواه البخاري.

إن شهر رمضان شهر قبول على الله، شهر دخول، شهر التسجيل، شهر فتح باب خير للدنيا والآخرة، لسعادة أبدية سرمدية، قادم إلينا أيها الإخوة، ضيف هو أعظم ضيف على الإطلاق على مدار العام، فأقبل على الله؛ فإن الله أفرح بتوبة العبد من أن يفقد إنسان دابته في أرض صحراء قاحلة، وعليها طعامه وشرابه فينتظر تحت ظل شجرة للموت أن يأتيه من الجوع والعطش على تلك الصحراء

القاحلة التي لا يوجد فيها أنيس ولا جليس ولا ماء ولا مرعى ولا شيء من ذلك، فتقبل عليه دابته عليها طعامه وشرابه فيفرح أشد الفرح لأنها أعادت إليه الحياة لأنها أقبلت عليه بالدنيا، لأنها أنقذته في أخرج موقف له حتى أنه يخطئ من شدة الفرح ليعبر عن شكره لربه فيقول: "اللهم أنت عبي وأنا ربك" يخطئ من شدة الفرح كما في البخاري ومسلم، وفرح الله لا حاجة إلينا ولكن رافة ورحمة بنا، ولطفاً بنا لنقبل عليه.

رمضان قادم إلينا أيها الأحبة ذلك الضيف الكريم من الله الذي هو شهر القرآن، **(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...)**، شهر إحياء ميلاد القرآن إن جازت التسمية، القرآن العظيم الذي لو لم يكن لما كنا، ولم يكن نبيه صلى الله وسلم أصلاً، ولكننا الآن كما كنا في جاهلية عمياء ظلماء صماء بكماء لا تحسن شيئاً أبداً، لما كنا الا كما كنا في تناحر وتخاصم وشقاق ما عرفنا الله ولا عرفنا غير نعجتنا وغير مائنا وسقائنا وخيمتنا، أعراب أجلاف بدو رحل لا يعرفون رباً، ولا يعرفون ديناً،



ولا يعرفون شعيرة، ولا يعرفون شيئاً من ذلك حتى جاء القرآن، وفي كل عام يأتي القرآن متجدداً مُجدداً لتلك الأيام الخالية: **(شهرُ رَمَضانَ الَّذي أنزلَ فيه القرآنُ...)**، إحياء، مدارس، تعبدًا، قراءة، وترتيلًا، أيضًا عملاً وهو الأهم وفي الصحيح: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، لا أقول ألف لام ميم حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف، والحرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعين ضعف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء"، بل في البخاري ومسلم يستشير النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بسؤال: "أحب أحدكم أن يغدو إلى العقيق أو إلى بطحان فيأتي منه بناقتين كوماوين زهراوين من غير إثم ولا قطيعة رحم"، وهن أجمل نوق العرب، كآخر موديل من سياراتنا الآن، والعقيق أو إلى بطحان مسافة أمتار يخرج من بيته إليها ثم يعود فيأتي بسيارتين كأفخم أنواع سياراتنا الآن، قال الصحابة: كلنا يحب ذلك يا رسول الله قال: " لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيقرأ أو يعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث، خير له من ثلاث وأربع خير له من



أربع، ومن أعدادهن من الإبل"، فبقدر قراءتك  
لآيات كتاب الله في مسجدك، تكون الفضائل  
والمكرمات لك، والعطايا الجسام، والهبات والمنح من  
الله لا من الناس.

قادم إلينا رمضان وهو شهر الصبر و: **(إِنَّمَا يُوفَى  
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).**

قادم إلينا رمضان وهو شهر القيام، "من قام رمضان  
إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"،  
والحديث في البخاري ومسلم وزاد البخاري: "ما  
تقدم من ذنبه وما تأخر".

قادم إلينا شهر رمضان شهر الصوم و: "من صام  
يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين  
خريفًا" أي سبعين سنة كما صح عنه صلى الله عليه  
وسلم.

قادم إلينا شهر رمضان شهر التراويح: "ومن قام مع إمامه حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة" كما في صحيح مسلم.

قادم إلينا شهر رمضان شهر المغفرة، وفي المتفق عليه؛ "ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا أجتنبت الكبائر"، و: "رغم أنف من أدرك رمضان ثم انصرم ولم يغفر له"، و: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" متفق عليه.

قادم إلينا شهر باب الريان: "إن في الجنة بابا يقل له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه غيرهم" متفق عليه.

قادم إلينا شهر الأخلاق، والكف عن القيل والقال، وغشيان الحرام، وفي الصحيح: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"، وفي آخر: "فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد فليقل: "إني صائم، إني صائم، إني صائم".

- قادم إلينا أيها الأحبة شهر إجابة الدعاء وفي الصحيح: "للصائم دعوة لا ترد".

شهر رمضان ذلك القادم إلينا ببركاته ونفحاته وعطاياه هو شهر الاقبال على الله بكل ما تعنيه الكلمة من إقبال، شهر النوافل، شهر الفرائض وفي البخاري: "ما تقرب إلي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي"، وهنا اللغز الذي يجب أن يتداول في رمضان، أما الفرائض فكلنا إن شاء الله مؤديها إن لم يكن بنسبة ساحقة بالمئات فيكون بالتسعينات من الناس لكن الأهم هو تكملة الحديث: "وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به"، ما اعظمها! ما أجملها! الله عز وجل تسمع بسمعه، وترى برؤيته، وتمشي كذلك وتنطلق وكل شيء، "وما تقرب إلي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها،

ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه"، نون  
توكيد المثقلة المشددة لأعطينه، "ولأن استعاذني  
لأعيدنه"، حاز جميع الفضائل في الدنيا و الآخرة،  
وانتهت وزالت وابتعدت تلك المكروهات عنه وفي  
الدنيا وفي الآخرة، بتقربه إلى الله، ومن لم يقرب  
من الله في رمضان فلن يقرب من الله في غيره، من لم  
يقبل على في هذا الشهر الكريم فلا تنتظر منه أن  
يقبل عليه في غيره، من لم يعرف الله من لم  
يتعرف على الله، ومن لم يزد من النوافل في  
رمضان فلا تنتظر له في غيره، من لم يعبد الله من  
لم يعرف مساجد الله، من فاتته تكبيرة الإحرام، من  
لم يقرأ القرآن، من لم يعمل بأحكامه، ويرتل  
آياته، ويستمتع بخطابه، ويتذوق حلواته في  
رمضان فمتى، من لم يفعل هذا ولا ذاك في رمضان  
فبعيد محال عادة أن يقبل على الله في غيره؛ لأنه  
شهر هياه الله بكل الهيئات، حتى أنه قيد  
الشياطين، وأغلق باب النيران، فتح باب الجنان،  
وهدى القلوب إليه، وحبب طاعته لها، ويسر  
مرضاته لأصحابها، فإنسان لم يقبل على الله وهذه

الأمر موجوداً لن يقبل على الله ما دام وأنها معدومة، أقول قولي هذا وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم).

إن شهر رمضان أكثر من أن نتكلم عنه، وأكثر من أن نحدثكم به، وأكثر من أن نحكي ما فيه من فضائل ومكرمات، ولكن أيها الإخوة ساعات قليلة تفصلنا عن هذا الشهر الكريم، الا فالله الله في الاقبال على الله في الإتيان بكل طاعات الله نستطيعها، في الاقتراب أكثر وأكثر من الله في الفوز بهذه البركات والنفحات، بأن لا تفوتنا هذه الفضائل والمكرمات، الله الله بأن نأتي إلى مساجد الله، نقرأ آيات الله نرتل ما فيها نعلم ما فيها، الله الله في أن نستغل أوقات رمضان فيما فيه خير، الله الله لا تفوتنا تلك الفرصة السانحة التي لا تعوض، الله الله في أن نعرف قدر

رمضان نقدره حق قدره، ونعرف عظمته، أن نحافظ على هذه الأمانة الكبرى، وهذه الشعيرة العظمى التي وهبنا الله عز وجل إياها، أن نرعاها حق رعايتها، الله الله لأن نستغل ليله ونهاره، وأن نحسن أنفسنا ألسنتنا أسمعنا لنتخلق بأخلاقه، أن نتخرج من هذه الجامعة الإلهية بأعظم الأوسمة.

رمضان قادم إلينا فلنقدم عليه أولاً بقلوبنا، لنقدم عليه بقلوب طاهرة صافية نافية للخيرات، تريد الخير تقبل على الله، وتطلب منه أن يوفقها لخيراته: **(إِنَّ يَعلَمُ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**، وإياك لنحذر جميعاً من أن نكون من أولئك الناس الذين تقبل عليهم الأيام والليالي والمكرمات فلا يبالي بها وكأنها غير موجودة، وأولئك يصدق عليهم قول الله تبارك وتعالى: **(وَمَنْ يُردِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللهُ شَيْئًا أولئك الذين لم يُردِ اللهُ أن يُطهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**، نعوذ بالله من ذلك، أولئك أناس حرمهم الله، أشقاهم الله، أعماهم الله، ثقلت

عليهم الخيرات، اشتدت عليهم، صعبت، رأوها بعيدة محالة كبيرة لا يمكن أن يقربوها بينه وبينها مسافات شاسعات لا يستطيعون الوصول إليها، أما الحرام فليس بينهم وبينه شيء، بل هو قريب إليهم، حبيب إلى قلوبهم، ما إن يريدوه حتى يهتكوه، ما أن يطلبوه حتى يأتوه، ما أن يفكروا فيه حتى يروه أمامهم، ذلك إنسان محروم، إنسان بعيد، إنسان شقي، إنسان لا ينظر بنظر الله، لا يرى بنور الله، لا يسمع بسمع الله، إنسان يسمع بسمع الشيطان، يرى بالشيطان، ينطلق مع الشيطان، أعرض عنه الرحمن وتولاه الشيطان: **(وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ).**

وأخيرًا: أنت بين خيارين، خاصة في شهر رمضان بين خيارين إما أن تكون في صف الرحمن، وبالتالي أنت تقبل على الله بأنواع الطاعات، أو أن تكون في طريق وسبيل وطاعة الشيطان وبالتالي ويل لك ثم ويل لك...

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)...**



## خطبة مدرسة رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا).

### أما بعد عباد الله:

سويحات قليلات تفصلنا عن ذلك اللقاء الكبير، عن ذلك الموعد العظيم، عن ذلك النداء الجليل، عن



نداء يخترق السماء والأرض، عن نداء عظيمٍ معظم من قبل الله عز وجل: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، عن نداء ملكوتي قدسي إلهي كبير، يسمعه المؤمنون، ويستجيب له الموحدون، يذعن له الخاضعون الذليلون، ذلك النداء هو نداء أول ليلة من رمضان، نداء: "يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر اقصر"، ذلك النداء الذي يجعله الله عز وجل في قلوب وعقول المؤمنين، بل حتى عموم المسلمين فيذعنون ويستجيبون ويسارعون ويبادرون لهذا الموعد، يستجيبون لنداء ربهم تلقائياً يرون على أن أنفسهم هوت مساجد الله، وعلى أن قلوبهم اشتاقت لآيات الله، وعلى أن أسماعهم أيضاً أرادت أن تستمتع وتنصت وتخضع لتلك الآيات المرتلة من أئمة الصلوات سواء في المفروضات أو في النوافل من العبادات...

أيها المؤمنون هذا النداء من الله عز وجل ليس بنداء عادي، ليس بنداء بسيط سهل يسير، ولهذا نرى على أن نتأجه الكبرى تأتي سراعاً فمباشرة يبدأ ذلك المسلم بصومه، يبدأ ذلك المسلم بالإتيان

لمسجد الله للسهر كثيراً عند ترتيل كتاب رب العالمين سبحانه وتعالى، والقيام ليلاً، وفي النهار بالصيام، وهذه الطاعات قلما يأتيها في غير رمضان، بل لربما من الناس وما أكثرهم من لا يعرف الصوم الا في رمضان، وبالتالي هو يستجيب لهذا النداء تلقائياً، بل أعظم من هذا كله نداؤه جل جلاله في آيات الصيام وفي أول آية تفرض فيها مسألة الصيام وهي النداء الذي فتحه الله ب: **(يا أيها الذين آمنوا)**، واذا سمعتها كما قال ابن مسعود: "إذا سمعت **(يا أيها الذين آمنوا)** فارع لها سمعك فإنه إما أمر تؤمر به أو نهي تنهى عنه"، إما أن تؤمر بشيء من الله ويناديك لتستجيب لندائه كما أنك تستجيب لنداء والدك ووالدتك فكذاك بالنسبة لنداء ربك جل جلاله الذي له الطاعة الكاملة فهو يناديك ينادي كل مؤمن على وجه والأرض **(يا أيها الذين آمنوا)**، نداء إشفاق، نداء رحمة، نداء لطف بالناس، نداء تودد من رب العالمين سبحانه وتعالى وإنه لمن أعظم الكرامات واجل وازكى وأحسن الامنيات التي يتمناها ذلك المسلم الذي يريد ربه عز وجل هو أن يدخل ضمن المؤمنين، ضمن المستجيبين، ضمن

المبادرين، أن يناديني ويناديك وينادي فلاناً  
وفلانة: **(يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا  
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**، كل  
مسلم منهم مكتوب صيام مفروض عليه صيام  
وبالتالي من أمن برب العالمين سبحانه وتعالى  
سيستجيب ونجد الإيمان الحقيقي الظاهر ينتج لنا  
صياماً عند عموم المسلمين الا فيما ندر وهذا أمر  
رائع هائل عظيم يبعث بالأمل والاطمئنان  
والراحة والسكينة على أن اغلب المسلمين بنسب  
ساحقة يصومون ويستجيبون لنداء رب العالمين  
سبحانه وتعالى...

إنهم في موعد لدورة عظيمة ومدرسة هائلة كبرى  
ربانية هي ثلاثون أو قليل من ذلك تسعة وعشرون  
يوماً، هذه المدرسة ليست بمدرسة عادية بل  
مدرسة ابتدأها الله بنداء الإيمان، وختمها بثمرة  
الصيام (التقوى)، ومعنى ذلك من دخل المدرسة  
الرمضانية وخرج منها دون أن يحقق الهدف الأسمى  
وهي التقوى فإنه لم يدرس، فإنه لم يفز، فإنه  
راسب، فإنه فاشل، فإنه غير ناجح، فإن النداء **(يا**

**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** لم يكن يستحق ذلك النداء وإن صام وإن زعم أنه صائم، ولذلك قال لنا صلى الله عليه وسلم: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والنصب"، ونعوذ بالله أن نكون من أولئك...

رائع كل الروعة أن نرى أغلب المسلمين يصومون وأيضاً أروع من هذا على أننا نجد كثيراً منهم يتحرزون حتى على الأشياء البسيطة يستفتون في أمور هينة فيأتي سائل ويسأل ما حكم بزاقة الصائم؟ هل إذا جمعه في فمه فابتلعه يفطر الصائم؟ جميل هذه الحيلة، جميل هذا الورع، ويسأل عن عود الأراك، والإبرة، تجده مريضاً مشفقاً عليه، أصابه مرض لربما لم يصب به في خلال العام لكنه لا يستسلم لذلك المرض فيفطر رمضان، بل فوق هذا يسأل عن حكم الإبرة، جميل كل جمال أن يقع المسلمون في ورع كبير كهذا في احتياط لدينهم كهذه الحيلة، حتى في مسائل تأخذ من أرواحهم كأمراض ولكنهم لا يمكن أن يتعدوا الصيام، وبالتالي يسألون وتجد أن كثيراً من

الأسئلة ترد حول هذه الأمور البسيطة الأمور السهلة، الأمور العادية هي من ناحية جميلة، ولكن الأجل منها أن يستمر هذا الورع وهذه الحيطة وهذه المدرسة الإيمانية الربانية في غير رمضان، فكيف يسأل مسلم عن حكم ابتلاع ريقه وهو صائم لكنه بعيد عن الصلوات في رمضان وغير رمضان، لكنه مقصر في أفعال الواجبات لكنه ينتهك المحرمات، ماذا يفعل به ورعه هذا وهو يأتي ما حرم الله، ما يفعل ورعه هذا به وهو لا يأتي ما فرض الله، هذا ورع يجب أن يكون دائما وأبداً أن يكون للمسلم هذا الزاد من الورع في غير رمضان أكثر منه في رمضان، أن يستمر، بل هو علامة أن نتحقق بنداء الإيمان، أن يستمر أن يبقى وأن نحمله معنا لغير رمضان، لأن نتيجة رمضان إنما تظهر بعد رمضان...

من استفاد من مدرسة رمضان سيحمله إلى ما بعد رمضان، ومن لم يستفد من مدرسة رمضان الكبرى فإنه سينسى من أول ليلة يدخل فيها الفطر، فينسى المسجد، وينسى العبادات، وينسى الطاعات،

وينسى القربات، ونحن قبل أول ليلة من رمضان أحدثكم عن هذا قبل أن يقتحم علينا رمضان فيدخل ويخرج ونحن على ما نحن عليه لا جديد نتعب أنفسنا بصيام ونتعب أنفسنا بقيام، فلا فادنا لا صيام ولا قيام والسبب من عند أنفسنا: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...)**، حتى يغيروا ما بأنفسهم ليس بطونهم وجوارحهم وما ظهر منهم، بل ليس المسجد ويخرج من المسجد وهو لا زال كما دخل بل أن يحدث تغييراً جليلاً ذلك المؤمن يحدث التغيير الحق من نفسه أولاً إلى حياته فرمضان مدرسة عظيمة ختامها ثمرتها عظمتها تكون في آخر الآية: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**.

أن تصلوا إلى مرتبة التقوى وماذا يعني أيها الإخوة أن نصل إلى مرتبة التقوى؟ معنى أن نصل إلى مرتبة التقوى أننا وصلنا إلى جنة رب العالمين سبحانه وتعالى، لأنه قال: **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ**

لِلْمُتَّقِينَ)، (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ  
كَانَ تَقِيًّا)، (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا  
يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، والآيات كثيرة جداً  
في كتاب الله فمن تحقق بالتقوى ودخل رمضان وهو  
يريد أن يرفع شعار التقوى، وخرج رمضان وقد  
تحققت التقوى في نفسه فإنه سيفوز بجنة ربه عز  
وجل حتماً، ولهذا جعلت الجنة مفتحة أبوابها في  
رمضان وغلقت أبواب النيران أيضاً وجعل  
للصائمين باباً خاصاً وهو باب الريان أقول قولي  
هذا وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي  
بعده... وبعد (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا  
بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا  
تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)...

إننا بحاجة ماسة ونحن قادمون على شهر رمضان  
المبارك، بحاجة ماسة لأن نغير ما بقلوبنا، وأن نقبل  
بحق على ربنا، وأن تكون لنا نيات صالحات في



رمضان، وإنما يفوز الفائزون ويصل الواصلون بنواياهم، ولهذا قال الإمام أحمد عليها رحمه الله: "انوَ الخير فإنكم ما زلتُم في خير ما نويتُم الخير"، فمن نوى الخير فهو في خير، من استمر في نية الخير فإنه باق على ما هو عليه، مكتوب له عمله وإن لم يعمل الخير، ولذلك: "إنما الأعمال بالنيات"، فمن نوى خيراً فإن الله يكتب له ذلك، ومن نوى شراً فإن الله يكتب عليه ذلك إذا تحقق به وأراده فعلاً، فرمضان شهرٌ للخيرات فلنحرص على تلك الخيرات فيه، ولنخطط لها؛ فإن من لم يخطط لخيراته فإن غيره سيخطط لدماره، من لم يخطط لوجود الصالحات في شهر رمضان أخذه الآخرون إلى مشانقهم، ومخططاتهم، ومستهلكاتهم، وجهوزيتهم المعدة سنوات لربما ولأشهر أحياناً من مسلسلات من مسابقات من تخطيط هائل فأعداء الشر ونواب الشيطان الرجيم في خلال شهر رمضان يبثون سمومهم وينوبون بكل حماس عن سيدهم...

فمن خطط لمصحفه ولمسجده ولآيات ربه وللتفكر على سطح منزله وللخلوة بربه في غرفته وتكون



له حظه من دمعات وصدقات وخلوات وخيرات لا يعلمها إلا ربه عز وجل فإنه هو الناجح هو الذي سيدخل عليه رمضان ببناء الإيمان ثم يخرج منه رمضان بثمره التقوى، وبالتالي هو مستمر في ذلك في غير رمضان، أما من دخل رمضان وليست له نية إلا أن يصوم مع الصائمين، وأن يقوم إن قام مع القائمين ثم يخرج رمضان على هذا فإنه سيدخل ويخرج كما دخل دون فائدة غير فائدة تجويع البطون وظماً الحناجر فقط ثم الخروج بلا فائدة، فيا أيها الإخوة في أول يوم قبل أن يدخل رمضان فإن الواجب أن ننوي الخير وأن ننوي عمل الخير وبأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...)، وقال لنبيه عن أسرى بدر: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**، فمن علم ربه من نفسه خيراً بإرادة الخير في شهر الخير فإن الله ييسر له عمل الخير، ومن علم الله من نفسه شراً وأنه لا يريد الخير وإن جاء الخير بدون نية مسبقة لإرادة الخير فإن الله يقيده ولا

يسهل له ولا ييسر له ويبقى ذلك الإنسان مع العوام يصلي كما يصلون ويصوم كما يصومون ويدخل كما دخلوا ويخرج كما خرجوا، إمعة من الناس كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أسأؤوا فلا تظلموا"... لا تتأثروا بالمجتمع من حولكم هذا ينظر للمسلسلات وذاك يتابع الحلقات وهذا يضيع الأوقات وذاك يترك الصلوات وهذا يتأخر عن الجماعات لا عمل لي ولا شغل لي بالآخرين بل شغلي شغل نفسي، وسأدخل قبري وحدي ويحاسبني الله بمفردي، فلا أكون إمعة بل ثابتا إن أحسنوا أحسنت وإن أساءوا فإني لا أسيء بل أحسن دائما وأبدا، ولا أعرف إلا الإحسان: **(وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)**، وما أعظم الإحسان في شهر الإحسان، وإن أجل الإحسان أن نعرف الله حق المعرفة بعبادتنا له، لنتحقق بأمر التقوى ثمرة الصيام، ومفتاح الجنان، ورضا الرحمن...

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)..**

# خطب رمضان

## خطبة تنبيهات في بداية رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،** **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)،** **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورَسُولَهُ فقد فاز فوزا عظيما).**

## أما بعد:

ففي البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أنه: "لا يأتي على الناس عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم"، هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، لخير من دبت أقدامهم على الثرى بعد الأنبياء، يقول لهم هذا ومعناه قرن الصحابة خير القرون، ثم جاء عهد السلف القرن الثاني، ومع أنه أيضاً مزكى من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه أقل شأناً من قرن الصحابة، ثم يأتي بعده القرن الثالث وهو مزكى أيضاً: "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" وهكذا كل قرن فالذي بعده شر منه إلى هذه القرون المتأخرة التي هي في ذيل قافلة هذا التصنيف النبوي الإلهي قبل ذلك: (إن هو إلا وحي يوحى)....

إنه والله لأمر شديد يحتاج منا إلى فطنة، وإلى تدبر، وإلى فحص شديد، ومراجعة لعقولنا وأعمالنا؛ فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن الصحابة والقرون المتقدمة فماذا عنا؟ ماذا عن عهدنا؟ ماذا

عن عصرنا؟ ماذا عن زماننا؟ ماذا عن أيامنا؟ بل  
قل ماذا عن أعمالنا؟.

ولقد أصبحت ذنوبنا ومعاصينا ومآسينا أعظم  
وأشد وأكبر وأكثر وأخطر وأوبق في عصر  
التكنولوجيا المعاصرة وأصبح ذلك الطفل الصغير  
قبل الكبير يومه مع نفسه، يومه مع لهوه مع لعبه،  
يومه مع انشغالات أخرى تافهة عن حياته، لا تنفع  
ولا تضر، إن لم تكن تضر في غالبها، هذا فضلاً عن  
الشباب العاقل، وعن الشيخ المسن...

فالمعاصي في زماننا تكالبت وكثرت وتوسعت،  
والجرائم ارتكبت وزادت وعمت، سواء مجتمعية  
شخصية عالمية فردية فنحتاج إلى مطهرات، نحتاج  
إلى غربلة، نحتاج إلى محطات وقود لقلوبنا، نحتاج  
ضرورة إلى وقفات ربانية تسعف أرواحنا، وتغفر  
زلاتنا، وتنتشلنا من مآسينا، نحتاج أيها الإخوة في  
زماننا الذي هو أعوج من أزمان غيرنا إلى محطات  
إلهية، ومفازات ربانية، إنها مفازات نحو الله والدار  
الآخرة، مفازات نحو رفعتنا توصلنا إلى ربنا، نحو

الجنة التي نطلبها بأقوالنا كثيرا لا بأعمالنا، نحتاج إلى المدرسة المربية، والجامعة المعلمة، والضيف العزيز الذي هو مثل رمضان، فهو مفازة، ومدرسة، وجامعة وهدية ربانية، وضيف إلهي كريم...

ولكن الحقيقة على أن هذه الضيافات الإلهية التي يمنحنا الله إياها لا ينتفع بها كل أحد، ولا يعيها كل مسلم، ولا يتأملها كل فرد منا، لربما أصبحت عادات في بداية رمضان، وفي أوائل رمضان، فنستمع الدروس والخطب والمحاضرات، بل قد يكون من المسلمين يحفظون الأحاديث عن رمضان، وعن فضل رمضان، بل قبل أن يصعد الخطيب إلى المنبر قلوبهم توحى اليهم على أنه سيتحدث عن كذا وكذا فما يخرم ربما حرفا من حدسهم، وتحدث به إليهم قلوبهم؛ لأنها أشياء متكررة، وأحاديث عابرة محفوظة تلقائياً بالنفوس، فأصبحت هكذا عادات تجري لا عبادات تمضي، عادات تمر لا عبادة فيه تسري على القلوب فتنتفع بها الأجساد، وتعمل بأمرها الاعضاء...

فآهات ومآسي وويلات مع أننا أحوج ما نكون في زماننا إلى هذه المحطات ولكن القلب يبعدها، والنفوس أيضاً في بعد كثير عن مثلها فنحتاج أولاً لنتفح إلى أن تتحول هذه العبادات الى عبادات وليس إلى عادات، أن تكون هذه العبادة هي عبادة كما شرعها الله، أن يكون رمضان هو رمضان كما أراد الله ان تكون الاهداف الربانية موافقة للأهداف البشرية، أن نكون وفق الخطة التي يريدنا الله لنا، أما أن تكالبت بنا الحياة، وذهبت بنا هنا وهناك سيخرج رمضان كما دخل، محفوظة أحاديثه، ومعلومة فضائله، ومقروءة دروسه، وقد مرت كثير وكثير من خطبه، نحتاج إلى أن تتحول العبادة الى عبادة حقيقية تمر على القلب فينتفع بها وإن قلت وإن صغرت، وإن كانت يسرة خاطفة...

هذا صحابي لا يُعرف حتى اسمه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصحابي المجهول كل الجهل لدينا حتى الصحابة في رواياتهم لم يذكروه لأنه غير مشهور لديهم، بل لربما لم يعرفوه أصلاً، ومع هذا استمع للحديث جيداً فقال: يا رسول الله



علمني مما علمك الله، فأقعدته النبي صلى الله عليه وسلم أمامه، ولقنه سورة الزلزلة فقط فحفظها ووعاها ثم لما انتهى صلى الله عليه وسلم من قوله **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)**، وضع يده على رأسه وولى ولم ينتظر لتعليم جديد ولحديثه صلى الله عليه وسلم وقال حسبي حسبي حتى غادر مجتمع الصحابة وهو يردد الكلمات حسبي حسبي، وهنا قال صلى الله عليه وسلم لصحابته ينبغيهم أن العظة ليست بكثرة المحفوظات، وليست بكثرة العبادات، والعاديات التي تجري عند كثير من الناس دون استشعار لها قال صلى الله عليه وسلم: "فقه الرجل" وفرق بين فقهه وفقهه وفقه الرجل بضم قاف الوسط أي ان الفقه أصبح سجيته، وأصبح الرجل فقيها وليس تكلفا وليس تعلمنا بل قذف الله الفقه في قلبه: **(واتقوا الله ويعلمكم الله)**، فبسورة واحدة انتفع بها لأنه وعها...

هل نحن كذلك بالنسبة لعبادات رمضان يتغير الأفراد بدخولها وتحولوا من أفراد عاديين إلى أفراد



غير عاديين، هل دخل رمضان وفلان العاصي في معصيته ثم خرج رمضان الا وقد ترك ذنبه ومعصيته، هل كذلك الم يقل الله في كتابه الكريم **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** لعلكم تتقون حتى تتقون، والتقوى هي خير وارفع ما يصل إليه المسلم حتى قال الله عن الجنة وأنها ثمن التقوى وللمتقين حصرا: **(تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا)** **(ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنُذِرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)** **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)** فالتقوى مفتاح الجنة يمكن أن نقول، ويحصل عليها المسلم في رمضان لكن بنسبة كم من المسلمين الذين يصومون ويحصلون على التقوى إذا أصبحت العبادات عادات وبالتالي لم ينتفع بها المسلمون أو كثير منهم تحول إلى عادة ومظهر عادي سلوكي يمكن أن يحصل خاصة في رمضان يصوم كما يصوم الناس، فلا بد له من وقفة جادة حتى نتغير، حتى ننتفع بالطاعات، وتعود العبادة الى ما كانت عليه في الرعيل الأول **(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ**

**وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ  
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ).**

فكل ذرة وكل لحظة وكل ثانية من حياتنا الواجب أن تكون عبادة لربنا لله ليست لنفسي وليست لهاتفني وليست للناس حوالي وليست لأحد أبدا إنما هي للواحد الأحد جل جلاله، ان نغير ذلك حق التغيير في بداية شهر التغيير، تغيير للأفضل تغيير عبادي، تغيير لما في النفوس، تغيير للذنوب، تغيير لواقع مأساوي فردي وجماعي حتى نرتقي دنيا ودين.. **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)** يعني أنه كثير لا ينفع التغيير الفردي ولا بد من تغيير جماعي ليتغير المجتمع، لا يغير ما بقوم شرط الله القومية قوم مجتمع كبير لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فنحتاج إلى معاني صافية وعبادة حقيقية في القلوب لتنتقل بها الأجساد ثم يكون التغيير الجذري للمجتمعات وقبل هذا لا بد من مرور على الأفراد فإذا لم يتغير الأفراد لن يتغير المجتمع فالأفراد هم عنصر اساس في المجتمع بل إذا لم يكن الأفراد لم يكن المجتمع أصلا،

ولكن نحتاج إلى تكاتف في تغييرك هذا حتى يغير الله ما بنا لا ننس أن نأتي الى المساجد فنزدحم أو إلى المصاحف فنأخذها أو إلى هذا وذاك لكنها خالية في قلوبنا بل هي فقط أجساد تسري لا أرواح ترتوي بل نروي القلوب قبل أن يرو التتمتات باللسان وهي بعيدة عن الجنان...

فلا بد من هذا الشرط أن نعيه في بداية رمضان في بداية كل عبادة وطاعة على الإطلاق حتى ننتفع بها وإن قلت الأعمال، وإن كانت ما كانت؛ فليلة القدر خير من الف شهر خير من عمر فلان وفلان بل لربما مئات من الناس لا يتعمرون هذا العمر، فلان يتعمر عشرًا بعد بلوغه، وفلان خمسا وفلان أقل وهكذا فلربما هي خير لي من أعمال كثير من الناس هي ليلة واحدة لكنها ليلة عظيمة لمن استغلها، وهي تكون في رمضان لكن هل يعقل أن يدركها إنسان لم يدرك كل ليلة من رمضان، ولا عمل اعظم من عملك في ليلة أعظم كليلة القدر فإن رمضان هو في الحقيقة ليلة مصغرة لليلة القدر من استغل لياليه فإنه سيستغلها حتما، ومن عبث

فيها وضيعها وأضاعها بما لا داعي له عكوف على هواتف أو عكوف على ما لا فائدة فيه والأخطر من هذا المسلسلات المتركمة والكثيرة، وكل قناة تجذب المسلم اليها وكل مسلسل يدعو المسلم إليه والكل يتقاذف المسلم، ثم يقول ماذا بعد رمضان لا شيء غير الندم إن ندم (وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)...

- وهنا (يا وَيَلْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا) ليس المقصود به الشخص فقط بل المقصود بها الصفة فكل صفة تحققت بهذا الذي هو البعد عن الله سواء كان تلفزيونًا كان هاتفًا كان شخصًا كان عملاً كان أي شيء من أنواع الضياع صدق عليه لفظ فلان (يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) (يا وَيَلْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا) .

فرمضان أيها الإخوة مدرسة وضيف كريم من أكرمه بحسن العمل فيه أكرمه الله تبارك وتعالى بالتوبة النصوح وبالأعمال الصالحة وخرج رمضان وقد تحققت فيه التقوى وأكرمه الله بكرامات من

أرزاق وصحة ومعافاة وهدوء نفسي ومجمعي وفي  
كل الأحوال...

فرمضان كريم من أكرمه بحسن استغلاله أكرمه  
الله بما يحب ذلك العبد، وفي الأثر القدسي وليس  
بحديث: (وما تحول عبدي مما أحب إلى ما أكره إلا  
تحولت عليه مما يحب إلى ما يكره، وما تحول عبدي  
مما أكره إلى ما أحب إلا تحولت عليه مما يكره إلى  
ما يحب) فمن تحول من الطاعة إلى المعصية تحول  
الله عليه مما يحب إلى ما يكره، ومن تحول من  
المعصية إلى الطاعة تحول الله عليه إلى ما يحب وإلى  
ما يرضى ذلك العبد وقد ورد أن داود عليه السلام  
وصى الله تبارك وتعالى بابنه سليمان قال يا ربي  
أريدك ان تكون لولدي سليمان كما كنت لي، قال الله  
له قل لولدك سليمان يكن لي كما كنت أنت لي أكن  
له كما كنت أنا لك، فنحتاج إلى ان نستغل أوقات  
رمضان بما يحب ربنا ويرضى ليرضى عنا ويتحول  
علينا مما نكره إلى ما نرضى ونحب أقول قولي هذا  
واستغفر الله.

## الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد: **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)...**

إن رمضان مدرسة عظيمة وليست في مدرسة الخلق بل هي مدرسة الخالق، وإنه جامعة كبيرة ليست بجامعة الناس بل هي جامعة رب الناس، وإن رمضان ضيف زائر لا من البشر بل هو من الله تبارك وتعالى، وإن رمضان هو مزرعة كبيرة وحديقة غناء وارفة الظلال وهو مزرعة عظمى تنتج الثمار الرائعة الجميلة والمحبوبة والتي ينتفع بها الناس فنحتاج إلى أن نقطف هذه الثمار بالأعمال الصالحة، والأوقات المستغلة، بإدراك رمضان حق الإدراك حتى ننال الفضائل التي أوردتها النبي صلى الله عليه وسلم فيه "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" وكلنا يصوم كلنا يصوم بل لو كان مرأياً لو كان عابثاً لاهياً لو كان مذنباً مجرمًا لو كان عاصياً الا

رمضان فإنه لا يفطر فيه، ليس كالصلاة كثير من الناس يضيعها...

رمضان شيء آخر تقريبا يجمع عليه المسلمون على صومه حتى العلمانيين أكثر الناس في عهدنا كفرا وجرما ومع هذا يكثرون من صومه إن لم يصوموه كله، لكن هذه الثمرة ليست مباحة لكل أحد، فكل الناس يصومون لكن من غفر له مع أنهم يصومون من صام رمضان إيمانا الف خط تحت إيمانا ومثل ذلك تحت حسابا من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، زاد البخاري وما تأخر، فضل من الله ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وأيضا ورمضان إلى رمضان كفارات بينهن إذا اجتنبت الكبائر، وكلها أحاديث ثابتة المغفرة، بل النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر ولا يصعده عليه الصلاة والسلام إلا لأمر مهم وكان جبريل يدعو ثلاثا ومنها على ذلك الذي أدرك رمضان وصام ولم يغفر له ويأمن على الدعاء من جبريل، رغم أنف من



أدركه رمضان ثم انصرم ولم يغفر له قل أمين  
فقلت أمين النبي صلى الله عليه وسلم يؤمن على  
دعاء خير الملائكة، وهو خير أهل والأرض صلى الله  
عليه وسلم ويؤمن على ذلك الدعاء بالمغفر من كل  
جهة ولكن قليل من ينالها فضلا عن التقوى  
المذكورة في كتاب الله عز وجل...

فيا أيها الإخوة هذه الثمار العظيمة نحتاج إلى أن  
نستغلها حق الاستغلال بالطاعة والعبادة في رمضان  
حسن الاستغلال والاستقبال والضيافة لهذا الضيف  
الرباني ومن أحسن فيه ارتحل إلى الله بمدحه ثم  
كان له في سائر العام مادحاً راضياً محسناً، ومن كان  
على غير ذلك فأساء استقبال هذا الضيف فارتحل  
بذنبه إلى ربه ثم يكون الغضب طوال العام، صلوا  
وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه  
لقوله: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).**



## خطبة لماذا رمضان لغز الصيام في الإسلام

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).**

### أما بعد:

فإن رمضان هو بمثابة الماء البارد، والمغتسل الطيب، والمكيئة التي تصفي الروح والجسد والشوائب،

رمضان مدرسة ربانية كبرى، وجامعة علمية عظمت، وبيت نموذجي سام جدا، رمضان يضرب ببركته القلوب والأجساد والأعمال، رمضان دورة تدريبية ربانية يتخرج منها الصائمون بعد ثلاثين يوماً من الجهاد والمجاهدة والتحمل والمتابعة والثبات ورباطة الجأش...

رمضان جامعة عريقة لجميع المسلمين دون استثناء، يتخرجون منها بأوسمة وشهادات على مختلف التخصصات، هذه التخصصات كل واحد على قدر استفادته من هذه الشهر المبارك، إنه شهر رباني بامتياز، الله جل جلاله بث فيه الفضائل والخيرات، وزرع فيه الكرامات والبركات، وجعل في هذا الشهر ما جعل من مكرمات، ينالها قلة من الناس، ويفقدها كثير منهم للأسف الشديد.

رمضان هو في الحقيقة معركة بين العبد وبين الشيطان، معركة سامية مفصلية ومحورية بين العبد وبين النفس، معركة كبرى يخوضها العبد في كل يوم مرات لا في شيء دون شيء بل في أشياء

وأغراض متعددة، فذلك الصائم عندما يهل هلال رمضان بدأت هذه المعركة مع الشيطان ومع النفس ومع الهوى ومع شياطين الأنس أيضاً، مع الجميع دون استثناء، معركة مع النفس تبدأ حتى من الماء الذي هو أقرب إليه من حبل الوريد لربما، والأكل كذلك يستطيعه في كل وقت وحين، وكل ما يمكن أن يفعله لينقض الصيام جاهز، ويستطيعه، وقادر عليه، لكن ذلك المسلم في مجاهدة عجيبة، وفي مطاردة غريبة لنفسه وهواه...

تخيل أن ذلك المسلم نفسه يتحري ويسأل ويدقق ويستفصل ويبحث عن حكم يسير جداً لا يجرح صومه، يسأل مثلاً عن حكم بلع الريق، حتى عن إبرة دواء أشبه بضرورة لحياته، ولبقاء جسده لكن لا يتناولها الا بعد سؤال وبحث وتحري... إنه خوف وورع وعبادة لله عجيبة في شهر رمضان حتى من أكثر الناس إجراماً، نعم حتى من أكبر الناس إجراماً؛ فلربما يرتكب ما يرتكب من جرائم ومحرمات قد تكون بحجم الشرك وقتل النفس لكن في رمضان يتنبه حتى للصغائر....

رمضان عجيب في قمة التزام الناس فعلاً، لكن عجبه لا يحل أن يقتصر عليه وحده، بل رمضان مدرسة لما بعده، ومحطة فقط للانطلاق لما خلفه، رمضان لا يقتصر على ثلاثين يوماً فقط، بل على أكثر من ثلاث مئة يوم، إن رمضان ينبت لنا شجرة عميقة الجذور، صافية جليلة باسقة وافرة الظلال، ذلك المسلم يستظل بها في كل يوم مرات في سائر العام، إنها شجرة التقوى **(يا أيُّها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** هذه الشجرة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، شجرة عميقة في القلب ورمضان غذاؤها، ورمضان ماؤها، ورمضان سقاؤها، ورمضان دواؤها، ورمضان زارعها، رمضان متعهدا، رمضان بمقام الحارس والماء العذب الزلال الذي يصل إليها لتنبت ولتستمر....

إنه مختلف عن تصوراتنا مختلف جداً عما نتخيل عنه، وما أصبح عادة عند كثير من الناس، إن الله أراد به شيئاً آخر أكثر وأبعد مما نتصور يمكن

بمفهوم الإدارة خطة استراتيجية لسنة واحدة لعام واحد قصيرة المدى، لكنها ليست بقوانين من الجسد بل من القلب تنطلق ومن الروح تنبعث، إنها خطة حازمة تبدأ من أول ليلة من رمضان لتتصل بآخر يوم من شعبان لعام قادم هكذا يريد الله، هكذا يهدف الله في كتابه الكريم لعلكم تتقون، في بداية آيات الصيام وفي نهاية آيات الصيام كذلك نبه على التقوى في آية أحل لكم ليلة الصيام، لعلكم تتقون، فالتقوى هي الهدف واللغز والمقصد الذي يجب أن يفهم، والتقوى من القلب تبدأ، وإلى الجسد تنطلق في أعمال في كل شيء...

والله لو أن رجلاً أجلكم الله درب حيواناً لمدة ثلاثين يوماً كل التدريب لتخرج الحيوان بمفاهيم أخرى وبحركات ومدربة غير الذي دخل بها؛ لأنه استمر مدة تعد طويلة فكيف بالإنسان يعقل، يسمع، يبصر، ينطلق بيديه بقدميه بصحة بعافية بكل شيء ولثلاثين يوماً، والأعظم هو العقل الذي جعله الله السر الكبير لرب العالمين جل جلاله...

فهل وعينا رمضان، وأدركنا عظمة أسرار هذا الشهر المبارك، وماذا يريد ربنا من تشريعه للصيام، هذه أمور يسيرة فقط والا فهي كثيرة جدا، ولهذا قال الله في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي، يقول الله فإنه لي وأنا أجزي به"، أنا اتكفل بالجزاء لذلك فنرى الجزاء عمليا وروحيا ونفسيا وصحيا وعقليا ايضا، نراه في واقعنا، نراه في انطلاقاتنا، وتحركاتنا، وسكناتنا، نراه في كل أمورنا، قد يختلي الصائم بنفسه وهو في قمة العطش وبجواره الماء البارد ولكن يمتنع عن ذلك، وهكذا بما لذ وطاب لكنه يعلن شعار "إني أخاف الله رب العالمين"، أخاف ذلك اليوم العظيم، وهذا مطلوب أن يستمر في كل عام لا في شهر رمضان وحسب...

بل أبعد من هذا التصفية الأخلاقية والتهذيب البشري فيما بيننا وبين البشر، فيما بيننا وبين الناس، التصفية والتنقية الأخرى الأبعد الأصعب والأكبر والأكثر قد يتعبد متعبد بعبادات شتى فيما بينه وبين الله من ليل ونهار لكن لا تسأل عن

أخلاقه بينه وبين الناس، وهذا لا يريده الإسلام، هذا لا يريده لا من قريب ولا من بعيد، ماذا يعني صيام من يمتنع عن الطعام والشراب لكنه لا يمتنع عن الحرام، ماذا يغني صيام صائم يمتنع عن الحلال عن الأكل والشرب الحلال أصلاً لكنه لا يمتنع عن قول الحرام عن فعل الحرام من نهب وبطش وأخذ، من سب وقذف وشتم، من جرح مشاعر الآخرين من انتهاك لحرمة الآخرين، من أفعال لا ترضي الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم في رمضان وغير رمضان، أي صيام له؟ وأي عبادة، بل عبادته في واد وهو في واد آخر، وهو في واد سحيق عن تلك العبادات والطاعات..

هل ينفع الصيام لهذا العبد إنه يصدق فيه كل الصدق قوله صلى الله عليه وسلم: "رب الصائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش" فقط جاع وعطش وفي وقت محدد أكل ما لذ وطاب، إن لم يكن لحد المرض والقرف والتخمة أكل، فهل ينفع هذا العبد الصيام، إن الصيام أسمى وأكبر من هذا إنه صيام عن المحرمات والشهوات" من لم يدع قول



الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" هكذا يقول عليه الصلاة والسلام المربي الأعظم في الأمة، والمشرع في مثل هذه، أخلاق ومعاملات إنما هي نتيجة العبادات، نتيجة الصلوات، نتيجة الصيام، نتيجة الأركان بشكل عام، "من لم يدع قول الزور والعمل فيه فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" فإن أحد قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم، إني صائم، وقال ولا يسخط ولا يجادل، وعند الإمام أحمد مسنده والأول في البخاري ومسلم ولا يجادل ولا يماري ولا يقل إلا خيرا، حكم الصائم حاكم بما تعنيه الكلمة من حكم صارم على لسانه، على سمعه على كل جوارحه لا تنطلق إلا لما يقتضيه الصيام والأفلا خير في صومه لا في رمضان ولا في غيره، إنه كف كل الكف عن أي وسيلة تؤدي للحرام، بل قال صلى عليه وسلم لصاحب القوة والعزيمة وصاحب الانطلاقة وصاحب النفس التواقة للحرام لربما هو الشاب "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء" فهو علاج حتى للشهوات وللمحرمات، وسيلة عظيمة للتخلص من



قاذورات النفس، وسيلة ربانية وتعليم إلهي، فالواجب على المسلم أن يستشعر هذه المعاني لهذا الشهر الكريم... أقول قولي هذا واستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)...

الصيام أيها الإخوة بين تشريع الله وبين فعل الناس فيه فرق شاسع، وبعد كبير واسع، الصيام لو أننا تعرفنا وليس عرفناه فقط بل تعرفنا عليه لكان الصيام الذي يريده الإسلام، ولكن عندما صامت البطون وابتعدت القلوب كان الصيام كما نرى في كل يوم، وفي كل رمضان، يصوم عبد الله رمضان كله عن الطعام والشراب لكنه يفطر في رمضان بكاه بالحرمان، سمعه، وبصره، ويده، وقدمه فضلاً عن ضياع الأوقات فيما يحل وفيما لا يحل فهو كله ضياع، وإذا كان لا يحل فالمصيبة أعظم....

رمضان أسمى وأعلى وأكبر من ما يتصور العبد،  
الصيام في الحقيقة صيامان صيام حسي وصيام  
معنوي، الصيام الحسي يستطيعه كل مسلم،  
والصيام المعنوي لا يقدر عليه الا قلة قليلة من  
الناس، الصيام الحسي عن الطعام والشراب وما نعلم  
وما لا نعلم، وصيام معنوي عن الحرام، والصيام  
المعنوي عن الحرام بشتى صورته وأنواعه، وهذا  
الذي يريده الإسلام، وهو سر الصيام، إنه روح  
الصيام هو اللغز وراء الصيام وتجويع البطون  
والأبدان...

إنه صيام آخر لا يفهمه الا من فهم، ولا يدركه الا  
من أراد أن يخلص نفسه وروحه قبل أن يخلص  
بطنه من شهوة عاجلة، إنه صيام من الحرام عامة  
أيًا كان وفي أي مكان وزمان كان، لا يفرق عنده أن  
يكون الحرام في نهار رمضان، أو يكون في ليله أو في  
شوال أو في شعبان لعام قادم، أو في أي وقت وحين  
هو حرام وإن اختلفت أزمانه وأيامه وأسبابه...

ورمضان إنما هو إشارة لتعويد النفس ولتتحمل النفس على الكف عن شهواتها وعن الكف عن محرقاتها، وعن الكف عما تريد لتحتبس لما يريد جل جلاله، ومن كان كما أريد كما في الأثر القدسي كنت له كما يريد، من كان لله مريداً كان الله له معطياً كما قال ابن عطاء السكندري عليه رحمة الله، كن كما أريد أكن لك كما تريد، وإن لم تكن لي كما أريد لن أكون لك كما تريد، العبد يريد والله يريد ولن يكون إلا ما يريد الله تبارك وتعالى، فأنت بين إرادة نفسك وبين إرادة خالقك، فإن أطعت الله طاعتك الدنيا أطاعتك رغماً عنها، وإن أنت أطعت نفسك وتركت خالقك تركت هملاً في الحياة، عبدي خلقت الدنيا لأجلك فلا تتعب، وخالقتك من أجلي فلا تلعب هكذا يقول الله كما في آثر أهل الكتاب، وقد أجاز وأباح لنا حبيبنا صلى الله عليه وسلم أن نحدث عن ما في كتبهم، خلقت الدنيا من أجلك فلا تتعب، وخالقتك من أجلي فلا تلعب، الدنيا تأتيك راغمة إذا أنت أحسنت عبادتك وطاعتك، وكلنا شهود على ذلك، أليس في رمضان تتوفر الأرزاق والناس جميعاً يقولون ذلك رمضان يأتي برزقه:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ)، (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)، (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نُرِزِّقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) الله يقول ذلك نحن نرزقك وعد إلهي وهو لا يخلف الميعاد فاستقم لله تستقم لك الحياة، استقم لله تستقم لك الحياة لا رمضان فقط، بل استقامة حقيقية تنطلق من النفس إلى البدن ورمضان إنما هو كذلك، صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه لقوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

## خطبة العشر الأواخر فضلها ومنزلة ليلة القدر فيها

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).**

### أما بعد عباد الله:

أيام انقضت، وساعات ذهب، وليالٍ تولت، وهكذا هي أعمارنا، وكأني بالناس يهنئونني بدخول

رمضان وإذا بهم يهنئونني بخواتمه المباركة، وما هي الا أيام الا وهم يقولون عيداً مبارك وكل عام وأنتم بخير، وهكذا انقضى رمضان كما بدأ ينصرم ويتولى ويذهب، وكما ذهبت أوائله ستذهب أو اخره، والسعيد من وفق لطاعة الله في لياليه وإنما هي: أحلام ليل أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

دنيا فانية، وأوقات ذاهبة لا شيء يبقى، كل شيء يذكرنا بمصيرنا، كل شيء يذكرنا بطريقنا الإجاباري، كل شيء يذكرنا بما نحن إليه صائرون وبما هو مصير حتمي لكل واحد منا ولكل نفس منفوسة ولكل شيء مخلوقة تمر الأيام بنا الأيام تترى

كأنما نساق والعين تنظر

فهكذا هي ساعاتنا، وهكذا هي أعمالنا، وهكذا هي أيامنا تذهب وتنقضي أمام أعيننا لا شيء هنا يبقى: **(وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)**، **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)**، أولئك يفتنون، أولئك ينتهون ولا يبقى الا ربنا ذو الجلال والاكرام جل جلاله...

إن رمضان أيها الإخوة إنما هو صورة مصغرة لأعمارنا، وإنما أيامه هي ناطقة صامتة بانقضاء آجالنا، وأن هذا الشهر يذكرنا حتماً بمصيرنا، وأنا جميعاً إلى الله نسير شئنا أم أبينا، وفي الحقيقة أنه ليس برمضان فقط ما يذكرنا بهذا المصير الحتمي، بل كل نفس فينا، بل وكل لحظة تذكرنا بهذا، ولكننا لا نحسب إلا لشهر رمضان، لا نحسب إلا لهذا الوقت وفي هذا الوقت، أما بالنسبة لغيره من أيام وأشهر فإنها تذهب عندنا ونحن لا نفكر ولا نقدر ولا نعتبر إلا القليل...

وإذا كان ابن مسعود رضي الله عنه قد قال: "لا أحزن على شيء إلا على يومٍ نُقِصَ فيه من أجلي، ولم يزيد فيه من عملي"، وهو ابن مسعود إمام الأمة في الزهد والعبادة والورع والتقوى وما هو فيه من خير وصلاح، ولكن يقول هذه الكلمات فما هي كلماتنا؟ وما هي هممتنا، وحرصنا وعزمنا، وما هو أنيننا لفراق هذا الشهر المبارك...



إن رمضان بما فيه شاهدٌ لنا أو علينا، و: "كل الناس يغدو" كما في البخاري ومسلم "فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها"، فنحن بين خيارين في كل الشهر إما أن نقدم أنفسنا لربنا في طاعته وهنا عتقها، وإما أن نقدم أنفسنا في معصيته وهنا أو بقناها، فنحن بين خيارين لا ثالث لهما، إما في طاعة وإما في معصية، إما أننا ننوي الخير فنحصل عليه سواء كنا في واجبات من الأعمال، أو كنا في مباحات، فكل هذه تكون في الغدو والرواح إما أن نبيع أنفسنا لربنا، أو أن نبيعها لشیطاننا، فكل الناس يذهب، الجميع يغدو، الجميع يصبح ويمسي ولكن شتان بين أناس استغلوا أوقاتهم في طاعة ربهم، وأفنوا أعمارهم في مرضات مليكهم، وبين أناس لم يقدرُوا لله واجباً، ولم يلتزموا بأوامر ربهم تبارك وتعالى، فأصبحوا تدخل عليهم الليالي والأيام لا يكون شيئاً منها لآخرتهم، وتنقضي تلك الفضائل وكأنها ليست بالأمر العظيم، وليست بالأمر الذي كانت عليه في حياة نبيهم صلى الله عليه وسلم؛ فرسولنا صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبشرى، وإن من أعظمها وأجلها وأفضلها وأنقاها هي بشرى دخول هذه الليالي



المباركات بشرى يمكن للمسلم أن يختصر سنوات عمره، ويختصر أعماراً كبرى يضيفها إلى عمره الصغير...

أيها الفضلاء: إذا كان حال رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من إعلان حالة نفي عام لدخول مثل هذه الليالي والأيام، فما هو حالنا، وما هو نفيُّنا؟ وما هو استعدادنا، وما هي هممتنا وعزيمتنا، وكم هي ذنوبنا ومعاصينا إن لم نقل وكبائرنا لكن مع هذا هل اقتربنا أم ابتعدنا، هل استغلينا أم حُرْمنا وفاتنا، هل اتبعنا صلى الله عليه وسلم أم ابتعدنا...!

فإذا كان ما سبق حال رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي ضمن الله له الجنة، والمغفرة، ومع هذا يستنفر نفسه وأهله ومن حوله من أصحابه لقيام العشر، والاهتمام بالعبادات فيها، ورفع الجاهزية الكبرى للقيام وترتيل آيات الملك العلام؛ إذ هذه هي العشر الأواخر من رمضان، فكيف تدخل مثل هذه النفحات والبركات والمنح الإلهية على خير الخلق

صلى الله عليه وسلم فهو يغير من حاله وأهل بيته  
ويعلن حالة نفي عامة في نفسه وأهله أيضا  
وأصحابه يغير من نفسه يغير أيضا من منامه  
ومضجعه، يغير أيضا من تعبدته وقومته، يغير صلى  
الله عليه وسلم من كل شيء كما قالت عائشة عند  
الإمام أحمد وغيره أنها قالت: "كان صلى الله عليه  
وسلم يخلط العشرين" أي من رمضان "يخلط  
العشرين بصلاة ونوم، فإذا دخلت العشر شد وجد  
صلى الله عليه وسلم"، تعني أنه يجتهد في العبادة،  
يرى من يرى من نفسه الجد والصدق والعزم  
والهمة وهو هو صلى الله عليه وسلم على حاله سائر  
إلى ربه في كل أحواله، ولكن يرى منه ذلك العمل  
العظيم، واللفتة الكبيرة في مثل هذه الليالي  
العظيمة لرسولنا صلى الله عليه وسلم، وفي البخاري  
ومسلم: "كان إذا دخلت العشر أيقظ أهله، وأحيا  
ليله، وجد وشد مئزره"، كناية أنه يعتزل نسائه ولا  
يقرب منهن ولا يقرب إليه عليه الصلاة والسلام،  
وكأنه يقول أنا فار إلى ربي فرار من الله إلى الله فلا  
مساس لا أحد يقرب مني ولا أقرب من أحد، بل لما  
جئن نسائه صلى الله عليه وسلم إليه جميعاً

يعتكفن في رمضان من الرمضانات رأى أن داره كله قد انتقل إلى المسجد فنغصن عليه حياة العبادة والطاعة فقال قولته الشهيرة عليه الصلاة والسلام والحديث في البخاري ومسلم: "أبر يردن"، أي هل هن يردن الخير والطاعة والعبادة وبالتالي انتقلتن جميعاً إلى المسجد بجوار الاعتكاف، أم أنكن تردن الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرب منه ثم تذهبن عليه بلذة الخشوع والقيام والطاعة، فيرى أنه لا جديد قد انتقل الدار الى المسجد، فعطف صلى الله عليه وسلم فرشه وذهب إلى داره ولم يعتكف في تلك السنة وهي السنة الوحيدة له صلى الله عليه وسلم الذي لم يعتكف فيها فقط، ثم قضاة في شوال، أما بقية الاعوام فقد اعتكف عليه الصلاة والسلام، فإذا كان هذا هو حاله فكيف بحالنا، وما هي هممتنا، وما هو عزمنا وحرصنا، وما هو اجتهادنا؟ وما هي مسابقتنا ومسارعتنا: **(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)**، في مثل هذه الليالي في مثل هذه الساعات في مثل هذه النفحات نكابد ونجتهد ونعلن الرحيل إلى ملك الخلود جل جلاله للعبادة والطاعة فيها...

إنها أيام العشر الأخيرة من رمضان وهي أفضل وأعظم أيام رمضان، لا العشر الاوائل أو الاواسط بل العشر الأواخر التي فيها ضمان ليلة القدر تقع فيها وهي خير من ألف شهر، وما دامت كذلك فإن الليالي فاضلة، وكل تلك الساعات مباركة، وكل شيء فيها يجب أن يحسب وأن يعد وأن يكون له منزلته الكبيرة، وإن لنا أيها الإخوة في بدايتها عبر وعظة لأنها بداية عشر مباركة وهي أيضاً بداية انقضاء وانصرام لأعمال شهر هو أفضل الشهور عند الله تبارك وتعالى...

ولنا في الخيل عبرة فإنها إذا رأت نفسها قد أوشكت على الفوز بالسباق فإنها تشد همتها، وتستعيد نشاطها، وتجعل قوة عظمى من طاقتها وتستنفد كل قواها من أجل الفوز بأمر دنيوي عادي لا تعقل منه شيئاً ولا تنل منه خيراً، فإذا كانت هذه على ما هي من عجاوات لا تعي وليست بمكلفة فما هو حالنا مع ليالينا هذه المباركة؟ مع ليال فيها ليلة هي خير من ألف شهر، ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم، إذا كانت الخيول تفعل هذا مع سباقها

في أمر تافه دنيوي لا تفقه ولا تعي ولا تأخذ من نصيبها لذلك السباق كبيرا وما صغيرا فما حالنا، وما هو عزمنا، وما هو نشاطنا، وما هي هممتنا، وإلى أين نحن ذاهبون...

أيعقل أن نجعل العشر الأواخر كالأواسط والأوائل، أيعقل أن يكون أعداد المصلين في المساجد في العشر الاوائل أكثر من العشر الأواخر، أيعقل أن يقل اعدادنا واستعدادنا وعزيمتنا وهمتنا في العشر الأواخر، أيعقل أن نزدحم في العشر الاوائل أكثر من ازدحامها في العشر الأواخر والواسط، أيعقل أن نفر إلى الأسواق ونترك العبادات والطاعات في مساجد الله، بينما رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد لا ينصرف كلياً من الدنيا وينقطع للأخرى في مساجد الله تبارك وتعالى، أيعقل أن نصلي التراويح بأعداد يسيرة جدا ليست بأعداد المصلين في بداية رمضان..

لقد فوجئت أمس الليل عندما أتيت إلى مسجد من المساجد لمحاضرة بعد التراويح فرأيت قلة قليلة من

النساء اللاتي كان يزدحم ان يزدحم المصلى بهم ولكن في البارحة اعداد لا تتجاوز سبعا سواه، وحالهن هو حال كثير منا للأسف الشديد يذهب نحو الأسواق للتقضي للعيد وملابس العيد ولهم الدنيا ولهم تافه بل لربما تأتيه سبع وعشرين من رمضان الليلة الفاضلة المباركة وتأتيه ليالي الاوتار وهو مشغول بالتقضي للعيد أو حول رأس من الغنم أكله فنسيه، بينما ليلة هي خير من الف شهر، أي من عمره كله لو افترضنا أنه سيتعمر ثلاث وثمانين سنة فرضاً وجدلاً فإننا تلك الليالي والأيام وتلك الساعات من عمره لو افترضناها كلها كانت عبارة عن رزق رغيد وسعادة طيبة وكانت كلها عبارة عن متعة وعن هو أفضل ايام حياته عاشها لثلاث وثمانين سنة في رزقه وصحته وعافيته وغناه وجاهه ووجاهته وكل شيء من أمره، فإنها ليلة واحدة هي خير من تلك السنوات بأكملها في ليلة واحدة فقط، وما دمنا لا نعلم هذه الليلة ومتى تكون فالواجب علينا أننا نجتهد في الليالي جميعاً فمن اجتهد فيها وكلها أدرك لا محالة ليلة القدر؛ فليلة القدر فيها لا تنصرف عنها أبداً وبالتالي فقد

أدركها حقا، وهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول  
كما في البخاري: "من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا  
غُفر له ما تقدم من ذنبه" ..

وإذا كان حاله صلى الله عليه وسلم في ليالي عادية  
وفي ساعات ليست بكبيرة ولا عظيمة، في أيام الفطر  
حاله مع ربه ليس كأحوالنا ولا كلياينا ولا  
كأوقاتنا ولا كساعاتنا، وهذه شاهدة ناطقة هي  
عائشة رضي الله عنها تقول عندما كان صلى الله  
عليه وسلم في ليلة من الليالي عندها نائم قال: "يا  
عائشة ذريني أتعبد لربي، بالرغم أن أوقاته  
عبادات وكل ساعاته هي كانت على هذا الحال،  
فقال يا عائشة ذريني أتعبد لربي، فقالت يا رسول  
الله والله إنني لأحب قربة وأحب ما يسرك فاذهب  
لعبادة ربك، فقام صلى الله عليه وسلم وتوضأ  
وأحسن ثم بدأ عليه الصلاة في ليلة خلوة مع ربه  
ومناجاة مع خالقه وتذلل مع إلهه ومليكه، ليلة  
قالت عنها عائشة فبكى حتى بل حجره عليه  
الصلاة والسلام وكان جالسا ثم بكى صلى الله عليه  
وسلم حتى بل لحيته ثم بكى حتى بل الأرض



فلم يزل على هذا حتى دخل عليه بلال وقت الفجر فقال يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً".

فإذا كان هذا حاله في ليلة عادية ليست في ليلة القدر ولا ليالي رمضان ولا ليالي العشر ولا بشيء من هذا، فما هي ليالينا في هذه الليالي المباركة وما هي ساعاتنا، وما هي أحوالنا، وكيف هو فعلنا وعملنا، نحن المحتاجون المذنبون المقصرون الذين أسرفنا كثيراً في أمر ربنا تبارك وتعالى وفرطنا طويلاً في ساعات أعمارنا ونمنا كثيراً في كل ليالي الفطر، لربما ها هذه ليال مباركة لا يجوز أن تسوى بغيرها ولا يحل لنا أن نستهتر بها وأن نستهزأ بوجودها وكسنا نقول لربنا لا نحتاج إليها وكأننا نرفض هذه المنح الربانية، وكأننا نرفض هذه الجوائز الإلهية، وكأننا في غنى عنها فننصرف ونقول لا نريد لا نريد، هو حال ذلك الذي لم يقم ليلة القدر أو لم يكن في كل ليالي العشر لأن ليلة القدر مضمونة فيها...



ألا أيها الإخوة فلنشمر لطاعة ربنا في هذه الليالي،  
وكل التشمير فيها ولنري لله من أنفسنا خيراً لعلها  
تنزل ليلة القدر علينا وبالتالي نسعد سعادة لا  
نشقى بعدها أبدا وفي الحديث الحسن أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال: "إن لربكم نفحات فتعرضوا  
لنفحات الله، فعسى أحدكم أن تصيبه نفحة من  
نفحات الله، فلا يشقى بعدها أبدا".  
أقول قولي هذا وأستغفر الله

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي  
بعده... وبعد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا  
برسوله يُوْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا  
تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)...

أخيراً إن من أحسن في نهاية عمره غفر الله له ما  
مضى من أيامه، وقد ذكر الإمام ابن حج العسقلاني  
في فتح الباري أن العبرة بكمال النهايات، لا بنقصان  
البدايات، فمن كانت نهايته كاملة كانت نواقص  
أوقاته الأولى مغفورة، فإذا صح إنسان في النهاية

وتعرف إلى الله ولو في آخر لحظة من عمره فمات وهو يقول لا إله إلا الله غفر له كل شيء مهما فعل ومهما ارتكب ومهما صنع ما دام وأنه وفق لأن يقول في آخر لحظة من عمره، فالعبرة بحسن الخاتمة...

فلننظر كيف نختم رمضان، وبأي شيء نختمه، فعلينا أيها الإخوة ونحن أوشكنا على الانتهاء من رمضان بما فيه ولم تتبق لنا إلا أيام معدودة فقط فما هي أعمالنا وأحوالنا وأوقاتنا، إن لم نستدرك الآن ما فات سيذهب رمضان وأواخره كما ذهب وأوائله، إلا فلنحسن فيما بقي من لياليه وهي أعظم لياليه ليغفر لنا ما مضى، من أحسن فيما بقي غفر الله له ما مضى قاعدة متفق بين العلماء، صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)...**

## خطبة الصدقة خاصة في رمضان وفضلها وتبنيها حولها

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).

### أما بعد عباد الله:

فإن رمضان معلم واف وإمام ناصح، ومدرسة كبرى، وجامعة فضلى، رمضان مدرسة ربانية، وجامعة

إلهية، رمضان يعلمنا دروساً لا تحصى، وعبراً لا تنسى، وإن من أجل وأعظم وأهم تلك الدروس وهذه العبر التي يعلمناها رمضان هي ما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنه كما في البخاري ومسلم وهو يوصف النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف كان في رمضان، وكيف كان تغييره عليه الصلاة والسلام في هذا الشهر الكريم؛ فلقد كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان فقال: "كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان"، ففي كل العام كان جواداً صلى الله عليه وسلم ولكن في خصوص رمضان جوده يزداد، جوده عطاؤه سخاؤه إنفاقه يزداد بكثرة عليه الصلاة والسلام، وإذا كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم فما حال الناس الذين تقل نفقاتهم في غير رمضان، فكيف بشهر رمضان الذين قد لا يجودون لا بالكثير ولا بالقليل لربما، ولا يدفعون حتى فضول أموالهم لأجل إنقاذ أنفسهم: "اتقوا النار ولو بشق تمرّة" كما في البخاري ومسلم، فإذا كان هذا حال من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عليه الصلاة والسلام فما هو حالي وحالك؟ ما هي همتي

وحرصني؛ لأجل أن أنال محبة ربي ورضا الله تبارك وتعالى.

وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن المحبة التي هي أرفع الدرجات، وأعلى المقامات التي يريدتها العباد من رب البريات المحبة التي لا يصل إليها من الالف الا واحد لا اثنان، ومع هذا فمرتبة المحبة يمكن إن يصل إليها بنفع الناس، بخدمة الناس، بالنظر إلى معاناة الناس، ففي الحديث الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس"، الذي ينفع الناس، الذي يسعى لخدمة الآخرين، الذي يسعى لكشف هموم الآخرين أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، لا أكثرهم عبادة وطاعة ولزومًا للمسجد بل أنفع الناس للناس هو أحب الناس إلى رب الناس: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم".

وأيضاً ورد عند البخاري ومسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالصائم لا يفطر"، المتواصل

للصيام الدائم للصيام في جميع أيام العام "كالصائم لا يفطر، وكالقائم لا يفتر"، يقوم الليل كله، فهذا الذي يسعى لخدمة المسكين وفي حاجة المسكين وفي سد رمق ذلك الضعيف والفقير هو أفضل حالا وأعظم عملاً وأرفع قدراً عند رب العالمين سبحانه وتعالى من ذلك الذي يصوم النهار لا يفطر، ويقوم الليل لا يفتر.

وعند مسلم: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"، في ذلك اليوم، **(يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ)، (يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ)، بكل شيء: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَتُونَ)،** هناك ينفك سعيك وعملك وخدمتك للآخرين، وإعفافك للناس وسدك رمق الناس، وكشف كرب الناس، وإزالة الهموم والغموم والمعانات على الضعفاء والفقراء وما تعطيه وتجد به لهؤلاء: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله له في الدنيا وفي الآخرة، ومن ستر

مسلمًا ستره الله في الدنيا وفي الآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه"، فالله جل وعلا معك، وهو في عونك، يا من تفك كرب الناس فأبشر الله معك لن تمر بك أزمة مالية ثقافية علمية مجتمعية..

أي شيء كان من الأزمات التي تمر علينا ونحن جميعًا أصحاب أزمات الا ويكون الله مع ذلك العبد بشرط أن يكون مع الآخرين يتكاتف يعطي ينفق يسأل يكف كرب الناس "والله في عون العبد ما دام العبد".

وهذا الله تعالى في كل كتابه الكريم عندما نجد الحديث عن الجهاد في سبيل الله لا يبدأ الا بالجهاد المالي بإخراج المال قبل إخراج النفس في سبيل الله مع أنه يصل ويجول ويقدم رأسه لكن المال أهم، ودليل الصدق لإرادة الجهاد: **(انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ...)**، وهذا هو شأن القرآن في كل القرآن سوى في آية واحدة قدم النفس على المال، فالمال مقدم في كتاب الله على الجهاد في سبيل الله، وما كان هذا إلا لعظمة الإنفاق في سبيل الله؛ إذ هو بوابة



صادقة صحيحة أن يقدم الإنسان نفسه رخيصة في  
سبيل الله عز وجل.

إن حماية المسلمين مما تمر به من مشاكل  
ومدلهات وأزمات في كل شيء، إنما هي بالنفقة في  
سبيل الله: **(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ  
لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**، لا يخافون  
من أزمات مالية ولا خسائر تجارية ولا من أمراض  
صحية ولا من مشاكل اجتماعية ولا من أي شيء  
من نعرات الحياة الدنيوية، لا يخشعون لا يخافون لا  
يقلقون؛ لأنهم جادوا لله بما عندهم وبما أعطاهم  
وبما ملكهم تبارك وتعالى وانفقوا من ما لله الذي  
أعطاهم فاستحقوا الأمان، واستحقوا الجزاء في  
الدنيا قبل الأخرى.

ثم ليعلم الغني أن هذا المال ليس ماله بل هو مال  
الله وهو خليفة عليه وأمانة لديه: **(وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ  
اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ)**، فإن خان وفرط وبخل ولم ينفق  
سيسحبه الله منه يوما...



وهذا الله ينادينا جميعاً: **(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...)**، إنه الله جل وعلا: **(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً...)**، وهو لا يخلف الميعاد تبارك وتعالى، ووعده مأتياً، فهو تعالى يعد وعداً لا يُخلف أن يضاعف في ماله، في تجارته، فيما أعطاه الله، فإذا أراد المضاعفة فعليه أن يجود بماله في سبيل الله لأجل أن تتضاعف هذه الأموال وتكبر هذه التجارة وتزداد تلك الفروع ويصبح ذلك الإنسان صاحب المال القليل هو صاحب مال كثير وصاحب تجارة واسعة لأنه وسع تجارته مع الله فكان حقاً على الله أن يوسع تجارته في الدنيا.

بل هذا ملكان من السماء يناديان كل صباح كما في البخاري: " اللهم أعط منفقاً خلفاً"، أنفق أخلف أعطيه وسع على أولئك الذين ينفقون، وهي دعوة ملك من ملائكة الله الذين لا ترد لهم دعوة، لمن إنها دعوة لذلك الإنسان الذي يتصدق الذي يجود الذي يعطي من ماله، بينما يخسر خسارة كبرى من لا

ينفق أن الملكين يدعوان عليه: "واعط ممسكاً تلفاً"  
يتلف ماله، ويخسر تجارته...

إن الأنفاق تعليم للنفس، وتهذيب لها: **(وَمَنْ يَوْقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلِحُونَ)**، الفلاح بأن تخلص نفسك من شحها من بخلها، أن تعتقها لتدخل الجنة، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر شق تمره يدخل المسلم الجنة ويباعده عن النار فكيف بمن ينفق أكثر، وأوسع من هذا كله إذا كانت حبه تمره تدخل صاحبها وتباعده عن النار فكيف بالآلاف مؤلفة وملايين أيضاً من النفقة في سبيل الله تبارك وتعالى، كم ستنجي هذا الشخص، ولا نجاة هناك الا بمثل هذه.

ولهذا لا يطلب المسلم عند سكرات الموت التأخير الا لأجل أن يتصدق: **(لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ)**، من أجل أن أقول هذا الثلث من ما لي من تركتي وقف في سبيل الله للمسجد الفلاني، للحلقة الفلانية، لهذا الداعية الفلاني، لتقام أنشطة دعوية، أو للنفقة على فقير

ضعيف مسكين أو على أرملة أو على يتيم أو على أي نفقة ما دامت في سبيل الله لوجه الله يريدونها العبد لله تبارك وتعالى فسيندم إن لم يفعل الآن: **(لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأُصَدِّقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ).**

وإذا كان ذلك الرجل كما في البخاري ومسلم تصدق على سارق فكتب الله له أجر صدقته، وذلك تصدق على زانية، ثم تصدق على غني فقبل الله منه تلك الصدقات جميعها بالرغم على أنها وقعت في غير محلها لكن لما صدقت نيته فلا علاقة له أين وصلت وإلى يد من وصلت ما دام وأن نيته أراد بها الله والدار الآخرة، وتحري لمن يعطي، وصاحب الصدقة وصاحب الزكاة مع واجب أن يتحري لكن أن تحري أهل الخير فوضعها في أيديهم فقد برئت ذمته منها، وقبليت صدقته من الله تعالى...

وإننا أيها الإخوة في زمن بل في بلد يحتاج لمن يتاجرون مع الله لمن يريدون الله، لمن ينقذون أنفسهم من أهوال الدنيا والآخرة، لمن يريدون ما

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان: "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم"، أمتنا بحاجة لهؤلاء الذين يتاجرون مع ربهم، إذا كان النصراني قد رفع ولسنوات طوال شعار: أنفق دولارا تنصر مسلماً، فبأي شيء يواجه هذا التنصير، بل بأي شيء يواجه الالحاد والعلمنة المستشرية، وبأموال طائلة أرصدت وأعدت من منظمات أجنبية كافرة مجرمة لأجلنا وتضليلنا وإخراجنا من نور نحن فيه إلى ظلمات شتى هم فيها حتى نكون وإياهم على سواء: **(وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)، (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ).**

إن هذه والله لا يقف أمامها الا رجال صدق، دفعوا أموالهم لإخراج أمتهم مما هي فيه من جهل وظلام وظلمات دامسة حالكة أصبحت فيها، وبأمواله لينفق على أولئك الذين هم على نور وهدى وعفاف وتقى من دعوة ودعاة، على مساجد الله، على مراكز التحفيظ، على أي سبيل دعوي كان لا

أن تكون النفقات حصراً على الأيتام، أو حصراً على الفقراء، أو حصراً على المساجد كما يتصور كثير من الناس يسعى لإشباع اليتيم حتى التخمة، بينما فقير ضعيف متضعف ربما يستلم راتباً قليلاً زهيداً كما هي رواتب أغلب الناس لا يكفيه حتى لنفقاته الخاصة فكيف بنفقة أهله، لا يكفيه هذا الراتب حتى لشراء الرغيف والزيت فكيف بما هو فوق ذلك، كيف بأمراضه، كيف بالأمة، وإيجاره... كيف بأسرته كيف بعيده كيف بملابسه كيف بجوائجه الأخرى لا يكفيه، بينما تكس الأموال لأناس معينين كالأيتام والأرامل مثلاً بالرغم على أنهم يستحقون أحياناً لكن ليس إلى هذه الدرجة، بل اذكر احد الإخوة أنه قال لي مرة: أن امرأة قالت ليت أن والد أبنائي يتوفاه الله؛ كي يتصدقوا علينا؛ لأن الناس لا ينفقون الا على الأيتام ولا يهتمون بالضعفاء والفقراء والمساكين، وأخرى قالت صلح حالنا بعد أن توفي زوجي، يعني زوجها كان شرا عليها ومانعا من التفات الناس لفقيرهم، فهل تريد هكذا أن تكون عليه نساء الفقراء...

كثير أولئك الذين يبادرون لإعمار المساجد،  
وزخرفتها، والعناية بها، لكن لو قلت له انفق على  
حلقة التحفيظ، أو على ذلك الداعية الذي لو لم  
يكن ما اهتدى الناس وعرفوا المسجد، الذي يخرج  
الناس من الأسواق ومن الملهيات الدنيا إلى المسجد  
الذي لو أمرته وبنيته وحسنه وجملته لألف عام  
حتى لن يأتيه إلا بجهود ودعوة أولئك الدعاة  
الصلحاء ومن ذلك حلقات التحفيظ ومراكز الدعوة  
وأي شيء كان مما يجلب الناس نحو هذه المساجد  
التي تصبح خاوية إن لم يكن دعاة ليذكروا الناس،  
فكل ذلك من الزكاة...

إن أعداء الأمة أيها الناس اليوم ينفقون الكثير  
والكثير من أجل إخراجنا مما نحن فيه، من أجل  
إضلالنا، وشيظنتنا، ومسختنا: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ)،**  
ليخرجونا ما نحن فيه من عبادة وطاعة ونور  
وصلاة، ليصدوا عن سبيل الله جهارا نهارا، **(وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي  
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)،** فساد وفتنة عمياء صماء

بسببنا لأننا تأخرنا عن النفقة في سبيل الله، بينما هم ينفقون كل النفقة لإخراجك من سبيل الله إلى سبيل الشيطان فهل صحينا؟ وهل تنبهنا؟ وهل عرفنا الخطر المحقق بنا، والطامة أن تنزل علينا...

والله إن كثيرا من الدعاة ليتمنى أن يجد الفتات من العيش من كفالة يسيرة ليتفرغ للدعوة إلى الله ليتفرغ لحث الناس على الخير والدين والصلاة، ليتفرغ للتنقل من هذا المسجد إلى ذلك المسجد بالمحاضرات والخواطر والدروس والمواعظ، ليقوم الليل ليحقق مسائل العلم، ويكتب، ويؤلف، أو يقرأ أو يطلع أو يكشفهما علمياً على الأمة، ومع هذا يخاف إن سهر أن ينام عن عمله ودوامه فيقطع راتبه، نريد ذلك التاجر، والغني أن يقول أنا اكفي فلاناً من الدعوة ليتفرغ للدعوة أو في مركز التحفيظ أو ليعلم الحلقة الفلانية أو ليكون إماماً على المسجد الفلاني أو متنقلاً في هذه المساجد داعية إلى الله أو خطيباً أو دارساً متعلماً في جامعة إسلامية أو أو أي شيء من هذه التي هي من أعظم وأجل وأفضل ما ينفق فيها النفقات بل



والزكوات أيضا، وتوقف فيها الاوقاف، وتهب فيها الهبات، هي من أوجب ما تدفع اليه حتى الزكوات التي لا يتصور كثير من الناس أنها لهم بينما الله في كتابه الكريم جعل النفير النفيرين نفير للجهاد في سبيل الله ونفير للجهاد الآخر في سبيل الله، وكلها في سبيل لله؛ **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نُفِرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)**، إذا ليس النفير إلى الجهاد ومعمعة السيوف والرصاص، بل النفقة في الجهاد الآخر والأكبر في الميدان العلمي، في ميدان القلم والكتاب، في ميدان القراءة والدعوة، في ميدان الدعوة والمصلحين... هو الجهاد الآخر الذي يغفل عنه كثير من الناس، أقول قولي هذا وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... **وبعد (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)...**



قبل مدة سألت أحد الدعاة الذين كانوا من الخطباء والمرشدين والوعاظ من الذين يتنقلون من مسجد إلى آخر، سألته سؤالاً بعد أن خرج من تلك الدعوة كل الخروج، فقلت له يا فلان ما الذي أخرجك عن هذا الخير، وعن هذه الدعوة، وعن هذا الصلاح الذي كنت فيه وتوليت إلى عمل آخر مختلف تماماً عما أنت فيه، فقال لي يا شيخ من يجيب لك، من يعطيك، من ينفق عليك، عملنا صحيح ولكن خرجنا إلى سلك كل البعد لأننا ما وجدنا ما نعف أنفسنا ما وجدنا ما يكفي أنفسنا وبالتالي ترك الدعوة وترك كل شيء بالرغم هو خريج علوم شرعية، أليس هذا من العيب الكبير، والإثم العظيم أن نترك هؤلاء المصلحين لمثل هذه...

من هو ذلك التاجر من هو ذلك المنفق من هو ذلك الغني وصاحب الزكاة والوقف والهبة... الذي يقول: يا فلان أنا لا أصلح الا للمال، لا أصلح للدعوة، ولا أصلح للخطبة، ولا أصلح للمحاضرة، لا أصلح لإمامة المسجد الفلاني، ولتدريس الحلقة الفلانية، ولا أصلح أيضاً للتحقيق العلمي، أنا إنما أصلح لأنفق

مالا لك للتفرغ لذلك كله، فأنا سأنفق عليك فاكفهم الأمة هذا الأمر، هم العلم وهم الدعوة وهم الخروج في سبيل الله وهم التنقل في مساجد الله وهم مراكز التحفيظ، وأنا سأكفيك هم المال؛ لعل الله تبارك وتعالى أن يخلف لي خيراً، ويكتب لي ثواب كل حسنة منك وحسنات من يهتدي على يديك إلى يوم القيامة، وفي الحديث الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيه رجل من صحابته فيطلب العلم عنده وكان له أخ ينفق عليه ويعطيه ويجتهد في الأرزاق ويعطي هذا الأخ الذي هو عند رسول الله متفرغ لطلب العلم، فجاء إلى النبي فقال يا رسول الله إن فلانا أخي جالس وأنا اسعى في طلب الرزق فليخرج من عندك ليطلب الرزق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وركز على ما قال، قال: " لعلك ترزق به"، لعل رزقك يأتيك بنفقتك على هذا الداعية، على هذه الحلقة بكفالتك لذلك العالم، ليستطيع أن يتفرغ علمياً أن يتفرغ دعويًا...

وإذا كان الإمام الشافعي أيها الإخوة قد قال: والله لو كلفت أن اشترى بصلة ما فقهت العلم ولا تعلمته،

وهي بصلة واحدة أن يشتريها الإمام الشافعي عليه  
رحمة الله لن يستطيع أن يعلم ولن يستطيع أن  
يدرس لأنها تنهيه وتلهيه وتبعده عن مسائل العلم  
وتخرجه إلى هم الرزق، فكيف بهموم وغموم والام  
وحوائج وفقر... كثير من دعائنا، وعلمائنا،  
ومشايخنا، بل أولئك النواب عنا، ومنهم في ثغرة  
كبرى يذودون عن إسلامنا ويحموننا وديننا، ومع  
هذا لا يستطيعون ذلك كون هموم رزقهم تشغلهم  
عن ذلك، إن لم يدعوا الدعوة والعلم لأجل هم  
الرزق، فمن يكفيهم هم الرزق من أهل المال والغنى  
ليكون له أجورهم وأجور من اتبعهم واهتدى على  
أيديهم وتعلم منهم... وهذا الإمام الشعبي عليه  
رحمة الله يقول: قالت للخادمة يوماً انتهى الطحين،  
فأنستني بهذه الكلمة ستين مسألة من مسائل العلم،  
فكم من مسائل نسيها أولئك الفضلاء والعلماء  
والدعوة بسبب مثل هذه الفواجع، والهموم...

وأخيراً هذا النبي صلى الله عليه وسلم كما في  
البخاري ومسلم يقول: "إذا مات ابن آدم انقطع  
عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به،

وولد صالح يدعو له"، وأقسم عليها ثلاثاً أن الحديث يتحقق ويكون ١٠٠٪ في أولئك الذين يطلبون العلم، أولئك الذين يكفون الناس هم الدعوة إلى الله في أولئك الذين في مراكز التحفيظ، في أولئك الذين يتفرغون علمياً في جامعات إسلامية ليخرجوا للناس منبر نور، في أولئك العلماء، فكل أولئك ولد صالح يدعو لذلك المنفق والكافل، وهم علم ينتفع به مدى الحياة، وأيضاً فهم صدقة جارية مدى الحياة، وهذا النعمان أبو حنيفة لما رأى أن أبا يوسف تلميذه تريد أمه تخرجه من السلك العلمي للعمل كفله بعد أن قال لأمه كم يدخل عليك؟ قالت درهم في اليوم فقال علي نفقته أعطيك مقدماً ثلاثين درهماً في كل شهر مقدماً ودعيه للعلم فكان أبو يوسف إماماً عالماً شامخاً يذكر حتى اللحظة بل حامل لواء المذهب الحنفي، فخيره وحسناته وكل طاعته وكل خير علمه وعلمه وكل حرف كتبه هو للذي كفله والمتصدق هو لذلك الكافل لأبي حنيفة، فمن يكفل أولئك الذين يدعون إلى الله ويعلمون الناس الخير ويعطون عطاءات علمية، لأجل أن

يكون كل خير وكل حسنة منهم تكون للكافل مثل  
أجره...

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام  
عليه؛ لقوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)...

## خطب توديع رمضان وماذا بعده

### خطبة حال المؤمن بعد الطاعة رمضان أنموذجا

#### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،** **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)،** **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).**

## أما بعد:

فإن الإنسان الطبيعي وكل إنسان على ظهر هذه والأرض مسلمين ومن غير المسلمين، هؤلاء جميعاً يدركون عقلاً ونقلاً وتاريخاً على أن أي إنسان يحسن إليهم ويعطيهم وتكون الحوافز منه أكثر، والعطاء منه أعظم، فإنهم يتفانون في خدمته، ويحبونه، ويقدرونه، وكلما زاد عطاؤه زاد أيضاً حبهم له، ولو أننا نظرنا إلى قانون والأرض أيضاً في قانون العطاءات والحوافز لوجدنا على أن الشركات التي تعطي رواتب أكثر، ومبالغ أفضل فإن الخدمة تكون أدق وأحسن وأكمل، والناس أيضاً يحبون العمل معها وفيها، وتجد على أن موظفيها في إخلاص لها كثيراً، ولا يرغبون بالخروج منها، أو التحول عنها، والسبب على أن العطاء منهم أكثر، هذا في عطاء دنيوي ولله المثل الأعلى، كيف لو كان العطاء الجنة، بل كيف لو كان المعطي الله: **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ...)**، ولقد قال صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ومسلم "ولموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها"، وهو موضع السوط أقل



من متر فكيف بأكثر فهو خير من الدنيا وما فيها من ذهب وقصور ودور.... فضلاً عن الشركة هذه وما فيها من رواتب ومغريات، فموضع السوط في الجنة خير من ذلك، خير من الدنيا وما فيها....

فإذا كان عطاء بعض الناس يجعل الناس الآخرين يحبون ويتمنون لو عملوا ولو كانوا فيها فكيف وهو عطاء الله تبارك وتعالى، كيف وكل ما في الدنيا هو عطاؤه هو فضله، هو منه **(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ...)** كل شيء من الله، كل حركة، وكل سكونة، وكل نفس، وكل صحة، وكل رزق، وكل شيء في الحياة، وكل ما في الدنيا، وما في الآخرة، وما في الأرض، وما في الكون بكله من الله: **(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)** ما نعلم، وما لا نعلم، مسخر لخدمة هذا الإنسان ، فواجبه بأن يشكر، واجب الإنسان أن يعبد، واجب الإنسان أن يذعن، واجب الإنسان ذلك أن يؤدي الجزاء، والجزاء العبادة: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنْ اللَّهَ هُوَ**



**الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**، رزق في المال، ورزق في الحياة، ورزق في الصحة، ورزق في الأولاد، ورزق في الاجتماع، ورزق في الاقتصاد، ورزق في الدول، ورزق في كل شيء، كله رزق الله، فواجب الإنسان أن يقدم العبادة ليستمر الرزق فإذا انقطع عن العبادة يوشك الرزق أن ينقطع عنه أيضا، فبقدر ما يعبد بقدر ما يرزق، وبقدر ما يفتر فبقدر ما يقل أيضا رزقه، ولو كان من رزق دنيوي فليس بشيء أبدا، ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء، كما قال صلى الله عليه وسلم، حتى شربة الماء ما سقى منها، لو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة لكنها أقل من هذا، ولذا يعطيها من أحب ومن لا يحب...

فيا أيها الناس الحقيقة التي يجب أن نعلمها، وأن لها نعمل بمقتضاها، وأن تسير الحياة على وفقها هي قول الله: **(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** كل شيء يجب أن يدعن لله بداية منا ونحن المخاطبون جميعا بالآية الكريمة، وأن نجعل حياتنا كلها لربنا لا لحظوظ أنفسنا، وفي كل

وقت لا في وقت دون وقت... حتى أمورنا العادية لتكن لله تبارك وتعالى كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي".

والناظر في أحوال سلفنا الصالح بدءاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا بالافتداء به نجد أن هؤلاء كانوا يقبلون على أعمالهم في أولها بقوة، وهممة، وحرص، ثم يثبتون على تلك الأعمال، ثم أيضاً لا يمتنون بها، وأيضاً يخافون الا تقبل منهم، أربعة مسارات لابد منها، إقبال عليه، وثبات على طاعات، عدم المنه بها، وعدم القطع بقبولها، كل هذا لابد أن يمضي في كل عبادة، وفي كل طاعة...

وها نحن قد خرجنا من ركن من أركان الإسلام في هذا العام، ركن الصيام، وأنهيناها ولله الحمد، ونرجو بعد أن بدأناه بقوة وعزم إذا كان كما نحسب أن يستمر، وأن لا يحرص على ان يفشي ما بينه وبين الله من عبادات، ومن طاعات، ومن صلوات، وقراءة آيات، وسائر القربات، وأن يستشعر أنه مقصر في حق ربه؛ إذ أن كل شيء منه، ولو أن إنسانا عبد الله

عمره كله في كل ثانية وفي كل لحظة من عمره، لو عاش مئة سنة ما كان يساوي نعمة من نعم الله جل جلاله، فكيف بشهر واحد من السنة؟ فهذه العبادات وهذه الطاعات أمام نعم الله ليست بشيء، فواجبنا أن نؤدي الخدمة التي هي العبادة التي أمرنا بها لربنا جل جلاله، وأن نحترقها، ولا نمن على الله بها: **(ولا تمنن تستكثر)**، أيضا أن نثبت عليها، أن نستمر فيها؛ فقليل دائم خير من كثير منقطع، "وأحب الأعمال إلى الله كما قال رسول الله أدومه وإن قل"، أحب الأعمال إلى الله وإن كان يسيرا، وإن كان بسيطا ما دام وأنه يدوم فهو حبيب إلى الله تبارك وتعالى، فالديمومة على العمل كان صلى الله عليه وسلم كما قالت عنه عائشة رضي الله عنها "كان إذا عمل عملاً أثبته" أي أدام عليه، استمر عليه ولا ينقطع عنه، فلو كان قليلاً ذلك العمل من صيام ولو في الشهر ثلاثة أيام، ولو يوماً حتى، ولو قراءة لصفحة واحدة من كتاب الله، من قيام ولو لركعتين، ومن استغفار وتسبيح من أي تعاهد لطاعة كان عليها إنسان في رمضان فإنه يستمر ويثبت ويدوم فإن العمل الصالح يتبعه عمل صالح:

**(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الموت، وقال أيضاً  
لرسوله صلى الله عليه وسلم (فَإِذَا فَرَعْتَ  
فَانصَبْ)...**

فإذا أنت انتهيت وأكملت عبادة ما فانصب  
لمثلها وأكثر منها، بل إننا بعد الصلوات نستغفر  
وبعد العبادات أيضاً، فاذكروا الله كما قال الله مثلاً  
فيه سورة الجمعة **(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي  
وَالْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ...)**،  
وقال بعد الحج **(فَإِذَا قُضِيَتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ  
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ...)** وايضا الصلاة في سورة النساء  
**(فَإِذَا قُضِيَتُمُ الصَّلَاةُ فَاذْكُرُوا اللَّهَ...)** وعبادة تلوها  
عبادة تتبعها عبادة لا يعرف المسلم الانقطاع، فلو  
كانت قليلة ولو كانت يسيرة تلك العبادات  
والطاعات لكنها عظيمة عند الله إن استمرت وإن  
دامت، ولا يودع تلك العبادة والطاعة بعد أن انتهى  
رمضان فإنها ليست بشيء لأنها لله تبارك وتعالى  
وحقه علينا عظيم وجليل، فالواجب أن نؤدي ذلك  
الحق ليؤدي الله حقوقنا، فإن حق الله عظيم وإن  
حقنا الذي هو من رزق وعدنا الله به سيؤتينا

وسيعطينا ولقد قال تبارك وتعالى: (ما أريد منهم من رزقٍ وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)، (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) فهذا وعد الله لنا وهو لا يخلف الميعاد كما عودنا جل جلاله، أقول قولي هذا واستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...وبعد: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)...

فإن اللافت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أيضا بالنسبة لصحابته الكرام رضوان الله عليهم قد أيدوه واجتهدوا وعملوا وجاهدوا وترك المهاجرون أموالهم وديارهم وأهاليهم وأحب شيء إليهم وتركوا ذلك بكله وانطلقوا للمدينة، ثم بعد ذلك كان الجهاد والاستشهاد والموت والاستبسال، وأيضا من نبينا صلى الله عليه لم لكن انظروا إلى آخر سورة

نزلت كاملة من كتاب الله إنها سورة النصر **(إِذَا جَاءَ نُصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)** وهي عند الجمهور آخر سورة نزلت بكاملها، **(إِذَا جَاءَ نُصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)** **(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)** **(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)** لم بعمل شيئاً من الذنب والمعصية لا ليس كذا قد يقول قائل منا الاستغفار بعد الذنب نقول لا ليس كذلك فقط بل وبعد الطاعة أيضاً **(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)** أراد الله أن ينبه رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يستحضر أنه مع الله دائماً وأبداً مهما قدم من عمل فإن في نهاية الأمر لا بد أن يثبت عليه وأن يحتقر ذلك العمل وأن يسأل الله القبول لذلك العمل...

وانظروا إلى إبراهيم الذي فعل ما فعل وتعبد الله بأعظم عبادة عليها إلى الآن عبادة الحرم وبنائة البيت **(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** هنا يأتي الدعاء بعد الرفع وهو أمر سهل ارتفع المبنى ربنا تقبل منا فنحتاج إلى دعاء إلى تضرع إلى

استكانة إلى استغفار إلى احتقار لذلك العمل، وهذه عائشة بنت الصديق رضي الله عنها كما روى الإمام أحمد وصححه الإمام الألباني رحمهما الله أنها قالت عندما قرأت الآية **(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)** قالت يا رسول الله أهم الذين يسرقون، ويزنون، ويفعلون ويفعلون ثم يخشون من ذلك العمل السيء أيضا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يا بنت الصديق بل هم الذين يصومون" وبدأ بالصيام صلى الله عليه وسلم وقد انتهينا من شعيرة الصيام، "بل هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون الا يقبل منهم"، ثم تلاها مصححاً مفهوما عندها رضي الله عنها؛ لأن الله يقول في سورة المائدة: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**.. ليس من كل أحد...

واليوم يأتي عامي أو اي إنسان فيمن بعبادته وصلاحه يقطع بالجنة له دون الناس وكأنه قد شرط هو على الله أن يتقبل منه أي عمل منه، إنما يتقبل الله من المتقين، الصديق ذلك الذي سماه نبينا صديقا ومن العشرة المبشرين بالجنة وهو



خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع هذا قال لو أقبلت أدخل الجنة فليلي ولا علي، بل الصديق الذي يفر الشيطان منه قال أسماني رسول الله في المنافقين هؤلاء الذين عملوا واجتهدوا وجدوا وفعلوا ما فعلوا ومع هذا يحتقرون أعمالهم فما هي أعمالنا؟ وما هي صالحاتنا؟ وما هي طاعاتنا؟ ليست بشيء أمام أعمالهم ومع هذا كانوا يحتقرون ونحن نفاخر بها ولربما يظن على أنه قد قدم للإسلام ما قدم ويزعم أن له الجنة مثلاً وأن، وأن، إنما يتقبل الله من المتقين، قال ابن عمر لما قال له ولده هنيئاً لك يا أبي أديت شعيرتك يعني شعيرة الحج، قال وما ادراك انها قبلت والله لو أعلم أنها تقبلت مني سجدة واحدة لما كان غائب أحب إلي من الموت، خلاص حتى سجدة واحدة فصلوات وطاعات قد ربما لا نعلم قبلت أما صحت نعم صحت أمامنا أديتها أديت ما فرض الله عليك لكنها هل قبلها الله إنما يتقبل الله من المتقين....

فالقبول على الله وواجبنا بأن ندعو الله بأن يتقبل منا، ولهذا كان السلف ستة أشهر بعد رمضان



يدعون الله بأن يتقبل منهم رمضان مع استمرارهم في عباداتهم وفي طاعاتهم التي كانوا عليها في رمضان، ألا فلنستمر ولنُدعو الله بالقبول ولا نمن بأعمالنا ولنخلص فيها ونستمر فيما كنا نفعل، صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه لقوله **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**.

## خطبة عوامل الثبات على الطاعات بعد رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).**

### أما بعد:

فإن اعظم وأجل وأكبر معركة على الإطلاق بين المسلم بعد رمضان هي تلك المعركة الفاصلة الجليلة

الكبيرة بينه وبين نفسه أولاً، وبينه وبين شيطانه  
ثانياً، وبينه وبين أهوائه ثالثاً، وبينه وبين  
شياطين الأنس رابعاً، معركة كبرى، معركة  
مصيرية، ملحمة عظيمة، إما إلى جنة وإما إلى نار،  
معركة مصيرية حقاً إنها معركة الثبات على  
الطريق، معركة الثبات على دين الله، معركة أداء  
الصلوات حيث ينادى بهن، معركة القرآن، معركة  
العبادات، معركة ما بينه وبين هواه، ونفسه  
وشيطانه والناس جميعاً، هذه المعركة المقدسة التي  
يجب أن يخوضها المسلم وهو قوي فتي متوكل على  
الله تبارك وتعالى، سيكون النصر حليفه ما دام وأنه  
على هذا بقوة وعزم وثبات ورباطة جأش  
واستعانة بالله تبارك وتعالى فإنه سينتصر لا محالة  
**(وَمَا التَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ).**

والنصر الأعظم هو النصر أولاً على النفس  
قبل أن ينتصر على الآخرين، المعركة الأولى تبدأ  
من النفس لتتغير الحياة برمتها **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا  
بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...)** فإذا غيرنا ما  
بأنفسنا تغيرت الحياة لصالحنا، فإذا أحسن المسلم في

هذه المعركة وخاضها متوكلاً على ربه، ومعتمداً على مولاه، ومنطلقاً نحو عباداته وطاعاته، فإن الله سيعينه ويوفقه لهذه المعركة المصيرية الكبرى: **(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى).**

وإذا كان صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم عليه الصلاة والسلام قد أمره الله بلزوم الصالحين؛ كي يحارب النفس، ويحارب الهوى، ويحارب الشيطان، ويثبت على الطاعات، ولينتصر في هذه المعركة فكيف بي وبك، وما هو شأني وشأنك: **(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ)**، **وَاصْبِرْ أَمْرَ رَبَانِي: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ...)** إن هذا خطاب الله لرسوله المزكى من الله المعصوم من الله ومع هذا: **(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تَرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)** هذه التوجيهات من الله لرسول الله، فكيف بنا، وما هي أحوالنا، وذنوبنا، وتقلباتنا، وما هي انتكاساتنا، ورجوعنا على

أعقابنا للأسف الشديد بعد طاعة وعبادة، وبالتالي المسلم يحتاج الى انتباه شديد لينتصر في هذه المعركة الفيصلية الكبرى...

بل إذا كان الله قال لرسوله صلى الله عليه وسلم **(وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)** وهو النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى ثبات الله فكيف بي وبك، فكثير من الناس شغلته الحياة، ونفسه، وهواه، وشيطانه، وأصداؤه فابتعد عن مصحفه، وعن مسجده، وعن طاعاته، وعن صيامه، وعن قيامه، وعن عباداته، وخلواته، فهنا يأتي التحذير الرباني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون يقظة للآخرين، وعبرة للمعتبرين، وسلوى للطائعين، ولغيرهم من المسلمين، ثم قال الله محذرا لحبيبه ونبيه وصفيه: **(إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا)** وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فماذا سيذيقنا الله إن ركنا على أنفسنا وأهوائنا وشهواتنا وملذاتنا، والنبي لم يركن بل ثبته الله...

ولهذا كان صلى الله عليه وسلم أكثر دعائه على الإطلاق كما في البخاري ومسلم "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"، فنحتاج إلى دعاء، نحتاج إلى تضرع، إذا كان النبي يدعو الله بأن يثبته الله على الطاعة فكيف بي وبك؟، بل حتى كان إذا استيقظ من نومه صلى الله عليه وسلم يقول: "الحمد لله الذي عافاني في بدني، ورد إلي روعي، وأذن لي بذكره"، وبعد كل صلاة يدعو "اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك"، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى دعاء الله ليثبته على طاعته، ويعينه عليها، ويستمر فيها، ولا يتراجع عنها...

إننا في زمن لا يختلف فيه اثنان على أننا في أخطر الأزمان على الإطلاق، وأشد زمن، إنه زمن فتن، ومحن، ومصائب، وقتال، وخصام، ونفاق، وحرام، وذنوب ومعاصي وقل ما شئت، فنحتاج إلى: **(واصبر نفسك)** هذا مجتمع الصحابة قال الله عن رسوله ولا تعد عينك عنهم عن الصحابة، ولا يوجد وسائل العصر الحديثة التي تلهي وتنسي المسلم وتبعده

كثيراً عن ربه لا توجد في زمنه صلى الله عليه وسلم، ومع هذا قال الله له **(ولا تعد عيناك)...**

أيها الإخوة لقد أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم "إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن جل جلاله يقلبهما كيف يشاء" كيف يشاء اذا شاء يزيغه أزاغه وإذا شاء يثبته ثبته، ثم قال صلى الله عليه وسلم معقبا: "اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك" هذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي زمن كانت الفتن ايسر أن لم تكن معدومة فكيف بزمننا؟ وكيف بأحوالنا؟ وكيف بمعاشنا؟ وكيف بما نحن فيه؟ فتن من داره حتى قبره فتن بكلها، فإذا قلوبنا أشد تقلبا من قلوب من سوانا واعظم وأشد وأسرع ولهذا في البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم حذر الأمة من الزيغ قد يكون المسلم ذلك الذي يزيغ يعبد الله عمره بكله ولكن يزيغ في آخره: "وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها"، ليس بينه وبين الجنة ودخول



الجنة الا لحظات والا أمتار أو قد ربما يكون أقل من ذلك، ولكن لا يثبت على الطاعة ينتكس ويرجع يلتحق بركب الفاجرين والمذنبين والكافرين وبالتالي زاع ولم يثبت فكانت النار مصيره..

ولذا أيها الإخوة لو لاحظنا وانتبهنا جيداً لما نقرأ في كل ركعة لنجد الصراط المستقيم، (اهدنا الصراط المستقيم)، ومن استقام على صراط الله المستقيم في الدنيا بالعبادة والطاعة أقامه الله على صراطه المستقيم في الآخرة، وثبته عليه حتى يدخل الجنة، ويعبر عليه سالماً؛ لأنه سلم نفسه من نزواتها في الدنيا، وثبت على طاعة ربه فيها، فلا يكذب، لا يخون، لا يغش، لا ينظر لحرام، لا يتكلم بحرام، لا يفعل شيئاً من حرام وإن زل تاب سريعاً وندم وعلم على أن هذا الذنب مهلكه ومدمره، فإذا كان كذلك فإنه على الصراط المستقيم فمن استقام على صراط الله المستقيم في الدنيا أقامه الله على صراطه المستقيم في الآخرة، ومن انحرف هنا انحرف هناك: **(أَمَّنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) من يمشي هنا في الدنيا نحو**



المسجد ونحو الصلاة ونحو الزكاة ونحو الطاعة ونحو العبادة ملتزم على صراط الله المستقيم فهو يمشي سوياً عليه في الدنيا مشى عليه سوياً في الآخرة، ومن لم يلتزم بذلك الصراط وانتكس وارتكس وعاد وانقلب فإن ذلك العبد سينتكس أيضاً هناك، فكان في كل ركعة نقراً كركن من أركانها: **(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)**، أقول قولي هذا وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...وبعد: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)...**

فإن المسلم مأمور من الله بأن يلتزم الصراط المستقيم في الدنيا ليوصله هذا الصراط المستقيم إلى صراط الله المستقيم في الجنة، فمن كان على غير

ذلك فقد هلك في الدنيا ثم سيهلك حتماً في الآخرة،  
وإن من عوامل الثبات على الطاعة لا في رمضان ولا  
بعد رمضان وفقط بل في كل وقت وحين: **(إِنَّ الَّذِينَ**  
**قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ**  
**الْمَلَائِكَةُ...)** تتنزل عليهم الملائكة دائماً وأبداً منذ  
أن أسلموا إلى أن تنزلت الملائكة ملائكة الموت وهو في  
استقامة، **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي**  
**الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)** بشهادة أن لا إله إلا الله  
قبل الموت وبالتالي فذلك المسلم يحتاج إلى ثبات في  
الدنيا ومن مثبتاته في الدنيا القرآن كما قال الله  
تبارك وتعالى **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ**  
**الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ**  
**وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً)** من أجل الثبات على الطاعة جاء  
القرآن منجماً على الشهور والسنين والأيام وبالتالي  
المؤمن يثبت على قراءة القرآن ليثبته الله على  
الدين هذا شيء، أما الآخر فهو الدعاء **(رَبَّنَا لَا تَزِغْ**  
**قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ**  
**أَنْتَ الْوَهَّابُ)**، وقد سبق أنه كان من أكثر دعائه  
عليه الصلاة والسلام ذلك، ثم كذلك من عوامل  
الثبات أن ينصر الآخرة ينصر الدين دعوة وعبادة

وطاعة وأمرًا بمعروف ونهيًا عن منكر وفي أي مكان كان فإنه جندي لهذا الدين فينصره الله؛ فإن الله قال **(وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)**، بل قال: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)**، فمن نصر الله نصره الله على نفسه، وهواه وشيطانه، وكل معاص حوله، وكذلك من عوامل الثبات قراءة قصص السلف الصالح الذين ثبتوا على دينهم كما قال الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: **(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)** فتثبيت الفؤاد بقراءة القصص، وكذلك من عوامل الثبات المكث والبقاء والمصاحبة والمصادقة لأهل الطاعات ولأهل الخيرات فإن الله قد قال وقد قرأتها **(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطَّعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)...** وبالتالي فهذه عوامل للثبات على الطاعات في رمضان وفي غير رمضان حتى نلقى الله تبارك وتعالى...

وأخيراً: إذا كان الله قد شرط على موسى وهارون الذين اصطفاهما الله واختارهما الله واجتباهما وكان معهما دائماً وأبداً، قال عن موسى عليه السلام **(وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)**، وقال لهما **(قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)**، ومع هذا قال الله لهما بعد ان دعوا الله: **(قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)** فالدعاء الذي دعوته في رمضان أو في غيره لا تنتظر إجابة الله لك إذا لم تستقم على الطاعة فاستقم على طاعته يجيب دعائك، وينصرك على هواك ونفسك وشيطانك، ويدخلك جنته ودار كرامته وتتنزل عليك عند موتك ملائكة الرحمة: **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ)**، صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه لقوله **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**.

## خطبة الثبات على الطاعات بعد رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).**

### أما بعد عباد الله:

فإن لله عز وجل الحكمة البالغة، والأمر الأعظم، وإنه تبارك وتعالى يضرب الامثال كيف

يشاء، وبما يشاء، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وله  
المثل الأعلى جل وعلا، فقد قال في محكم كتابه  
الكريم لقريش بأنهم أمرا لهم أن لا ينقضوا  
مواثيقهم وعهودهم: **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ  
غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا)**، فمنعهم منعًا باتا من أن  
يقربوا من نقض عهودهم وموآثيقهم بينهم وبين  
الناس، أو كذلك ما بينهم وبين الله عز وجل، وجعل  
من ينقض عهده وميثاقه بأنه أشبه بامرأة يعرفها  
أهل قريش بأنها في عقلها شيء من جنون فهي  
تتعب بالصباح حتى المساء في الغزل، ثم إذا جاء  
المساء نقضت ما غزلت، ففي المساء كله تنقض ما  
غزلته وتعبت عليه وانتصبت وقامت وفعلت ما  
فعلت طوال اليوم، فهي بالتالي مساء تنقض كل  
شيء من أعمالها وتبطله، فقال الله لقريش كذلك إن  
نقضتم عهدهم وميثاقكم بعد إن أعطيتهم الله ذلك  
العهد والميثاق فإنكم أشبه بهذه المرأة التي لا عقل  
لها، تتعب ثم تنقض ما تعبت عليه: **(وَلَا تَكُونُوا  
كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا)**.

فإذا كان المسلم ينقض ما أبرم، ويسعى لهدم ما بنى، ويذهب هنا وهناك لانقض ما فعله في أيامه وفي عمره من أعمال صالحة بسيئاته وما يجترح، فمثلا في الصباح يعمل صالحا وفي المساء يفسد فهو مثل تلك المرأة لا فرق، ومخرّب واحد غلب ألف عمّار كما يقول المثل الشعبي، وإذا كان الشر ينقض الخير ويبطل العمل: **(وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** بل قال الله عز وجل لنبيه متوعدا: **(لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)**، وهو نبيه صلى الله عليه وسلم ومع هذا هدده الله بأنه إذا انتكس عن سبيله فإن عمله ذلك المحبوب من صالحات من صيام من قيام من حج من أي عمل كان لربه عز وجل فإنه ينتقض ويزول ويمتحي وكأنه لا شيء، وعن الناس وللناس قال الحبيب عليه الصلاة والسلام متوعدا ومخوفا: [لأعلمن أقواما يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثورا، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا؟ جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: أما إنهم إخوانكم، ومن



جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلو بمحارم الله انتهكوها].

فكذلك أيها الإخوة من تراجع عن عباداته وعن طاعاته و عما كان عليه في أيامه الأولى فرجع لأسوأ مما كان عليه قبل أن يدخل على ربه بتلك الأعمال الصالحة فقد خسر ذلك العمل؛ فلقد كان بين عمليين بين عمل سيء في البداية، ثم توبة، ثم عمل سيء في النهاية، فأصبح ذلك العبد خساراً؛ لأنه ترك ما أحبه ربه والمفتاح الذي قدم على ربه عز وجل به، فانتكس وفعل المبعوضات، والمكروهات، وبارز ربه بالعصيان فأصبح المحبوب عند ربه مبعوضاً؛ لأن ذلك العبد تحول من المحاب إلى المباغض عند رب العالمين سبحانه وتعالى.

وإن الله تعالى في كتابه الكريم قد ذكر لنا على أن للعبادات وللطاعات روح، على أن للعبادات وللطاعات نفحات، على أن للعبادات والطاعات أثر، على أن للعبادات والطاعات ثمرة وشيء يفوح يجر إلى ما بعدها فقال: **(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ**



**وَالْمَنْكَرُ...)**، ومعناه أن كل عبادة وليست الصلاة وحسب فكل عبادة وكل طاعة هي تنهى بالضرورة عن الفحشاء والمنكر، فالصيام والقيام وأي حسنة كانت من العبد فإنها تحدث أثراً في نفس الشخص الفاعل لها، في اجتماعه في أعماله في بيته في سوقه في مسجده في علاقته مع ربه في علاقته مع الخلق جميعاً تحدث أثراً، وكل العبادات والطاعات على ذلك، ومن لم يكن لتلك الطاعات والعبادات عنده أثر في نفسه وفي تعاملاته إن لم ير تغيراً في نفسه فإنه دليل على رد ذلك العمل وعلى أن عمله لم يتقبل أصلاً...

وإن أعظم دليل على أن العمل مُتَقَبَلٌ، وعلى أن للعبادات وللطاعات أثر هو أن يستمر فيها بعد أن دخل، هو أن يستمر وأن يواصل وأن لا ينقطع، فرمضان جاء والناس أقبلوا على الله فيه، وازدحمت المساجد فتجد ذلك القارئ وذلك القائم وذلك المرتل وذلك المسبح وذلك المتصدق وذلك الصائم، وأصبح الناس حول العبادة والطاعة يتمتمون، فإذا كان تلك العبادات والطاعات والحسنات وما فعله

الناس في رمضان نفعت ذلك الفاعل لها فإنه سيستمر فيها، لأن أي عبادة وطاعة لها أثر وأعظم الآثار أن العبد يواصل ويستمر، والحسنة تداعي أخواتها، والسيئة أيضاً تداعي أخواتها، فإذا كان العبد عمل صالحاً وحسنة وقُبلت منه فإنه لا يرضى بتلك الحسنة حتى يكتسب حسنات وحسنات، أما إذا كان العبد لم يتقبل منه تلك الحسنة الأولى عاد لسيئاته السابقة لآثاره الماضية؛ لأن أعماله تلك لم تقبل، ولم ينتفع بها، ولم يجد راحة ومنتعة ونعيمًا فيها فانتكس وارتكس وعاد إلى الماضي... والعياذ بالله.

ألسنا أيها الإخوة نقرأ في كل ركعة من صلواتنا **(اهدنا الصراط المستقيم)**، وأي صراط أعظم من الاستقامة مع الله، من الاستمرار في طاعة الله، كم نقرأ هذه الآية وهي دعاء منا لربنا في الصلاة: **(اهدنا الصراط المستقيم)**، ثم فسر الله ذلك الصراط بأنه **(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)**، أي اهدني صراط أولئك الصالحين أولئك الذين أصلحوا ما بينهم وبينك، الناس الذين

عرفوك، أولئك الناس الذين قدموا ما قدموا من خير وانقطعوا إليك ولم ينقطعوا للعالم وواصلوا وثبتوا واستمروا، أولئك الناس أريدك يا ربي أن تهديني صراطهم، ولا تهديني يا ربي صراط المغضوب عليهم والضالين، وهم اليهود والنصارى، والمغضوب عليهم الذين علموا ولم يعملوا وهم اليهود، والضالين النصارى الذين عملوا على جهل وضلال، وكأن العبد يتبرأ من الجميع ويكون لله مهتدياً بصراط المنعم عليهم، وقد ذكر أولئك الذين انعم عليهم في سورة النساء، **(أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ...)**، فمن أراد أن يكتسب صفاتهم، وأن يكون في صفهم ومعهم فليستمر على الطاعة والعبادة... **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...)**، **(وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا).**

ولقد قال الله تبارك وتعالى لنبيه وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن لا يمكن أن يتنازل عن عبادة ربه وقد ذاقها عليه الصلاة والسلام قال

الله له: **(وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ...)**، مع أولئك الناس الذين يستمرون في عبادة الله عز وجل، فحري بنا أن نستمر مع هؤلاء الذين استمروا في عبادة ربهم، وانقطعوا إليه، والذين تعرفوا عليه، والذين أصبحوا في شغلهم أعظم وأحب من كل شغل، إنه الشغل مع ربهم، ولم ينشغلوا بدنياهم وهجروا المساجد وهجروا القرآن وهجروا قيام الليل وهجروا الصيام وهجروا أنواع والطاعات وعادوا إلى ما كانوا عليه قبل رمضان، فمن عرف معنى الآية التي يقرأها في كل ركعة من صلواته، **(اهدنا الصراط المستقيم)** استقام واهتدى واستمر وواصل على عبادته وطاعته ولم يودع منها شيئاً، أما من ودعها فإن إجابة دعائه في كل ركعة بعيد كل البعد، وأيضاً قبول أعماله في رمضان أيضاً بعيدة، وهذا سفيان بن عبدالله يأتي إلى رسول الله فيقول يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك فقال: "قل آمنت بالله ثم استقم"، ثم استمر ثم واصل، أعظم ما يقوله رسول الله لذلك الرجل أن يستمر أن يثبت أن يواصل أن لا ينقطع،

وكوصية جامعة مانعة لا يحتاج بعدها لسؤال أحد في دين الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك "قل آمنت بالله ثم استقم على إيمانك على طاعتك، **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...)**، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم عمله كله ديمة أي دائماً لا ينقطع عنه، وكان يقول: "أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل"، وقليل دائم خير من كثير منقطع، فإنسان عبد الله وإن قلت عبادته لكنه مستمر فيها خير ممن عبد كثيراً ثم انقطع طويلاً، أقول قولي هذا وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد: **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)...**

أيها الإخوة إن من أعظم وأجل ما يمكن أن نستمر عليه من العبادات والطاعات كوسيلة من الوسائل التي تدفعنا للاستمرار هي القرآن،

الاستمرار في قراءة القرآن ولو آيات في اليوم فلقد قال الله عز وجل: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)**، أنزلناه قليلاً قليلاً وليس جملة واحدة، من أجل أن تثبت من أجل أن ترسخ من أجل أن تستمر فيما أنت عليه من عبادة وطاعة حتى تنزل آيات فتنتلق بك إلى ربك تبارك وتعالى، وبالتالي فنحن نتعلم ذلك بأن من أراد الاستمرار فيما هو فيه وما كان عليه من طاعة فليستمر في قراءة ولو آيات من كتاب الله.

ثانياً: أن يستمر في الدعاء اهدنا الصراط المستقيم، اللهم الهمني رشدي، وأعدني من شر نفسي، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وبمثل يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، وهو أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام مع أنه لا يمكن أن يزيغ عن عبادة ربه، ومع هذا قد قالت أم سلمة بأنه أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، "والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء، إذا أراد أن

يزيغه أزاغه، وإذا أراد أن يثبته ثبته"، فندعو الله بالثبات بأن يثبتنا بأن نستمر على تلك العبادات والطاعات التي كنا عليها في رمضان، فالدعاء الدعاء، **(رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)**، فكذلك الدعاء.

ثالثاً: ثم البيئة الصالحة كما سبق في الآية، **(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ...)**، لا ترافق السيئين لا ترافق الناس الذين انقطعوا وهجروا عبادات وطاعات وصالحات ترفعهم لربهم أولئك الناس اجتنبهم ابتعد عنهم: **(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تَرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...)**، لا تنصرف لهاتفك لا تنصرف كلياً لأعمالك لا تنصرف كلياً لأشغالك لا تنصرف هنا وهناك عن عبادة ربك فإن العبادة هي الموطن للثبات ولو قلت ولو كانت يسيرة، وذلك الرجل الذي أجرم فقتل مئة نفس أشار عليه أن يذهب إلى ارض كذا وكذا فإن فيها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم، فلا بد من البيئة الصالحة، وإن أعظم بيئة يحافظ عليها هي بيئة



المسجد، وإن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عند مسلم وعند غيره قال: "أحب البقاع إلى الله مساجدها"، فالمساجد هي أحب البقاع إلى الله فمن تعلق قلبه بالمساجد أمن واطمئن واستمر على ما هو فيه وعلى ما هو عليه من عبادة ومن طاعة، ومن لم يكن كذلك لم يستمر في المسجد ولم يواصل في عبادة المسجد، ولم يأت عند الأذان، ولم يأبه بالصلوات لا فجر ولا ظهر ولا عصر، ينقطع عن المسجد الأيام ولربما لا يأتيه الا في الجمعة فإن ذلك محال عليه أن يستمر فيما هو عليه من عبادة وطاعة.

رابعاً: قراءة قصص السلف والصالحين: **(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبَّتْ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)** فقراءة قصصهم عامل ثبات وحب رغبة في مواصلة الأعمال الصالحة، واحتقار ما لديك والمسارة لتكون مثلهم.



خامساً: فعل الطاعات، والعمل بالمواعظ والآيات  
ولهذا قال رب البريات ضامنا: **(وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا  
يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) فاعمل بما  
تعلم ولو قل.**

سادساً: الصلاة عموماً وقيام الليل خصوصاً: **(إِنَّ  
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً).**

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة  
والسلام عليه؛ لقوله **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى  
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا).**

## خطبة ماذا بعد رمضان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،** **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)،** **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).**

### أما بعد عباد الله:

إن كل شيء يذكرنا بمصيرنا، يذكرنا بآجالنا، يذكرنا بمنتهاها، يذكرنا بسفرنا الطويل، ولقائنا

الكبير، يذكرنا ب: **(لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)**، أيام تنقضي سريعاً، وأعوام تمر كأنها غمضة عين، هكذا ما إن نبتداً في الشيء حتى ننتهي، ما إن نفرح به حتى نحزن عليه، ما إن نبشر حتى نودع، ما إن نستقبل حتى تكون النهاية سريعة وجداً، والله يقول مصوراً لمشهد الدنيا بما فيها: **(اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمثل غيثٍ أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً...)**، هذه هي الدنيا بما فيها زرع جاءه غيث فأصبح قوياً على سوقه، ثم ما هي الا لحظات حتى يأتي حصاده، ثم ينتهي وكأن الأيام لم تأت وهو في قوته وصحته وعافيته وفي أيام حياته وفتوته: **(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح...)**، هكذا هي ماء ينزل، وغيث يصعد، ويأتي الحاصد فيحصد، وهي كذلك الدنيا بما فيها دنيانا بصحتها بعافيتها بآلامها وآمالها بأهلها بأهدافها بإنجازاتها بأكلها بشربها بأي شيء صعد عليها، فهي كغيث نزل على

زرع فحیی الزرع ثم جاء الحصاد، ورمضان أشبه بهذا، قبل كم أيام وكأنها لحظات كنا نستقبل رمضان، وأيضاً كنا نبشر بدخوله واليوم ودعنا، وكان تلك الأيام ليست بشيء: دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثواني

الدقيقة واللحظة والثانية وأي شيء كان في هذه الدنيا فهي تذكر بيوم القيامة بالموت قبل ذلك بالأجل المنسي عند كثير من الناس، الذين أصبحوا لا يتذكرون المصير، ولا ينتظرون للمشيب، وكأنه لن يأتيهم يوماً من الأيام، كثير أولئك الذين نسوا وتناسوا أمرهم المحتوم، وحظهم المقسوم، إنه الذي سيأتي على كل الخلائق جميعاً، والفارق بين هذا وهذا إنما هي لحظات من التعمير ثم الرحيل، الجميع على هذا، ورمضان أيها الإخوة إنما يذكرنا بزوالنا ورحيلنا وبوداعنا للحياة الدنيا بما فيها وبما هو عليها...

إن الأيام والساعات واللحظات تنقضي على الجميع، ولكن شتان بين من أستغلها في الطاعة،

ومن قضاها في المعصية، كلها تمر على كل واحد،  
رمضان مثلاً مر على من قامه وعلى من صامه  
وعلى من تعرف على ربه فيه وعلى من حقق  
الهدف الأسمى والأكبر من الصيام الذي هو: التقوى،  
عُفِرَ فيه لمن عُفِرَ، أُعْتِقَ فيه من أُعْتِقَ، وفاز فيه  
من فاز، ونجح فيه من نجح، ذاك قائم يصلي، وهذا  
ساجد يبكي، وذاك إنسان يرتل كل ليله، وهذا  
مشغول بطاعة ربه، وهذا لاه غافل، وهذا في السوق  
والشوارع، وهذا عند الأصحاب والجوال، وذاك وذاك  
مشغول بما هو مشغول فيه إن لم يكن في شغل  
شاغل بالعصيان فهو مشغول بالمباحات وبما لا  
تنفعه ولا ترفعه ولا تدفع عنه شيئاً، شتان بين  
هذا وذاك...

ورمضان قد انقضى على الجميع ورمضان قد  
انتهى عند الجميع الطائع والعاصي، ولكن هل  
فزنا؟ أم خسرنا؟ هل نجحنا في الامتحان الأكبر  
الرباني السنوي أم فشلنا، من المحروم فنعزيه، ومن  
المقبول فنهنته، هل استغلينا ما مضى منه من  
ساعات ولحظات، أم فرطنا وضيعنا، هل عُفِرَت

ذنوبنا، و: "رمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"، أربعة أحاديث تتحدث عن المغفرة فهل فزنا ولو بواحد منها؟ هل غُفرت الذنوب؟ أم كان العكس عدم المغفرة، وكان الدعاء من جبريل عليه السلام: " رغم أنف من أدركه رمضان ثم انصرم ولم يغفر له، فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم آمين"، فهل تحققت دعوة جبريل وتأمين الحبيب عليه الصلاة والسلام فيّ وفيك؟ بحيث انصرم رمضان ولم يغفر لنا، ولم يتجاوز عنا، لا صمناه كما ينبغي ولا قمناه كما ينبغي ودخل وخرج وكأنه لا ينبغي، هل أدينا ما فيه من الطاعات والعبادات حتى نستحق المغفرة...

وأيضًا هناك العروض الربانية في كل ليلة من ليالي رمضان العتق من النيران فهل أعتقت الرقاب في رمضان، يحتاج لمراجعة كبيرة لأعمالنا للليالي

لأوقاتنا ولحظائنا في الليل والنهار، ومن أحسن في  
نهاره أحسن في ليله، ومن أساء في ليله أساء في نهاره  
أيضا.. فهلا أحسنا في ليلنا ونهارنا فمر عتق ربنا  
علينا فاعتقنا، وفي كل ليلة لربنا عتقاء من النار،  
فهل أصبحنا في جملة الكشوفات المرفوعة لرب  
البرية، إن هذا عتق وهذا لم يُعتق وهذا كانت له  
المغفرة وهذا لم يكن له ذلك، وذلك دخل الجنة  
وعُرِضت عليه وتزينت له، أم أن الأيام والليالي  
والساعات انقضت دون حساب، ودون مراقبة، ودون  
مراجعة، ودون ومعاتبة، وكأن الأمر لا يعنيننا، هل  
حققنا الثمرة العظمى من الصيام؟، **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**، هل حققنا هذا، هل أصبحنا  
في جملة **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ  
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)**، **(تِلْكَ  
الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا)**، فهل  
أصبحنا من جملة هؤلاء في هذا الشهر الذي ما جاء  
ألا لذلك **(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**، لعل ذلك الصائم يتقي،  
لعل ذلك الصائم بصيامه بقيامه بعباداته بذكره  
بانشغاله مع ربه لعله ينال التقوى، وبالتالي قطعاً



ينال الجنة لأنها للمتقين وجدت، لأنها للمتقين أعدت، لأن المتقين هم الذين يرثونها، **(تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا)**، وكان من لم يتق فلا ينال هذه الجنة التي هي مفتاحها التقوى ورمضان مفتاح لنيل التقوى، والتقوى مفتاح لنيل الجنة، فهذه أعمال مرتبة على أعمال أيضاً مرتبة...

وإننا لا نعرف من اتقى ولا من صدق في عبادته وطاعته بعد رمضان لكن علامة لمن غفر له علامة لمن اعتق من النار علامة من نال التقوى أنه يستمر في طاعة المولى بعد رمضان لا تغيره الأزمان ولا تكدره الأوقات، فهو عابد لربه لا لرمضان ولا للأشهر ولا للأيام بل هو دائماً يعبد الله جل جلاله موجود لا يحيطه زمان ولا مكان أبداً، وبالتالي فإن ذلك المسلم الحق هو مع الله جاء رمضان خرج رمضان لأن من عبده في رمضان هو نفسه جل جلاله الذي سيعبده في شوال وإلى شعبان هو لا يتغير وحاشاه عز وجل، فإنسان نال التقوى وإنسان حصل على المغفرة من المولى وإنسان عتق من



النيران في شهر رمضان، تراه على الطاعة بعد رمضان علامة القبول أن يستمر، بينما علامة لمن لم ينل هذه الخيرات أن يفتر وأن يتولى عن المساجد والعبادات والطاعات ويودع المسجد والمصحف والقيام والترتيل والاستغفار والذكر ثم ينقلب لمعاصيه ينقلب لأموره وخاصته نفسه...

وربنا عز وجل جاء عنه في الأثر القدسي أنه قال: "وعزتي وجلالي ما تحول عبدي مما أحب إلى ما أكره الا تحولت عليه مما يجب إلى ما يكره"، وعزتي وجلالي ما تحول عبدي مما أحب أي من كرمضان إلى ما أكره من المعاصي بعد رمضان والتولي عن الآيات والمساجد والذكر وعموم الطاعة إلى ما أكره الا تحولت عليه مما يجب من رحمة ومغفرة ورزق وسعادة وصحة وخير في أهل في أي شيء كان، الا تحولت عليه مما يجب إلى ما يكره، فكن لله كما تريد، يكن لك كما تريد، إن استقامت معه استقام معك، **(وَأَلِّمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)**، من أستقام مع ربه في سائر أيامه فإن الله تبارك وتعالى يستقيم معه في شؤون حياته، ما أن

ينادي ما أن يفقر ما أن يصيبه من هموم وغموم ومشاكل وكروب الحياة التي هي كلها على هذه الشاكلة حتى يكون الله معه، لأنه استجاب لله فكان حقاً على الله أن يستجيب له، **(وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ)**، أي أن الله يستجيب لهم وهم أيضاً يستجيبون لله فمن أجاب نداء الله أجاب الله نداءه، ومن أتى لعبادة الله أتى الله له ودائماً وأبداء: "من تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة"...

نحن المستفيدون من طاعة ربنا، نحن المستفيدون من استمرارنا في عبادتنا في رمضان، نحن المستفيدون من أي خير سعد منا لربنا عز وجل، أما الله فهو غني عن عبادتنا، غني عن طاعاتنا، غني عما يأتي منا، فنحن الذين نستفيد، إلا فمن أحب سفينة الدنيا والأخرى فعليه أن يستمر بطاعة ربه وأن يحافظ على عبادته وطاعاته في رمضان وفي غير رمضان، وقد جاء أن داود عليه السلام لما اقترب أجله نادى ربه فقال: "يا ربي إنني

أوصيك بولدي سليمان، كن له يا إلهي كما كنت لي فقال الله: يا داود، قل لولدك سليمان يكن لي كما كنت لي أكن له كما كنت لك"، قل له هو ليستمر في عبادتي وطاعتي والاستقامة على أمري أكن له كما كنت لك أنت، وإن لم يستقم لي كما استقمت لي فلن أستقيم له كما استقمت لك، لأنه ابتعد عني فابتعدت، لأنه تولى عني فتوليت عنه، لأنه لم يعبدني فلم آته، هذا هو الجزاء، فمن أراد أن ينال ما عنده فليستمر في عبادة ربه، فإن كل خير يأتي من العبادة، وإن كل شر من المعصية، **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ)،** وكل شيء في الدنيا فهو رزق الله وليس الرزق إنما هو الفلوس والأكل والشرب بل كل شيء هو رزق من الله الدنيا رزق الله الجنة بما حوت هي رزق الله كله أرزاق من الله، وكأن من ضمن العبادة لربه ضمن الله له أيضاً بأي شيء كان له من رزق وخير وعافية وصحة وسلامة وأي شيء يطلب ذلك العابد من ربه، إن كان كما يحب ربه فإن الله يدوم له كذلك، ألا فلندم لله عز وجل كما يحب لتدوم لنا الحياة كما نحب، وإن تولينا مما يحب إلى

ما يكره ستكون العاقبة علينا لا لنا، أقول قولي هذا  
وأستغفر الله.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي  
بعده... وبعد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا  
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا  
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)...

إن هم الأعمال يسير، وإن فعل الطاعات قليل،  
وانكسارنا لربنا في رمضان وفي غيره ليس بشيء،  
وإنما الهم الأكبر أيها الإخوة إنما هو هم القبول، هم  
هل الله عز وجل تقبل منا الطاعات، أم حرماننا  
القبول وردت على وجوهنا فلم ننتفع بشيء منها  
لا في دنيا ولا في آخرة، وكان حظنا منها التعب  
والنصب، والبذل والجهد: "رب صائم ليس له من  
صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من  
قيامه إلا التعب والنصب"، وهذا الله عز وجل يقول  
ومن حقه جل جلاله أن يشترط ما شاء ومن حقه  
أن يرد من شاء: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)، لا من

كل أحد يتقبل، لا من كل أحد ترتفع الأعمال، لا من كل أحد ترتفع إلى الملك الجبار، لا من كل أحد تأتيه إحصائيات الخلائق، بل: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**، **(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)**، عمل ليس بصالح وإن فعلنا ما فعلنا واجتهدنا ما اجتهدنا حسب معاييرنا ومقاييسنا فإنها لربما تختلف عند ربنا، والأمر واضح صريح جلي ليس بخفي أبداً، بل هذا الله عز وجل يذكر ذلك في كتابه فيقول ومرة أخيرة: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**، فمن كان متقياً لربه تقبلت أعماله، تجاوز الله تعالى عنه وغفر له كان له ما كان في الدنيا وكان له ما كان في الآخرة ولم يحرم توفيقاً ولا صلاحاً ولا استقامة أبداً، وهذا ابن عمر رضي الله عنه كان يقول: إني والله لا أحمل هم الدعاء وإنما أحمل هم الإجابة، دعائي استقامتي طاعتي عبادتي كل شيء مني لا أحمل همه، أمور عادية، أمور سهلة، لحظات تنقضي، أتعاب ثم يكون الرخاء وتكون الاستراحات، لكن إنما الاستراحة الحقيقية في أن يضع المسلم قدمه في باب الجنة، وفي الحديث الصحيح أن عائشة رضي الله عنها سألت

النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل وعلا  
**(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
رَاجِعُونَ)** أهم الذين يسرقون ويزنون ويخافون؟  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يا ابنت  
الصديق إنما هم الذين يصومون ويصلون ويزكون  
ويخافون أن لا يتقبل منهم ثم تلا صلى الله عليه  
وسلم الآية بعدها: **(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ  
وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)**، فهل كنا كذلك؟ نخاف أن لا  
يتقبل منا...

هل أصبحنا إذا عملنا عملاً صالحاً لا يهمننا العمل،  
بل يهمننا هل قبل أم لم يتقبل، الا فلنراعي هذا  
جيداً ولنكن كما كان السلف في ستة أشهر تامة  
يدعون الله أن يتقبل منهم رمضان، الا فالقبول  
القبول هو مدار كل عمل هو الأهم من كل عمل،  
فلنحمل في رمضان وفي غير رمضان وبعد كل عبادة  
وطاعة لنحمل هم القبول أعظم من همنا للعمل...  
صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام  
عليه؛ لقوله: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**...

## خطب الأعياد

### خطبة عيد الفطر المبارك

#### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،** **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)،** **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).**

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.



## أما بعد عباد الله:

ففي هذه الفرحة، وهذه البهجة للمسلمين بعد إكمالهم لمنسك عظيم من مناسك إسلامهم، ولركن عظيم من أركان الدين، الذي يفرح المسلم وحق له ذلك بعد إكماله لتلك العبادة: **(لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ)**، فقد جعل الله عز وجل لكل أمة من الأمم أعيادا وایامًا يفرحون ويلعبون ويسرحون ويمرحون فيها، وهذا ديننا الإسلامي خصص يومين في السنة للمسلم هما عياده، ويأتيان بعد جهد وطاعة وعبادة، وكأن الله عز وجل لا يرتضي للمسلم أن يكون فرحه الحقيقي إلا إذا عبد ربه إلا إذا أطاع الله إلا إذا كان في عبادة وخضوع لله عز وجل، فهنا حق له أن يفرح، وما الفرح إلا بطاعة تعالى وها نحن قد أكملنا طاعة من الطاعات فحق لنا أن نفرح، ونتجمع، ونتزين، ونخرج للصدقات في كامل الفرح والبشر والسرور والنظارة والرونق الجميل والملبس الجديد... ونبينا عليه الصلاة والسلام قال في كما في البخاري ومسلم: "لكل أمة عيداً وهذا عيدنا"، ولقد جاء وأهل الجاهلية في



المدينة يلعبون في أيام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقالوا إنها أيام في الجاهلية نلعب فيها ونعمل كذا...، فوصفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لقد أبدلكم الله خيراً من ذلك عيد الفطر، وعيد الأضحى"، فتأتي بعد عبادة ومشقة وصالحات وطاعاته ارتفعت من ذلك العبد، فعيد الفطر بعد صيام، وعيد الأضحى بعد حج أو في نهاية المطاف في الحج، فهذا ليظهر المسلم مرح وفرحه: **(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيفْرِحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)**، هذا هو الفضل من الله هذه هي رحمة الله تظهر في اجتماع المسلمين في يوم واحد...

وفي الحديث وإن كان ضعيفا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا

راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة"، لماذا؟ لأنهم أمروا بصيامهم فصاموا وأمروا بقيامهم فقاموا، فكان حقاً على الله أن يكرمهم وأن يسعدهم، هذا الثواب العظيم والنعمة الكبرى...

ولكن أيها الإخوة الفضلاء واجب المسلم بعد إكماله للصيام وأي عبادة من العبادات أن يبقى في وجل وفي خوف أن لا يتقبل منه تلك الأعمال وتلك الصالحات فربنا سبحانه وتعالى يقول، **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**، ولو علم الإنسان حق اليقين على أن الله تقبل منه حسنة لكان حقاً عليه أن يفرح كل الفرح؛ لأن الله تقبل منه حسنة، وإذا تقبل الله من عبده حسنة فدليل على تقواه: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**، ومعناه أنه حقق هدف الصيام وروحه وأسمى ما فيه وهي التقوى: (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، وكما قال ابن عمر رضي الله عنه: "لو أعلم أن الله تقبل مني حسنة لكان الموت خيراً غائب أنتظره"، فليكن المسلم على وجل وخوف من

قبول عمله أكثر من همه لعمله، وهم القبول أعظم من هم العمل.

ثم واجب المسلم أن لا يستكثر طاعته وعباداته وبالتالي إن فعل فكأنه يمن على الله بعباداته وطاعاته وبذلك ترد على وجهه، **(ولا تمنن تستكثر)**، بل هي صفة الأعراب **(يَمْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**، فضلا عن أن الله تعالى قال عن المؤمنين: **(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)**، فقلوبهم خائفة خشية لله من أن لا تتقبل تلك الأعمال منهم، وعند الترمذي وابن ماجه عن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: **(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ)** أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال: "لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات"، هؤلاء هم المؤمنون حقا... أما من يعمل الأعمال الصالحة

ويحس بكبريائه، ويمن على ربه، ويذهب لفلان فيستعرض له ماذا قرأ من القرآن وكم قام من الليالي وصام من الأيام وأنفق من الأموال فليس له من الإيمان حبة خردل.. الا فليكن المسلم خاضعاً مستكيناً لله بعد كل عبادة؛ حتى نضمن بإذن الله عز وجل القبول...

إن المحروم أيها الكرام من حرمة الله، بل كما قال علي رضي الله عنه: من الفائز فمنهنته ومن المحروم فنعزيه، فالمحروم من حُرْم الخير بعد أن فتحت له مناسك الخير بكلها، وجامعة عظيمة من أبواب الخير بشتى أنواعها وسلمت له مفاتيحها فمن دخلها ومن وجد تلك الأبواب، وفتح تلك الاقفال كالتق من النار ومغفرة ذنوبه، من قام رمضان إيماناً واحتساباً، من صام رمضان إيماناً واحتساباً، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً حتى يغفر له ذنبه، أما استحق دعوة جبريل عليه السلام وتأمين الحبيب صلى الله عليه وسلم: "رغم أنف من أدركه رمضان ثم انصرف ولم يغفر له فأبعده الله قل أمين فقال صلى الله عليه وسلم آمين"، فيا

خسارته... من تحققت فيه ثمرة التقوى التي هي  
الاساس من فرض الصيام: **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ  
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**، فمن تحققت فيه ذلك فحق أن  
نبشره وأن نهنئه، أما من ضاعت أوقاته في رمضان،  
ومقصر في تلك الأيام الفاضلة التي أعد الله عز وجل  
ما لم يعده في غيره من الأشهر الأخرى، ويسر وسهل  
وهيا رمضان كل تهيئة فغلق النيران وفتح أبواب  
الجنان، وصفد الشياطين فسلط الله عز وجل عليهم  
الاعلال؛ حتى يكفوا عن شرورهم إكراماً لذلك  
العبد وليتجهز العبد بالمسير إلى ربه، فمن عبد  
وصلى وصام حق له أن يفرح، ومن تكاسل وقتل  
وقته ونسي ربه هناك فحق على الله أن ينساه...

ثم كم يستبشر المؤمن عندما يرى المساجد  
مزدحمة ما بين قارئ ومصل وذاكر وخاشع وحتى  
لو كان مضطجعا في المسجد فهو في صلاة ما انتظرها  
وما حبسته الا هي، واضطجاعه في المسجد خير من  
كلام وخصام وضياع للأوقات في غيره **(يَرْجُونَ  
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ**

**مَحذُورًا**، فكم فرحنا بهذا كثيرا وبعد لا يوصف، لكن النبأ المحزن والكارثة المبكية والخبر المؤسف ما يرى من تراجع بعد الصيام بعد قيامه وصيامه وبعد تعبته ونصبه وبعد صلواته واستقامته وبعد دعائه وتضرعه يرجع على عقبه: **(قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَتُرَدُّ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى...)** فيودع الصيام حتى يأتي رمضان ويودع المصحف لأسابيع ويودع المسجد والقيام والذكر وأنواع العبادات في رمضان، وليس والله هذا شأن المؤمن الذي يعبد الله وحده على الدوام لأن الله قيوم لا ينام وموجود في جميع الشهور والأيام: **(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)** أي حتى يأتيك الموت... وإن صح القول فأقول وأستشهد بما قال في الصديق رضي الله عنه: "من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد ذهب، ومن كان يعبد الله فإن الله لا يذهب ولا يولي سبحانه وتعالى"، فيا عابداً لله في رمضان استمر في عبادتك في غير رمضان، فمن عبدته في

رمضان هو هو ربنا سبحانه وتعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا  
فان وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْاكرامِ)...

لماذا الانتكاسة بعد رمضان، أنكون كما قال الله عز  
وجل عن أهل قريش: **(ولا تكونوا كآلتي نقضت  
غزلها من بعد قوة أنكاثا...)**، فلا يكن المسلم كمثله  
هذه المرأة المجنونة يقال على أنها كان فيها جنون  
فكانت تتعب نفسها في الغزل في الصباح حتى المساء  
وإذا جاء المساء فإنها تفك ذلك الغزل فقال الله  
لأولئك ولا تكونوا مثل هذه المرأة التي تتعب نفسها  
الليل بالنهار ثم تتعب نفسها بنقض ما أصلحته،  
فإذا لا نتعب أنفسنا في العبادات والطاعات في  
رمضان ثم بعد رمضان نرجع على أعقابنا بعد اذ  
هدانا الله، ونخرّب ما بنينا ومخرّب واحد غلب ألف  
عمار كما يقال...

إن علامة قبول فعل الطاعة المداومة عليها بعدها  
كما قال ابن عباس وعلامة رد الطاعة أن الإنسان  
يرجع عن الطاعة بعد أن أطاع الله عز وجل، ومن  
أراد وأحب أن يدوم الله له كما يحب فليدم ذلك



العبد له كما يحب، وفي الأثر أن داود عليه السلام قال لربه سبحانه وتعالى يا ربي أريدك أن تكون لولدي سليمان كما كنت لي فقال الله: يا داود قل لولدك سليمان يكن لي كما كنت لي أكن له كما كنت لك، فالتقصير يبدأ من العبد فمن أحب أن يكون الله عز وجل معه، ويعطيه ما أحب، ويصرف عنه يكره فليدم ذلك العبد لربه، فمن استقام استقيم له ومن خلط خلط عليه: **(وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)**، فالاستقامة على طاعة ربنا سبحانه وتعالى ضمان لرحمة الله عز وجل علينا وفينا وإلينا ومن حولنا ومن أمامنا ومن خلفنا، لكن إذا تولينا فإنه كما في الأثر القدسي أن الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي ما تحول عبدي مما أحب إلى ما أكره إلا تحولت عليه مما يحب إلى ما يكره، وعزتي وجلالي ما تحول عبدي مما أكره إلى ما أحب إلا تحولت عليه مما يكره إلى ما يحب، إذاً من تحول من طاعة إلى معصية تحول الله مما يحب العبد إلى ما يبغض ذلك العبد، وإذا كان العكس فالعكس، فلذا من أحب أن يستمر عطاء الله ورحمة الله وهداية الله ومنة الله



وكل شيء من الله فكن مع الله فمن كان الله معه كان كل شيء بإذن ربه سبحانه وتعالى معه، وكما قال ابن القيم من وجد الله فماذا فقد ومن فقد الله فماذا وجد...، وصدق الله: **(نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)، (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، (قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى)، (وَقِيلَ الْيَوْمَ نُنسَاكُمْ كَمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)...**

فلا تقل وداعاً للصيام ولا وداعاً للعبادات والصلاة والخير وأهله والطاعة وشأنها ولا تودع تلك الوجوه المرضية التي كنت تراها في المسجد ثم تولي إلى الأسواق في أوقات الصلوات ينادي الأذان وكأنك لا تسمع، كأنك لست من صام وقام وعبد وتعب وانتصب... نسيت ربك فنسيته... فلذلك على العبد أن يعلم على أن نداء الله معه أينما توجه وأينما كان وفي أي شهر وفي أي وقت كان، وخير وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت، كما في المتفق عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

وصفته عائشة عمله ديمة، يعني لا ينقطع أبداً، بل كان يثبت على العمل وإن كان يسيراً، خير من أن يكثر على العمل وثم ينقطع...

أيها المسلمون في هذا اليوم العظيم لنتذكر على أن هناك فرحة عظيمة وفرحة كبرى في مثل هذه الفرحة الصغرى، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول للصائم فرحتان فرحة عند فطره فهذا اليوم في هذا اليوم فرحنا ولكن على المسلم أن يتطلع لما هو أعظم وأكبر فرحة إنها فرحة لقاء ربه، للصائم فرحتان فرحة عند فطره عند لقاء ربه، فلنأمل خيراً ولنحب لقاء الله ليحب لقاءنا أولاً، ولن يحب لقاء الله إلا من أعد العدة العظمى لأجل أن يصل إلى ذلك المصير الحتمي الإجباري الذي سيصل إليه باختلاف أعمالهم وباختلاف أجناسهم كلنا سائرون إلى ربنا سبحانه وتعالى، فلنتذكر في مثل هذا الموقف وفي هذا الاجتماع يوم العرض الأكبر، **(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)**، **(يَوْمَئِذٍ تَعْرِضُونَ لَا تُخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ)** يوم الطامة يوم الحاقة، يوم يفر المرء

من أخيه ذلك اليوم العظيم، (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)، يوم يجتمع الخلائق لربهم سبحانه وتعالى في يوم المحشر منذ آدم عليه السلام الى آخر رجل في والأرض يموت، فإنهم سيجتمعون جميعا اجتماعا عاما عند ملك الملوك سبحانه وتعالى، فلنستحضر ذلك اليوم في كل مجلس جلسناه ومن كان كذلك حقا سيعد لذلك السفر العظيم عدته واستعداده الكبرى... وقد قال صلى الله عليه وسلم: "أكثرُوا من ذكر هادم اللذات".

ثم أيضا في هذه الفرحة وفي هذا اللقاء وفي هذا الاجتماع الشرعي الرباني لنتذكر المسلمين جميعاً لنتذكر المحتاجين لنتذكر الجرحى لنتذكر الأسرى لنتذكر الناس الذين هم في قصف ودمار وعذاب وهلاك، نتذكر المرضى، نتذكر الفقراء، نتذكر المحتاجين، نتذكر من يتمنى أن يجتمع مع اهله، من يتمنى أن يخرج من سرير علاجه ومستشفاه وبيته إلى هذا المصلى وإلى هذا الاجتماع، إن تذكرنا

فشكرنا ضمنا بقاء نعم الله لنا: **(لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)...**

ثم مثلما تضامنا مع الفقراء والمحتاجين بصدقة الفطرة وأغنيتموهم بعطاياكم وصدقاتكم واستجبتهم لنداء الله عز وجل فلم تخرجوا إلى الصلاة ألا وقد أعطيتموهم حقهم فنفذتم ما قال رسولكم صلى الله عليه وسلم: " اغنوهم عن السؤال هذا اليوم" لنغني الفقراء ولنغني الأغنياء ولنغني كل مسلم ولنغني كل طائع برحمتنا بحناننا بعطفنا بحبنا بمسامحتنا فلا يكفي والله أن نعطي الشيء بأيدينا وقلوبنا تكره العطاء، والعفو والصفح، فلا يستقيم الحال أبدا والقلب في واد والعمل في واد آخر، الا فمن استقام بلسانه وبيده فليستقم قلبه لربه سبحانه فليكرم المسلمين ولنغنيهم بالتراحم، والتزاور، وصلة الأرحام، والتقارب، والتكافل، والتصالح مع كل مسلم، ليفتح المسلم قلبه قبل يديه وقبل حضنه ليفتح قلبه لكل مسلم...

وهنا ندائي لمن في قلبه شيء على أخيه المسلم أو جاره أو قريبه أو رحمه أو صديقه أو أي مسلم كان... لقد أتعبت نفسك في قيام وصيام وقرآن... فذاك كله وكل عمل منك غير مرفوع إلى الله تعالى حتى تصفي قلبك على أخيك المسلم: " تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا "والحديث رواه مسلم.. فالباب مغلق حتى تصلح قلبك وتعفو وتصلح إخوانك... من يجب منا عقلاً ان يداوم في شركته أو في وظيفته ويوقع على ذلك ويأتي في بداية الدوام ويخرج في نهاية الدوام ويعمل أكثر مما يعمل العاملون لكن لا يرفع لمديره شيئاً وبذلك لن يعطيه راتباً هل يجب هذا العبد ذلك لا والله في دنيانا لا نحب، فذلك أعمالنا الصالحة إذا أردنا أن تقبل فعلينا أن نصلح إخواننا المسلمين أيّاً كانوا ولنبتدأ بأرحامنا وإن كانوا هم المقصرون المخطئون، وفي الصحيح عند مسلم أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسئون إلي وأحلم عليهم ويجهلون علي،

فقال: "لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك"، أي الرماد الحار، وأيضا قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعتة رحمه زارها" والرحم تعلقت بعرش رب العالمين سبحانه وتعالى فأرادت من الله طلباً أن الله عز وجل يأمر لها بصلة الناس لها فقال الله عز وجل: "الا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك"، فمن يجب أن يوصله ربه سبحانه وتعالى بكل أنواع الوصل الذي يحبه ذلك العبد فليصل رحمه وبخاصة في مثل هذه الاعياد، وفي مثل هذه المناسبات، فليبتدأ رحمه فإنهم أحق الناس بصحبته، وأحق الناس بعطفه، وأحق الناس بشفقته، وأحق الناس بعفوه، فاعفوا عن الناس جميعاً واعفوا عن رحمكم خاصة، اعفوا عنهم يعفو عنكم الله سامحهم يسامحكم الله اغفروا لهم ليغفر لكم الله المسامح يسامحه الله والكريم يكرمه الله والضعيف يعفه الله والمتصدق يتصدق الله عليه، والجزاء من جنس العمل كما قال الإمام النووي، عليها مدار الشريعة الإسلامية فمن وصل

وصله الله، ومن عفا الله عنه، ومن تكرم لأخيه  
تكرم الله عليه سبحانه وتعالى، وأي فضل وعظمة  
وإحسان أن يكون الله هو المكرم وهو المعطي وهو  
الراحم وهو سبحانه وتعالى العفو الغفور، فلذلك  
لنصالح الناس حتى تقتضي أعمالنا وحتى يرضى  
ربنا عنا ويغفر لنا ويرحمنا.  
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي  
بعده... وبعد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا  
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا  
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)... الله  
أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

عباد الله يا من صام يا من قام يا من قرأ ورتل  
وسجد وبكى... تذكر نعمة الله عليك وفضله ومنته  
وما بك من نعمه وما دفع عنك من نقمه واشكره  
يزدك فقد امتن على قريش فقال (الذي أطعمهم  
من جوع وآمنهم من خوف) وإذا كان رب العالمين



يعظ قريشاً بذلك فنحن أولى ونحن أحق، والنعم إذا شُكرت قُرت، وإذا كُفرت فُرت، والنعمة عروس مهرها الشكر، الا فلا نكن مع فرحتنا هذه تؤدي بنا إلى هلاك بسبب كفر نعم الله عز وجل، وعدم الاستقامة على أمره كلباس غير شرعي فشباب بحلقات شيطانية ونساء بخروج متعطرات للأسواق والمنتزهات واختلاط وفساد وشر ووبال، وهي من المخالفات الشرعية المنشرة ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بخروجهن للصلاة تفلت، فإذا كان هذا إلى الصلاة فأعظم من ذلك أن يخرجن إلى الشواطئ وإلى السواحل وإلى المتنزهات إن كان لابد من خروج، فخرج مسلمة تخاف الله، وبضوابط شرعية، ومن ذلك لا يجوز للمرأة المسلمة أن تخرج مستعطرة ولا أن تخرج متزينة ولا يجوز عبثاً للرجال أيضاً ان يعتدوا على المرأة أو يخالطوها أو طريقها او يزاحموها في مكان مخصص لها في المتنزهات أو في السواحل أو في أي مكان كان، ومن التنبيهات ليس لمن يفرح بالعيد أن يحوله إلى هم وغم وكدر وايداء للمسلمين بسبب إطلاق النيران سواء النيران الحقيقية أو نيران كذلك معنوية



بشيء من تلك الألعاب النارية لا يجوز إيذاء المسلمين  
ورسولنا يقول: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً"،  
فليتنبه لهذا جيداً...

... والحمد لله رب العالمين ...

## مقتطفات من خطب سابقة

### مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

#### الشيخ / عبدالله رفيق السوتي

رمضان قد انقضى على الجميع ورمضان قد انتهى عند الجميع الطائع والعاصي، ولكن هل فزنا؟ أم خسرنا؟ هل نجحنا في الامتحان الأكبر الرباني السنوي أم فشلنا، من المحروم فنعزيه، ومن المقبول فنهنته، هل استغلينا ما مضى منه من ساعات ولحظات، أم فرطنا وضيعنا، هل غفرت ذنوبنا، و:"رمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"، أربعة أحاديث تتحدث عن المغفرة فهل فزنا ولو بواحد منها؟ هل غفرت الذنوب؟ أم كان العكس عدم المغفرة، وكان الدعاء من جبريل عليه السلام: "

رغم أنف من أدركه رمضان ثم انصرم ولم يغفر له، فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم آمين"، فهل تحققت دعوة جبريل وتأمين الحبيب عليه الصلاة والسلام فيّ وفيك؟ بحيث انصرم رمضان ولم يغفر لنا، ولم يتجاوز عنا، لا صمناه كما ينبغي ولا قمناه كما ينبغي ودخل وخرج وكأنه لا ينبغي، هل أدينا ما فيه من الطاعات والعبادات حتى نستحق المغفرة...

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

إن المحروم أيها الكرام من حرمة الله، بل كما قال علي رضي الله عنه: من الفائز فنهنته ومن المحروم فنعزيه، فالمحروم من حُرْم الخير بعد أن فتحت له مناسك الخير بكلها، وجامعة عظيمة من أبواب الخير بشتى أنواعها وسلمت له مفاتيحها فمن دخلها ومن وجد تلك الأبواب، وفتح تلك الاقفال كالعق من النار ومغفرة ذنوبه، من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا حتى يغفر له ذنبه، أما استحق دعوة جبريل عليه السلام وتأمين الحبيب صلى الله عليه وسلم: "رغم أنف من أدركه رمضان ثم انصرف ولم يغفر له فأبعده الله قل أمين فقال صلى الله عليه وسلم آمين"، فيا خسارته... من تحققت فيه ثمرة التقوى التي هي الأساس من فرض الصيام: **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**، فمن تحققت فيه ذلك فحق أن

نبشره وأن نهنته، أما من ضاعت أوقاته في رمضان، ومقصر في تلك الأيام الفاضلة التي أعد الله عز وجل ما لم يعده في غيره من الأشهر الأخرى، ويسر وسهل وهياً رمضان كل تهيئة فغلق النيران وفتح أبواب الجنان، وصد الشياطين فسلط الله عز وجل عليهم الاغلال؛ حتى يكفوا عن شرورهم إكراماً لذلك العبد وليتجهز العبد بالمسير إلى ربه، فمن عبد وصلى وصام حق له أن يفرح، ومن تكاسل وقتل وقته ونسي ربه هناك فحق على الله أن ينساه...

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

فليحرص المسلم ولو على أن يصوم الاثنين والخميس وعلى أن يصوم أيام البيض وليتنبه جيداً للبدء في الصيام من الآن قبل دخول نصف شعبان؛ فإنه قد ورد في حديث مختلف فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصيام ابتداءً من منتصف شعبان، "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا"، فلا تصوموا، وهذا محتمل إذا كان المسلم يعتقد فضلاً زائداً على آخر شعبان، وعلى ما بعد المنتصف، فهنا يصدق عليه الحديث، أما من لا يعتقد فضلاً زائداً على ما بعد المنتصف فلا بأس أن يبتدأ الصيام من المنتصف على الراجح؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن أن يتقدم المسلم رمضان بصيام يوم أو يومين"، رواه البخاري ومسلم، وهذا دليل على جواز الصيام في كل شعبان إلا قبل رمضان بيوم أو يومين فيترك من لم تكن عادته لو وافق يوم عادة له كالثنين وخميس، وهو

أصح من الأول، ولكن ينبغي للمسلم أن يحرص كل الحرص على تطبيق الأحاديث بكلمها وعلى العمل برمتها وبالتالي يبدأ الصيام من الآن ولو لكل اثنين وخميس من شعبان حتى يعمل بسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم ويرفع عمله إلى ربه وهو صائم، وأيضا يغتنم هذه البركة من الله عز وجل بركة غفلة الناس عن الله بينما هو مشغول بمولاه.

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

شهر شعبان يعد اختصاراً كبيراً وهائلاً للوصول إلى الله، للوصول إلى رب العالمين سبحانه وتعالى، للوصول إلى رضا الله، فإذا كان العبد يرجو ما يرجو من مكرمة عند الله فإنه يغتنم مثل هذا الشهر وهذه الأوقات خاصة وأنه شهر فيه ترفع الأعمال وأحب أن يرفع عملي إلى الله وأنا صائم وهناك الرفع اليومي، والرفع الشعباني، والرمضاني الذي هو في ليلة القدر، وايضاً وأن شعبان قد اختصه الله برفع أعمال العباد والحديث صحيح وأيضاً فإنه قد ورد في حديث حسن أن الله تبارك وتعالى يغفر لجميع خلقه في ليلة النصف من شعبان وهو الحديث الوحيد الذي حُسن من أحاديث فضل النصف من شعبان، ينظر الى الناس جميعاً فيغفر لهم جميعاً الا لمشرك أو لمشاحن، الا المشرك لا يؤمن بالله ولا يؤمن بوجوده تعالى، وآخر قرن به وتساوى معه وهو إنسان بينه وبين آخر شحناء وبغضاء وخصام وحسد فالقلب مملوء بذلك كله وبالتالي محجوب



عن مغفرة الله، محجوب عن نظر الله، محجوب عن رفع أعماله إلى الله عز وجل، الا فلننقي قلوبنا ولنصفها ولنحرص على صيام هذا الشهر أو اكثره وإن لم يكن يوم بيوم أو اكثر ما فيه فإنه لا ينقطع المسلم عن صيام الاثنين والخميس، وعن صيام أيام البيض، وفي البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً: "هل صمت من سرر شعبان شيئاً؟" يعني من وسطه أو قيل إنه من آخره فقال لا يا رسول الله قال فإذا فطرت فصم يومين مكانه"، مكان السرر من شعبان وهو منتصف شعبان، ثالث عشر، ورابع عشر، وخامس عشر من شعبان.

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله ربيع السبوي

هذا شعبان الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم أكثره ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن ذلك سأله الحب ابن الحب أسامة بن زيد يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: "ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم"، الموضع خال موضع إن وجد فيه أناس فهم بالقلائل، وبذلك يغتنم فيختلي بالخالق جل جلاله، وينقطع نحوه: "ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رمضان ورجب وترفع فيه الأعمال وأحب أن يرفع إلى الله عملي وأنا صائم"، سببان يجعلان الحبيب صلى الله عليه وسلم يحرص على صيام شعبان، أول شيء أنه شهر يغفل الناس عنه، فلا يكثرون من الصيام فيه، ولا كثير من العبادات، بل إنما يلتفتون إلى الأسواق عادة عند كثير من الناس الذين اهتموا ببطونهم، بملاحقة الأسواق، وتلوين المشتريات

لأجل بطونهم في رمضان، وأمورهم الشخصية على حساب ربهم وواجبنا نحوه، فلم يلتفتوا نحو عبادتهم وطاعتهم الحقيقية وسبب الوصول إلى رب العالمين جل جلاله...

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

إن من التنبيهات المهمات التي ينبغي أن يتنبه لها الناس في شهر شعبان على أن من بقت عليه أيام أو عليها أيام من رمضان الماضي لم تصمه أو لم يصمها تلك الأيام فإن الواجب عليه أو عليها أن يبادر بالصيام قبل أن يدخل رمضان فإن ذلك متفق على تحريمه؛ لأن الله تبارك وتعالى قد جعل عدة من أيام أخر والأيام الآخر هي كل العام حتى يأتي رمضان، ولهذا كانت عائشة رضي الله عنها تفرغ شعبان لقضاء ما عليها من صيام في رمضان كما في الحديث في البخاري ومسلم، لأنها تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم أكثر شعبان، وبالتالي هي توافق رغبته عليه الصلاة والسلام، فلا يحتاج إليها في نهار فهي صائمة وهو صائم، فمن كان عليه أو عليها صيام من رمضان ماض فالواجب المبادرة الحتمية لصيامه ولا يحل تأخيره لما بعد رمضان أو يدخل رمضان ولا زال عليه، ولهذا يذهب الجمهور مع إثمهم يذهبون إلى وجوب القضاء عليه فور

رمضان، ثم أيضاً عليه الكفارة لأنه ارتكب اثماً  
وارتكب معصية، فينبغي للمسلم أن يحرص على أن  
يكمل ما عليه من صيام ولا يتهاون فيه أبداً.

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

رمضان قد انقضى على الجميع ورمضان قد انتهى عند الجميع الطائع والعاصي، ولكن هل فزنا؟ أم خسرنا؟ هل نجحنا في الامتحان الأكبر الرباني السنوي أم فشلنا، من المحروم فنعزيه، ومن المقبول فنهنته، هل استغلينا ما مضى منه من ساعات ولحظات، أم فرطنا وضيعنا، هل غفرت ذنوبنا، و:"رمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"، أربعة أحاديث تتحدث عن المغفرة فهل فزنا ولو بواحد منها؟ هل غفرت الذنوب؟ أم كان العكس عدم المغفرة، وكان الدعاء من جبريل عليه السلام: " رغم أنف من أدركه رمضان ثم انصرم ولم يغفر له، فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم آمين"، فهل تحققت دعوة جبريل وتأمين الحبيب عليه الصلاة

والسلام فيّ وفيك؟ بحيث انصرم رمضان ولم يغفر لنا، ولم يتجاوز عنا، لا صمناه كما ينبغي ولا قمناه كما ينبغي ودخل وخرج وكأنه لا ينبغي، هل أدينا ما فيه من الطاعات والعبادات حتى نستحق المغفرة...

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

شهر رمضان ذلك القادم إلينا ببركاته ونفحاته وعطاياه هو شهر الاقبال على الله بكل ما تعنيه الكلمة من إقبال، شهر النوافل، شهر الفرائض وفي البخاري: "ما تقرب إلي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي"، وهنا اللغز الذي يجب أن يتداول في رمضان، أما الفرائض فكلنا إن شاء الله مؤديها إن لم يكن بنسبة ساحقة بالمئات فيكون بالتسعينات من الناس لكن الأهم هو تكملة الحديث: "وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به"، ما اعظمها! ما أجملها! الله عز وجل تسمع بسمعه، وترى برؤيته، وتمشي كذلك وتنطلق وكل شيء، "وما تقرب إلي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه"، نون



توكيد المثقلة المشددة لأعطينه، "ولأن استعاذني لأعيدنه"، حاز جميع الفضائل في الدنيا والآخرة، وانتهت وزالت وابتعدت تلك المكروهات عنه وفي الدنيا وفي الآخرة، بتقربه إلى الله، ومن لم يقرب من الله في رمضان فلن يقرب من الله في غيره، من لم يقبل على في هذا الشهر الكريم فلا تنتظر منه أن يقبل عليه في غيره، من لم يعرف الله من لم يتعرف على الله، ومن لم يزد من النوافل في رمضان فلا تنتظر له في غيره، من لم يعبد الله من لم يعرف مساجد الله، من فاتته تكبيرة الإحرام، من لم يقرأ القرآن، من لم يعمل بأحكامه، ويرتل آياته، ويستمتع بخطابه، ويتذوق حلواته في رمضان فمتى، من لم يفعل هذا ولا ذاك في رمضان فبعيد محال عادة أن يقبل على الله في غيره؛ لأنه شهر هياه الله بكل الهيئات، حتى أنه قيد الشياطين، وأغلق باب النيران، فتح باب الجنان، وهدى القلوب إليه، وحبب طاعته لها، ويسر مرضاته لأصحابها، فإنسان لم يقبل على الله وهذه الأمور موجودة لن يقبل على الله ما دام وأنها معدومة.

قادم إلينا شهر رمضان شهر المغفرة، وفي المتفق عليه: "ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا أجتنبت الكبائر"، و: "رغم أنف من أدرك رمضان ثم انصرم ولم يغفر له"، و: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" متفق عليه.

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطين

رائع كل الروعة أن نرى أغلب المسلمين يصومون وأيضاً أروع من هذا على أننا نجد كثيراً منهم يتحرزون حتى على الأشياء البسيطة يستفتون في أمور هينة فيأتي سائل ويسأل ما حكم بزاقة الصائم؟ هل إذا جمعه في فمه فابتلعه يفطر الصائم؟ جميل هذه الحيطة، جميل هذا الورع، ويسأل عن عود الأراك، والإبرة، تجده مريضاً مشفقاً عليه، أصابه مرض لربما لم يصب به في خلال العام لكنه لا يستسلم لذلك المرض فيفطر رمضان، بل فوق هذا يسأل عن حكم الإبرة، جميل كل جمال أن يقع المسلمون في ورع كبير كهذا في احتياط لدينهم كهذه الحيطة، حتى في مسائل تأخذ من أرواحهم كأمراض ولكنهم لا يمكن أن يتعدوا الصيام، وبالتالي يسألون وتجد أن كثيراً من الأسئلة ترد حول هذه الأمور البسيطة الأمور السهلة، الأمور العادية هي من ناحية جميلة، ولكن الأجل منها أن يستمر هذا الورع وهذه الحيطة

وهذه المدرسة الإيمانية الربانية في غير رمضان، فكيف يسأل مسلم عن حكم ابتلاع ريقه وهو صائم لكنه بعيد عن الصلوات في رمضان وغير رمضان، لكنه مقصر في أفعال الواجبات لكنه ينتهك المحرمات، ماذا يفعل به ورعه هذا وهو يأتي ما حرم الله، ما يفعل ورعه هذا به وهو لا يأتي ما فرض الله، هذا ورع يجب أن يكون دائما وأبداً أن يكون للمسلم هذا الزاد من الورع في غير رمضان أكثر منه في رمضان، أن يستمر، بل هو علامة أن نتحقق بنداء الإيمان، أن يستمر أن يبقى وأن نحمله معنا لغير رمضان، لأن نتيجة رمضان إنما تظهر بعد رمضان، من استفاد من مدرسة رمضان سيحمله إلى ما بعد رمضان، ومن لم يستفد من مدرسة رمضان الكبرى فإنه سينسى من أول ليلة يدخل فيها الفطر، فينسى المسجد، وينسى العبادات، وينسى الطاعات، وينسى القربات، ونحن قبل أول ليلة من رمضان أحدثكم عن هذا قبل أن يقتحم علينا رمضان فيدخل ويخرج ونحن على ما نحن عليه لا جديد نتعب أنفسنا بصيام ونتعب أنفسنا بقيام، فلا فادنا لا صيام ولا قيام والسبب

من عند أنفسنا: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...)**، حتى يغيروا ما بأنفسهم ليس بطونهم وجوارحهم وما ظهر منهم، بل ليس المسجد ويخرج من المسجد وهو لا زال كما دخل بل أن يحدث تغييراً جليلاً ذلك المؤمن يحدث التغيير الحق من نفسه أولاً إلى حياته فرمضان مدرسة عظمى ختامها ثمرتها عظمتها تكون في آخر الآية، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).**

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

الواجب على المسلم فرداً، والواجب على المسلمين جماعة أن يحافظوا على المبادئ التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليضمنوا بها سعادة في الدنيا وفي الآخرة وإلا (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)، ضنكاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً وفي كل شيء تصبح حياتهم ضنكاً؛ لأنهم اعرضوا عن المنهج الذي بأيديهم، وتركوه إلى منهج ضلال وظلام ليس المنهج الذي جاء رسولهم المعصوم الموحى إليه من ربه جل جلاله، والصانع أعلم بصناعته، والله الخالق أعلم بما يصلح الخلق، وقد أوجد لنا منهجاً إن اتبعناه وحافظنا عليه وحرصنا عليه فزنا ونجحنا، ووصلنا إلى سبيل أوجد وإلى نور وإلى فلاح أبدي ودائم، أما أن إن تركناه فسرتكس ومنتكس ونعيش معيشة ضنكا أشد منهم، أتتصورون أن يأخذوا بتقويمنا الهجري يوماً، أو يحتفلون بأعيادنا كالأضحى، والفطر، أو

بالجمعة أو يجعلون عطلة رسمية لديهم الجمعة أو  
يتركون أعمالهم يوم عيد الفطر، أو عيد الأضحى، و  
يذبحون الأضاحي؟ هل تتوقعون أن يتنازلوا بقدر  
أنملة من أديانهم وعقائدهم، أو أن يتلفظ بما معنا،  
ويأخذ بشيء من هدينا، لا والله لن يكون ما دمنا  
على هذه الأوضاع والذلة والمهانة والخذ الضعيف  
هذا الدين.

## مقتطفات من خطب سابقة لفضيلة

### الشيخ / عبدالله رفيق السوطي

إن لله عز وجل الحكمة البالغة، والأمر الأعظم، وإنه تبارك وتعالى يضرب الامثال كيف يشاء، وبما يشاء، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وله المثل الأعلى جل وعلا، فقد قال في محكم كتابه الكريم لقريش بأنهم أمراً لهم أن لا ينقضوا مواثيقهم وعهودهم:

**(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ**

**أُنكاثًا)، فمنعهم منعاً باتاً من أن يقتربوا من نقض**

عهودهم ومواثيقهم بينهم وبين الناس، أو كذلك

ما بينهم وبين الله عز وجل، وجعل من ينقض

عهده وميثاقه بأنه أشبه بامرأة يعرفها أهل قريش

بأنها في عقلها شيء من جنون فهي تتعب بالصبح

حتى المساء في الغزل، ثم إذا جاء المساء نقضت ما

غزلت، ففي المساء كله تنقض ما غزلته وتعبت

عليه وانتصبت وقامت وفعلت ما فعلت طوال

اليوم، فهي بالتالي مساء تنقض كل شيء من أعمالها

وتبطله، فقال الله لقريش كذلك إن نقضتم عهدكم

وميثاقكم بعد إن أعطيتم الله ذلك العهد والميثاق



فإنكم أشبه بهذه المرأة التي لا عقل لها، تتعب ثم تنقض ما تعبت عليه: **(ولا تكونوا كآتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا).**

فإذا كان المسلم ينقض ما أبرم، ويسعى لهدم ما بنى، ويذهب هنا وهناك لإنقاض ما فعله في أيامه وفي عمره من أعمال صالحة بسيئاته وما يجترح، فمثلا في الصباح يعمل صالحا وفي المساء يفسد فهو مثل تلك المرأة لا فرق، ومخرّب واحد غلب ألف عمّار كما يقول المثل الشعبي، وإذا كان الشر ينقض الخير ويبطل العمل: **(وبطل ما كانوا يعملون)** بل قال الله عز وجل لنبيه متوعدا: **(لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)**، وهو نبيه صلى الله عليه وسلم ومع هذا هدده الله بأنه إذا انتكس عن سبيله فإن عمله ذلك المحبوب من صالحات من صيام من قيام من حج من أي عمل كان لربه عز وجل فإنه ينتقض ويزول ويمتحي وكأنه لا شيء، وعن الناس وللناس قال الحبيب عليه الصلاة والسلام متوعدا ومخوفا: [لأعلمن أقواما يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال

تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثورا، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا؟ جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهنا انتهى الكتاب بحمد الله وفضله  
١٠ رمضان / ١٤٤٥ هـ.  
الموافق: ٢٠ / مارس / ٢٠٢٤ م.  
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## الفهرس

٤	مقدمة الإصدار الأول
٥	هذا الكتاب
٨	منهجية الكتاب
١٢	مقدمة الإصدار الثاني
١٣	تشجير الكتاب
١٦	الإهداء

## الباب الأول: الفتاوى الرمضانية

١٨	الفصل الأول: فتاوى مقدمات رمضان عامة
١٨	معنى رمضان!
٢٠	عدد صوم النبي بالسنين
٢١	كُتب الدروس الرمضانية
٢٣	تصحيح خطأ في كلمة (خوف)
٢٤	ما الصواب مفطر أم فاطر
٢٥	التهنئة بمرضان
٢٧	حكم المباركة بمرضان
٢٨	حكم قول شهر مبارك وكريم
٢٩	وضع الفوانيس بمناسبة رمضان

- ٣٠ كيف تمنع النار عن جسدك!  
٣٣ نصيحة لاستغلال رمضان  
٣٦ وقت الأمي في رمضان!  
٤٠ حكم صيام يوم الشك  
٤٦ لو رأى هلال رمضان وحده

### ٤٧ **الفصل الثاني: فتاوى أحكام النية في الصيام**

- ٤٧ كيفية النية وتجديدها  
٤٨ تجديد نية الصوم  
٤٩ من نوى الإفطار هل أفطر!  
٥٠ الإفطار بالنية!  
٥١ وقت النية في الصيام  
٥٣ نام كل الليل بدون نية صوم!  
٥٤ هل يصح صوم من ترك الصلاة

### ٥٦ **الفصل الثالث: فتاوى أحكام المفطرات**

- ٥٦ الإفطار المعنوي!  
٥٩ الرد على من يفطر مع أذان الفجر  
٦٢ خطر من أفطر وهو يؤذن الفجر  
٦٣ إذا أذن الفجر والماء في يده!  
٦٤ من أكل ظانًا الليل

- ٦٥ أكل ظانًا الليل فأقام صلاة الفجر
- ٦٦ أفطر قبل المغرب بلحظات!
- ٦٨ عمله شاق فهل يفطر!
- ٦٩ كان عاصيًا فأفطر عدة رمضان
- ٧١ جريمة من أفطر عمدًا وكفارته
- حكم من أفطر في رمضان ٧٣
- ٧٤ حكم شرب الدخان والتبناك أو المضغ في نهار رمضان
- ٧٦ حكم جماع الصائم وكفارته
- ٧٨ حكم العادة السرية (الاستمناء) في نهار رمضان
- ٨٠ الاستمناء في رمضان!
- ٨١ مجرد نية الإفطار يفطر باستمنائه ولو لم يخرج منه
- ٨٢ من نزل منه تفكرًا
- ٨٣ حكم مداعبة الزوجة
- ٨٧ هل المذي من المفطرات!
- ٨٨ من احتلم وهو صائم
- ٨٩ هل الجماع ليلاً يفطر؟!
- ٩٠ من لم ينزع عند أذان الفجر
- ٩١ نام وهو جنب فلم يستيقظ إلا بعد الفجر
- ٩٣ حكم صيام من نام كل النهار
- ٩٤ لو اغتسل الصائم!

- ٩٥ هل يعطي للمجنون طعاماً!
- ٩٦ هل يفطر صاحب العذر أمام الناس
- ٩٧ حكم أكل المعذور أمام الصائمين
- ٩٨ من أصبح مفطراً لعذر ثم زال عذره
- ٩٩ الحجامة هل تضر الصيام
- ١٠١ هل التبرع بالدم يبطل الصيام
- ١٠٢ استعمال معجون الأسنان
- ١٠٣ حامورة الشفاه للصائمة
- ١٠٤ حكم السواك للصائم
- ١٠٦ حكم بلع الريق وتجميعه
- ١٠٧ لو نزل ماء مع المضمضة!
- ١٠٨ حكم البلغم للصائم
- ١٠٩ تذوق الطعام للصائمة
- ١١٠ خروج الدم هل يفطر!
- ١١١ هل خروج الدم مفطر
- ١١٢ هل بخاخ الربو يفطر
- ١١٣ حكم النخامة للصائم
- ١١٤ هل المخاط من المفطرات
- ١١٥ دخول الحشرة دون قصد هل تفطر
- ١١٦ حلق العانة ونتف الإبط للصائم

- ١١٧ الطعام المتبقي بين الأسنان  
١١٨ قطرة الأنف والأذن والعين  
١١٩ هل الإبر مفطرة  
١٢٠ هل القيء يفطر!  
١٢١ الحقن الشرجية!  
١٢٢ روائح البخور والعطورات  
١٢٣ حكم صيام من لم يتسحر  
١٢٥ البلاء وفضله والإفطار بسببه  
١٢٨ ليس لها تكليف نفسها الصيام وهي لا تستطيع

### ١٢٩ **الفصل الرابع: فتاوى أحكام الحيض والنفاس**

- ١٢٩ حكم استعمال المرأة حبوب منع الحمل؛ لتصوم رمضان  
١٣٢ هل تقضي من شربت حبوب منع الحمل!  
١٣٤ حكم صيام من لم يتسحر  
١٣٥ إذا صامت ثم ظهر دم  
١٣٦ الدورة الشهرية غير المنتظمة  
١٣٨ إذا انقطع دم النفاس قبل الأربعين  
١٣٩ الحامل وفطرها وحيضها  
١٤١ الحامل إذا رأت الدم!  
١٤٢ هل للحامل أن تفطر!

- ١٤٤ هل تظفر الحامل  
١٤٥ آلام الدورة ليست منها  
١٤٦ نزلت دورتها قبل صلاة المغرب  
١٤٧ طهرت مع أذان الفجر  
١٤٨ التردد في الفطر هل يؤثر في الصيام  
١٤٩ من طهرت نهاراً هل تمسك  
١٥٠ قراءة القرآن للحائض  
١٥٤ الحائض هل تقرأ القرآن؟!

## الفصل الخامس: فتاوى أحكام قضاء الصيام

- ١٥٥ **وصيام النفل**  
١٥٥ لو حصل خطأ في بدء رمضان هل يقضى  
١٥٧ هل يلزم تتابع القضاء  
١٥٨ هل يجوز البدء بصيام النفل قبل القضاء  
١٦١ هل يجمع نية النفل والقضاء  
١٦٢ الجمع بين نية صيام النفل والفرض  
١٦٤ لو صام رمضان لرمضانين!  
١٦٥ تحويل نية الصيام  
١٦٦ نية الصيام من النهار  
١٦٧ عليه صيام من رمضان سابق



- ١٦٨ حكم الإفطار في الصيام الواجب
- ١٧٠ الإفطار للصائم عن واجب
- ١٧١ قضاء المغمى عليه
- ١٧٢ إذا شفي المجنون هل يقضي
- ١٧٣ حالات الكبير في السن
- ١٧٨ من أحكام العاجز عن الصوم
- ١٨١ لا صيام عن حي أبدأ
- ١٨٢ من يجوز له الانتقال للفدية
- ١٨٣ لمن تصرف الفدية!
- ١٨٥ هل تجزئ الفدية بإخراج فطور للمسجد
- ١٨٦ من مات وعليه صيام
- ١٨٨ أحوال من مات وعليه صوم
- ١٩٠ يصوم أهل البيت يوماً عن ميتهم
- ١٩١ مات في رمضان فما يقضى عنه!
- ١٩٢ كيف تخرج كفارة الصوم عن الميت
- ١٩٣ ملحق فتاوى صيام النفل
- ١٩٣ اسم الست من شوال
- ١٩٣ هل صام النبي الست!
- ١٩٧ معنى صيام الدهر في فضل الست
- ١٩٨ عموم ندب صيام الست

- ٢٠٠ عادة غريبة في صيام الست!
- ٢٠٢ صامت الست بنية الست ثم غيرت نيتها
- ٢٠٣ هل الست تصام متتابعة
- ٢٠٤ تتابع الست من شوال وعدمه
- ٢٠٥ من بدأ بالست لا يلزمه إتمامها
- ٢٠٧ هل يجب إكمال الست كلها
- ٢٠٨ هل يلزم أن تكون الست في شوال
- ٢٠٩ صيام الست في غير شوال
- ٢١١ شروط المالكية لكرهه صيام الست
- ٢١٢ الصيام بدون سحور
- ٢١٣ من أفطر ناسياً في نفل
- ٢١٤ حكم صيام يوم الجمعة
- ٢١٦ أفراد يوم السبت بصيام
- ٢١٨ حكم من أفطر بعد نية صوم
- ٢٢١ التشريك في صيام النفل

## الفصل السادس: فتاوى رمضان عن أحكام

- ٢٢٢ الأذان
- ٢٢٢ بطلان الإمساكيات الرمضانية
- ٢٢٤ متى يفطر المؤذن؟

- ٢٢٥ إذا أقر المؤذن المغرب  
٢٢٦ الرد على من يؤخر الإفطار حتى تشتبك النجوم  
٢٢٩ حكم تأخير أذان المغرب حتى تظهر النجوم  
٢٢٣٠ العبرة في الإفطار بالغروب  
٢٣١ الإفطار على برامج الجوال  
٢٣٢ إذا اختلف المؤذنون  
٢٣٤ ماذا يعمل عند تعدد المؤذنين واختلافهم  
٢٣٥ نظرة شرعية في التقاويم الإلزامية  
٢٣٨ حكم تأخير أذان العشاء في رمضان  
٢٤٠ حكم تأخير أذان العشاء في رمضان

## الفصل السابع: فتاوى رمضان عن أحكام الصلاة

- ٢٤١ **وصلاة التراويح**  
٢٤١ نزول المطر مع المغرب  
٢٤٢ المباحة بين المصلين بحجة الوباء (كرونا)  
٢٤٤ الصلاة في الشوارع مع الوباء  
٢٤٥ كيفية صلاة المرأة جماعة مع النساء  
٢٤٦ أي صفوف النساء خير!  
٢٤٧ أيهما أفضل للمرأة!  
٢٤٩ حكم حجز المكان في الصف

- ٢٥٠ ملحق: فتاوى صلاة التراويح
- ٢٥٠ نصيحة لأئمة الصلاة وخصوصاً التراويح
- ٢٥٢ حد القراءة في صلاة التراويح
- ٢٥٧ حكم صلاة التراويح
- ٢٦٠ عدد ركعات صلاة التراويح
- ٢٦١ شرط أجر التراويح!
- ٢٦٢ تنبيه ونصيحة حول صلاة التراويح
- ٢٦٤ نصيحة في إتمام التراويح
- ٢٦٦ الإتمام للعشاء بعد إمام التراويح
- ٢٦٩ يصلي التراويح بنية العشاء إذا تأخر!
- ٢٧٠ صلاة التراويح أربعاً؟!
- ٢٧٣ ماذا يفعل من قام لركعة ثالثة سهواً في التراويح؟
- ٢٧٤ متى يقرأ الاستفتاح في التراويح؟
- ٢٧٥ الصلاة من المصحف خاصة التراويح
- ٢٧٦ متابعة المأموم للإمام بمصحف
- ٢٧٧ متابعة الإمام بالمصحف
- ٢٧٨ حكم من يتأخر عن الركعة عمداً ثم يدرك الركوع
- ٢٧٨ حكم صلاة النوافل خاصة التراويح للجالس
- ٢٨٠ صلاة التراويح مع الوباء
- ٢٨١ صلاة التراويح للموظفين

- ٢٨٣ مساجد تجعل جوائز لمن يصلي فيها!
- ٢٨٥ صلاة التراويح في كل العام
- ٢٨٧ هل الاجتماع للتهجد سنة!
- ٢٩٠ الأفضل التهجد في البيت
- مصدر قول الألباني عن صلاة التهجد جماعة:  
(بدعة نجدية)
- ٢٩٥ فتح السماعات للتهجد
- ٢٩٧ حكم القنوات
- ٢٩٨ موضع القنوات
- ٣٠٠ التفصيل في القنوات
- ٣٠١ الذكر بعد الوتر وبين كل ركعتين
- ٣٠٣ صلاة الوتر ثلاثا بسلام
- ٣٠٥ جمع الوتر ثلاثا في تشهد واحد في جميع المذاهب
- ٣٠٧ الدعاء من الجوال!
- ٣١١ مسح الوجه بعد الدعاء
- ٣١٢ حكم تلحين الدعاء
- ٣١٤ إلى أين يرفع يديه في الدعاء
- ٣١٦ أفضل عمل في الأسحار

## ٣٢٤ الفصل الثامن: فتاوى أحكام السفر

- المسافر متى يبدأ في أحكام السفر؟ ٣٢٤  
صلاة المسافر للتراويح؟! ٣٢٦  
شروط الإفطار في الأسفار ٣٢٧  
المسافر دائماً ٣٢٩  
المسافر الذي له الإفطار ٣٣٠

### ٣٣١ **الفصل التاسع: فتاوى أحكام قراءة القرآن**

- هل يبدأ ختمة جديدة بداية رمضان أم يواصل من حيث كان قبله ٣٣١  
قراءة القرآن بدون وضوء ٣٣٢  
قراءة القرآن من الجوال ٣٣٥  
قراءة القرآن للمخزن بالقات ٣٣٧  
ما الأفضل يقرأ القرآن غيباً أم نظراً! ٣٣٩  
ما الأفضل قراءة القرآن أم حفظه؟ ٣٤٠  
مجموعات وتساب لقراءة القرآن ٣٤١  
قراءة القرآن كله في يوم ٣٤٣  
القراءة بدون تحريك الشفتين ٣٤٤  
حكم أخذ مصحف من المسجد ٣٤٥  
قراءة القرآن للحائض ٣٤٦  
إهداء ثواب القراءة للوالدين ٣٥٠

- ٣٥١ قراءة القرآن عن الميت  
٣٥٢ قراءة القرآن لروح الميت  
٣٥٣ حرمة العادات التي تلزم بذبح على الميت في رمضان  
٣٥٥ من أحكام سجود التلاوة  
٣٥٧ حكم دعاء ختم القرآن

## الفصل العاشر: فتاوى أحكام الاعتكاف وليلة

- ٣٥٨ **القدر**  
٣٥٨ بداية ونهاية وقت الاعتكاف  
٣٦٠ الاعتكاف الجزئي (المشروط)  
٣٦٢ كيف يعتكف المشغول  
٣٦٣ أين يأكل المعتكف!  
٣٦٥ الاعتكاف في البيت مع الوباء  
٣٦٧ حكم تناول القات في المساجد  
٣٧٠ ملحق ليلة القدر  
٣٧٠ علامات ليلة القدر  
٣٧٣ متى ليلة القدر!  
٣٧٧ إشارات من الإعجاز العددي عن ليلة القدر  
٣٧٩ علاقة ليلة القدر بالجمعة  
٣٨٠ الدعاء الخاص بليلة القدر

- ٣٨٢ اللفظ النبوي في دعاء ليلة القدر  
٣٨٣ ليلة القدر خلال ٢٤ ساعة  
٣٨٤ كيف تدرك الحائض والنفساء ليلة القدر

## الفصل الحادي عشر: فتاوى أحكام السنة النبوية

- ٣٨٦ **الرمضانية**  
٣٨٦ منشور جامع للأحاديث الرمضانية  
٣٩٣ حكم حديث: (يوم صومكم يوم نحركم)  
٣٩٥ هل النافلة في رمضان كفريضة  
٣٩٦ دعاء الإفطار  
٣٩٧ وقت إجابة دعوة الصائم  
٣٩٨ الدعاء متى يستجاب في رمضان  
٣٩٩ مدى ثبوت أحاديث تخصيص أدعية لكل ليلة رمضانية  
٤٠٠ ما صحة الدعاء ب: اللهم اعتقنا من النار  
٤٠٢ صيحة رمضان!  
٤٠٩ أذكار خاصة برمضان!  
٤١٠ أذكار النوم والاستيقاظ في رمضان  
٤١١ ذكّر الطلاب الخاص!



## الفصل الثاني عشر: فتاوى أحكام الزكاة وزكاة

### الفطرة

٤١٧

٤١٧ حكم إخراج الزكاة قبل رمضان

٤٢١

لماذا تخرج الزكاة في رمضان؟

٤٢٢

هل تصح الزكاة للمتسولين؟

٤٢٣

هل يجوز للأم تدفع زكاتها لأولادها؟

٤٢٤

يستلف ليتصدق!

٤٢٦

أجر من فطر صائما

٤٢٨

زكاة شركات المساهمة

٤٢٩

طريقة إخراج الزكاة

٤٣٦

هل تدفع الزكاة للظلمة

٤٣٩

التصرف بالتمر الزائد

٤٤٠

حكم بيع التمور التي يتصدق بها أهل الخير

٤٤١

حكم جني الأموال من المسابقات الرمضانية

٤٤٢

فضل عمرة رمضان

٤٤٣

حكم تكرار العمرة في سفرة واحدة

٤٤٤

ملحق: فتاوى زكاة الفطرة

٤٤٤

أسماء أخرى لزكاة الفطر

٤٤٥

مقدار زكاة الفطر وإخراجها نقداً

- ٤٤٨ من متى يبدأ إخراج زكاة الفطر
- ٤٤٩ الفطرة على الجنين
- ٤٥٠ زكاة الفطر عن الأطفال
- ٤٥١ زكاة الفطرة عن الميت
- ٤٥٢ إخراج زكاة الفطرة عن الاهل في محافظة أخرى
- ٤٥٣ زوجته في بيت أبيها فعلى من فطرتها
- ٤٥٤ هل يخرج زكاة الفطرة مما تصرفه المنظمات
- ٤٥٦ أين يدفع المغترب زكاته وفطرته
- ٤٥٧ زكاة الفطرة من الطحين
- ٤٥٨ زكاة الفطر بالدين!
- ٤٥٩ حكم تأخير زكاة الفطرة
- ٤٦٠ لو أخر الوكيل زكاة الفطرة
- ٤٦١ نسيت زكاة الفطرة فما يلزمي
- ٤٦٢ الحيل في زكاة الفطر!
- ٤٦٥ حكم الزكاة للأقارب والحيل عليها
- ٤٦٨ خطر من أفطر وهو يؤذن الفجر
- ٤٧٠ زكاة الفطر هل تفرّق!
- ٤٧١ لا تدفع زكاة الفطرة للدولة
- ٤٧٣ حكم التهرب من دفع زكاة الفطرة للدولة
- ٤٧٤ الموظفون إذا خصمت الفطرة من رواتبهم

- ٤٧٥ لمن الفطرة، وهل تكفي ٥٥٠
- ٤٧٧ **الفصل الثالث عشر: فتاوى أحكام العيد**
- ٤٧٧ خطر من أفطر وهو يؤذن الفجر
- ٤٧٩ العبادة في ليلتي العيدين
- ٤٨٠ حكم النداء للعيدين
- ٤٨٢ متى تنتهي صلاة العيد وأي وقتها أفضل؟
- ٤٨٣ وقت التكبير في العيدين
- ٤٨٤ متى يبدأ وينتهي التكبير في عيد الفطر
- ٤٨٥ هل للعيد سنة قبلية؟
- ٤٨٨ قضاء صلاة العيد
- ٤٨٩ من نسي تكبيرات العيد
- ٤٩٠ صلاة العيد مع الوباء
- ٤٩٢ بطلان التكبير للعيد بعد القراءة
- ٤٩٤ هل لصلاة العيد أذكار بعدها؟
- ٤٩٥ سنة مهجورة في العيد
- ٤٩٦ التهنة بالعيدين
- ٤٩٩ حكم تقديم التهنة بالعيد
- ٥٠٠ تفتير المصلين يوم العيد
- ٥٠١ حكم زيارة الأرحام يوم العيد

- ٥٠٢ زيارة الاقارب في العيد  
٥٠٣ عادة محرمة في العيد!  
٥٠٦ حد الرحم الواجب صلتهم  
٥٠٨ هل يقبل أيدي وأقدام الوالدين؟  
٥١١ حكم مصافحة زوجة الأخ و العم والخال وأخوات الزوجة  
٥١٢ زيارة القبور يوم العيد  
٥١٣ الغناء يوم العيد  
٥١٦ حكم بيع مسدسات الالعاب في الأعياد  
٥١٧ هل له أحكام السفر من عاد لبلده الأصلي أيام العيد؟  
٥١٨ حكم التشاؤم بشهر شوال وغيره من الشهور والأيام

## الباب الثاني: كتاباتي الرمضانية

- ٥٢٠ **الفصل الأول: المختصرات الفقهية الرمضانية**  
٥٢١ مختصرات فقهية حول صلاة التراويح  
٥٢٦ مختصرات فقهية حول المفطرات وما ليس بمفطر  
٥٣١ مختصرات فقهية حول الاعتكاف  
٥٣٣ مختصرات فقهية حول الزكاة  
٥٣٥ مختصرات فقهية حول صدقة الفطرة  
٥٣٩ مختصرات فقهية حول الست من شوال  
٥٤١ مختصرات فقهية متنوعة

- ٥٤٩ سلسلة نصائح
- ٥٥١ سلسلة أخطاء شائعة
- ٥٥٣ منشورات متنوعة
- ٥٦٦ **الفصل الثاني: المسائل الفقهية الرمضانية**
- ٥٦٧ مسائل وأحكام شعبان
- ٥٧١ الصيام في شعبان
- ٥٧٤ تأكيد صيام سرر شعبان
- ٥٧٤ حكم الصوم بعد نصف شعبان
- ٥٧٧ وجوب صيام القضاء قبل مجيء رمضان
- ٥٧٨ ليلة مباركة!
- ٥٨٢ ليلة النصف من شعبان والعبادة فيها
- ٥٨٤ تحقيق مسألة: حكم الصيام بعد نصف شعبان
- ٥٩١ حكم صيام يوم الشك
- ٥٩٧ مسائل وأحكام رمضان
- ٥٩٧ مسائل متفرقة في نية صوم رمضان
- ٥٩٨ أكثر سؤال وروداً عليّ في رمضان
- ٦٠٠ مسائل وأحكام زكاة الفطرة
- ٦٠٠ مسائل عاجلة في زكاة الفطرة
- ٦٠٣ مسائل وأحكام شوال

- ٦٠٣ أحكام صيام الست من شوال  
٦٠٤ فضل صيامها  
٦٠٥ حكم صيامها  
٦٠٦ وقت صيامها  
٦٠٧ صفة صيامها  
٦٠٩ مسائل في النية  
٦١٠ الاشتغال بقضاء الواجب  
٦١٠ الإفطار في نهار يوم الصوم  
٦١٢ هل تقدم الست على القضاء؟  
٦١٦ مسائل وأحكام العيد  
٦١٦ مسألة اجتماع العيد والجمعة  
٦٢٠ أحكام العيدين  
٦٢٧ فقه صلاة العيد

### ٦٣٣ الفصل الثالث: المقالات المتنوعة الرمضانية

- ٦٣٣ نواب الشيطان (المسلسلات الرمضانية)  
٦٤٢ الدراما اليمنية بين الأصالة والمعاصرة  
٦٤٥ أي شباك وقعت فيه في رمضان  
٦٤٨ (وبالأسحار هم يستغفرون)  
٦٥١ ما يغفل عنه الكثير

- ٦٥٣ هلال رمضان ولعب الساسة
- ٦٥٤ رمضان فرصة
- ٦٥٥ رضاك أملي!
- ٦٥٧ رمضان فرصة لتنجو من النار والنفاق
- ٦٥٨ نصيحة خاصة
- ٦٥٩ بين جوعين!
- ٦٦٠ كيف تخرج زكاة أموالك وتجاراتك في ثمان خطوات!
- ٦٦٥ الثلث والثلث كثير
- ٦٦٨ وانتصف رمضان
- ٦٧٠ إعلان النبي لحالة الطوارئ!
- ٦٧٤ الحرمان الحقيقي
- ٦٧٨ الليلة فرصتك العظمى
- ٦٨٠ نداء وتوجع!
- ٦٨٤ لفتة لا بد منها بعد رمضان

### الفصل الرابع: الخطب الرمضانية

- ٦٨٩ خطب استقبال رمضان
- ٦٩٠ خطبة شهر شعبان حكّم وأحكام
- ٧٠٧ خطبة إدراك قدر الزمان أهم واجب قبل رمضان
- ٧١٨ خطبة كيف تستقبل رمضان

- ٧٣٤ خطبة مدرسة رمضان  
٧٤٥ خطب رمضان  
٧٤٥ خطبة تنبيهات في بداية رمضان  
٧٥٩ خطبة لماذا رمضان لغز الصيام في الإسلام  
٧٧١ خطبة العشر الأواخر فضلها ومنزلة ليلة القدر فيها  
٧٨٥ خطبة الصدقة خاصة في رمضان وفضلها وتنبيهات حولها  
٨٠٤ خطب توديع رمضان وماذا بعده  
٨٠٤ خطبة حال المؤمن بعد الطاعة رمضان أنموذجا  
٨١٦ خطبة عوامل الثبات على الطاعات بعد رمضان  
٨٢٧ خطبة الثبات على الطاعات بعد رمضان  
٨٤٠ خطبة ماذا بعد رمضان  
٨٥٣ خطب الأعياد  
٨٥٣ خطبة عيد الفطر المبارك  
٨٧٢ مقتطفات من خطب سابقة  
٨٩٧ **الفهرس**

”سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.”



## صدر المؤلف

- ١- الأحاديث الصباح في أذكار المساء والصباح وأحكامها الفقهية (٣٣٧ صفحة).
- ٢- فض المعترك في حديث: "وإن جلد ظهرك، وأخذ مالك"، أحاديث طاعة الحكام في ميزان المحدثين والفقهاء (٣٢٠ صفحة).
- ٣- مختصر الكلام في أحكام الرؤى والأحلام (١٦٠ صفحة).
- ٤- زجر الأنام عن النظر للحرام ومتعلقاته من مسائل وأحكام (٦٤١ صفحة).
- ٥- الرسالة الجامعة في الصلاة النافعة (٣٤٤ صفحة).
- ٦- نيل الوطر في أحكام السفر (٣٢٣ صفحة).
- ٧- تنبيه المؤمنين والمؤمنات بمقدار قراءة النبي ﷺ في الصلوات (١٨١ صفحة).
- ٨- اليهود كما صورهم القرآن الكريم (٢٠٠ صفحة).
- ٩- الإمام بفتاوى الصيام كتاب شامل لكل ما يسأل عنه المسلم في رمضان الإصدار الأول (٣٧٥ صفحة).

١٠- الإمام بفتاوى الصيام كتاب شامل لكل ما يسأل عنه المسلم في رمضان الإصدار الثاني (وهو هذا الكتاب الذي بين يديك).

- ١١

كما له سلسلة متصلة من الكتيبات التي تناقش أمس ما يحتاجه الناس اليوم، وهذه السلسلة بعنوان: سلسلة مختصرات فقهية ميسرة، وهي متسلسلة حسب ما يلي:

- ١- أحكام العشر من ذي الحجة وفضائلها (١).
- ٢- التحرير في حكم التصوير (٢).
- ٣- حكم العمل في شركة جوسيال (٣).
- ٤- دفع الأوهام عن مولد خير الأنام عليه الصلاة والسلام (٤).
- ٥- شهر رجب في ميزان الفقه الإسلامي (٥).
- ٦- أحكام الست من شوال (٦).
- ٧- التبيان في فضائل وأحكام شعبان (٧).
- ٨- مختصر أحكام سجود السهو (٨).
- ٩- مسائل في الجمع بين الصلوات لعذر المطر (٩).
- ١٠- أحكام القنوت في النوازل (١٠).

- ١١ - إعلام الساجد بحكم رفع الأصوات في المساجد (١١).
- ١٢ - موقف الإسلام من السياسة مناقشة مقالة العلمانيين البدعية: لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة (١٢).
- ١٣ - فصل الخطاب في حكم سب الأصحاب (١٣).
- ١٤ - أحكام العيدين (١٤).
- ١٥ - الدرّة المرضية في أحكام الأضحية (١٥).
- ١٦ - يوم عاشوراء فضائله وأحكامه وأحداثه ومناقشة الشبهات الواردة حوله (١٦).
- ١٧ - الحكم الشرعي في التسويق الشبكي (١٧).
- ١٨ - الجامع لأهم المسائل الفقهية في زكاة الفطرة الشرعية (١٨).

وهذا بالنسبة للكتب أما الخطب فهي كثيرة، وهي كلها بصيغة بي دي إف منشورة في صفحة المؤلف بمكتبة نور على الرابط:

<https://v.ht./vw5f1>

وفي حسابات الشيخ على وسائل التواصل الاجتماعي باسم/

Alsoty1

ولمتابعة المؤلف ومتابعة حساباته على وسائل  
التواصل الاجتماعي:

<https://www.alsoty1.org>

       **ALsoty1**  **ALsoty2**  00967 773638450

 **ALsoty1438AbdullahRafik**  **ALsoty13**  00967 714256199

## الإجازات والأسانيد العلمية للمؤلف:

### أولاً: الإجازات العلمية

- له إجازات في كل كتب السنة، ومن أسانيد كثيرة، ويرويه من طرق متعددة.
- له إجازات في المذاهب الأربعة.
- مجاز في الفتوى، والتدريس، والدعوة، من فضيلة العلامة، مفتي الديار اليمانية، وشيخ مشايخها، وقاضي وقضاتها، القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني رحمته الله.
- له إجازات في كل مصنفات بعض العلماء كمصنفات الإمام ابن الجوزي، ومصنفات الإمام السيوطي، ومصنفات الإمام ابن حجر العسقلاني، ومصنفات الخطيب البغدادي، ومصنفات الإمام النووي، ومصنفات الحافظ العراقي، ومصنفات الإمام الغزالي، ومصنفات الإمام ابن دقيق العيد، ومصنفات الإمام النووي، ومصنفات الإمام ابن قدامة الحنبلي، ومصنفات الإمام السخاوي، ومصنفات الإمام البيهقي، ومصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ومصنفات الإمام ابن القيم، ومصنفات

الإمام الجرجاني، ومصنفات الإمام الجويني،  
ومصنفات الإمام جلال الدين المحلي، ومصنفات  
الإمام الشاطبي، ومصنفات الإمام ابن الجزري،  
ومصنفات الإمام الشربيني، ومصنفات الإمام  
الرملي، ومصنفات الإمام النسفي، ومصنفات الإمام  
الماتريدي، ومصنفات الإمام محمد بن إبراهيم بن  
الوزير، ومصنفات الإمام ابن الجلال، ومصنفات  
الإمام ابن الأمير الصنعاني، ومصنفات الإمام  
المقبلي، ومصنفات الإمام الشوكاني، ومصنفات  
الإمام الملا علي القاري، ومصنفات الإمام محمد  
الأمين بن المختار الشنقيطي، ومصنفات الإمام  
محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي، ومصنفات  
الإمام عبدالعزيز بن باز، ومصنفات الإمام محمد  
ناصر الدين الألباني، ومصنفات الإمام أحمد بن  
عمر الشاطري، ومصنفات شيخنا سعيد حوى،  
رحمهم الله جميعاً، وغيرهم من المتقدمين  
والتأخرين...

- له مئات الإجازات العلمية في شتى العلوم  
الشرعية.

- له كثير من الإجازات العلمية من عدد من علماء الأمة، ومنها: إجازة في القراءات السبع، وكتب السنة، والإيمان، والتوحيد، والعقيدة، واللغة، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، والمصطلح، والتوحيد، والتجويد، والسيرة، والنحو، والصرف، والتصريف، والبلاغة (معان، وبيان، وبدیع)، والتأريخ، والآداب، والأدب، والمنطق، والحساب، والأذكار، والأدعية، والأخلاق، والفلك، وغير ذلك.

## ثانياً: الأسانيد العلمية

- له كل أسانيد بعض علماء الأمة وأذكر أشهرهم كأسانيد القاضي عياض، والإمام ابن حزم الظاهري، والإمام ابن رجب الحنبلي، والإمام القزويني، والإمام ابن دقيق العيد، والإمام ابن حجر العسقلاني، والإمام السيوطي، والإمام السخاوي، والإمام العيني، والإمام القزويني، والإمام السبكي، والإمام ابن العطار، والحافظ المقدسي، والإمام أبي طاهر السلفي، والإمام ابن حجر الهيتمي، والإمام ابن عابدين، والإمام الكتاني،

والإمام العجلوني، والإمام الثعالبي، والإمام  
الصنعاني، والإمام الشوكاني، والإمام الواسعي،  
والعظيم آبادي، والإمام محمد صديق القنوجي،  
والإمام الألوسي، والإمام ولي الله الدهلوي، والإمام  
اللكنوي، وعلامة الهند أبي الحسن الندوي وعنه كل  
مشايخ شبه القارة الهندية، وفضيلة الشيخ  
عبدالفتاح أبي غدة، والشيخ التويجري، والشيخ  
جمال الدين القاسمي، والشيخ الضمدي، والشيخ  
الباعلوي، وشيخنا العمراني عليهم رحمة الله تعالى  
جميعاً، وغيرهم كثير ممن لا أحصيهم.



# المؤلف :

- مجاز في الفتوى، والتدريس، والدعوة من فضيلة مفتي الديار اليمنية القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني.
- زكاه أبرز وأشهر العلماء، منهم مفتي اليمن، ورئيس هيئة علماء اليمن (رئيس جامعة الإيمان، ونائبه، وغيرهم...
- حصل على إجازات مختلفة، عامة، وخاصة من كبار العلماء، وفي شتى العلوم الشرعية منها:
  - إجازة في القراءات السبع، وإجازة خاصة برواية حفص عن عاصم، والكتب الستة، والعقيدة، والإيمان، واللغة، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، والمصطلح، والتوحيد، والتجويد، والسيرة، والنحو، والصرف، والتصريف، وعلم البلاغة (معان، وبيان، وبدیع)، والتاريخ، والآداب، والأدب، والمنطق، والحساب، والأذكار، والأدعية، والأخلاق، والفلك...
- له إجازات في المذاهب الأربعة، وإجازات في جميع مصنفات بعض العلماء كمصنفات ابن الجوزي، والسيوطي، والخطيب البغدادي، وابن حجر العسقلاني، والبيهقي..
- أستاذ بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة الإيمان، وجامعة العلوم والتكنولوجيا بالمكلا.
- نال عضوية الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عام 2019م.

